

الجزء الرابع من

كتاب الأخاني

للامام أبي لفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

(وهو رابع جزء من واحد وعشرين جزءاً)

حقوق طبعه بحواشيه محفوظه للتمزمه

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

(قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

PJ

7631

A24

1905

V. 4-6

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت

من المائة المختارة ❧

تبلت فؤادك في المنام خريدة * تشفي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخاطه بماء سحابة * أوعاتق كدم الذبيح مدام
عروضه من الكامل * الشعر لحسان بن ثابت والغناء لموسى بن خازجة الكوفي ثقل أول باطلاق
الوتر في مجرى البصر وذكر حماد عن أبيه أن فيه لحنا لعزة الميلاء وليس موسى بكثير الصنعة
ولا مشهور ولا ممن خدم الخلفاء

❧ أخبار حسان بن ثابت ونسبه ❧

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام (١) بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك
ابن النجار وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج بن حارثة بن ثعلبة وهو العنقاء بن عمرو
وإنما سمي العنقاء لطول عنقه وعمرو هو مزريق بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن
امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد وهو ذرى وقيل ذراء ممدود بن الغوث
ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان * قال مصعب الزبيري
فيما أخبرنا الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عمه قال بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار
يسمون بني معالة ومعالة أمه وهي امرأة من القين واليهما كانوا ينسبون وأم (٢) حسان بن ثابت
ابن المنذر الفريعة ابنة خالد بن قيس بن لؤذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الحزرج بن ساعدة

(١) وفي الكامل أعرق قوم كانوا في الشعراء آل حسان فانهم يعتدون ستة في نسق كلهم
شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام اهـ (٢) وقال البغدادي
في شرح شواهد الرضي وأمه يعني حسان الفريعة بنت خنس من بني الحزرج والفريعة بالفاء والعين
المهملة مصغر فرعة بالتحريك وهي القملة الكبيرة

ابن كعب بن الخزرج وقيل ان اسم النجار تيم اللات وفي ذلك يقول حسان بن ثابت
وأم ضرار تنشد الناس والها * أما لابن تيم الله ماذا أضلت

يعني ضرار بن عبد المطالب وكان ضل فنشدته أمه * وإنما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم تيم
الله لان الأنصار كانت تنسب اليه فكره أن يكون في أنسابها ذكر اللات ويكنى حسان بن ثابت
أبا الوليد (١) وهو فحل من فحول الشعراء وقد قيل انه أشعر أهل المدر وكان أحد المعمرين
من المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال عاش ثابت بن المنذر مائة وخمسين سنة وعاش حسان
مائة وعشرين سنة * ومما يحقق ذلك ما أخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال
حدثني الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن حسين عن ابراهيم بن محمد عن صالح بن ابراهيم عن
يحيى بن عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة عن حسان بن ثابت قال اني لغلام يفعه ابن سبع سنين
أو ثمان اذا يهودى بيثرب يصرخ ذات غداة يامعشر يهود فاما اجتمعوا اليه قالوا ويلك مالك قال
طلع نجم أحمد الذي يولد به في هذه الليلة قال ثم أدركه اليهودي ولم يؤمن به فهذا يدل على مدة
عمره في الجاهلية لانه ذكر أنه أدرك ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم وله يومئذ ثمان سنين والنبي
صلى الله عليه وسلم بعث وله أربعون سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة فقدم المدينة وحسان يومئذ
على ما ذكر ستون سنة أو إحدى وستون سنة وحينئذ أسلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني ابن أبي الزناد
قال عمر حسان بن ثابت عشرين ومائة سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام قال أخبرني الحسين
قال أخبرني أحمد بن زهير قال حدثت سامان بن حرب عن حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن
سامان بن يسار قال رأيت حسان بن ثابت وله ناصية قد سد لها بين عينيه (أخبرني) أحمد بن
عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كان حسان بن ثابت ينجذب
شاربه وعنفقته بالحناء ولا ينجذب سائر لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن يا أبت لم تفعل هذا قال لا كون
كأني أسد والغ في دم (أخبرنا) محمد بن الحسين بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة
قال فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعراً الأنصار في الجاهلية وشاعراً النبي صلى الله عليه وسلم
في النبوة وشاعراً اليمين كلها في الاسلام * قال أبو عبيدة واجتمعت العرب على أن حسان أشعر
أهل المدر (أخبرنا) بذلك أيضاً أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي
عبيدة قال اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبيد القيس ثم ثقيف وعلى أن
أشعر أهل يثرب حسان بن ثابت (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر عن
الزهري عن سعيد بن المسيب قال جاء حسان الى نفر فيهم أبو هريرة فقال أنشدك الله أسمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني ثم قال اللهم أيده بروح القدس قال أبو هريرة اللهم نعم (أخبرني) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن سيرين قال أبو زيد حدثنا هوزة بن خليفة قال حدثنا عوف عن محمد بن سيرين قال كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رهط من قريش عبد الله بن الزبيري وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعمرو بن العاصي فقال قائل لعلي ابن أبي طالب رضوان الله عليه أهج عنا القوم الذين قد هجونا فقال علي رضي الله عنه ان أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فقال رجل يارسول الله ائذن لي كي يهجو عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا قال ليس هناك أوليس عنده ذلك ثم قال للأَنْصار ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بملاحمتهم ان ينصروه بألسنتهم فقال حسان بن ثابت أنها وأخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرني به مقول بين بصري وصنعاء فقال كيف تهجوهم وأنا منهم فقال إني أسلك منهم كما تسلك الشجرة من العجين قال فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيرانهم بالمثلاب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر قال فكان في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب وأهون القول عليهم قول ابن رواحة فلما أسلموا وفقهوا الإسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهدي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي قال حدثنا أبو يونس القشيري وهو خالد بن أبي صميرة قال حدثنا سماك بن حرب قال قام حسان أبو الحسام فقال يارسول الله ائذن لي فيه وأخرج لسانا له أسود فقال يارسول الله لو شئت لفريت به المزداد ائذن لي فيه فقال اذهب الى أبي بكر فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك قال أبو زيد قال ابن وهب وحدثنا بهذا الحديث حاتم عن السدي عن البراء بن عازب وعن سماك بن حرب فأنا أشك أهو عن أحدهما أم عنهما جميعاً قال أبو زيد وحدثنا علي بن عاصم قال حدثنا حاتم بن أبي سعيد عن سماك بن حرب بنحوه وزاد فيه فأخرج لسانه أسود فوضعه على طرف أرنبته وقال يارسول الله لو شئت لفريت به المزداد فقال يا حسان وكيف وهو مني وأنا منه قال والله لا سئلته منك كما يسأل الشعر من العجين قال يا حسان فأت أبا بكر فانه أعلم بانساب القوم منك فأتي أبا بكر فأعلمه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كف عن فلانة واذكر فلانة فقال هجوت محمداً فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء أهجوه ولست له بكف * فشر كما خير كما الفداء .

(١) قال البغدادي وكانت له ناصية يسدها بين عينيه وكان يضرب بلسانه روثه أنفه من طوله ويقول والله لو وضعته على شعر لحاقه أو على صخر لفلقه

(أخبرني) الحسن بن علي قال قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أحمد بن سايان عن الأصمعي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال لما أنشدت قريش شعر حسان قالت إن هذا الشتم ما غاب عنه ابن أبي قحافة * قال الزبير وحدثني محمد بن يحيى عن يعقوب بن اسحق بن مجمع عن رجل من بني العجلان قال لما باغ أهل مكة شعر حسان ولم يكونوا علموا أنه قوله جعلوا يقولون لقد قال أبو بكر الشعر بعدنا * قال الزبير وحدثني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن فضالة عن أبيه عن خالد بن محمد بن فضالة عن أبيه عن خالد بن محمد بن محمد بن قيس بن شماس قال نهى عمر ابن الخطاب الناس أن ينشدوا شيئاً من مناقضة الانصار ومشركي قريش وقال في ذلك شتم الحى بالبيت وتجديد الضغائن وقد هدم الله أمر الجاهلية بما جاء من الاسلام فقدم المدينة عبد الله بن الزبير السهمي وضرار بن الخطاب الفهري ثم المحاربي فنزلا على أبي أحمد بن جبحش وقال له نحب أن ترسل إلى حسان بن ثابت حتي يأتيك فنشده وينشدنا مما قلنا له وقال لنا فارسل اليه فجاءه فقال له يا أبا الوليد هذان أخواك ابن الزبير وضرار قد جاءا أن يسمعاك وتسمعهما ما قالاك وقلت لهما فقال ابن الزبير وضرار نعم يا أبا الوليد إن شعرك كان يحتمل في الاسلام ولا يحتمل شعرنا وقد أحيينا أن نسمعك وتسمعنا فقال حسان أفتبدآن أم أبداً قالانبدأ نحن قال ابتداء فانشدها حتي فار فصار كالمرجل غضباً ثم استويا على راحلتيهما يريدان مكة فخرج حسان حتي دخل على عمر بن الخطاب فقص عليه قصتهما وقصته فقال له عمر ان يذهبا عنك بشئ إن شاء الله وأرسل من يردهما وقال له عمر لو لم تدركهما الا بمكة فارددهما على وخرجا فلما كانا بالروحاء رجع ضرار الى صاحبه بكره فقال له يا ابن الزبير أنا أعرف عمر وذبه عن الاسلام وأهله وأعرف حسان وقلة صبره على ما فعلنا به وكأني به قد جاء وشكا اليه ما فعلنا فارسل في آثارنا وقال لرسوله ان لم تلحقهما الا بمكة فارددهما على فاربح بنا ترك العناء وأقم بنا مكان فان كان الذي ظننت فالرجوع من الروحاء أسهل منه من أبعد منها وان أخطأ ظني فذلك الذي نحب ونحن من وراء المضي فقال ابن الزبير نعم ما رأيت قال فأقاما بالروحاء فما كان الا كمر الطائر حتي وافاهما رسول عمر فردهما اليه فدعاهما بحسان وعمر في جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحسان أنشدتهما ما قلت لهما فأنشدتهما حتي فرغ مما قال لهما فوقف فقال له عمر أفرغت قال نعم فقال له أنشداك في الحلاء وأنشدتهما في الملا وقال لهما عمران شئنا فأقيموا ان شئنا فانصرفا وقال لمن حضره إني قد كنت نهيتكم أن تذكروا مما كان بين المسلمين والمشركين شيئاً دفعا للتضاغن عنكم وبث القبيح فيما بينكم فأما إذ أبوا فاكتبوه واحتفظوا به فدونوا ذلك عندهم قال خلاد بن محمد فأدركته والله وان الانصار لتجدده عندها اذا خافت بلاه (أخبرنا) محمد ابن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا عمران بن زيد قال سمعت أبا اسحق قال في قصة حسان وأبي سفيان بن الحرث نحو ما ذكره مما قدمنا ذكره وزاد فيه فقال حسان فيه .

وان سنام المجد من آل هاشم * بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

ومن ولدت أبناء زهرة منكم * كرام ولم يلحق عجائزك المجد
وان أمراً كانت نثيلة أمه * وسمراء مغلوب اذا باغ الجهد
وانت هجين نيط في آل هاشم * كما نيط خائف الراكب القدح الفرد

فقال العباس ومالي وما لحسان يعني في ذكره نثيلة فقال فيها

واست كعباس ولا كابن أمه * ولكن هجين ليس يورى له زند

(أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا القعني قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا
إياس السامي عن ابن بريدة قال أغان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت في مدح النبي صلى الله عليه
وسلم بسبعين بيتاً (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا سعيد بن عامر
قال حدثني جويرية بن أسماء قال باغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن
رواحة فقال واحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشفي واشتفي
(أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو
ابن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان ويعلى بن شداد بن أوس عن عائشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت الشاعر ان روح القدس لا يزال يؤيدك
ما كافتحت (١) عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر
قال حدثنا هوزة بن خليفة قال حدثنا عوف بن محمد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
وهو في سفر ابن حسان بن ثابت فقال حسان ليك يا رسول الله وسعديك قال أحد فجعل
ينشد ويصغي اليه النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع فما زال يستمع اليه وهو سائق راحلته
حتى كان رأس الراحلة يمس الورك حتى فرغ من نشيده فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا
أشد عليهم من وقع النبل (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أبو عاصم النبيل قال أخبرنا
ابن جريج قال أخبرنا زياد بن أبي سهل قال حدثني سعيد بن المسيب ان عمر مر بحسان بن ثابت
وهو ينشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده عمر فقال حسان قد أنشدت فيه من
هو خير منك فانطلق عمر (أخبرنا) أحمد قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن عمر مر على حسان وهو ينشد في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر مثله وزاد فيه وعلمت انه يريد النبي صلى الله عليه وسلم (أخبرنا) أحمد قال حدثنا
عمر قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا شجاع بن الوليد عن الافريقى عن مسلم بن يسار ان عمر
مر بحسان وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بأذنه وقال أرغاء كرغاء
البعير فقال حسان دعنا عنك يا عمر فوالله لتعلم اني كنت أنشد في هذا المسجد من هو خير منك
فلا يغير علي فصدقه عمر (حدثنا) محمد بن جرير الطبري والحرمي بن أبي العلاء وعبد العزيز بن
أحمد عم أبي وجماعة غيرهم قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة محمد بن موسى قال

حدثني عبد الله بن مصعب عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبي بكر قالت مر الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان بن ثابت ينشدهم من شعره وهم غير نشاط لما يسمعون منه فجلس معهم الزبير فقال مالي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة فلقد كان يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعة ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشيء فقال حسان

أقام على عهد النبي وهديه * حواريه والقول بالفعل يعدل
أقام على منهاجه وطريقه * يوالى ولى الحق والحق أعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي * يصول اذا ما كان يوم محجل
اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها * بأبيض سباق الى الموت يرقل
وان امرأ كانت صفية أمه * ومن أسد في بيتها لم رفل
له من رسول الله قربة * ومن نصره الاسلام مجد مؤئل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه * عن المصطفى والله يعطي فيجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله * وليس يكون الدهر مادام يذبل
تناؤك خير من فعال معاشر * وفعلك يا ابن الهاشمية أفضل

(أخبرني) أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن فضيل عن مجاهد عن الشعبي قال لما كان عام الأحراب وردهم الله بغياظهم لم ينالوا خيراً قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي أعراض المسلمين فقال كعب أنا يارسول الله وقال عبد الله بن روحة أنا يارسول الله وقال حسان بن ثابت أنا يارسول الله فقال نعم اجههم أنت فانه سيعينك عليهم روح القدس (أخبرني) أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا خديج بن معاوية عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس فجاء حسان فقالوا قد جاء اللعين فقال ابن عباس ماهو بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ويده حدثنيه أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا خديج بن معاوية قال حدثنا أبو اسحق عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال قد جاء اللعين حسان من الشام فقال ابن عباس ماهو بلعين لقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن عمرو وشريح بن النعمان قالا حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما قدم وفد بني تميم وضع النبي صلى الله عليه وسلم لحسان منبراً وأجلسه عليه وقال ان الله ليؤيد حسان بروح القدس ما كافح عن نبيه صلى الله عليه وسلم هكذا روي أبو زيد هذا الخبر مختصراً وأتينا به على تمامه ههنا لان ذلك حسن فيه (أخبرنا) به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم وهم سبعون أو ثمانون رجلاً فيهم الأقرع ابن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم وانطلق

معه عينة بن حصن فقدموا المدينة فدخلوا المسجد فوقفوا عند الحجرات فنادوا بصوت عال جاف اخرج الينا يا محمد فقد جئنا لنفاخرك وقد جئنا بشاعرنا وخطيبنا فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فقام الأقرع بن حابس فقال والله ان مدحي لزين وان ذمي لشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الله فقالوا إنا أكرم العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم منكم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام فقالوا ائذن لشاعرنا وخطيبنا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وجلس معه الناس فقام تطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي له الفضل علينا وهو أهله الذي جعلنا ملوكا وجعلنا أعز أهل المشرق وآتانا أموالا عظيماً نفعل فيها المعروف ليس في الناس مثلاً ألسنا برؤس الناس وذوي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا ولو نشاء لأكثرنا ولكننا نستحي من الاكثر فيما حولنا الله وأعطانا أقول هذا فأتوا بقول أفضل من قولنا أو أمر أبين من أمرنا ثم جلس فقام ثابت بن قيس بن شماس فقال الحمد لله الذي السموات والأرض خلقته قضى فيهن أمره ووسع كرسيه وعلمه ولم يقض شيئاً الا من فضله وقدرته فكان من قدرته ان اصطفى من خلقه لنا رسولاً أكرمهم حساباً وأصدقهم حديثاً وأحسنهم رأياً فأنزل عليه كتاباً وأتمنه على خلقه وكان خيرة الله من العالمين ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فأجابه من قومه وذوي رحمه المهاجرون أكرم الناس أنساباً وأصبح الناس وجوهاً وأفضل الناس فعلاً ثم كان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب واستجاب له نحن معشر الأنصار فمحن أنصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا ويقولوا لا إله إلا الله فمن آمن بالله ورسوله منع من ماله ودمه ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه في الله وكان جهاده علينا يسيراً أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات فقام الزبرقان فقال

نحن الملوك فلا حي يقاربنا * منا الملوك وفينا يؤخذ الربع
تلك المكارم حزناتها مقارعة * اذا الكرام على أمثالها اقترعوا
كم قد نشدنا من الأحياء كلهم * عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن الكوم عبطاً في منازلنا * لنا زابن اذا ما استطعموا شبعوا
ونحن نطعم عند المحل ما أكلوا * من العبيط اذا لم يظهر الفرع
وننصر الناس تأتينا سراهم * من كل أوب فتمضي ثم تتبع
فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان بن ثابت فجاء فأمره أن يجيبه فقال حسان
ان الذوائب من فخر واخوتهم * قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضي بها كل من كانت سريره * تقوي الاله وبالامر الذي شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * أو حاولوا النفع في أشياءهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاتهم شرها البدع
لا يرفع الناس ما أوهت أكفهم * عند الرقاع ولا يوهون مارقعوا

ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لادني سبقهم تبع
 أعفة ذكرت في الوحي عفتهم * لا يطمعون ولا يزرى بهم طمع
 يسمون للحرب تبدو وهي كالحلة * اذا الزعانق من أظفارها خشعوا
 لا يفرحون اذا نالوا عدوهم * وان أصيبوا فلا خور ولا جزع
 كانهم في الوغى والموت مكنتع * أسود بيشة في أرساغها فدع
 خذ منهم ما أتوا عفواً وان منعوا * فلا يكن همك الامر الذي منعوا
 فان في حربهم فترك عداوتهم * سما يخاض عليه الصاب والسلع
 أكرم بقوم رسول الله قائدهم * اذا تفرقت الالهواء والشيعة
 أهدي لهم مدحي قلب يؤازره * فيما أراد لسان حائك صنع
 وانهم أفضل الاحياء كلهم * ان جد بالناس جد القول اوسمعوا

فقام عطار بن حاجب فقال

أتيناك كيما يعلم الناس فضانا * اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
 بأننا فروع الناس في كل موطن * وان ليس في أرض الحجاز كدارم

فقام حسان بن ثابت فقال

منعنا رسول الله من غضب له * على رغم أنف من معد وراغم
 هل المجدا لا السودد العود والندی * وجاء الملوك واحتمل العظام

قال فقال الاقرع بن حابس والله ان هذا الرجل لمؤثر له والله لشاعره أشعر من شاعرنا وخطيبه
 أخطب ولا صواتهم أرفع من أصواتنا أعطني يا محمد فأعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد
 العرب فنزلت فيهم إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ثم إن القوم أسلموا
 وأقاموا عند النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون القرآن ويتفقهون في الدين ثم أرادوا الخروج الى
 قومهم فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقال أما بقي منكم أحد وكان عمرو بن
 الاهتم في ركبهم فقال قيس بن عاصم وهو من رهطه وكان مشاحناً له لم يبق منا أحد إلا غلام
 حديث السن في ركبنا فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم فباع عمرأ ما قال
 قيس فقال عمرو بن الاهتم لقيس

ظلمت مفترش الهباء تشتمني * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
 ان تبغضونا فان الروم أصلكم * والروم لا تملك البغضاء للعرب
 فان سوددنا عود وسوددكم * مؤخر عند أصل العجب والذنب

فقال له قيس لولا دفاعي كنتمو أعبداء * داركم الحيرة والسياحون

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز وحيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عمر بن علي
 ابن مقدم عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان التيمي عن حبيب بن أبي ثابت قال أبو زيد وحدثنا
 محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا مسعر عن سعد بن ابراهيم قالوا قال حسان بن ثابت للنبي

صوت

صلى الله عليه وسلم

شهدت باذن الله أن محمداً * رسول الذي فوق السموات من عل
 وأن أخا الاحقاف اذ يعذلونه * يقوم بدين الله فيهم فيعدل *
 وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما * له عمل في دينه متقبل *
 وأن الذي عادى اليهود ابن مريم * رسول أتى من عند ذي العرش مرسل
 وأن الذي بالجزع من بطن نخلة * ومن دونها فل من الخير معزل
 غنى في هذه الابيات معبد خفيف ثقیل أول بالنصر من رواية يونس وغيره فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم أنا أشهد معك (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثني
 جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق وأخبرني بها أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا
 سيفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على
 عائشة وعندها حسان وهو يرثي بنتاً له وهو يقول

رزان حصان ما تزن بريبة * وتصبح غرثي من لحوم الغوافل

فقلت عائشة لكن أنت لست كذلك فقامت لها أيدخل عليك هذا وقد قال الله عز وجل وانذي
 تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقامت أما تراه في عذاب عظيم قد ذهب بصره (أخبرنا) محمد بن
 خلف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا ابن أبي أويس قال، حدثني أبي
 ومالك بن الربيع بن مالك حدثاني جميعاً عن الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه أنه قال بينا
 نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه الى فارغ قد رفعهما عليه اذ
 قال مه أما رأيتم مامر بكم الساعة قال مالك قلنا لا والله وما هو فقال حسان فاخته مرت الساعة
 بيني وبين فارغ فصدمتني أو قال فزحمتني قال قلنا وما هي قال

ستأتيكمو غدوا أحاديث حجة * فاصغوا لها آذانكم وتسمعوا

قال مالك بن أبي عمرو فصبحنا من الغد حديث صفين (أخبرنا) وكيع قال حدثنا الليث بن محمد عن
 الحنظلي عن أبي عبدة عن العلاء بن جزء العبدي قال بينا حسان بن ثابت بالحيف وهو مكفوف
 اذ زفر زفرة ثم قال

وكان حافرهما بكل خيلة * صاع يكيل به شحيح معدم

عاري الاشاجع من ثقيف أصله * عبد ويزعم أنه من يقدم

قال والمغيرة بن شعبة جالس قريباً منه يسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فقال من بعث
 بهذا قال المغيرة بن شعبة سمع ماقلت قال واسوأناه وقلها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الاصمعي قال جاء الحرث بن عوف بن أبي حارثة الي النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال أجرتني من شعر حسان نلو مزج البحر بشعره لمزجه قال وكان السبب في
 ذلك فيما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن الاصمعي وأخبرني به الحسن بن
 علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب ان الحرث بن عوف

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني من يدعو إلى دينك وأنا له جار فأرسل معه رجلاً من الأنصار فغدرت بالحرث عشيرته فقتلوا الأنصارى فقدم الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام لا يؤنب أحداً في وجهه فقال ادعوا لي حسان فدعي له فلما رأى الحرث أنشد

يا حار من يغدر بذمة جاره * منكم فإن محمداً لم يغدر
ان تغدروا فالغدر منكم شيمة * والغدر ينبت في أصول السخبر

فقال الحرث اكففه عني يا محمد وأودى إليك دية الخفارة فأدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين عسراً وكذلك دية الخفارة وقال يا محمد أنا عائد بك من شره فلو مزج البحر بشعره من جهه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إبراهيم ابن المنذر قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرنا العطاء بن خالد قال كان حسان بن ثابت يجلس إلى أطمعة فارع ويجلس معه أصحاب له ويضع لهم بساطاً يجلسون عليه فقال يوماً وهو يري كثرة من يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من العرب فيسألهون

أرى الخلايس قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريضة أمسي بيضة البلد

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي بأصحاب البساط بفارع فقال صفوان بن المعطل أنا لك يا رسول الله منهم نخرج إليهم فاخترط سيفه فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه ففروا وتبددوا وأدرك حسان داخلاً بيته فضربه وفاق اليته قال فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم عوضه وأعطاه حائطاً فباعه من معاوية بعد ذلك بمال كثير فبناه معاوية قصراً وهو الذي يقال له قصر الدارين وقد قيل إن صفوان بن المعطل لما ضرب حسان لما قاله فيه وفي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من الأفك لأن صفوان هو الذي رمى أهل الأفك عائشة به (وأخبرنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سامة عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة قال اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه به من الأفك حين بلغه ما قاله وقد كان حسان قال شعراً يعرض بابن المعطل وبمن أسلم من العرب من مضر فقال

أمسى الخلايس قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريضة أمسي بيضة البلد
قد ثكلت أمه من كنت صاحبه * أو كان منتشبا في برثن الأسد
ملاقتيل الذي أعدو فأخذه * من دية فيه أعطيها ولا قود
مابحر حين تهب الريح شامية * فيعضئل ويرمي العبر بالزبد
يوماً بأغلب مني حين تبصرني * بالسيف أفري كفرى العارض البرد

فاعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضربه وقال

تلق ذباب السيف عني فاني * غلام إذا هوجيت لست بشاعر

(وحدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي أن ثابت بن قيس بن الشماس أخا باحرث بن الخزرج وثب على صفوان

ابن المعطل في ضربه حسان فجمع يديه على عنقه فانطلق به الى دار بني الحرث بن الخزرج فلقبه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا فقال ألا أعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما أراه الا قد قتلته فقال له عبد الله بن رواحة هل تعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من هذا قال لا والله قال لقد اجترأت أطاق الرجل فأطلقه ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يا رسول الله آذاني وهجاني فضربتته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان أتعب على قومي أن هداهم الله عز وجل للاسلام ثم قال أحسن يا حسان في الذي أصابك قال هي لك يا رسول الله (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن اسحق عن أبيه اسحق عن ابن يسار عن بعض رجال بني النجار بمثل ذلك وزاد في الشعر الذي قاله حسان زيادة ووافقه عليها مصعب الزبيري فيما أخبرنا به الحسن بن علي قال قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب في القصة فذكر أن فتية من المهاجرين والانصار تنازعوا على الماء وهم يسقون خيولهم فغضب من ذلك حسان فقال هذا الشعر * وذكر الزهري فيما أخبرنا أحمد بن يحيى بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عتبة عن ابن شهاب الزهري أن هذا الخبر كان بعد غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق قال وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له جعان ورجل من بني غفار يقال له جهجاه فخرج جهجاه بفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس له يومئذ يسقيهما فأوردهما الماء فوجد على الماء فتية من الانصار فتنازعوا فاقتلوا فقال عبد الله بن أبي ابن سلول هذا ماجزونابه آويناهم ثم هم يقتلوننا وبلغ حسان بن ثابت الذي بين جهجاه وبين الفتية الانصار فقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام وهذا الشعر من رواية مصعب دون الزهري

أمسى الخلابيس (١) قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريضة أمسي بيضة البلد

يمشون بالقول سرا في مهادة * تهدد الى كاني لست من أحد

قد نكلت أمه من كنت صاحبه * أو كان منتشبا في برثن الاسد

ما للقتيل الذي أسمو فاقته * من دية فيه أعطيها ولا قود

ما بالبحر حين تهب الريح شامية * فيعضئل ويرمي العبر بالزبد

يوما باغلب مني حين تبصرني * أفري من الغيظ فري العارض البرد

أما قریش فاني لست تاركهم * حتي ينيبوا من الغيات بالرشد

ويتركوا اللات والعزي بمعزلة * ويسجدوا كلهم للواحد الصمد

ويشهدوا ان ما قال الرسول لهم * حق ويوفوا بعهد الله في سدد

في ضربته (١) وأعطاه سببرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان * قال وكانت عائشة تقول لقد سئل عن صفوان بن المعطل فاذا هو حصور لا يأتي النساء قتل بعد ذلك شهيداً قال ابن اسحق في روايته عن يعقوب بن عتبة فقال حسان يعتذر من الذي قال في عائشة حصان رزان مآزن بريبة * وتصبح غرثي من لحوم الغوافل فان كنت قد قلت الذي قدز عمتعوا * فلا رفعت سوطي الى أناملي وكيف وودي من قديم ونصرتي * لآل رسول الله زين المحافل فان الذي قد قيل ليس بلائط * ولكنه قول امريء في ما حل (قال الزبير) وحدثني محمد بن الضحاك أن رجلاً هجاً حسان بن ثابت بما فعل به ابن المعطل فقال وان ابن المعطل من سليم * أذل قياد رأسك بالخطام (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني محمد بن السائب عن أمه أنها طافت مع عائشة ومعها أم حكيم وعاتكة امرأتان من بني مخزوم قالت فابتدرنا حسان نشتمه وهو يطوف فقالت آبن الفريسة تسبهن قلن قد قال فيك فبرأك الله قالت فأين قوله

هجوت محمداً فاجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني ابراهيم بن المنذر عن سفيان بن عيينة عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه بنحو ذلك وزاد فيه اني لارجوا ان يدخله الله الجنة بقوله (أخبرني) الحسن قال حدثنا الزبير عن عبد العزيز بن عمران عن سفيان بن عيينة وسلم بن خالد عن يوسف بن ماهان عن أمه قالت كنت أطوف مع عائشة بالبيت فذكرت حسان فسببته فقالت بئسما قالت أتسبينه وهو الذي يقول

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

فقلت أليس ممن لعن الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئاً ولكنه الذي يقول

حصان رزان مآزن بريبة * وتصبح غرثي من لحوم الغوافل

(١) قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطا بيرحاء لحسان في ضربته التي ضرب به صفوان بن المعطل وان بيرحاء كانت مالا لطلحة بن سهل الخ كلامه هذا سهو من أبي الفرج رحمه الله لان بيرحاء كانت لابي طلحة الخزرجي النجاري رضي الله عنه فلما نزلت ان تنالوا البرحتي تنفقوا مما تحبون تصدق بها لانها كانت أحب ماله اليه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضعها حيث شاء فقال بئس ما راج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أري ان تجعلها في الاقر بين فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه وفي رواية عن انس بن مالك فجعلها لحسان وأبي يعني بن كعب وانا اقرب اليه ولم يجعل لي منها شيئاً الخ اه من البخاري

فان كان ما قد جاء عني قتلته * فلا رفعت سوطي الى أناملي

(أخبرني) الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب عمي قال حدثني بعض أصحابنا عن هشام ابن عروة عن أبيه قال كنت قاعداً عند عائشة فمر بجنادة حسان بن ثابت فقلت منه فقالت مهلاً فقلت أليس الذي يقول قالت فكيف بقوله

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثني أحمد بن سلمان عن سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين أن حسان أخذ يوماً بطرف لسانه وقال يا رسول الله ما يسرنني أن لي به مقولا بين صنعاء وبصري ثم قال

لساني مقول لا عيب فيه * وبحري ما تذكره الدلاء

(أخبرنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت يعني يوم الخندق قالت وكان حسان معنا فيه والنساء والصبيان قالت فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم اذ أنا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأنزل إليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئاً احتجزت ثم أخذت عموداً ثم نزلت إليه من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلتها فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل إليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا أنه رجل قال مالي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب (وأخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا علي بن صالح عن جدي عبد الله ابن مصعب عن أبيه قال كان ابن الزبير يحدث أنه كان في فارع أطم حسان بن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمر بن أبي سامة قال ابن الزبير ومعنا حسان بن ثابت ضارباً وتداً في آخر الاطم فاذا حمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الوتد فضربه بالسيف واذا أقبل المشركون انحاز عن الوتد حتى كأنه يقاتل قرناً يتشبه بهم كأنه يرى أنه مجاهد حين حين واني لا أظلم ابن أبي سامة وهو أكبر مني بسنتين فأقول له تحماني على عنقك حتى أنظر فاني أحملك اذا نزلت قال فاذا حماني ثم سأني أن يركب قلت له هذه المرة أيضاً قال واني لا أنظر الى أبي معلماً بصفرة فأخبرتها أبي بعد (١) فقال أين كنت حينئذ فقلت على عنق ابن أبي سامة يحماني فقال اما والذي نفسي بيده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجمع لي ابويه * قال ابن الزبير

وجاءنا يهودي يرتقي الى الحصن فقالت صفيه له اعطني السيف فأعطاهما فلما ارتقى اليهودي ضربته حتى قتلتته ثم اجتزت رأسه فأعطته حسان وقالت طوح به فان الرجل أقوى وأشد رمية من المرأة تريد أن ترعب به أصحابه * قال، الزبير وحدثني عمي عن الواقدي قال كان أكل حسان قد قطع فلم يكن يضرب بيده * قال الزبير وحدثني علي بن صالح عن جدي أنه سمع أن حسان بن ثابت أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم منتطقاً * بصارم مثل لون المالح قطاع
يحفز عني نجاد السيف سابغة * فضفاضة مثل لون الزهي بالقاع

قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان انه فحك من صفته نفسه مع جنبه * قال الزبير وحدثني محمد بن الحسن قال قال حسان ابن ثابت جئت نايغة بني ذبيان فوجدت الخنساء بنت عمرو حين قامت من عنده فأنشدته فقال انك لشاعر وان اخت بني سليم لبكاءة * قال الزبير وحدثني يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق قال أخبرني غير واحد من مشايخه ان الخطيئة وقف على حسان ابن ثابت وحسان ينشد من شعره فقال له حسان وهو لا يعرفه كيف تسمع هذا الشعر يا اعرابي قال الخطيئة لا أرى به بأساً فغضب حسان وقال اسمعوا الى كلام هذا الاعرابي ما كنيته قال أبو مليكة قال ما كنت قط أهون علي منك حين كنيته بامرأة فما اسمك قال الخطيئة فقال حسان امض بسلام (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني بعض القرشين قال دخل حسان بن ثابت في الجاهلية بيت خمار بالشأم ومعه اعشى بكر بن وائل فاشترى خمرأ وشربا فنام حسان ثم انتبه فسمع الاعشى يقول للخمار كره الشيخ الغرم فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خمر الخمار كلها ثم سكبها في البيت حتى سالت تحت الاعشى فعلم انه سمع كلامه فاعتذر اليه فقال حسان

ولسنا بشرب فوقهم ظل بردة * يعدون للخمار تيسا ومقصدا
ولكننا شرب كرام اذا انتشوا * اهانوا الصريح والسديف المسرهدا
كأنهم ماتوا زمان حليلة * فان تأثم محمد ندامتهم غدا
وان جئهم ألفيت حول بيوتهم * من المسك والجادي فتيتاً مبددا
تري حول اثناء الزرابي ساقطاً * نعالا وقسيا وريطاً منضدا
وذا نمرق يسمي وملصق خده * بديباجة تكفافها قد تقددا

وهذه القصيدة يقولها حسان بن ثابت في وقعة بدر يفخر بها ويمير الحرث بن هشام بفراره عن أخيه أبي جهل بن هشام وفيها يقول

صوت

ان كنت كاذبة الذي حدثني * فنجوت منجي الحرث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام
غناه يحيى المكي خفيف ثقل أول بالوسطي ولعزة الملاء فيه خفيف رمل بالبنصر وفيه خفيف
ثقل بالبنصر لموسى بن خازجة الكوفي فأجاب الحرث بن هشام وهو مشرك يومئذ فقال

صوت

الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا فرسي بأشقر مزبد
وعلمت أني أن أقاتل واحداً * أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
ففرت منهم والأحبة فيهم * طمعاً لهم بعقاب يوم مرصد
غنى فيه إبراهيم الموصلي خفيف ثقل أول بالبنصر وقيل بل هو لفليح (أخبرنا) محمد بن خلف
وكيع قال حدثني سليمان بن أيوب قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس قال لما صار ابن الأشعث
إلى رتبيل تمثل رتبيل بقول حسان بن ثابت في الحرث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام
فقال له ابن الأشعث أو ما سمعت مارد عليه الحرث بن هشام قال وما هو فقال قال
الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا فرسي بأشقر مزبد
وعلمت أني أن أقاتل واحداً * أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
فصدت عنهم والأحبة فيهم * طمعاً لهم بعقاب يوم مرصد
فقال رتبيل يامعشر العرب حسنتم كل شيء حتى حسنتم الفرار

ذكر الخبر عن غزاة بدر

(حدثني) بنجرها محمد بن جرير الطبري في المغازي قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي
بكر ويزيد بن رومان عن غزوة بدر وغيرهم من ثقاتنا عن عبد الله بن عباس كل قد حدثني
بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سمعت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأبي سفيان مقبلاً من الشام ندب المسلمين إليهم وقال هذه غير قریش فيها أموالهم
فاخرجوا إليها فاعلم الله أن ينفلكموها فانتدب الناس نخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى حرباً وكان أبو سفيان استقدم حين دنا من الحجاز وجعل
يجسس الاخبار ويسأل من اتى من الركبان تخوفاً على أموال الناس حتى أصاب خبراً من بعض
الركبان أن محمداً استنفر أصحابه لك ولعيرك فجاء عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه
إلى مكة وأمره أن يأتي قریشاً يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه
نخرج ضمضم بن عمرو سريعاً إلى مكة (قال ابن اسحق) وحدثني من لائهم عن عكرمة مولى
ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال وقدرأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم

ضمضم بثلاث رؤيا أفرعتها فبعثت الى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت يا أخى والله لقد رايت
الليلة رؤيا أفضعتنى وتخوفت ان يدخل على قومك شر أو مصيبة فاكتم على ما حدثك قال لها وما
رايت قالت رايت راكباً أقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته ان انفروا
يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث واري الناس قد اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه
فبيناهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بأعلى صوته انفروا يا آل غدر لمصارعكم في
ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس أبي قيس فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوي
حتى اذا كانت بأسفل الجبل أرفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها إلا دخلتها
منها فلقة قال العباس ان هذه لرؤيا وأنت فاكتمها ولا تذكرها لأحد ثم خرج العباس فاقى
الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقاً فذكرها واستكتمه إياها فذكرها الوليد لأبيه عتبة
ففسا الحديث حتى تحدثت به قريش قال العباس فغدوت أطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام
وربط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رأني أبو جهل قال يا أبا الفضل اذا فرغت
من طوافك فأقبل إلينا فلما فرغت أقبلت إليه حتى جلست معهم فقال لي أبو جهل يا بني عبد مناف
متي حدثت فيكم هذه النبوة قال قلت وما ذاك قال الرؤيا التي رأيت عاتكة قلت وما رأيت قال
يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها أنها
قالت انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يكن ما قالت حقاً فسيكون وان تمض الثلاث
ولم يكن من ذلك شيء نكتب كتاباً عليكم انكم أكذب أهل بيت في العرب قال العباس فوالله
ما كان اليه مني كبير إلا أن جحدت ذلك وأنكرت أن تكون رأيت شيئاً قال ثم تفرقنا فلما
أمسينا لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب الا أتتني فقالت أقررتن لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في
رجالكم ويتناول النساء وأنت تسمع ولم يكن عندك غير شيء مما سمعت قلت قد والله فعلت
ما كان مني اليه من كبير وأيم الله لا تعرضن له فان عاد لأكفينكموه قال فغدوت في اليوم
الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب أرى قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه قال فدخلت
المسجد فرأيت فوالله إني لأمشي نحوه العرضة ليعود لبعض ما كان فأوقع به وكان رجلاً خفيفاً
حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر إذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ماله
لغنه الله أكل هذا فرقاً ان أشأته فاذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري
وهو يصرخ ببطن الوادي يامعشر قريش اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان بن حرب قد عرض لها
محمد في أصحابه لا اري ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغاني عنه وشغله عني ماجاء من الامر قال
فتجهز الناس سراعا وقالوا لا يظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير
ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلاً وأوعبت قريش فلم يخاف من أشرافها
أحد الا أبو لهب بن عبد المطلب مخاف فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان لاطله باربعة
آلاف درهم كانت له عليه فافلس بها فاستأجره بها على أن يجزئ عنه بعثه فخرج عنه وتخاف أبو لهب
هكذا في الحديث فذكر أبو عبيدة وابن الكلابي أن أبا لهب قام العاصي بن هشام في مائة من الابل

فقمره أبولهب ثم عاد فقمره أيضاً ثم عاد فقمره أيضاً الثالثة فذهب بكل ما كان يملكه فقال له العاصي أري القداح قد حلفتك يا ابن عبدالمطلب هلم نجعلها على أينما يكون عبدالصاحبه قال ذلك لك فدحاها فقمره أبولهب فأسلمه قيناوكان يأخذ منه ضريبة فلما كان يوم بدروأخذت قريش كل من لم يخرج باخراج رجل مكانه أخرجه أبولهب عنه وشرط له العتق فخرج فقلاه على بن أبي طالب رضي الله عنه

❦ رجع الحديث الى وقعة بدر ❦

قال محمد بن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ان أمية بن خاف كان قد أجمع القعود وكان شيخاً ثقيلاً فجاءه عقبه بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بمجمرة يحماها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فانما أنت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس فلما فرغوا من جهازهم وأجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث فقالوا اننا نخشي أن يأتوا من خلفنا قال محمد بن اسحق فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال لما اجتمعت قريش الميرز كرت الذي بينها وبين بني بكر ابن عبد مناة فكاد ذلك ان يثبطهم فتبدى لهم ابايس في صورة سراقه بن جعشم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال اني جاركم من ان تأتيكم كنانة بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا (وخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما باغني عن غير ابن اسحق لثلاث ليال خلون من شهر رمضان المعظم في ثمانية وبضعة عشر رجلا من اصحابه فاختلف في مبالغ الزيادة على العشرة فقال بعضهم كانوا ثمانية وثلاثة عشر رجلا وكان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلا وكان الانصار مائتين وستة وثلاثين رجلا وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضي الله عنه * وكان صاحب راية الانصار سعد بن عباد (حدثنا) محمد قال حدثنا هرون بن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدم قال ابو جعفر وحدثني محمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحق عن البراء قال كنا نحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر ولم يجز معه الا مؤمن ثمانية وبضعة عشر (قال ابن اسحق) في حديثه عن روي عنه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه وجعل على الساقة قيس ابن أبي صعصعة أخا بني مازن بن النجار في ليال مضت من رمضان فسار حتى اذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو والجهني حليف بني ساعدة وعدي بن أبي الزغباء حليف بني النجار الى بدر يجسسان له الخبر عن أبي سفيان بن حرب وغيره ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمهما فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جباين سأل عن جباينها ما اسمها فقيل يقال لاحدهما هذا مسلح ولآخر هذا مخري وسأل عن أهلها فقالوا بنو النار وبنو حراق بطنان من غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفاءل باسميهما وأسماء أهلهم فتركهما والصفراء يسارا وسلك ذات اليمين على وادي يقال له ذفران فخرج منه حتى اذا كان ببعضه نزل وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم لينعوا غيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم عن قريش فقام أبو بكر

فقال فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون (١) معامون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد (٢) يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك حتى تبأغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أودعاه بخير (حدثنا) محمد قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثني اسمعيل بن إبراهيم أبو يحيى قال حدثنا المخارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود قال شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إلي مما في الأرض من كل شيء كان رجلاً فارساً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب أحمارت وجنتاه فأتاه المقداد على تلك الحال فقال أبشر يا رسول الله فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن والذي بعثك بالحق لنكونن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وشمالك أوفتح الله تبارك وتعالى

— رجع الحديث إلى حديث ابن اسحق —

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أيها الناس وإنما يريد الانصار وذلك أنهم كانوا عدد الناس وأنهم حين بايعوا بالعقبة قالوا يا رسول الله انبرأ من ذمامك حتى تصير إلى دارنا فإذا وصلت فأنت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأبناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوف أن لا تكون الانصار تري عايتها نصرته الايمن دهمه بالمدينة من عدود وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو في غير بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يا رسول الله قال أجل قال فقد آمنابك يا رسول الله وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا وموآثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر وخضت به خضناه معك ما يتخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدوا غداً إنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله تعالى أن يريك ما تقر به

(١) ولفظ البخاري من طريق ابن مسعود يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا ولا كنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره يعني قوله

(٢) الذي في القاموس في مادة غ م د وبرك الغماد مثله الغين الفتح عن الفراء ع أو هو أقصى معمور الأرض عن ابن عليم في الباهر وكتمان قصر باليمن بناء يشرح بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وبني داخله قصرًا بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعاً وفيه في مادة ب ر ك وبرك الغماد بالكسر ويفتح ع باليمن أو وراء مكة بخمس ليال أو أقصى معمور الأرض

عينك فسر بنا على بركة الله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فان الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران وسلك على ثنايا يقال لها الأصافر ثم انحط منها على بلد يقال له الدبة ثم نزل الحيان بيمين وهو كتيب عظيم كالجيل ثم نزل قريباً من بدر فركب هو ورجل من أصحابه (قال الطبري) قال محمد بن اسحق حدثني محمد بن اسحق حدثني محمد ابن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبر كما حتى تخبراني من أنتم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخبرتنا أخبرناك فقال أو ذاك بذاك فقال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقني الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي حدثني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن أنتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف الشيخ عنه قال يقول الشيخ مامن ماء آمن ماء العراق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه والزبير ابن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه الى بدر يلتمسون له الخبر عليه (قال محمد بن اسحق) حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير فاصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام بنى الحجاج وغريص بن يسار غلام بني العاصي بن سعيد فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسألوهما فقالوا نحن سقاء لقريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبره ورجوا أن يكونا لابي سفيان فضربوهما فلما أذلقوهما قالوا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدين ثم سلم ثم قال اذا صدقكم ضربتموهما فاذا كذبكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش أخبراني أين قريش قالاهم وراء الكثيب العقنقل (١) فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالوا لاندري قال كم ينحرون كل يوم قالوا يوماً تسعاً ويوماً عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة والالف ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فيهم من أشرف قريش قالوا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل ابن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود وأبو جهل بن هشام وأميمة بن خلف ونبية ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن ود فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد رمت اليكم أفلاذ كبدها قالوا وقد كان بسبس بن عمرو وعدى بن أبي الزغباء مضيا حتى نزلا بدرأ فاناخا الى تل قريب من الماء ثم أخذنا شنا يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني على الماء فسمع عدي وبسبس جاريتين من جوارى الحاضر وهما يتلازمان على الماء والمزومة تقول لصاحبتهما انما تأتي العير غداً أو بعد غد

(١) والعقنقل الوادي العظيم المتسع والكثيب المتراكم وقانصة الضب كالعقنقل اه قاموس

فاعمل لهم ثم أقضيتك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلاص بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجالسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا وأقبل أبو سفيان حين تقدم العير حذراً حتى ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست أحداً قال ما رأيت أحداً أنكره إلا اني رأيت راكبين اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شئ لهما ثم انطلقا فأتي أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبعاد بعيريهما ففته فاذا فيه النوي فقال هذه والله علائف يثرب فرجع الى أصحابه سريعاً فصرف وجهه عيره عن الطريق وترك بدرأ يساراً ثم انطلق حتى أسرع وأقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم بن أبي الصلت بن مخزومة بن عبد المطاب بن عبد مناف رؤيا فقال اني رأيت فيما يري النائم وإني لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل أقبل على فرس ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميمة بن خناف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يومئذ من أشراف قريش ورأيت ضرب في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح من دمه قال فبلغت أبا جهل فقال وهذا أيضاً نبي آخر من بني عبد المطاب ستعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا ولما رأى أبو سفيان انه قد أحرز عيره أرسل الى قريش انكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورحالكم وأموالكم فقد نجهاها الله فارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرأ وكان بدر موسماً من مواسم العرب تجتمع به لهم بها سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثاً ونحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الحنور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبداً فامضوا فقال الأخنس بن شريق بن عمرو الثقفي وكان حليفاً لبني زهرة وهم بالجحفة يابني زهرة قد نجى الله لكم عيركم وخاص لكم صاحبكم مخزومة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوني جنبها وارجعوا فانه لا حاجة بكم في أن تخرجوا في غير ضيعة لما يقول هذا يعني أبا جهل فلم يشهدا زهري وكان فيهم مطاعاً ولم يكن بقي من قريش بطن الا نفر منهم ناس الا بني عدي بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق فلم يشهد بدرأ من هاتين القبيلتين أحد ومضى القوم وقد كان بين طالب ابن أبي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يابني هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم محمد فرجع طالب الى مكة فيمن رجع (وأما بن الكلبي) فانه قال فيما حدثت عنه شخص طالب بن أبي طالب الى بدر مع المشركين أخرج كرها فلم يوجد في الأسري ولا في القتلى ولم يرجع الى أهله وكان شاعراً وهو الذي يقول

يارب أما يغزون طالب * في مقنب من هذه المقانِب

فليكن المسلوب غير السالب * وليكن المغلوب غير الغالب

— رجع الحديث الى حديث ابن اسحق —

قال ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو تليل بين

بدر وبين العقنقل الكئيب الذي خلفه قريش والقياب ببدر في العدو الدنيا من بطن تليل إلى المدينة
وبعث الله عز وجل السماء وكان الوادي دهساً فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لبد لهم الأرض ولم
يمنعهم المسير وأصاب قريشاً منه ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم
إلى الماء حتى حاذى ماء من مياه بدر فنزل به (قال ابن اسحق) فحدثني عشرة رجال من بني سلمة
ذكروا أن الحباب بن المنذر بن الجوح قال يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أم نزل أنزلك الله ليس
لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة
فقال يا رسول الله إن هذا ليس لك بمنزل فأنهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من مياه القوم فنزله ثم تغور
ماسواه من القلب ثم تبني عليه حوضاً فتعلاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد أشرت بالرأي فهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس حتى
أتى أدنى ماء من القوم فنزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت وبنوا حوضاً على القلب الذي نزل عليه
فلىء ماء ثم قذفوا فيه الآنية (قال محمد بن اسحق) فحدثني محمد بن أبي بكر أن سعد بن معاذ
قال يا رسول الله نبني لك عريشاً من جريد فتكون فيه وتعد عندك ركائبك ثم نأتي عدونا فان نحن
أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك مما أحيينا وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلهيقت
بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام يابني الله ما نحن بأشد حياء لك منهم فأنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيراً ودعاه بخير ثم بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه وقد
ارتحلت قريش حين أصبحت وأقبلت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل
وهو الكئيب الذي منه جاؤا إلى الوادي قال اللهم هذي قريش قد أقبلت بخيلائها ونفخها تحادك
وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم فاحنهم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورأي عتبة ابن ربيعة في القوم على جبل له أحمران يكن عند أحد من القوم خير فعند صاحب
الجبل الأحمران يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف بن رخصة الغفاري أو أخوه أيما بن رخصة بعث
إلى قريش حين مروا به إيناً له بجزائر أهداها لهم وقال لهم إن أخبيتهم إن أمدكم بسلاح ورجال
فعلنا فأرسلوا مع ابنه أن وصلتكم رحم فقد قضيت الذي عليكم فلعمرى لئن كننا إنما نقاتل الناس
فما بنا ضعف ولئن كننا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة فاما نزل الناس أقبل نفر
من قريش حتى وردوا الحوض حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم دعوهم فما شرب منهم رجل الا قتل يومئذ الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل
نجاً على فرس له يقال له الوجية وأسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد يمينه قال والذي نجاني
من يوم بدر (قال محمد بن اسحق) وحدثني أبي اسحق بن يسار وغيره من أهل العلم عن أشياخ
من الانصار قالوا لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا أحزر لنا أصحاب محمد فاستجبال
بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثمانمائة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصونه ولكن امهلوني حتى
أنظر للقوم كمين أو مدد قال فضرب في الوادي حتى أمعن فلم ير شيئاً فرجع فقال لم أر شيئاً ولكن
قد رأيت يامعشر قريش الولايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا

ما جاء الا سيوفهم والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم فاذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشي في الناس فأتي عتبة بن ربيعة وقال يا أبا الوليد انك كبير قریش الليلة وسيدها والمطاع فيها هل لك إلى أمر لا تزال تذكر منه بخير إلى آخر الدهر قل وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت أنت على ذلك شهيد انما هو حليفى فعلى عقله وما أصيب من ماله فأت ابن الحنظلية فأنى لا أخشى أن يسحر الناس غيره يعني أبا جهل بن هشام (حدثنا) محمد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا غمامة بن عمرو السهمي قال حدثنا مسور بن عبد الملك اليربوعي عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال بينما نحن عند مروان بن الحكم إذ دخل عليه حاجبه فقال هذا أبو خالد حكيم بن حزام قال ائذن له فلما دخل حكيم بن حزام قال مرحباً بك يا أبا خالد ادن فحال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ثم استقبله مروان فقال حدثنا حديث بدر قال خرجنا حتى إذا نزلنا الجحفة رجعت قبيلة من قبائل قریش بأسرها فلم يشهد أحد من مشركهم بدراً ثم خرجنا حتى نزلنا العدو التي قال الله عز وجل فجئت عتبة بن ربيعة فقلت يا أبا الوليد هل لك أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت قال أفعل ماذا قال قلت انكم لا تطلبون من محمد الا دم واحداً ابن الحضرمي وهو حليفك فتحمل ديتة فيرجع الناس قال أنت وذاك وأنا أتحمل ديتة فاذهب إلى ابن الحنظلية يعني أبا جهل فقل له هل لك أن ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فجئتة فاذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه فاذا ابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول قد فسخت عقدي من بني عبد شمس وعقدي إلى بني مخزوم فقلت له يقول لك عتبة بن ربيعة هل لك أن ترجع اليوم عن ابن عمك بمن معك قال أما وجد رسولاً غيرك قلت لا ولم أكن لا كون رسولاً لغيره قال حكيم فخرج مبادراً إلى عتبة وخرجت معه لئلا يفوتني من الخبر شيء وعتبة يتكئ على أيما بن رحضة الغفاري وقد أهدى إلى المشركين عشر جزائر فطلع أبو جهل والشر في وجهه فقال لعتبة انتفخ سحر ك فقال عتبة فستعلم فسيل أبو جهل سيفه فضرب به متن فرسه فقال أيما بن رحضة بأس المقام هذا فعند ذلك قامت الحرب

رجع الحديث إلى ابن اسحق

ثم قام عتبة بن ربيعة خطيباً فقال يا معشر قریش والله ما تصنعوا بأن تالمقوا محمداً واصحابه شيئاً والله لأن أصبتموه لا يزال الرجل منكم ينظر في وجهه رجل يكره النظر إليه رجل قتل ابن عمه وابن خاله ورجلاً من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان أصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعدموا منه ما تريدون قال حكيم فانطلقت حتى جئت أبا جهل فوجدته قد نزل درعاً له عن جرابها وهو يهيتها فقلت له يا أبا الحكم ان عتبة ارسلني إليك بكذا وكذا الذي قال فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمداً واصحابه كلا والله لا مرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد واصحابه وما بعتبة ما قال ولكنه قد راي ان محمداً واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه قد نخوفكم عليه ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي فقال له هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رأيت بعينك

فقم فانشد حقوقك ومقتل أخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمره واعمره
فحميت الحرب وحقب أمر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وأفسد على الناس الرأي الذي
دعاهم اليه عتبة بن ربيعة ولما بلغ عتبة قول أبي جهل انتفخ سحره قال سيعلم مصفر الاست (١) من
انتفخ سحره أنا أم هو ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في أسه فلم يجد في الحيش بيضة تسعه من عظم
هامته فلما رأى ذلك اعتجر على رأسه ببرد له وقد خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلاً
شرساً سيئ الحاق فقال أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لأهدننه أو لاموتن دونه فلما خرج خرج
له حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فأبان قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع
على ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يريد أن يبرئ منه واتبه
حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبه بن ربيعة وابنه
الوليد بن عتبة حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة فخرج إليه فتية من الانصار ثلاثة نفر وهم
عوذ ومعوذ ابنا الحرث وأمهما عفراء ورجل آخر يقال له عبد الله بن رواحة فقالوا من أتم قالوا
رهط من الانصار قالوا مالنا بكم حاجة ثم نادي منادهم يا محمد اخرج إلينا اكفأنا من قومنا فقال
رسول الله صلى عليه وسلم قم يا حمزة بن عبد المطلب قم يا عبيدة بن الحرث قم يا علي بن أبي طالب فلما
قاموا ودنوا منهم قالوا من أتم فقال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم اكفأنا كرام
فبارز عبيدة بن الحرث وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبه بن ربيعة وبارز علي الوليد
ابن عتبة فأما حمزة فلم يمهل شيبه أن قتله وعلى فلم يمهل الوليد بن عتبة أن قتله واختلف عبيدة وعتبة
بينهما بضربتين كلاهما أثبت صاحبه ففكر حمزة وعلى على عتبة بأسيا ففهما فدفعا عليه فقتلوا واحتملا
صاحبهما عبيدة فجاء به إلى أصحابه وقد قطعت رجله ومحه يسيل فلما أتوا بعبيدة إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أأنت شهيدا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان أبو طالب حياً لعلم أنني بما
قال أحق منه حيث يقول

ونسأله حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبناءنا والحلائل

(قال محمد بن اسحق) وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار حين
انتسبوا له اكفأنا كرام انما نريد قومنا ثم تراخف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن لا يحملوا حتى يأمرهم وقال ان اكتبكم القوم فانضحوهم بالنبل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في العريش معه أبو بكر * وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من
شهر رمضان قال ابن اسحق فحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال محمد بن جرير وحدثنا
أبو أحمد قال حدثنا سامة قال قال لي محمد بن اسحق حدثني واسع حيان بن واسع عن أشياخ من

(١) وقد كان يردع اليه بالزعفران لبرص كان هناك فادعت الانصار انه انما كان يطليها بالزعفران
تطيباً لمن كان يعلوه ودفع بنوا مخزوم ذلك بقول قيس بن زهير في حذيفة بن بدر يوم الهبأة
ولكاني بالمصفر استه مستنقماً في جفر الهبأة ولم نر أحداً قط قال ذلك اه باختصار من الميداني

قومه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزيرة حليف بني عدي بن النجار وهو مستنزل من الصف فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطنه بالقدح ثم قال استو ياسواد بن غزيرة فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق فأقذني قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا ياسواد فقال يا رسول الله حضر ماترى فأم آمن الموت فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيراً ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع إلى العريش ودخله ومعه أبو بكر ليس معه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم يعني المسلمين لا تعبد بعد اليوم وأبو بكر يقول يا نبي الله خل بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك (١) (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار قال حدثني سمك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب قال كان يوم بدر ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وعدتهم وإلى أصحابه وهم نيف على ثمانمائة استقبل الكعبة وجعل يدعو ويقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فأم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فأخذ أبو بكر فوضع رداءه عليه ثم التزمه من ورائه فقال كفك يا نبي الله بأبي أنت وأمي مناشدتك لربك سينجز لك ما وعدك فأنزل الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الثقفى يعني عبد الوهاب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في فتية يوم بدر اللهم أسألك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم قال فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا نبي الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع نخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر

❦ رجع الحديث إلى حديث ابن اسحق ❦

قل وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده وعلى ثنياه انقع قال وقد رمي مهجع مولى عمر ابن الخطاب بسهم فقتل فكان أول قتيل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة أحد بني عدي ابن النجار وهو يشرب من الحوض فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس

(١) ولفظ البخاري من طريق عبد الله بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك نخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اهـ (٢) نزل من بينهم ينزل تتلوا وتتولا وتلانا واستنزل تقدم اهـ قاموس

فخرضهم ونفل كل امريء ما اصاب وقال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام أخو بني سامة وفي يده تمرات يأكلها يخ بخ أما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتاني هؤلاء قال ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

ركضاً الى الله بغير زاد * الا التقى وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد * وكل زاد عرضة النفاق

* غير التقى والبر والرشاد *

(حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا أبو حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة أن عوف بن الحرث وهو ابن عفراء قال يارسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسراً فترع درعا كانت عليه فقتلها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة قال لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعضهم قال أبو جهل اللهم أقطعنا للرحم وآنانا بما لا يعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الحصباء واستقبل بها قريشاً ثم قال شأهت الوجوه ثم نفحهم بها وقال لاصحابه شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسروا من أسروا منهم فلما وضع القوم أيديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحاً بالسيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي في وجه سعد بن معاذ الكراهة فيما يصنع الناس فقال له كأنك كرهت ما يصنع الناس قال أجل والله يارسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله عز وجل بأهل الشرك فكان الانحان في القتل أعجب الي من استبقاء الرجال (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال وحدثني العباس بن عبد الله بن مصعب عن بعض أهله عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يومئذ اني قد عرفت أن رجلاً من بني هاشم قد أخرجوا كرهاً لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا البختري بن الحرث فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فأنما خرج مستكراً قال فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أيقتل آباؤنا وبنائنا وإخواننا وعشيرتنا وترك العباس والله لئن لقيته لألجمنه السيف فباغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول لعمر بن الخطاب يا أبا حفص أما تسمع الى قول أبي حذيفة يقول أضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يارسول الله دعني فلا أضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق قال عمر والله انه لأول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حفص قال فكان أبو حذيفة يقول ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفاً الآن

تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة قال وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي
البختري لانه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يباغيه
عنه بمكة شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب
فلقية المجذر بن زياد البلوي حايف الانصار من بني عدي فقال المجذر بن زياد لابي البختري إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قتلك ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة
وهو جنادة بن مليحة بن زهير بن الحرث بن أسد وجنادة رجل من بني ليث واسم أبي البختري
العاصي بن هشام بن الحرث بن أسد قال وزميلي فقال المجذر لا والله ما نحن بتاركى زميلك ما أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك قال والله اذا لاموتن وهو جميعاً لا يتحدث عني
نساء قريش بين أهل مكة اني تركت زميلي حرصاً على الحياة فقال أبو البختري حين نازله المجذر
وأبي الاقتل وهو يرتجز

لن يسلم ابن حرة أكيه (١) * حتى يموت أو يري سبيله

فاقتلا فقتله المجذر بن زياد ثم أتى المجذر بن زياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك
بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فأتيك به فإني الا القتال فقاتلته فقتلته (قال محمد بن اسحق)
وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال حدثني أيضاً عبد الله بن أبي بكر
وغيرها عن عبد الرحمن بن عوف قال كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة قال وكان اسمي عبد عمرو
فسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة قال وكان يلقاني بمكة فيقول يا عبد عمرو أرغبت عن اسم
سماك به ابواك فاقول نعم فيقول فإني لا اعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئاً ادعوك به اما انت
فلا تجيئني باسمك الاول واما انا فلا ادعوك بما لا اعرف قال فكان اذا دعاني يا عبد عمرو لم اجبه فقلت
اجعل بيني وبينك يا ابا على ماشئت قال فانت عبد الاله فقلت نعم قال فكنت اذا مررت به قال يا عبد
الاله فأجيبه فأحدث معه حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع على ابنه آخذا بيده ومعى
ادراع قد سلبتها وأنا أحماها فلما رأاني قال يا عبد عمرو فلم أجبه فقال يا عبد الاله قلت نعم قال هل لك
في فانا خير لك من هذه الادراع قال قلت نعم هلم اذا فطرحنا الادراع من يدي وأخذت بيده
وبيدانه على وهو يقول مارأيت كاليوم قط أمالكم حاجة في اللبن ثم خرجت امشى بينهما (قال
ابن اسحق) وحدثني عبد الواحد بن أبي عون بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن عن أبيه عبد
الرحمن بن عوف قال قال لي أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابنه آخذ بيديهما يا عبد الاله من الرجل
المعلم منكم بريش نعامة في صدره قال قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا
الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لأقودها اذراء بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة
على ان يترك الاسلام فيخرجه الى رمضاء بمكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأتي بالصخرة العظيمة
فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فقال بلال

حين رآه رأس الكفر أمية بن خلف لانبجوت ان نجوا قال قات أي بلال أباسيري قال لانبجوت ان نجوا قلت أي بلال أسمع يا ابن السوداء قال لانبجوت ان نجوا ثم صرخ بأعلى صوته يا انصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لانبجوت ان نجوا قال فاحاطوا بنا حتي جعلونا في مثل السكة وأنا أذب عنه قال فضرب رجل أمية فوقه وصاح أمية صيحة ماسمعت بمثلها قط قال قلت انج بنفسك ولانجاء فوالله ما أغني عنك شيئاً قال فهبروها باسيافهم حتي فرغوا منها قال فكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلال لا ذهب بادر اعي وفجني باسيري (قال بن اسحق) حدثني عبد الله بن أبي بكر انه حدث عن بن عباس قال حدثني رجل من بني عفان قال أقيمت أنا وابن عم لي حتي أصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الواقعة على من تكون الدبرة فنهب مع من يتهب فيينا نحن في الجبل اذ دنت مناسحابة فسمعنا فيها حمومة الحيل وسمعت قائلاً يقول اقدم حيزوم قال فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فأت مكانه وأما أنا فكدت أن أهلك ثم تماسكت (قال محمد بن اسحق) حدثني أبي اسحق بن يسار عن رجال من بني مازن بن النجار عن أبي داود المازني وكان شهد بدرا قال اني لاتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفي فعلمت أنه قد قتله غيري (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصري قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني محمد بن اسحق عن العلاء بن كثير عن أبي بكير بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال قال لي أبي يابني لقد رأيتنا يوم بدر وان أحدهنا يشير الى المشرك بسيفه فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف (حدثنا) محمد قال حدثنا ابو حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال وحدثني الحسن بن عمار قال أخبرنا سلمة عن الحكم بن عيينة عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمام بيضا قد أرسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمام حمراء ولم تقا تل الملائكة في يوم من الايام سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام مددا وعددا ولا يضربون (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد وحدثني يزيد بن زيد مولى ابن الديل عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال كان معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة يقول لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر أمر بأبي جهل أن يلتبس في القتلي وقال اللهم لا يعجزنك وكان أول من لقي أبا جهل معاذ بن عمرو بن الجموح قال سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحرجة وهم يقولون أبو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعتها جعلتها من شأني فعمدت نحوه فلما أمكنني حملت عليه فضربتة ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ماشيتها حين طاحت الا كالنواة تطيح من تحت مرضة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنها فلقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما أذنتي جعلت عليها رجلي ثم تمطيت بها حتي طرحتها قال ثم عاش معاذ بعد ذلك حتي كان في زمن عثمان بن عفان قال ثم مر بأبي جهل وهو عفير معوذ بن عفراء فضربه حتي أثبتته فتركه وبه رفق وقاتل معوذ حتي قتل فرعبه الله بن مسعود بأبي جهل

حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتبس في القتلى وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا ان خفي عليكم في القتلى الى أثر جرح بركبته فاني ازدحت أنا وهو يوما على مأدبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشب أو أشف منه يسير فدفعته على ركبته فخدش أحدها فخدش لم يزل أثره فيها بعده فقال عبد الله بن مسعود فوجدته بأخر رمق فعرفته فوضعت رجلى على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة فإذاني والكرني ثم قلت هل اخزأك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني اعمد (١) من رجل قتلتموه لمن الدبرة اليوم قال قلت لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال زعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي ابو جهل لقد ارتقيت يارويعي الغنم مرتقي صعبا ثم احتزرت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي لا إله غيره وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم والذي لا إله غيره ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحمد الله (قال محمد بن اسحق) وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرحوا فيها الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا به ليخرجوه فزال فافروه والقوا عليه ماغيه من التراب والحجارة فلما ألغوه في القليب وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فاني وجدت ما وعدني ربي حقاً فقال له أصحابه يا رسول الله أتكلم قوما موتى قال لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا (قال ابن اسحق) وحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لما سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من جوف الليل يا أهل القليب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة ابن ربيعة ويا أبا جهل بن هشام فعد من كان منهم في القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً قال المسلمون يا رسول الله أتنادي قوما قد جيفوا فقال ما أستم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني قال محمد بن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قال هذه المقالة قال يا أهل القليب بشئ عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتوني وصدقتني الناس وأخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً للمقالة التي قالها ولما أمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقوا في القليب أخذ عتبة فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني الى وجه

(١) ولفظ البخاري من طريق أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابن عفراء حتى برد قال أنت أبو جهل قال فأخذ بلحيته قال وهل فوق رجل قتلتموه اورجل قتلته قومه اه

أبي حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء أو كما قال قال فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مصرعه ولكنني كنت أعرف من أبي رأيا وفضلا وحلما فكنت أرجو أن يرشدني الله إلى الإسلام فلما رأيت ما أصابه ذكرت مامات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو له فحزني ذلك قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير وقال له خيراً ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع واختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هولنا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل كل امرئ ما أصاب فقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونهم لولا نحن ما أصبتموهم لنحن شغلنا القوم عنكم حتى أصبتم ما أصبتم فقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يخالف إليه العدو والله ما أتم بأحق به منا ولقد رأينا أن نقتل العدو اذ ولانا الله ومنحنا أكتافهم ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكن خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كره العدو فقمنا دونه فما أتم بأحق به منا (قال بن اسحق) وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الأساري من المشركين وكانوا أربعة وأربعين أسيراً وكان من القتلى مثل ذلك وفي الأساري عتبة بن أبي معيط والنضر بن الحرث بن كعدة حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر ابن الحرث بن كعدة قتله على بن أبي طالب رضي الله عنه (قال محمد بن اسحق) حدثني عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال قدم بالأسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء وذلك قبل أن يضرب عاهن الحجاب قال تقول سودة والله إني لعندهم إذ أتينا فقل هؤلاء الأساري قد أتني بهم فرحت إلى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يدها إلى عنقه بحبل قالت فوالله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك ان قلت يا أبا يزيد أعطيتم بأيديكم ألا تم كراما فوالله ما أنبهي الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة أعلى الله وعلى رسوله قالت فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يدها إلى عنقه بحبل أن قلت ما قلت (قال محمد بن اسحق) وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحيثان بن عبد الله بن إياس بن ضبيعة ابن رومان بن كعب ابن عمرو الخزاعي قالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميمة بن خلف وزمعة بن الأسود وأبو البختري بن هشام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قال فلما جعل يعدداً شراف قريش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فسلوه عني قالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هو ذلك جالس في الحجر وقد والله رأيت أباه وإخاه حين قتلا (قال محمد بن اسحق) حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة بن اسحق مولى بن عباس قال قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره

خلافهم وكان يكتنم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف
 عن بدر وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخاف رجل الا بعث مكانه
 رجلاً فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش كبتهم الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوة
 وعزاً وكنت رجلاً ضعيفاً وكنت أعمل القداح انحطت في حجرة زمزم فوالله إني لجالس فيها انح
 القداح وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جئنا من الخبر اذ قبل الفاسق أبو لهب يحجر رجليه
 يسير حتى جالس على طناب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فيينا هو جالس اذ قال الناس هذا
 أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب قد قدم فقال أبو لهب هام الى ابن أخي فعندك لعمرى الخبر فجالس
 اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس قال لا شيء والله ان كان
 الا ان لقيناهم فبجناهم اكتافنا يقتلون ويأسرون كيف شاؤا وإيم الله مع ذلك ما ملت الناس لقينا
 رجلاً بيضاً على خيل باق بين السماء والارض ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء قال أبو رافع
 فرفعت طناب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي
 ضربة شديدة قال فساورة فاحتماني فضرب بي الارض ثم برك على يضربني وكنت رجلاً ضعيفاً
 فقامت أم الفضل الى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربت به ضربة فشجت في رأسه شجرة
 منكورة وقالت أتضعفه أن غاب عنه سيده فقام مولاي ذليلاً فوالله ما عاش فيها الا سبع ليال حتى
 رماه الله جل جلاله بالعدسة قتلته فلقد تركه ابنه لياتين أو ثلاثاً لا يدفنه حتى أنتن في بيته
 وكانت قريش تتقي العدسة كما يتقي الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما لا تستحييان
 ان أباكما قد أنتن في بيته لا تغيبانه فقالا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا فانا معكما فما غسلوه الا قذفاً
 بالماء عليه من بعيد ما يمسونه فاحتملوه فدفنوه بأعلى مكة على جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى
 واروه (قال محمد بن اسحق) وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن الحكم بن
 عيينة عن ابن عباس قال لما أسي القوم من يوم بدر والأساري محبوسون في الوثاق بات رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ساهراً أول ليلته فقال له أصحابه يا رسول الله مالك لا تنام فقال سمعت
 تضور العباس في وثاقه فقاموا الى العباس فاطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن
 اسحق) وحدثني الحسن بن عمار عن الحكم بن عيينة عن ابن عباس قال كان الذي أسر العباس
 أبو اليسر كعب بن عمرو أخو بني سلمة وكان رجلاً مجموعاً وكان العباس رجلاً جسيماً فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف أسرت العباس يا أبا اليسر فقال يا رسول الله هذا
 أعاني عليه رجل مارأيت قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لقد أعانك عليه ملك كريم (قال ابن اسحق) عن ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب حين انتهى به الى المدينة يا عباس افد
 نفسك وابن أخيك عقيل ابن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم
 أخا بني الحرث بن فهر فانك ذو مال فقال يا رسول الله اني كنت مسلماً ولكن القوم استكروني
 فقال الله أعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقاً فالله يحزبك به فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فافد

نفسك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب فقال العباس
يا رسول الله احسبها لي في فدائي قال لا ذلك شيء أعطانا الله منك قال فانه ليس لي مال قال فأين
المال الذي وضعته بمكة حين خرجت من عند أم الفضل بنت الحرث ليس معكما أسد ثم قلت لها
ان أصبت في سفرتي هذه فله فضل كذا ولعبد الله كذا ولقثم كذا ولعبيد الله كذا قال والذي بعثك
بالحق ما عام هذا أحد غيري وغيرها وإني لأعلم انك رسول الله ففدي العباس نفسه وابن أخيه
وحليفه (قال ابن اسحق) وحدثني محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة
قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء
أبي العاصي بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخاتها بها على أبي العاصي حين
بني عايبا فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسام رق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقعة شديدة
وقال ان رأيتم ان تطاقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه
وردوا عليها الذي لها (قال ابن اسحق) حدثني يحيى بن عباد عن أبيه قال ناحت قريش على
قتلاها ثم قالت لا تفعلوا فيباغ ذلك محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في فداء اسراكم حتي
تأسوا منهم ولا يتأرب عليكم محمد واصحابه في الفداء قال وكان الاسود بن عبد يغول قد أصيب
له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحرث بنو الاسود وكان يحب ان يبكي على بنيهِ فيدنا هو كذلك
اذ سمع نائحة في الليل فقال لغلام وقد ذهب بصره انظر هل أحل النحيب أو هل بكت قريش على
قتلاها لعلى أبكي على أبي حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق فلما رجع اليه الغلام قال إنما هي
امرأة تبكي على بعير لها قد أضلته فذلك حين يقول الاسود

أبكي أن أضل لها بعير (١) * ويمنعها البكاء من الهجود (٢)
ولا تبكي على بكر ولكن * على بدر تقاصرت الجدود (٣)
على بدر سراة بني هصيص * ومخزوم ورهط أبي الوليد
وبكي ان بكيت على عقيل * وبكي حارثاً أسد الاسود
وبكيتهم ولا تسمي جميعاً * فما لابي حكيمة من نديد
ألا قد ساد بعدهم رجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا

﴿ ومما قيل في بدر من الشعر وغني به قول هند بنت عتبة ترثي أباه ﴾

صوت

من حسلى الاخوين كالا * غصنين أو من راها

(١) وروي بضل (٢) وروي السهود (٣) قال أبو هلال تقاصرت الجدود أي عثرت والعائر يطاطىء
عند العثار فيقاصرو العثار في الجد مثل وكذلك التقاصر ويجوز أن يقال انه أراد بالجدود الاعمار أي
تقاصرت اعمار من قتل ببدر اه تبريزي

* قرمان لا يتظالما * ن ولا يرام حماهما

ويلي على أبوي والـ * قبر الذي واراها *

لا مثل كهلى في الكهو * ل ولا فتى كفتاها

ذكر الهشامي أن الغناء لابن سريج رمل وفي الكتاب الكبير المنسوب الى اسحق انه لاغريض وتتمام

هذه الأبيات

أسدان لا يتذلا * ن ولا يرام حماها

رمحين خطيين في * كبد السماء تراها

ماخلفا اذ ودعا * في سودد شرواها

سادا بغير تكلف * عفواً يفيض نداها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي

وأخبرني ابن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الواقدي عن عبد الرحمن بن

أبي الزناد قال لما كانت وقعة بدر قتل فيها عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

فأقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم الحنساء هو دجها في الموسم ومعاضمتها العرب بمصبتها

بابيها عمرو بن الشريد وأخويها صخر ومعاوية وانها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت

هو دجها براية وانها تقول أنا أعظم العرب مصيبة وان العرب قد عرفت لها بعض ذلك فلما

أصيبت هند بما أصيبت به وبلغها ذلك قالت أنا أعظم من الحنساء مصيبة وأمرت بهودجها فسوم

براية وشهدت الموسم بمكاظ وكانت سواقا يجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا جملي بجمل الحنساء ففعلوا

فلما أن دنت منها قالت لها الحنساء من أنت يا أخية قالت أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد

بلغني انك تعاطمين العرب بمصيبتك فبم تعاطمينهم فقالت الحنساء بأبي عمرو بن الشريد وصخر ومعاوية

ابني عمرو وبم تعاطمينهم أنت قالت بأبي عتبة بن ربيعة وعمي شيبة بن ربيعة وأخي الوليد قالت

الحنساء أو سواء هم عندك ثم أنشدت تقول

أبكي أبي عمرا بعين غزيرة * قليل اذا نام الحلى هجودها

وصنوى لا أنسى معاوية الذي * له من سراة الحرتين وفودها

وصخرا ومن ذامتل صخرا اذا غدا * بساهبة الأبطال قبا يقودها (١)

فذلك ياهند الرزية فاعلمي * ونيران حرب حين شب وقودها

فقلت هند تحيها

أبكي عميد الأبطحين كليهما * وحاميهم من كل باغ يريدها

أبي عتبة الخيرات ويحك فاعلمي * وشيبة والحامي الذمار وليدها

أولئك آل المجد من آل غالب * وفي العزم منها حين ينمي عديدها

وقالت لها أيضاً يومئذ

من حس لي الاخوين كالـ * فغصنين أو من راها

الابيات

(١) وروي بساهمة الأطلال قب وهي أجود

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني بعض القرشيين قال قدم عبد الله بن جعفر على معاوية وافداً فدخل عليه انسان ثم ذهب الى معاوية فقال هذا ابن جعفر يشرب النبيذ ويسمع الغناء ويحرك رأسه عليه فجاء معاوية متغيراً حتى دخل على ابن جعفر وعزة الميلاء بين يديه كالشمس الطالعة في كداء البيت يضيء بها البيت تغنيه على عودها

تبت فؤادك في الظلام خريدة * تشفى الضجيع ببارد بسام
وبين يديه عس فقال ما هذا يا أبا جعفر قال أقسمت عليك يا أمير المؤمنين لتشربن منه فاذا عسل مجدوح بمسك وكافور فقال هذا طيب فما هذا الغناء قال هذا شعر حسان بن ثابت في الحرث بن هشام قال فهل تغني بغير هذا قال نعم بالشعر الذي يأتيك به الاعرابي الجافي الادفر القبيح المنظر فيشافئك به فتعطيه عليه وآخذه أنا فأختار محاسنه ورقيق كلامه فأعطيه هذه الحسننة الوجه اللينة اللمس الطيبة الريح فترتله بهذا الصوت الحسن قال فما تحريكك رأسك قال أريحية أجدها اذا سمعت الغناء لو سئلت عندها لاعطيت ولو لقيت لابلت فقال معاوية قببح الله قوماً عرضوني لك ثم خرج وبعث اليه بصلاة

صوت من المائة المختارة

أيها القلب لأراك تفيق * طالما قد تعلقتك العلوق
من يكن من هوى حبيب قريباً * فأنا النازح البعيد السحيق
قضى الحب بيننا فالتقينا * وكلانا الى اللقاء مشوق
الشعر في البيت الاول والثالث لعمر بن أبي ربيعة والبيت الثاني ليس له ولكن هكذا غنى وليس هو أيضاً مشاكلاً لحكاية ما في البيت الثالث والغناء لباثويه الكوفي خفيف ثقیل أول وهذا الشعر يقوله عمر بن أبي ربيعة في امرأة من قريش يقال لها نعم كان كثير الذكر لها في شعره (أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي عبد الله التميمي عن القحذمي والمدائني قال وهي التي يقول فيها * أمن آل نعم أنت غاد فمبكر * قال وكانت تكني أم بكر وهي من بني جمح وتما هذه الابيات على ما حكاها ابن المرزبان عن ذكر

فالتقينا ولم نحف مالمقينا * ليلة الحيف والمني قد تشوق
وجري بيننا فجدد وصلاً * قلب حول أريب رفيق
لاتظني أن التراسل والبذ * لكل النساء عندي يليق
هل لك اليوم ان نأت أم بكر * وتولت الى عزاء طريق

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثت عن محمد بن حميد عن عبد الله بن سوار القاضي عن بشر بن المفضل قال بلغ عمر بن أبي ربيعة أن نعماً اغتسلت في غدير فأتاه فأقام عليه وما زال يشرب منه حتى جف (أخبرني) محمد بن خلف قال قال محمد بن حبيب الراوية بلغني ان نعماً استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد الحرام وفي يدها خلوق من خلوق المسجد

فمسحت به ثوبه ومضت وهي تضحك فقال عمر

أدخل الله رب موسى وعيسى * جنة الخلد من ملائي خلوقا
مسحته من كفها في قيصي * حين طافت بالبيت مسحار فيقا
غضبت أن نظرت نحو نساء * ليس يعرفني سلكن طريقا
وأرى بينها وبين نساء * كنت أهذي هن بونا سحيقا

وهذا البيت الاول مما عيب على عمر

ومما غنى فيه من تشبيب عمر بنعم هذه

صوت

دين هذا القلب من نعم * وسقام ليس كالسقم
ان نعما أقصدت رجلا * أمنا بالحيف إذ ترمي
بشتيت نبتة رتل (١) * طيب الأنياب والطعم
وبوحف مائل رجل * كعنا قيد من الكرم

صوت

ومنها

خايلي أربعا وسلا * بمغني الحى قد مثلا
بأعلى الوادى عند البئر * هيج عبرة سبلا
وقد تغني به نعم * وكنت بوصاها جذلا
ليالى لانبج لنا * بعيش قد مضى بدلا
وتهوانا ونهواها * ونعصي قول من عدلا
وترسل فى ملاطفة * ونعمل نحوها الرسلا

غناد الهذلى ولحنه من القدر لاوسط من الثقيل الأول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وفيه
الابن سريج لحنان رمل بالنصر في مجراها عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيها عن
اسحق ثاني ثقيل واسليم خفيف رمل جميعاً عن الهشامي قال ويقال إن اللحن المنسوب الى سليم
لسايم الوادى * ومنها من قصيدة اولها

لقد أرسلت نعم اليانا انثنا * فأحبب بها من مرسل متغضب

يعني منها في قوله

صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل * عليه برفق وارقب الشمس تغرب
وأسرج لى الدبهاء واعجل بمطري * ولا يعلمن حي من الناس مذهبي
فلما التقينا سلمت وتبسمت * وقالت مقال المعرض المتجنب

(١) رتل الشعر رتلا فهو رتل من باب تعب اذا استوي نباته اه مصباح

أمن أجبل واش كاشح بنيمة * مشى بيننا صدقته لم تكذب
وقطعت حبل الوصل منا ومن يطع * بذى وده قول المحرش يعتب

صوت من المائة المختارة

مابال أهلك يارباب * خزرا كأنهم غضاب
انزرت أهلك أوعدوا * وتهر دونهم الكلاب
عروضه من الكامل * الشعر لعاس ذي جدن الحميري (أخبرنا) بذلك محمد بن الحسين بن دريد
عن عمه عن العباس بن هشام عن أبيه والغناء لطويس ولحنه المختار خفيف رمل بالبصرة

نسب علس ذي جدن واخباره

هو علس بن زيد بن الحرث بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد الجمهور
ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن
عريب بن زهير بن أعز بن الهم بن الهميسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وهو ملك من ملوك حمير ولقب ذا جدن لحسن صوته والجدن الصوت بلغتهم ويقال انه أول من
تغنى باليمن (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأبي مسكين قالا انما سمي
ذا جدن لحسن صوته (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن اسمعيل بن ابراهيم بن ذى الشعر الهمداني عن حيان
ابن هاني الارحبي عن أبيه قال أخبرني رجل من أهل صنعاء انهم حفروا حفيراً في زمن مروان
فوقفوا على أزج له باب فاذا هم برجل على سرير كاعظم ما يكون من الرجال عليه خاتم من ذهب
وعصابة من ذهب وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه أنا علس ذو جدن القيل الخليلي مني
النيل ولعدوى مني الويل طلبت فأدركت وأنا ابن مائة سنة من عمري وكانت الوحش تأذن لصوتي
وهذا سيفي ذوالكف عندي ودرعي ذوات الفروج ورمحي الهزبري وقوسي الفجواء وقرني ذات
الشرف فيها ثلاث مائة حشر من صنعة ذي نمرأ عادت ذلك لدفع الموت عني فخاني قال فنظرنا فاذا
جميع ذلك عنده (ووجدت) هذا الخبر عن ابن الكلبي في بعض الكتب من غير رواية ابن عمار
فوجدت فيه قال واذا طول السيف اثنا عشر شبرا وعليه مكتوب تحت شاربته بالمسند باست امرئ
كنت في يده فلم ينتصر انقضت اخباره

أخبار طويس ونسبه

طويس لقب واسمه طاوس مولى بني مخزوم وهو أول من غنى الغناء المتقن من المخنثين وهو أول
من صنع الهزج والرمل في الاسلام وكان يقال أحسن الناس غناء في الثقيل ابن محرز وفي الرمل بن سريج
وفي الهزج طويس وكان الناس يضربون به المثل فيقال أهزج من طويس (أخبرني) محمد بن مزيد

ابن أبي الازهر والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين قال اسحق وحدثني المدائني والهيثم بن عدي عن صالح بن كيسان أن أبان بن عثمان وفد علي عبد الملك بن مروان فامر به على الحجاز فأقبل حتى إذا دنا من المدينة تلقاه أهله وخرج إليه اشرافها فخرج معهم طويس فلما رآه سلم عليه ثم قال له أيها الأميراني كنت أعطيت الله عهداً لن رأيتك أميراً لا خضبن يدي إلى المرفقين ثم أزدو بالدف بين يديك ثم أبدي عن دفعه وتغني بشعر ذي جدن الحميري

ما بال أهلك يارباب * خزراً كأنهم غضاب

قال فطرب أبان حتى كاد أن يطير ثم جعل يقول له حسبك يا طائوس ولا يقول له يا طويس لنبله في عينه ثم قال له اجلس فجلس فقال له أبان قد زعموا أنك كافر فقال جعلت فداءك والله إني لا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأصلي الخمس وأصوم شهر رمضان وأحج البيت فقال أفأنت أكبر أم عمرو بن عثمان وكان عمرو وأخا أبان لاييه وأمه فقال له طويس أنا والله جعلت فداءك مع حلائل نساء قومي أمسك بذيوهن يوم زفت أمك المباركة إلى أبيك الطيب قال فاستحيا أبان ورمي بطرفه إلى الأرض (واخبرني) بهذه القصة اسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا العتيبي عن أبيه بمثل هذه القصة عن أبان وطويس وزاد فيها أن طويساً قال له نذري أيها الأمير قال وما نذكرك قال نذرت إن رأيتك أميراً في هذه الدار أن أغني لك وأزدو بدفي بين يديك فقال له أوف بنذكرك فإن الله عز وجل يقول يوفون بالندرك قال فاخرج يديه مخضوبتين وأخرج دفعه وتغني * ما بال أهلك يارباب * وزاد فيه فقال له أبان يقولون أنك مشؤم قال وفوق ذلك قال وما باع من شؤمك قال ولدت ليلة قبض النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت ليلة مات أبو بكر رضي الله عنه واحتلمت ليلة قتل عمر رضوان الله عليه وزفت إلى أهلي ليلة قتل عثمان رضي الله عنه قال فاخرج عني عايتك الدبار (أخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن الوليد قال حدثني مصعب بن عثمان عن نوفل بن عمار قال خرج يحيى بن الحكم وهو أمير على المدينة فبصر بشخص بالسبخة مما يلي مسجد الأحزاب فلما نظر إلى يحيى بن الحكم جلس فاستراب به فوجه اعوانه في طلبه فأتى به كانه امرأة في ثياب مصبغة مصقولة وهو ممتشط مختضب فقال له اعوانه هذا ابن نغاش الخنث فقال له ما أحسبك تقرأ من كتاب الله عز وجل شيئاً أقرأ أم القرآن فقال يا أبانا لو عرفت أمهن عرفت البنات فقال له أتهزأ بالقرآن لأأم لك وأمر به فضربت عنقه وصاح في الخنثين من جاء بواحد منهم فله ثمانية درهم قال زرجون الخنث فخرجت بعد ذلك أريد العالمة فإذا بصوت دف أعجبنني فدنت من الباب حتى فهمت نعمات قوم آنس بهم ففتحته ودخلت فإذا بطويس قائم في يده الدف يتغني فلما زأني قال لي أياه يا زرجون قتلت يحيى بن الحكم قال ابن نغاش قلت نعم أو جعل في الخنثين ثمانية درهم قلت نعم فاندفع يغني

ما بال أهلك يارباب * خزراً كأنهم غضاب

ان زرت أهلك أوعدوا * وتهردونهم كلاب

ثم قال لي ويحك أفما جعل في زيادة ولا فضائي عليهم في الجمل بفضلني شيئاً (أخبرني) محمد بن عمرو العباسي القرشي قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ولم أسمع به أنا من محمد بن خلف قال حدثني اسحق بن محمد بن أبان الكوفي قال حدثني حسين بن دحمان الاشقر قال كنت بالمدينة نخلًا لي الطريق وسط النهار فجعلت أتغني

ما بال أهلك يارباب * نخزراً كأنهم غضاب

قال فاذا خوخة قد فتحت واذا وجه قد بدا تتبعه لحية حمراء فقال يافاسق أسأت التأدية ومنعت القائلة وأذعت الفاحشة ثم اندفع يغنيه فظننت أن طويساً قد نشر بعينه فقلت له أصلحك الله من أين لك هذا الغناء فقال نشأت وأنا غلام حدث أتبع المغنيين وأخذ عنهم فقالت لي أمي يا بني إن المغني إذا كان قبيح الوجه لم يلتفت إلى غنائه فدع الغناء واطلب الفقه فإنه لا يضر معه قبح الوجه فتركت المغنيين واتبعت الفقهاء فباع الله بي عز وجل ما ترى فقلت له فأعد جعلت فداءك قال لا ولا كرامة أتريد أن تقول أخذته عن مالك بن أنس واذا هو مالك بن أنس ولم أعلم

صوت من المائة المختارة

لمن ربع بذات الحية * شش أمسي دارساً خلقاً

وقفت به أسائله * ومرت عيسهم حزقا

علوا بك ظاهراً ليدياً * والحزون قد قلنا

ذات الجيش موضع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن جيشاً يغزو الكعبة فيخسف بهم إلا رجلاً واحداً يقاب وجهه إلى قفاه فيرجع إلى قومه كذلك فيخبرهم الخبر (حدثني) بهذا الحديث أحمد ابن محمد الجعدي قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا اسمعيل ابن زكريا عن محمد بن سودة قال سمعت نافع بن جبير بن مطعم يقول حدثني عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة حتى إذا كانوا ببداء من الأرض خسف بأولهم وآخرهم قالت عائشة فقلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم سواهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على قدر نياتهم * الشعر للاحوص والغناء في هذا الاجن المختار للدلال الخنث وهو احد من خصاه ابن حزم بامر الوليد بن عبد الملك مع المختئين والخبر في ذلك يذكر بعد ولجنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري البنصر في الاول والثالث ولاسحق فيه ثقيل أول آخر وفيه لمالك لحن من خفيف الرمل عن يونس والهشامي وغيرها وفيه رمل ينسب إلى ابن سريج وهو مما يشك في نسبته إليه وقيل إن خفيف الرمل لابن سريج والرمل لمالك وذكر حبش أن فيه للدلال خفيف ثقيل بالبنصر ايضاً

ذكر الاحوص وأخباره ونسبه

هو الاحوص (١) وقيل ان اسمه عبد الله وانه لقب الاحوص لحوص كان في عينيه وهو ابن محمد ابن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الاقاح واسم أبي الاقاح قيس بن عصيمة بن النعمان بن أمية ابن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وكان يقال لبني ضبيعة بن زيد في الجاهلية بنو كسر الذهب وقال الاحوص حين نفى الى اليمن بدل الدهر من ضبيعة عكا * جيرة وهو يعقب الابدالا

وكان جده عاصم يقال له حمي الدبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه بعثاً فقتله المشركون وأرادوا أن يصلبوه فحتمته الدبر وهي النحل فلم يقدروا عليه حتى بعث الله الوادي في الليل فاحتمله فذهب به وفي ذلك يقول الاحوص مفتخراً

وأنا ابن الذي حمت لحمه الدب * رقتيل اللحيان يوم الرجيع

(حدثنا) بالخبر في ذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاماً وخيراً فابعث معنا نقرأ من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرؤنا القرآن ويملئوننا شرائع الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نقرأ ستة من أصحابه مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة ابن عبد المطلب وخالد بن الكبير حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن أبي الاقاح أخا بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي أخا بني جهججي بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة أخا بني بياضة بن عامر وعبد الله بن طارق حلفاء لبني ظفر من بني وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرثد بن أبي مرثد فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية من الحجاز من صدور الهداة غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلاً فلم يرع القوم وهم في رحا لهم الا بالرجال في أيديهم السيوف قد غشوه فآخذوا أسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا والله ما نريد قتلكم ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم فأما مرثد بن أبي مرثد وخالد بن الكبير وعاصم بن ثابت بن أبي الاقاح فقالوا إنا والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً فقاتلوهم حتى قتلوه جميعاً وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلانوا وورقوا ورغبوا في الحياة وأعطوا بأيديهم فأسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم فرموا بالحجارة حتى قتلوه فقبه بالظهران وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقد موأبهما

(١) والاحوص من الحوص بمهملتين وهو ضيق في مؤخر العين وقيل في إحدى العينين

اه شرح شواهد الرضى

مكة فباعوها فابتاع خبيباً حجيراً بن أبي اهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحرث بن عامر ابن نوفل وكان حجيراً أخا الحرث بن عامر بن نوفل لأمه ليقتله بابنه وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأمية بن خاف أبيه وقد كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت قد أرادوا رأسه لبيعوه من سلافة بنت سعد بن سهيل وكانت قد نذرت حين قتل عاصم ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن في تحفه الأحمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فنأخذ فبعث الله عز وجل الوادي فاحتل عاصماً فذهب به وكان عاصم قد أعطى الله عهداً لا يمسّه مشرك أبداً ولا يمس مشركاً أبداً تجساً منه فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعه عجباً لحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمسّه مشرك ولا يمس مشركاً أبداً في حياته فمنعه الله بعد مماته كما امتنع منه في حياته (قال محمد بن جرير) وأما غير ابن اسحق فانه قص من خبر هذه السرية غير الذي قصه غيره * من ذلك ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر بن عون العمري قال حدثنا ابراهيم بن اسمعيل عن عمرو بن عمرو بن أسد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عشرة رهط وأمر عليهم عاصم بن ثابت ابن أبي الألقاح فخرجوا حتى إذا كانوا بالهدة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فبعثوا اليهم مائة رجل رامياً فوجدوا ما كلهم حيث أكلوا التمر فقالوا نوي يثرب ثم اتبعوا آثارهم حتى إذا أحس بهم عاصم وأصحابه التجؤا إلى جبل فحاط بهم الآخرون فاستزلوهم وأعطوهم العهد فقال عاصم والله لا أنزل على عهد كافر اللهم أخبر نيك عنا ونزل اليهم ابن الدثنة البياضي وخبيب ورجل آخر فاطاق القوم أوتار قسيهم ثم أوثقوهم فخرجوا رجلاً من الثلاثة فقال هذا والله أول الغدر والله لا أتبعكم فضربوه وقتلوه وانطلقوا بخبيب وابن الدثنة إلى مكة فدفعوا خبيباً إلى بني الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو الذي قتل الحرث بأحد فيمنّا خبيب عند بنات الحرث استعار من إحدى بنات الحرث موسى ليستحدها للقتل فما راع المرأة ولها صبي يدرج الاخبيب قد أحاس الصبي على فخذه والموسى بيده فصاحت المرأة فقال خبيب اتحسبين أني أقتله إن الغدر ليس من شأننا قال فقالت المرأة بعد ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب لقد رأيته وما بمكة من تمره وإن في يده لقطفاً من عنب يأكله إن كان إلا رزقا رزقه الله خبيباً وبعث حي من قيس إلى عاصم ليؤتوا من لحمه بشيء وقد كان لعاصم فيهم آثار بأحد فبعث الله عليه دبراً فحمت لحمه فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لحمه شيئاً فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه قال ذروني أصل ركعتين فتركوه فصلى ركعتين فحرت سنة لمن قتل صبراً أن يصلي ركعتين ثم قال لولا أن يقال جزع لزدت وما أبالي على أي شق كان لله مصرعي ثم قال

وذلك في ذات الاله وإن يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزع

اللهم احصهم عدداً واخذهم بدداً ثم خرج به أبو سروع بن الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فضر به فقتله (١)

(١) وفي البخاري في باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله تعالى عن أبي هريرة رضي

(حدثنا) محمد قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر بن عون عن ابراهيم ابن اسماعيل قال وأخبرني جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وحده عيناً الى قریش قال فجئت الى خشبة خبيب وأنا أتخوف العيون فرقيت فيها فخللت خبيباً فوقع الى الارض فاشتدت غير بعيد ثم التفت فلم أر خبيب أثراً فكانما الارض ابتلته فلم تظهر لخبيب رمة حتى الساعة (قال محمد بن جرير) وأما زيد بن الدثنة فان صفوان بن أمية بعث فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق مولى له يقال له نسطاس الى التميم فأخرجهم من الحرم ليقتله واجتمع رهط من قریش وفيهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل أنشدك الله يا زيد أن محمداً عندنا الآن بمكانك فنضرب عنقه وانك في أهلك فقال والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس في أهلي قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ثم قتله نسطاس أخبرني احمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن القاسم المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال نزل عبد الله وأبو أحمد ابنا جحش حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت وكنيته أبو سايان وقال عاصم

أبو سايان وضع المقعد * ومجناً من جلد ثور اجرد

وذكر لنا الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير أن عاصماً فيما قيل كان يكنى ابا سفيان قال وقال في يوم الرجيع

أنا أبو سفيان مثلي راما * أضرب كبش العارضي القداما

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا اسمعيل عن عبد الله عن اسمعيل بن ابراهيم ابن عقبة عن عمه قال كنية الاحوص ابو محمد واهله اثيلة بنت عمير بن مخشي وكان أحمر أحوص العينين (قال الزبير) فحدثني محمد بن يحيى قال قدم الفرزدق المدينة ثم خرج منها فسئل عن شعرائها فقال رايت بها شاعرين وعجبت لهما احدهما اخضر يسكن خارجاً من بطحان يريد ابن هرمة والآخر احمر كانه وحره على برودة في شعره يريد الاحوص قال والوحره يعسوب احمر ينزل الانبار وقال الاحوص يهجو نفسه ويذكر حوصه

الله عنه انهم عشرة وفيه في باب غزوة الرجيع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عايهم عاصم بن ثابت بن أبي الاقح وان خبيباً قتل الحارث يوم بدر وفيه ان الذي تولى قتل خبيب هو عقبة بن الحارث وفيه وبعث قریش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر الخ وانهم قتلوا سبعة فيهم عاصم وبقي خبيب وزيد ورجل آخر فاما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فاما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهم هذا أول الغدر فإني أن يصحبهم فجروهم وعالجوهم على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه الخ ولا يخفى عليك ما بين روايتي صاحب الاغانى والبخارى من الخلاف

اسمع به من ولد واقبح * مثل جرى الكلب لم يفتح
يشر سوا لم يقم فينبج * بالباب عند حاجة المستفتح

قال الزبير ولم يبق للأحوص من ولده غير رجلين قال الزبير وجعل محمد بن سلام الأحوص
وابن قيس الرقيات ونصيباً وجميل بن معمر طبقة سادسة من شعراء الإسلام وجعله بعد ابن قيس
وبعد نصيب والأحوص لولا ما وضع به نفسه من دنئ الأخلاق والأفعال أشد تقدماً منهم عند
جماعة أهل الحجاز وأكثر الرواة وهو أسمع طبعاً وأسهل كلاماً وأصح معنى منهم ولشعره رونق
وديباجة صافية وحلاوة وعذوبة ألفاظ ليست لواحد منهم وكان قليل المروءة والدين هجاء للناس
مأبوناً فيما يروى عنه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أبو عبيدة أن
جماعة من أهل المدينة أخبروه أن السبب في جلد سليمان بن عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك
أياه ونفيه له أن شهوداً شهدوا عليه عنده أنه قال إذا أخذت صريري لم أبال أي الثلاثة لقيت
ناكحاً أو منكوحاً أو زانياً قالوا وانضاف إلى ذلك أن سكينه بنت الحسين رضى الله عنهما نفرت
يوماً برسول الله صلى الله عليه وسلم ففأخرها بقصيدته التي يقول فيها * ليس جهل أتيته ببديع *
فزاده ذلك حنقاً عليه وغيظاً حتى نفاه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر
ابن شبة أن الأحوص كان يوماً عند سكينه فأذن المؤذن فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن
أن محمداً رسول الله نفرت سكينه بما سمعت فقال الأحوص

نفرت وانتمت فقلت ذريني * ليس جهل أتيته ببديع
فأنا ابن الذي حمت لحمه الدب * رقتيل اللحيان يوم الرجيع
غسلت خالي الملائكة الاب * رار ميتاً طوبى له من صريع

(قال أبو زيد) وقد لعمرى نخر بفخر لو على غير سكينه نخر به وبأبي سكينه صلى الله عليه وسلم
حمت لحمه الدبر وغسلت خاله الملائكة (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني محمد بن يحيى عن أيوب بن عمر عن أبيه قال لما جاء ابن حزم عمله من قبل سليمان
ابن عبد الملك على المدينة والحج جاءه ابن أبي جهم حذيفة وحמיד بن عبد الرحمن بن عوف وسراقة
فدخلوا عليه فقالوا له ايه يا ابن حزم ما الذي جاء بك قال استعملني والله أمير المؤمنين على المدينة
على رغم أئف من رغم أنفه فقل له ابن أبي جهم يا ابن حزم فاني أول من يرغم من ذلك أنفه
قال فقال له ابن حزم صادق والله يحب الصادقين فقال الأحوص

سليمان اذ ولاك ربك حكماً * وسلطاناً فاحكم اذا قلت واعدل
يؤم حجيج المسلمين ابن فرتني * فهب ذاك حججاً ليس بالمتقبل

فقال ابن أبي عتيق للأحوص الحمد لله يا أحوص اذ لم أحج ذلك العام بنعمة ربي وشكره قال الحمد
لله الذي صرف ذلك عنك يا ابن أبي بكر الصديق فلم يضل دينك ويغر نفسك وتر ما يغيظك
ويغيظ المسلمين معك (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
عن عمه موسى بن عبد العزيز قال وفد الأحوص على الوليد بن عبد الملك وامتدحه فأنزله منزلاً

وأمر بمطبخه أن يمال عليه ونزل على الوليد بن عبد الملك شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاصي فكان الاحوص يرأود وصفاء للوليد خبازين على أنفسهم ويربدهم أن يفعلوا به وكان شعيب قد غضب على مولى له ونحاه فلما خاف الاحوص أن يفتضح بمراودته الغلمان اندس لمولى شعيب ذلك فقال ادخل على أمير المؤمنين فاذكر له أن شعيباً أرادك عن نفسك ففعل المولى فالتفت الوليد الى شعيب فقال مايقول هذا فقال لكلامه غور يا أمير المؤمنين فاشدد به يدك يصدقك فشدد عليه فقال أمرني بذلك الاحوص فقال قيم الخبازين أصاحك الله إن الاحوص يرأود الخبازين عن أنفسهم فأرسل به الوليد الى ابن حزم بالمدينة وأمره أن يجلبه مائة ويصب على رأسه زيتاً ويقيمه على البلس ففعل ذلك به فقال وهو على البلس أبياته التي يقول فيها

مامن مصيبة نكبة أمني بها * إلا تشرفني وترفع شاني

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر قال أخبرني عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال رأيت الاحوص حين وقفه ابن حزم على البلس في سوق المدينة وأنه ليصيح ويقول

مامن مصيبة نكبة أمني بها * إلا تعظمي وترفع شاني

وتزول حين تزول عن متخبط * تخشي بواده على الاقران

اني اذا خفي اللئام رأيتني * كالشمس لا تخفي بكل مكان

قال وهجا الاحوص ابن حزم بشعر كثير منه

أقول وأبصرت ابن حزم بن فرتني * وقوفا له بالمأزمين القبائل

ترى فرتني كانت بما بلغ ابنها * مصدقة لو قال ذلك قائل

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن أبي عبيدة قال كل أمة يقال لها فرتني وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال فرتني الأمة بنت الامة قال الزبير قال ابن حزم حين سمع قول الاحوص فيه ابن فرتني لرجل من قومه له علم أنحن من ولد فرتني أو نعرفها فقال لا والله قال ولا أنا أعلم والله ذلك ولقد عضهني به ولو كانت ولدتني لم أجهل ذلك (قال الزبير) وحدثني عمي مصعب عن عبد الله بن محمد بن عمارة قال فرتني أم لهم في الجاهلية من باقين كانوا يسبون بها لأدري ما امرها قد طرحوها من كتاب النسب وهي أم خالد بنت خالد بن سنان بن وهب بن لوزان الساعدية أم بني حزم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف ابن الماجشون أن الاحوص قال لابن حزم

لعمري لقد أجري ابن حزم ابن فرتني * الى غاية فيها السهام المثل

وقد قلت مهلا آل حزم بن فرتني * ففي ظامنا صاب ممر وحنظل

وهي طويلة وقال أيضاً

أهوي امية أن شطت وان قربت * يوما وأهدى لها نصحي وأشعاري

ولو وردت عايتها الفيض ما حفلت * ولا سقت عطشى من مائه الجارى

* لاتأوين لحزمي رأيت به * ضرا ولو ألقى الحزمي في النار
 الناحسين بمروان بذي خشب * والمقحمين على عثمان في الدار
 (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني جماعة من مشايخ الانصار أن ابن حزم لما جلد
 الاحوص وقفه على البلس (١) يضربه جاءه بنوزريق فدفعوا عنه واحتملوه من أعلى البلس فقال
 في ذلك قال ابن الزبير أنشدني عبد الملك بن الماجشون عن يوسف بن أبي سلامة الماجشون
 إما تصبني المنايا وهي لاحقة * وكل جنب له قدم مضطجع
 فقد جزيت بني حزم بظلمهم * وقد جزيت زريقا بالذي صنعوا
 قوم أبي طبع الاخلاق أولهم * فهم على ذاك من أخلاقهم طبعوا
 وان أناس ونوا عن كل مكرمة * وضاق باعهم عن وسعهم وسعوا
 إني رأيت غداة السوق محضرهم * إذا نحن نتظر مايتلى ونستمع
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني غير واحد
 من أهل العلم أن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم جلد الاحوص في الحبس وطاف به وغربه
 الى دهلك في محمل عريانا فقال الاحوص وهو يطاف به * مامن مصيبة نكبة أبلى بها *
 الابيات وزاد فيها

اني على ماقد ترون محسد * أنمي على البغضاء والشنآن

أصبحت للانصار فيما نابهم * خلفا وللشعراء من حسان

قال الزبير ومما صرف فيه أيضاً قوله

شر الحزاميين ذو السن منهم * وخير الحزاميين يعد له الكلب

فان جئت شيخاً من حزام وجدته * من النوك والتقصير ليس له قلب

فلو سبني عون اذا لسببته * بشعري أو بعض الاولى جدهم كعب

عون يعني عون بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه رضوان الله وكعب يعني كعب بن لؤي

أولئك أكفاء لبيتي بيوتهم * ولا تستوى الأعلاث والاقدح القضب (٢)

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن ثابت الانصاري عن محمد
 ابن فضالة قال كان الاحوص بن محمد الانصاري قد أوسع قومه هجاء فملاهم شرا فلم يبق له فيهم
 صديق الا فتى من بني جحججي فلما أراد الاحوص الخروج الى يزيد بن عبد الملك نهض الفتى في
 جهازه وقام بجوائجه وشيمه فلما كان بسقاية سليمان وركب الاحوص محمله أقبل على الفتى فقال

(١) والبلس بضمين جمع بلس بكسر الموحدة وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين

يشهر عليها من ينكل به وينادي عايه ومن دعاهم ارانيك الله على البلس اه شرح شواهد الرضي

(٢) الاعلاث من الشجر القطع المختلطة مما يقدح به من المرخ واليبيس والقضب كل شجر وسط

اغصانها وما قطعت من الاغصان للسهام او القسي اه قاموس

لأخلف الله عليك بخير فقال له غفر الله لك قال الاحوص لا والله أو أعلقها حرباً يعني قباء وبني عمرو بن عوف (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال قال غسان بن عبد الحميد أقبل الاحوص حتي وقف على معن بن حميد الانصاري أحد بني عمرو بن عوف بن جحجي فقال

رأيتك مزهوا كأن أباكم * صهيبة أمسى خير عوف مركبا
تقر بكم كوثي اذا مانسبتم * وتنكركم عمرو بن عوف بن جحجي
عليك بأدني الخطب ان أنت نلتها * وأقصر فلا يذهب بك اليه مذهبها

فقام اليه بنوه ومواليه فقال دعوا الكلاب خلوا عنه لا يمسسه احد منكم فانصرف حتي اذا كان عند احجار المراء بقاء لقيه ابن أبي جرير أحد بني العجلان وكان شديدا ضابطا فقال له الاحوص ان يقوم سودوك لحاجة * الى سيد لويظفرون بسيد

فألقى ثيابه وأخذ بمحلق الاحوص ومع الاحوص راويته وجاء الناس فحلف لئن خلصه أحد من يديه ليأخذنه وليدعن الاحوص نخقه حتي استرخي وتركه حتي افاق ثم قال له كل مملوك لي حر ان سمع أو سمعت هذا البيت من أحد من الناس لا ضربتك ضربة بسيفي أريد بها نفسك ولو كنت تحت أستار الكعبة فأقبل الاحوص على راويته فقال ان هذا مجنون ولم يسمع هذا البيت غيرك فإياك ان يسمعه منك خالق (أخبرني) الحرمي والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بعض أصحابنا ان الاحوص مر بعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن مصعب ابن الزبير بخيمتي أم معبد وهما يريدان الحج مرجه من عند يزيد بن عبد الملك وهو على نجيب له فاره ورحل فاخرو بزة مرتفعة فخدمتهما انه قدم على يزيد بن عبد الملك فأجازه وكساه وأخدمه فلم يرهما يهشان لذلك فجعل يقول خيمتي ام معبد عباد ومحمد كانه يروض القوافي للشعر يريد قوله فقال له محمد بن مصعب اني أراك في تهية شعر وقواف وأراك تريد أن تهجوننا وكل مملوك له حر لئن هجوتنا بشيء ان لم أضربك بالسيف مجتهداً على نفسك فقال الاحوص جعاني الله فداك اني أخاف أن تسمع هذا في عدوا فيقول شعراً يهجوكم كما به فينحلنيه وأنا أبريكم الساعة كل مملوك لي حر ان هجوتكما بيت شعر أبداً (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال حدثنا الزبير بن حبيب عن أبيه حبيب بن ثابت قال خرجنا مع محمد بن عباد بن عبد الله ابن الزبير الى العمرة فانا لبقر قرب قديد اذ لحقنا الاحوص الشاعر على جبل برحل فقال الحمد لله الذي وفقكم لي ما أحب أنكم غيركم وما زلت أحرك في آثاركم مذر فعم لي فقد ازددت بكم غبطة فأقبل عليه محمد وكان صاحب جد يكره الباطل وأهله فقال لكننا والله ما غبتنا بك ولا نحب مسائرتك فتقدم عنا أو تأخر فقال والله ما رأيت كاليوم جواباً قال هو ذاك قال وكان محمد صاحب جد فأشفقنا مما صنع ومعه عدة من آل الزبير فلم يقدر أحد منهم أن يرد عليه قال وتقدم الاحوص ولم يكن لي شأن غير أن أعذر اليه فلما هبطنا من المشلل على خيمتي أم معبد سمعت الاحوص يهجوهم بشيء فتفهمته فاذا هو يقول خيمتي أم معبد محمد كأنه يهجو القوافي فأمسكت راحلتي حتي

جاءني محمد فقلت اني سمعت هذا يهيء لك القوافي فلما اذنت لنا أن نعتذر اليه ونرضيه وأما ان خلعت بيننا وبينه فنضربه فانا لانصادفه في أخلى من هذا المكان قال كلا ان سعد بن مصعب قد أخذ عليه أن لا يهجو زبيريا أبداً فان فعل رجوت أن يحزيه الله دعه (قال الزبير) وأما خبره مع سعد بن مصعب فحدثني به عمي مصعب قال أخبرني يحيى بن الزبير بن عباد أو مصعب بن عثمان شك أيهما حدثه قال كانت أمة الملك بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير تحت سعد بن مصعب بن الزبير وكان فيهم مأثم فاتهمته بامرأة فغارت عليه وفضحته فقال الاحوص يمازحه

وليس بسعد النار من تزعمونه * ولكن سعد النار سعد بن مصعب
ألم تر أن القوم ليلة نوحهم * بغوه فألفوه على شرمركب
فما يبتغي بالغي لا در دره * وفي بيته مثل الغزال المرب

قال وسعد النار رجل يقال له سعد حضنة وهو الذي جدد لزياد بن عبد الله الحارثي الكتاب الذي في جدار المسجد وهو آيات من القرآن أحسب أن منها ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فلما فرغ منه قال لزياد أعطني أجري فقال له زياد انتظر فاذا رأيتنا نعمل بما كتبت فتعال نخذ أجرك قال فعمل سعد بن مصعب سفرة وقال للاحوص اذهب بنا الى سعد عبيد الله بن عمر نتغد عليه ونشرب من مائه ونستنقع فيه فذهب معه فلما صار الى الماء أمر غلامه أن يربطوه وأراد ضربه وقال ماجزعت من هجائك إياي ولكن ما ذكرك زوجتي فقال له يا سعد انك لتعلم أنك إن ضربتني لم أكف عن الهجاء ولكن خير لك من ذلك أحلف لك بما يرضيك أن لا أهجوك ولا أحداً من آل الزبير أبداً فأحلفه وتركه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب عمي عن عثمان قال قال الاحوص للجمع بن يزيد بن حارثة وجمعت من أشياء شتى خبيثة * فسميت لما جئت منها مجمعا

فقال له مجمع اني لا أحسن الشعر ثم أخذ كرنافة فغمسها في ماء فغاصت ثم رفع يده عنها فطفت فقال هكذا والله كانت تصنع خالاتك السواحر (أخبرني) الحرمي قال وحدثنا الزبير قال كانت امرأة يقال لها أم ليث امرأة صدق فكانت قد فتحت بينها وبين جارة لها من الأنصار خوخة وكانت الأنصارية من أجمل أنصارية خلقت فكلم الأنحوص أم ليث أن تدخله في بيتها يكلم الأنصارية من الخوخة التي فتحت بينها وبينها فأبت فقال أما لا كافئتكم ثم قال

هيات منك بنو عمرو ومسكنهم * اذا تشيت قنسرين أو حلبا
قامت تراءى وقد جد الرحيل بنا * بين السقيفة والباب الذي نقبا
* اني لما نحا ودى ومتخذ * بأمر ليث الى معروفها سببا

فلما بلغت الابيات زوج المرأة سد الخوخة فاعتذرت اليه أم ليث فأبى أن يقبل ويصدقها فكانت أم ليث تدعو على الاحوص (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبي قال ركب الاحوص الى الوليد بن عبد الملك قبل ضرب ابن حزم إياه فلقيه رجل من بني مخزوم يقال له ابن عتبة فوعده أن يعينه فلما دخل على الوليد قال ويحك ما هذا الذي رميت به

ياأحوص قال والله يا أمير المؤمنين لو كان هذا الذي رماني به ابن حزم من أمر الدين لاجتنبته فكيف وهو من أكبر معاصي الله فقال ابن عتبة يا أمير المؤمنين ان من فضل ابن حزم وعد له كذا وكذا وأثني عليه فقال الاحوص هذا والله كما قال الشاعر

وكننت كذئب السوء لما رأي دما * بصاحبه يوماً أحال على الدم

فأما خبره في بقية أيام سايان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز فأخبرني به أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا عون بن محمد بن سلام قال حدثني أبي عن حدثه عن الزهري وأخبرني به الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن مصعب ابن عثمان قال كان الاحوص ينسب بنساء ذوات اخطار من أهل المدينة ويتغنى في شعره معبد ومالك ويشيع ذلك في الناس فنهى فلم ينته فشكى الى عامل سايان بن عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه اليه ففعل ذلك فكتب سليمان الى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط ويقيمه على البأس للناس ثم يصيره إلى دهلك ففعل ذلك به فثوى هناك سلطان سايان بن عبد الملك ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكتب اليه يستأذنه في القدوم ويمدحه فأبى أن يأذن له وكتب فيما كتب اليه به

أيارا كبا إما عرضت قبلغن * هديت أمير المؤمنين رسائي

وقل لأبي حفص اذا مالقيته * لقد كنت نفاعاً قليل الغوائل

وكيف تري للعيش طيباً ولذة * وخالاك أمسى موثقاً في الحبائل

هذه الأبيات من رواية الزبير وحده ولم يذكرها ابن سلام قال فأثني رجال من الأنصار عمر ابن عبد العزيز فكلّموه فيه وسألوه أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه وموضعه وقديمه وقد أخرج الى أرض الشرك فنطلب اليك ان ترده الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قومه فقال لهم عمر فمن الذي يقول

فما هو الا أن أراها فجاءة * فأبتهت حتي ما أكاد أجيب (١)

قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بأبياتكم مادرت حيث أدور

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوي * اذا لم يزر لا بد أن سيزور

قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

كأن لبني صبير غادية * أو دمية زينت بها البيع

الله بيني وبين قيمها * يفر مني بها وأتبع

قالوا الاحوص قال بل الله بين قيمها وبينه فمن الذي يقول

ستبقى لها في مضمحل القلب والحشا * سريرة حب يوم تبلى السرائر

(١) وروى وما هو وهذا البيت لعروة ابن حزام العذري كما رواه البغدادي في شرح شواهد

الرضي وغيره ولم نعلم من نسبه للاحوص غير صاحب الاغانى

قالوا الاحوص قال ان الفاسق عنها يومئذ لمشغول والله لأأرده ما كان لي سلطان قال فهكث هناك بقية ولاية عمر وصدرا من ولاية يزيد بن عبد الملك قال فيينا يزيد وجاريتيه حباية ذات ليلة على سطح تغنيه بشعر الاحوص قال لما من يقول هذا الشعر قالت لا وعينيك ما أدري قال وقد كان ذهب من الليل شطره فقال ابعثوا الى ابن شهاب الزهري فمسي أن يكون عنده علم من ذلك فأتي الزهري فقرع عليه بابه فخرج مروءاً الى يزيد فاما صعد اليه قال له يزيد لا ترع لم ندعك إلا لخير اجلس من يقول هذا الشعر قال الاحوص بن محمد يا أمير المؤمنين قال ما فعل قال قد طال حبسه بدهلك قال قد عجبت لعمر كيف أغفله ثم أمر بتخلية سبيله ووهب له أربع مائة دينار فأقبل الزهري من ليلته الى قومه من الانصار فبشرهم بذلك (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن اسمعيل ومحمد بن زيد الانصاري قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة أدني زيد بن أسلم وجفا الاحوص فقال له الاحوص

أنت أبا حفص هديت مخبري * أفى الحق أن أقصي ويدني ابن أسلم

فقال عمر ذلك هو الحق قال الزبير وأنشدنيها عبد الملك بن الماجشون عن يوسف بن الماجشون الأصلية الأرحام أدنى الى التقى * وأظهر في أكفائه لو تكرما فما ترك الصنع الذي قد صنعت * ولا الغيظ مني ليس جلدأ وأعظما وكنا ذوي قرني لديك فأصبحت * قرابتنا ثديا أحـد مصرما وكنت وما أملت منك كبارق * لوي قطره من بعد ما كان غيما وقد كنت أرجي الناس عندي مودة * ليالي كان الظن غيبا مرجما أعدك حرزاً ان جنيت ظلامه * وما لا ثريا حين أحـمل مغرما تدارك بعثي عاتبا ذا قرابة * طوى الغيظ لم يفتح بسخط له فما (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الي اسحق بن ابراهيم أن أبا عبيدة حدثه أن الاحوص لم يزل مقبها بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز فدرس الى حباية فغنت يزيد بأبيات له قال أبو عبيدة أظنها قوله

صوت

أيها ذا المخبري عن يزيد * بصلاح فذاك أهلي ومالي

ما أبالي اذا يزيد بقي لي * من تولت به صروف الليالي

لم يجنسه كذا جاء في الخبر أنها غنته به ولم يذكر طريقته قال أبو عبيدة أراه عرض بعمر بن عبد العزيز ولم يقدر أن يصرح مع بني مروان فقال من يقول هذا قالت الاحوص وهونت أمره وكلمته في أمانه فأمنه فلما أصبح حضر فاستأذنت له ثم أعطاه مائة ألف درهم (أخبرنا) الحسين ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان أن الاحوص دس الى حباية فغنت يزيد قوله

كريم قریش حين ينسب والذى * أقرت له بالملك كهلا وأمردا

وليس وان أعطاك في اليوم ما نأ * اذا عدت من اضعاف اعطائه غدا
 أهان تلاد المال في الحمد انه * امام هدى يجري على ما تعودا
 تشرف مجداً من أبيه وجده * وقد ورثا بزيان مجد تشيدا
 فقال يزيد ويملك يا حبابة من هذا من قریش قالت ومن يكون أنت هو يا أمير المؤمنين فقال ومن
 قال هذا الشعر قالت الاحوص يمدح به أمير المؤمنين فأمر به أمير المؤمنين أن يقدم عليه من
 دهلك وأمر له بمال وكسوة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بعض أهل العلم
 قال دخل الاحوص على يزيد بن عبد الملك وهو خليفة فقال له يزيد والله لو لم تمت الينا بجرمة
 ولم تضر بنا بدالة ولم تجدد لنا مديحة غير انك مقتصر على البيتين اللذين قلتهما فينا لكنت مستوجباً
 لجزيل الصلة مني حيث تقول

واني لأستحييكم أن يقودني * الى غيركم من سائر الناس مطمع
 وأن اجتدي للنفع غيرك منهم * وأنت إمام للرعية مقنع
 قال وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني
 عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حدثني عمر بن موسى بن عبد العزيز قال لما ولي يزيد بن
 عبد الملك بعث الى الاحوص فأقدم عليه فأكرمه وأجازه بثلاثين ألف درهم فلما قدم قباء صب المال
 على نطع ودعا جماعة من قومه وقال إني قد عملت لكم طاماً أفلاماً دخلوا عليه كشف لهم عن ذلك
 المال وقال أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون قال الزبير وقال في يزيد بن عبد الملك يمدحه حينئذ
 بهذه القصيدة

صرمت حبلك الغداة نوار * ان صرماً لكل حبل قصار

وهي طويلة يقول فيها

من يكن سائلاً فان يزيدا * ملك من عطائه الا كثار
 عم معروفه فعزبه الديـ * ن وذلت لملكه الكفار
 وأقام الصراط فاتبهـ * الحق منيراً كما أنار النهار

ومن هذه القصيدة بيتان يغني فيهما وها

صوت

بشر لو يدب ذر عليه * كان فيه من مشيه آثار
 ان أروى إذا نذكر أروى * قلبه كاد قلبه يستطار

غنت فيه عريب لحناً من الثقيل الاول بالنصر وذكر ابن المكي انه لجده يحيى (أخبرني) الحرمي
 قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال حج يزيد بن عبد الملك فتزوج
 بنت عون بن محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وأصدقها مالا كثيراً فكتب الوليد بن عبد
 الملك إلى أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم انه بلغ أمير المؤمنين أن يزيد بن عبد الملك تزوج بنت
 عون بن محمد بن علي بن أبي طالب وأصدقها مالا كثيراً ولا أراه فعل ذلك الا وهو يراها خيراً

منه قبح الله رأيه فاذا جاءك كتابي هذا فادع عوناً فاقبض المال منه فان لم يدفعه اليك فاضربه بالسياط حتى تستوفيه منه ثم افسخ نكاحه فأرسل ابو بكر محمد بن عمرو الى عون بن محمد وطالبه بالمال فقال له ليس عندي شيء وقد فرقتك فقال له ابو بكر ان امير المؤمنين امرني ان لم تدفعه إلي كله ان اضربك بالسياط ثم لا ارفعها عنك حتى استوفيه منك فصاح به يزيد تعال إلي فجاء فقال له فيما بينه وبينه كأنك خشيت ان اسلمك اليه ادفع اليه المال ولا تعرض له نفسك فانه ان دفعه إلي رددته عليك وان لم يردده علي اخلفته عليك ففعل فلما ولي يزيد بن عبد الملك كتب في ابي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم وفي الاحوص فحملا اليه لما بين ابي بكر والاحوص من العداوة وكان ابو بكر قد ضرب الاحوص وغربه الى دهلك وابو بكر مع عمر بن عبد العزيز وعمر اذ ذاك على المدينة فلما صاروا بباب يزيد أذن للاحوص فرفع أبو بكر يديه يدعوا فلم يخفضهما حتى خرج الغلمان بالاحوص ملياً مكسور الأنف وإذا أهو لما دخل على يزيد قال له أصلحك الله هذا ابن حزم الذي سفه رأيك ورد نكاحك فقال يزيد كذبت عليك لعنة الله وعلى من يقول ذلك اكسروا أنفه وأمر به فأخرج ملياً (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو الجمحي قال كان عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحي قد اتخذ بيتاً فجعل فيه شطر نجات وزردات وقرقات ودفاتر فيها من كل علم وجعل في الجدار أوتاداً فمن جاء عاق ثيابه على وتد منها ثم جر دفتراً فقرأه أو بعض ما يلعب به فلعب به مع بعضهم قال فان عبد الحكم يوماً أتى المسجد الحرام اذا فتى داخل من باب الحناطين باب بني جمح عليه ثوبان معصفران مدلوكان وعلى أذنه ضغث ريحان وعليه ردع الخلق فأقبل يشق الناس حتى جلس الى عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله فجعل من رآه يقول ماذا صب عليه من هذا ألم يجد أحداً يجلس اليه غيره ويقول بعضهم فأى شيء يقوله له عبد الحكم هو أكرم من أن يجيبه من يقعد اليه فتحدث اليه ساعة ثم أهوى فشبك يده في يد عبد الحكم وقام يشق المسجد حتى خرج من باب الحناطين قال عبد الحكم فقلت في نفسي ماذا ساء الله علي منك رأي معك نصف الناس في المسجد ونصفهم في الحناطين حتى دخل مع عبد الحكم بيته فعاق رداءه على وتد وحل أزواره واجتر الشطرنج وقال من يلعب فينا هو كذلك إذ دخل الأبحر المغني فقال له أي زنديق ماجأ بك الى ههنا وجعل يشتمه وبمازحه فقال له عبد الحكم أتشتم رجلاً في منزلي فقال أتعرفه هذا الاحوص فاعتنقه عبد الحكم وحياه فقال أما إذ كنت الاحوص فقد هان علي ما فعلت (أخبرني) الطوسي والحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حميد بن عبد العزيز عن أبيه قال لما قدم عبد الملك بن مروان حاجاً سنة خمس وسبعين وذلك بعد ما اجتمع الناس عليه بعامين جلس على المنبر فشتم أهل المدينة ووبخهم ثم قال اني والله يا أهل المدينة قد بلوتكم فوجدتكم تنفسون القليل وتحسدون على الكثير وما وجدت لكم مثلاً الا ما قال مختكم وأخوكم الاحوص

وكم نزلت بي من خطوب مهمة * خذلتهم عليها ثم لم أتخشع
فأدبر عني شرها لم أبل بها * ولم أدعكم في كربها المتطالع

فقام اليه نوفل بن مساحق فقال يا أمير المؤمنين أقررنا بالذنب وطلبنا المَعذرة فعد بحلمك فذلك ما يشبهنا منك ويشبهك منا فقد قال من ذكرت من بعد بيته الأولين

واني لمستأن ومنتظر بكم * وان لم تقولوا في الملمات دع (١)

أو مل منكم أن تروا غير رأيكم * وشيكا وكما تنزعوا خير منزع

(أخبرني) الحرمي والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك عن المنذر بن عبد الله الحزامي أن عراك بن مالك كان من أشد أصحاب عمر بن عبد العزيز على بني مروان في انتزاع ما حازوا من الفداء والمظالم من أيديهم فلما ولي يزيد بن عبد الملك ولي عبد الواحد بن عبد الله البصري المدينة فقتل عراك بن مالك وقال صاحب الرجل الصالح وكان لا يقطع أمرا دونه وكان يجلس معه على سريريه فيينا هو معه إذ أتاه كتاب يزيد بن عبد الملك أن ابعث مع عراك بن مالك حرسيا حتي ينزله أرض دهلك وخذ من عراك حمولته فقال الحرسى بين يديه وعراك معه على السرير خذ بيد عراك فابتع من ماله راحلة ثم توجه به نحو دهلك حتي تفره فيها ففعل ذلك الحرسى قال وأقدم الاحوص فمدحه الاحوص فأكرمه وأعطاه قال فأهل دهلك يأترون الشعر عن الاحوص والفقه عن عراك بن مالك (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام عن أبي العوام عن من يثق به قال بعث يزيد بن عبد الملك حين قتل يزيد بن المهلب في الشعراء فأمر بهجاء يزيد بن المهلب منهم الفرزدق وكثير والاحوص فقال الفرزدق لقد امتدحت بني المهلب بمدائح ما امتدحت بمثاها أحداً وأنه لقييح بمثلي أن يكذب نفسه على كبر السن فليعفني أمير المؤمنين قال فأعماه وقال كثير اني أكره أن أعرض نفسي لشعراء أهل العراق ان هجوت بني المهلب وأما الاحوص فانه هجاهم ثم بعث به يزيد بن عبد الملك الى الجراح بن عبد الله الحكمي وهو باذر يجان وقد كان بلغ الجراح هجاء الاحوص بني المهلب فبعث اليه بزق من خمر فأدخل منزل الاحوص ثم بعث اليه خيلا فدخات منزله فصبوا الخمر على رأسه ثم أخرجوه على رؤس الناس فأتوا به الجراح فأمر بحاق رأسه ولحيته وضربه الحد بين أوجه الرجال وهو يقول ليس هكذا تضرب الحدود فجعل الجراح يقول أجل ولكن لما تعلم ثم كتب الى يزيد بن عبد الملك يعتذر فأغضى له عليها (قال) أبو الفرج الأصبهاني وليس ماجرى من ذكر الاحوص ارادة للغض منه في شعره ولكننا ذكرنا من كل ما يؤثر عنه ما تعرف به حاله من تقدم وتأخر وفضيلة ونقص فاما تفضليه وتقديره في الشعر فمتما لم مشهور وشعره ينبي عن نفسه ويدل على فضله فيه وتقديره وحسن رونقه وتهذيبه وصفائه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي قال حدثنا شيخ لنا من هذيل كان خالا للفرزدق من بعض أطرافه قال سمعت بالفرزدق وجريير على باب

(١) وأصل دع دع كما قال ابن الأنباري كانت الابل في الجاهلية اذا عثرت قيل دع لتلمي

وترفع فلما جاء الاسلام كره ذلك وقالوا اللهم ارفع وانفع واعن في معني دع اه

الحجاج فقلت لو تعرضت ابن أختنا فامتطيت اليه بعيراً حتى وجدتهما قبل أن يخلصا ولكل واحد منهما شيعة فكنت في شيعة الفرزدق فقام الآذن يوماً فقال أين جرير فقال جرير هذا أبو فراس فأظهرت شيعة لومه وأسرته فقال الآذان أين الفرزدق فقام فدخل فقالوا لجرير أتناويه وتهاجيه وتشاخصه ثم تبدى عليه فتأبى وتبديه قضيت له على نفسك فقال لهم انه نزر القول ولم ينشب أن ينفذ ما عنده وما قال فيه فيفاخره ويرفع نفسه عليه فما جئت به بعد حمدت عليه واستحسن فقال قائمهم لقد نظرت نظراً بعيداً قال فما نشبوا أن خرج الاذان فصاح اين جرير فقام جرير فدخل قال فدخلت فاذا ما مدحه به الفرزدق قد نفذ واذا هو يقول

أين الذين هم تسامي دار ما * أم من الى سفلى طهية تجعل
قال وعمامة على رأسه مثل المنسف فصحت من ورأه

هذا ابن يوسف فاعلموا وتفهموا * برح الحفاء فليس حين تناجي
بن سد مطاع النفاق عايكم * أم من يصول كصوله الحجاج
أم من يغار على النساء حفيظة * اذ لا يثقن بغيره الا زواج
قل للجبان اذا تأخر سرجه * هل أنت من شرك المنية ناجي

قال وما تشبها وطرب فقال جرير

لج الهوى بفؤادك المايجاج * فاحبس بتوضيح باكر الاحداج
وأمرها أو قال أمضاها فقال اعطوه كذا وكذا فاستقلت ذلك فقال الهذلي وكان جرير عربياً
قروياً فقال للحجاج قد أمر لي الأمير بما لم يفهم عنه فلو دعا كاتباً وكتب بما أمر به الأمير فدعا
كاتباً واحتاط فيه بأكثر من ضعفه وأعطى الفرزدق أيضاً قال الهذلي فجئت الفرزدق فأمر لي
بستين ديناراً وعبد ودخلت على رواته فوجدتهم يعدلون ما انحرف من شعره فأخذت من شعره
ما أردت ثم قلت له يا أبا فراس من أشعر الناس قال أشعر الناس بعدي بن المراغة قلت فمن أنسب
الناس قال الذي يقول

لي ايلتان فليمة معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد
ومريجة همى على كاني * حتي الصباح معلق بالفرقد

قلت ذاك الاحوص قال ذاك هو قال الهذلي ثم أتيت جريراً فجعلت أستقل عنده ما أعطاني
صاحبي استخرج به منه فقال كم أعطاك بن أختك فأخبرته فقال ولك مثله فأعطاني ستين ديناراً
وعبد قال وجئت رواته وهم يقومون ما انحرف من شعره وما فيه من السناد فأخذت منه ما أردت
ثم قلت يا أبا حذرة من أنسب الناس قال الذي يقول

يأليت شعري عمن كلفت به * من ختم اذ نأيت ما صنعوا
قوم يحلون بالسدير وبالـ * حيرة منهم مرأي ومستمع
ان شطت الدار عن ديارهم * الأمسكوا بالوصال أم قطعوا
بل هم على خير ما عهدت وما * ذلك الا التأميل والطمع

قلت ومن هو قال الاحوص فاجتمعنا على أن الاحوص أنسب الناس

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء ❦

منها الابيات التي يقول فيها الاحوص * لى ليلتان فلياة معسولة * وأول ما يغني به فيها

صوت

يالرجال لو جسدك المتجدد * ولما تؤمل من عقيلة في غد
ترجو مواعد بث آدم دونها * كانت خبالا للفؤاد المقصد
هل تذكرين عقيل أو أنساكة * بعدي تغلب ذا الزمان المفسد
يومي ويومك بالعقيق اذ الهوى * منا جميع الشمل لم يتبدد
لى ليلتان فلياة معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد
ومريجة همي على كآني * حتى الصباح معلق بالفرقد

عروضه من الكامل يقال يالرجال ويالرجال بالكسر والفتح (١) وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه صاح لما طعن بالله ياللمسامين وقوله في غد يريد فيما بعد وفي باقي الدهر قال الله سبحانه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر والخبيل والخبيل النقصان من الشيء والمخبيل أصله مأخوذ من النقص لانه ناقص العقل والمعسولة الحلوة المشتهاة * الشعر الاحوص والغناء في البيت الاول والثاني للملك خفيف رمل بالنصر عن الهشامي وحبس وفي الثالث والرابع اسمايان أخي بابويه ثقييل أول بالوسطى عن عمرو وفيهما وفي الخامس والسادس لحن لابن سريج ذكره يونس ولم يحسنه وذكر حماد بن اسحق عن أبيه أن لمعبد في الابيات كلها لحن وأنه من صحيح غنائه ولم يحسنه (أخبرني) الحسين ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن ايوب بن عباية قال باغني ان ابنا للاحوص بن محمد الشاعر دخل على امرأة شريفة واخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن زيد بن غنبة بن سعيد بن العاصي قال أخبرني أشعث بن جبير قال حضرت امرأة شريفة ودخل عليها ابن الاحوص بن محمد الشاعر فقالت له أتروى قول أبيك

لى ليلتان فلياة معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد
ومريجة همي على كآني * حتى الصباح معلق بالفرقد

قال نعم قالت أتدرى أى الليلتين التي يبيت فيها معلقا بالفرقد قال لا والله قالت هي ليلة أمك التي

(١) قوله يقال يالرجال ويالرجال بالفتح والكسر هذا يحتاج الى ايضاح وذلك أن الفتح يكون مع المستغاث والكسر مع المستغاث له قال في الالفية * إذا استغاثت اسم منادي خفضا * باللام مفتوحا كما للمرتضا * وفتح اللام لوقوعه موقع المضمر لكونه منادي وليحصل بذلك فرق بينه وبين المستغاث من أجله وقال في المغنى اذا قلت يالزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يالك يحتمل الوجهين فان قيل يالى فيكذلك اه

بيت معها فيها قال ابراهيم في خبره فقلت لاشعث يا أبا العلاء فأني ليلتيه المعسولة فقال
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود
هي ليلة الاشراف ولا تسأل عما بعدها (أخبرني) عبد العزيز بن بنت الماجشون قال أنشد ابن
جندب قول الاحوص

لي ليلتان فليلة معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد
ومريجة همي علي كأنني * حتى الصباح معاق بالفرقد

فقال أما ان الله يعلم أن الليلة المريجة همي لالذ الليلتين عندي قال الحرمي بن أبي العلاء وذلك
ليكلفه بالغزل والشوق والحنين وتمني اللقاء وللأحوص مع عقيلة هذه أخبار قد ذكرت في مواضع
أخر وعقيلة امرأة من ولد عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه وقد ذكر الزبير عن ابن بنت
الماجشون عن خاله أن عقيلة هذه هي سكينه بنت الحسين عليهما السلام (١) أكنى عنها بعقيلة (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي أن انساناً أنشد عند ابراهيم بن
هشام وهو والي المدينة قول الاحوص

اذ أنت فينا لمن يهواك عاصية * واذا أجز اليكم سادراً رسني

فوثب أبو عبيدة بن عمار بن ياسر قائماً ثم أرخى رداءه ومضي يمشي على تلك الحال ويجره حتى بلغ
العرض ثم رجع فقال له ابراهيم بن هشام حين جلس ماشأنتك فقال أيها الأمير اني سمعت هذا
البيت مرة فأعجبني فخلفت لأسمعه الا جررت رسني

نسبة هذا البيت وما غني فيه من الشعر ❦

صوت

سقيال ربك من ربيع بذي سلم * وللازمان به اذ ذاك من زمن
اذ أنت فينا لمن يهواك عاصية * واذا أجز اليكم سادراً رسني

عروضه من البسيط غني ابن سريج في هذين البيتين لحناً من الثقيل الاول بالوسطي عن عمرو و ذكر
اسحق فيه لحناً من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطي ولم ينسبه الى أحد وذكر حبش انه
للغريض (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن سالم بن أبي السحماء وكان صاحب حماد
الراوية أن حماداً كان يقدم الاحوص في النسيب (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا
عمر بن أبي سليمان عن يوسف بن أبي سليمان بن عنيزة قال هجا الاحوص رجلاً من الانصار من
بنى حرام يقال له ابن بشير وكان كثير المال فغضب من ذلك فخرج حتى قدم على الفرزدق بالبصرة
وأهدى اليه والطفه فقبل منه ثم جلسا يتحدثان فقال الفرزدق ممن أنت قال من الانصار قال

(١) هذه الجملة ساقطة من النسخة الميرية

ما أقدمك قال جئت مستجيراً بالله جل وعز ثم بك من رجل هجاني قال قد أبارك الله منه وكفأك
مؤنته فأين أنت من الاحوص قال هو الذي هجاني فأطرق ساعة ثم قال أليس هو الذي يقول
ألا تف برسم الدار فاستنطق الرما * فقد هاج أحزاني وذكرني نعمي

قال بلى قال فلا والله لا أهجو رجلاً هذا شعره نخرج ابن بشير فاشترى أفضل من الشراء الأول
من الهدايا فقدم بها على جرير فأخذها وقال له ما أقدمك قال جئت مستجيراً بالله وبك من رجل
هجاني فقال قد أبارك الله عز وجل منه وكفأك أين أنت عن ابن عمك الاحوص بن محمد قال
هو الذي هجاني قال فاطرق ساعة ثم قال أليس هو الذي يقول

تمشي بشتي في أكاريس مالك * تشيده كالكلب اذ ينبع النجم
فما أنا بالخصوس في جذم مالك * ولا بالمسحى ثم ياتزم الاسما
ولكن يتي ان سألت وجدته * توسطتها الزوال حسب الضيخما
قال بلى والله قال فلا والله لا أهجو شاعراً هذا شعره قال فاشترى أفضل من تلك الهدايا وقدم
على الاحوص فأهداها اليه وصالحه

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

ألا تف برسم الدار فاستنطق الرما * فقد هاج أحزاني وذكرني نعمي
فبت كأني شارب من مدامة * اذا أذهبت هما أتاحت له هما
غناه ابراهيم الموصلي خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي وذكر عبد الله بن العباس
الربيعي انه له اخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال قال
أبو السائب المخزومي أنشدني للاحوص فأنشدته قوله

قالت وقات تخرجي وصلى * حبل امري بوصالكم صب
واصل اذن بعلى فقات لها * الغدر شيء ليس من شعبي

صوت

ثنتان لادنوا بوصام - ما * عرس الخليل وجارة الجنب
أما الخليل فلست فاجعه * والجار أوصاني به ربي
عوجوا كذا نذكر لغانية * بمض الحديث مطيكم صحي
ونقل لها فيم الصدود ولم * نذنب بل أنت بدأت بالذنب
إن تقبلي نقبل ونزلكم * منا بدار السهل والرحب
أو تدبري تكدر معيشتنا * وتصدعي متلائم الشعب
غني في ثنتان لأدنو والذي بعده ابن جامع ثقیل أول بالوسطى وغني في عوجوا كذا نذكر لغانية

والايات التي بعده ابن محرز لحناً من القدر الاوسط من الثقيل الاول مطلقاً في مجرى البنصر قال
 فأقبل على أبو السائب فقال يا ابن أخي هذا والله الحب عيناً لا الذي يقول
 وكنت اذا خليل رام صرمي * وجدت وراي منفسحاً عريضاً
 اذهب فادع صاحبك الله ولا وسع عليك يعني قائل هذا البيت أخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال
 حدثنا خالد بن وضاح قال حدثني عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي قال حملت
 ديننا بعسكر المهدي فركب المهدي بين ابني عبيد الله وعمر بن بزيع وأنا وراءه في موكبه على
 بردون قطوف فقال ما أنسب بيت قالته العرب فقال له أبو عبيد الله قول امرئ القيس
 وما ذرفت عينك الا لتضربي (١) * بسهميك في أعشار قلب مقتل
 فقال هذا امرأبي قح فقال له عمر بن زريع قول كثير يأمر المؤمنين
 أريد لا نسي ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل
 فقال ما هذا بشيء وماله يريد أن ينسي ذكرها حتي تمثل له فقلت عندي حاجتك يا أمير المؤمنين
 جماني الله فذاك قال الحق بي قلت لا لحاق بي ليس ذلك في دابتي قال احموه على دابة قلت هذا أول
 الفتح فحمت على دابة فليحقت فقال ما عندك فقلت قول الاحوص
 اذا قلت إني مشتف بالقاء * فحم التلاقي بيننا زادني سقما
 فقال أحسن والله اقضوا عنه دينه فقضي عني ديني

نه نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني

منها الشعر الذي هو أوله

أريد لا نسي ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

صوت

ألا حياء ليلى أجد رحيلي * وأذن أعجابي غداً بقفول

ولم أر من ليلى نوالاً أعده * ألا ربما طالت غير منيل

أريد لا نسي ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

وليس خليلي بالملول ولا الذي * اذا غبت عنه باعني بخليل

ولكن خليلي من بدوم وصاله * ويحفظ سري عند كل دخيل

عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء في الثلاثة الايات الاول لابراهيم ولحنه من الثقيل
 الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر ولاينه اسحق في وليس خليلي بالملول ولا الذي * ثقيل
 آخر بالوسطى أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام وأخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير
 عن محمد بن سلام قال كان لكثير في النسيب حظ وافر وجميل مقدم عليه وعلى أصحاب النسيب

(١) والرواية المشهورة الا لتقدحي

جميعاً ولكثير من فنون الشعر مالميس لجميل وكان كثير راوية جميل وكان جميل صادق الصباية
والعشق ولم يكن كثير بعاشق وكان يتقول قال وكان الناس يستحسنون بيت كثير في النسيب
أريد لانسى ذكرها فكذا * تمثل لى لىلى بكل سبيل

قال وقد رأيت من يفضل عليه بيت جميل

خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلى

(قرأت) في كتاب منسوب الى أحمد بن يحيى البلاذري وذكر اسحق بن ابراهيم الموصلى أن
عبد الله بن مصعب الزبيرى كان يوماً يذكر شعر كثير ويصف تفضيل أهل الحجاز إياه الى أن
انتهى الى هذا البيت قال اسحق فقلت له ان الناس يعيبون عليه هذا المعنى ويقولون ماله يريد أن
ينساها فتبسم ابن مصعب ثم قال انكم يا أهل العراق لتقولون ذلك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزهرى قال حدثني الهزبري قال قيل لكثير
ما أنسب بيت قلته قال الناس يقولون

أريد لانسى ذكرها فكذا * تمثل لي لىلى بكل سبيل

وأنسب عندي منه قولى

وقل أم عمرو دأؤه وشفأؤه * لديها وريها اليه طيب

وقد قيل ان بعض هذه الأبيات للمتوكل اللبتي (أخبرني) الحر مى قال حدثنا الزبير قال حدثني
عثمان قال الحر مى أحسبه ابن عبد الرحمن الخزومي قال حدثنا ابراهيم بن أبي عبد الله قال قيل
لحرز بن جعفر أنت صاحب شعر ونراك تلزم الانصار وليس هناك منه شئ قال بلى والله ان هناك
للشعر عين الشعر وكيف لا يكون الشعر هناك وصاحبهم الاحوص الذى يقول

يقولون لو ماتت لقد غاض حبه * وذلك حين الفاجعات وحيني

لعمرك اني ان تحتم وفاتها * بصحبة من يبقى اغير ضنين

وهو الذي يقول

واني لمكرام لسادات مالاك * واني لنوكى مالاك لسبوب

واني على الحلم الذي من سجيتي * لحال أضغان لهن طلوب

(أخبرني) الحر مى قال حدثني الزبير قال حدثني عمى مصعب قال حدثني يحيى بن الزبير بن
عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير قال الزبير وحدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح أن
الاحوص قال في مرضه الذى مات فيه وقال عامر بن صالح حين هرب من عبد الواحد البصرى
الى البصرة

يا بشر يارب تحزون بمصرعنا * وشامت جذل مامسه الحزن

وما شامت امري ان مات صاحبه * وقد يرى أنه بالموت مرتين

يا بشر هبى فان النوم أرقه * نأى مشت وارض غيرها الوطن

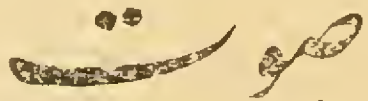
ذكر الدلال وقصته حين خصى ومن خصى ٤٠٠

والسبب في ذلك وسائر أخباره

الدلال اسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو مدني مولى بني فهم (وأخبرني) علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال قال اسحق لم يكن في الخنثين أحسن وجهاً ولا أنظف ثوباً ولا أظرف من الدلال قال وهو أحد من خصاه ابن حزم فلما فعل ذلك به قال الآن تم الحث (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال الدلال مولى عائشة بنت سعيد بن العاص (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال كان الدلال من أهل المدينة ولم يكن أهله يعدون في الظرفاء وأصحاب النوادر من الخنثين بها إلا ثلاثة طويس والدلال وهنب فكان هنب أقدمهم والدلال أصغرهم ولم يكن بعد طويس أظرف من الدلال ولا أكثر ماحاً (قال) اسحق وحدثني هشام بن المريه عن جرير وكانا نديمين مدينيين قال ما ذكرت الدلال قط الا ضحكتم لكثرة نوادره قال وكان نزر الحديث فاذا تكلم أضحك الشكلي وكان ضاحك السن وصنعة نزرة جيدة ولم يكن يغني الا غناء مضعفا يعني كثير العمل (قال) اسحق وحدثني أيوب بن عباية قال شهدت أهل المدينة اذا ذكروا الدلال وأحاديثه طولوا رقابهم ونفخروا به فعلمت أن ذلك لفضيلة كانت فيه (قال) وحدثني ابن جامع عن يونس قال كان الدلال مبتلى بالنساء والكون معهن وكان يطلب فلا يقدر عليه وكان بديع الغناء صحيحه حسن الجرم (قال اسحق) وحدثني الزبير قال انما لقب الدلال لشكله وحسن دله وظرفه وحلاوة منطقه وحسن وجهه وإشارته وكان مشغولاً بمخالطة النساء ووصفهن للرجال وكان من أراد خطبة امرأة سأله عنها وعن غيرها فلا يزال يصف له النساء واحدة فواحدة حتى ينتهي الى وصف ما يعجبه ثم يتوسط بينه وبين من يعجبه منهن حتى يتزوجها فكان يشاغل كل من جالسه عن الغناء بتلك الاحاديث كراهة منه للغناء (قال اسحق) وحدثني مصعب الزبيري قال أنا أعلم خالق الله بالسبب الذي من أجله خصى الدلال وذلك أنه كان القادم يقدم المدينة فيسأل عن المرأة يتزوجها فيدل على الدلال فاذا جاءه قال له صف لي من تعرف من النساء للتزويج فلا يزال يصف له واحدة بعد واحدة حتى ينتهي الى ما يوافق هواه فيقول كيف لي بهذه فيقول مهرها كذا وكذا فاذا رضى بذلك اتاها الدلال فقال لها اني قد اصبحت لك رجلاً من حاله وقصته وهيئته ويساره ولا عهد له بالنساء وانما قدم بلدنا آنفاً فلا يزال بذلك يشوقها ويحركها حتى تطيعه فيأتي الرجل فيعلمه انه قد احكم له ما اراد فاذا سوى الامر وتزوجته المرأة قال لها قد آن لهذا الرجل ان يدخل بك واليلة موعده وأنت مغتلمة شبقة جامدة فساعة يدخل عليك قد دفقت عليه مثل سيل العرم فيقذرك ولا يعاودك وتكونين من أشأم النساء على نفسك وغيرك فتقول فكيف أصنع فيقول انت اعلم بدواء حرك ودائه وما يسكن غلمتك فتقول انت

اعرف فيقول ما أجد له شيئاً أشفى من النيك فيقول لها ان لم تخافي الفضيحة فابعثي الى بعض الزنوج حتى يقضي بعض وطرك ويكف عادية حرك فتقول له ويلك ولا كل هذا فلا تزال المحاورة بينهما حتى يقول لها فكما جاء على أقوم فأخففك وأنا والله الى التخفيف أحوج فتفرح المرأة فتقول هذا أمر مستور فينيكما حتى اذا قضى لذته منها قال لها أما أنت فقد استرحت وأمنت العيب وبقيت أنا ثم يجيء الى الزوج فيقول له قد واعدتها ان تدخل عليك الليلة وأنت رجل عزب ونساء المدينة خاصة يردن المطاولة في النيك وكأني بك كادخلها عليها تفرغ وتقوم فتبغضك وتمقتك ولا تعاودك بعدها ولو اعطيتها الدنيا ولا تنظر في وجهك بعدها فلا يزال في مثل هذا القول حتى يعلم انه قد هاجت شهوته فيقول له كيف أعمل قال تطلب زنجية فتنيكها مرتين أو ثلاثاً حتى تسكن غلمتك فاذا دخلت الليلة الى أهلك لم تجد أمرك الا جيلاً فيقول له ذاك أعوذ بالله من هذه الحال أزنا وزنجية لا والله لأفعل فاذا أكثر محاورته قال له فكما جاء على قم فنكني أنا حتى تسكن غلمتك وشبقك فيفرح فينيكه مرة أو مرتين فيقول له قد استوي أمرك الآن وطابت نفسك وتدخل على زوجتك فتنيكها نيكاً يملؤها سروراً ولذة فيذك المرأة قبل زوجها وينيكه الرجل قبل امرأته فكان ذلك دأبه الى أن باع خبره سليمان بن عبد الملك وكان غيوراً شديداً الغيرة فكتب بأن يخصي هو وسائر المختنين وقال ان هؤلاء يدخلون على نساء قريش ويفسدونهم فورد الكتاب على ابن حزم فخصاهم (هذه رواية اسحق عن الزبير) والسبب في هذا أيضاً يختلف فيه وليس كل الرواة يروون ذلك كما رواه مصعب * فماروي من أمرهم ما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وهذا الخبر أصح ماروي في ذلك اسناداً قال أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة عن معن ابن عيسى هكذا رواه الجوهري وأخبرنا به اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال قال ابن جناح حدثني معن بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه وعن محمد بن معن الغفاري قال كان سبب ماخصى له المختنون بالمدينة أن سليمان بن عبد الملك كان في بادية له يسمري ليلة على ظهر سطح فتفرق عنه جاساؤه فدعا بوضوء فجاءت به جارية له فيينا هي تصب عليه اذ أوبأبيده وأشار بها مرتين أو ثلاثاً فلم تصب عليه فأنكر ذلك فرفع رأسه فاذا هي مصغية بسمعها الى ناحية العسكر واذا صوت رجل يغني فأنصت له حتى سمع جميع ما غني به فلما أصبح أذن للناس ثم أجري ذكر الغناء فليين فيه حتى ظن القوم أنه يشتهي ويربده فأفاضوا فيه بالتسهيل وذكر من كان يسمعه فقال سليمان فهل بقي أحد يسمع منه الغناء فقال رجل من القوم عندي يأمر المؤمنين رجالان من أهل ايلة مجيدان محكان قال وأين منزلك فأوماً الى الناحية التي كان الغناء منها قال فابعث اليهما ففعل فوجد الرسول أحدهما فأدخله على سليمان فقال ما اسمك قال سمير فسأله عن الغناء فاعترف به فقال متى عهدك به قال الليلة الماضية قال وأين كنت فأشار الى الناحية التي سمع سليمان منها الغناء قال فما غنيت به فأخبره الشعر الذي سمعه سليمان فأقبل على القوم فقال هدر الجمل فضبعت الناقة ونبت التيس فشكرت الشاة وهدر الحمام فزافت الحمامة وغنى الرجل فطربت المرأة ثم أمر به فخصى وسأل عن الغناء أين أصله فقيل بالمدينة في المختنين وهم

أئمة والحقاق فيه فكتب الى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وكان عامله عليها ان
أخص من قبلك من المختئين المغنين فزعم موسى بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني بعض الكتاب
قال قرأت كتاب سايان في الديوان فرأيت على الحاء نقطة كشرة العجوة قال ومن لا يعلم يقول انه
صحف القاري وكانت أحص قال فتبعهم بن حزم فخصى منهم تسعة ففهم الدلال وطريف وحيب
نومة الضحي وقال بعضهم حين خصي سلم الخائن والمختون وهذا كلام يقوله الصبي اذا ختن (قال)
فزعم بن أبي ثابت الاعرج قال أخبرني حماد بن شيط الحسني قال أقبلنا من مكة ومعنا بدراقس
وهو الذي ختنهم وكان غلامه قد أعانه على خصائهم فزنا على حبيب نومة الضحي فاحتفل لنا
وأكرمنا فقال له ثابت من أنت قال يا ابن أخي أتجهلني وأنت وليت ختاني او قال وانت ختنتني
قال واسواتاه وايمهم انت قال انا حبيب فاجتبت طعامه وخفت ان يسمي قال وجعلت لحية الدلال
بعد سنة او سنتين تتناثر (واما ابن الكابي) فانه ذكر عن أبي مسكين ولقيط ان ايمن كتب باحصاء
من في المدينة من المختئين ليعرفهم فيوفد عليه من يختاره للوفادة فظن انه يريد الخصاء فخصاهم
(اخبرني) وكيع قال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني بن جعدبة
ونسخت انا من كتاب احمد بن الحرث الحراز عن المديني عن ابن جعدبة واللفظ له ان الذي
هاج سايان بن عبد الملك على ماضعه بمن كان بالمدينة من المختئين انه كان مستلقيا على فراشه في الليل
وجارية له الى جنبه وعليها غلالة ورداء معصفران وعليها وشاحان من ذهب وفي عنقها فصلا من
لؤلؤ وزبرجد وياقوت وكان سايان بها مشغولاً في عسكره ورجل يقال له سمير الايلي يغني فلم يفكر
سايان في غنائه شغلها واقبالا عليها وهي لاهية عنه لا تحييه مصغية الى الرجل حتي طال ذلك عليه
فحول وجهه عنها غضباً ثم عاد الى ما كان مشغولاً عن فهمه بها فسمع سميراً يغني بأحسن صوت واطيب نغمة



(١) محجوبة سمعت صوتي فأرقها * من آخر الليل حتي شفيها السهر
تدني على جيدها ثني معصفرة * والحلى منها على لباتها خضر
في ليلة النصف ما يدري مضاجعها * اوجهها عنده ابهي ام القمر

(١) وروي الميداني وغادة مكان محجوبة من الشطر الأول وروي لما ملها مكان حتي شفيها من
الثاني وروي * تدني على فخذيها من معصفرة * والحلى دان على لباتها خضر * مكان البيت الثاني وزاد
بيتاً وهو * لم يحجب الصوت احراس ولا غاق * فدمعها باعلى الخد ينحدر * وروي مكان البيت الثالث
* في ليلة البدر ما يدري معانيها * فاستوعب سايان الشعور ظن أنه في جاريته فبعث الى سمير فأحضره
ودعا بحجام ليخصيه فدخل اليه عمر بن عبد العزيز وكلمه في أمره فقال له اسكت ان الفرس يصهل
فتستود الحجر له وان الفجل يخطر فتضبع له الناقة وان التيس ينب فتسحرم له العنز وان الرجل
يغني فتشبق له المرأة ثم خصاه ودعا بكتبه فأمره أن يكتب من ساعته الى عامله بن حزم بالمدينة
ان أحصى المختئين المغنيين فتشظي قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فكان ما كان مما تقدم ذكره

ويروي

* اوجهها مايري ام وجهها القمر *

لو خايت لمشت نحوي على قدم * تكاد من رقة للمشي تنفطر

الغناء لسير الايلي رمل مصاق بالنصر عن حبش (وأخبرني) ذكاء وجه الرزة أنه سمع فيه لحناً للدلال من الثقيل الاول فلم يشكك سليمان أن الذي بها مما سمعت وأنها تهوي سميراً فوجه من وقته من أحضره وحبسه ودعا لها بسيف ونطع وقال والله لتصدقني أولاً ضربن عنقك قالت ساني عما تريد قال أخبريني عما بينك وبين هذا الرجل قالت والله ما اعرفه ولا رأيته قط وأنا جارية منشيء الحجاز ومن هناك حملت اليك ووالله ما أعرف بهذه البلاد أحداً سواك فرق لها وأحضر الرجل فسأله وتلطف له في المسئلة فلم يجد بينه وبينها سبيلاً ولم تطب نفسه بتخليته سويًا فخصاه وكتب في المختين بمثل ذلك هذه الرواية الصحيحة (وقد أخبرني الحرمي) بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال قيل للوليد بن عبد الملك ان نساء قريش يدخل عليهن المختنون بالمدينة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل عليكن هؤلاء فكتب الى ابن حزم الانصاري ان أخصهم فخصاهم فرأى ابن أبي عتيق فقال أخصيتم الدلال أما والله لقد كان يحسن

لمن ربيع بذات الحية * ش أمسي دارساً خلقاً

تأبى بعد ساكنه * فأصبح أهله فرقا

وقفت به أسائله * ومرت عيسهم حزقا

ثم ذهب ثم رجع فقال انما أعنى خفيفه لست أعنى ثقبه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الواقدي عن بن الماجشون أن خليفة صاحب الشرطة لما خصى المختنون مرابن الماجشون وهو في حلقة فصاح به تعال فجاءه فقال أخصيتم الدلال قال نعم قال أما انه كان يجيد

لمن ربيع بذات الحية * ش أمسي دارساً خلقاً

ثم مضى غير بعيد فرده ثم قال أستغفر الله انما أعنى هزجه لا ثقبه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني حمزة النوفلي قال صلى الدلال الخنث الى جانبي في المسجد فضرط ضرطه هائلة سمعها من في المسجد فرفعنا رؤسنا وهو ساجد وهو يقول في سجوده رافعا بذلك صوته سبح لك أعلاي واسفلي فلم يبق في المسجد احد الا فتن وقطع صلاته بالضحك (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن المدائني عن أشياخه أن عبد الله بن جعفر قال لصديق له لو غتكت جاريتي فلانة

لمن ربيع بذات الحية * ش أمسي دارساً خلقاً

لما أدركت دكانك فقال جعلت فداك قد وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير فقال عبد الله يا غلام مر فلانة ان تخرج فخرجت معها عودها فقال عبد الله ان هذا الشيخ يكره السماع بالعود فقالت ويحه لو كره الطعام والشراب كان أقرب له الى الصواب فقال الشيخ فكيف ذاك وبهما الحياة فقالت انهما ربما قتلا وهذا لا يقتل فقال عبد الله غني

لمن ربيع بذات الحية * ش أمسي دارساً خلقاً

فغنت فجعل الشيخ يصفق ويرقص ويقول * هذا أوان الشد فاشتدي زيم * ويحرك رأسه ويدور

حتى وقع مغشيا عليه وعبد الله بن جعفر يضحك منه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال مر الغمر بن يزيد بن عبد الملك حاجا فغناه الدلال
بانت سعاد وأمسى حبلا انصرما * واحتلت الغمر فالأجراع من أضما
فقال له الغمر أحسنت والله وغلبت فيه ابن سريج فقال له الدلال نعمة الله على فيه أعظم من ذلك
قال وما هي قال السمعة لا يسمعه أحد الا علم أنه غناء مخنث حقا.

نسبة هذا الصوت

صوت

بانت سعاد وأمسى حبلا انصرما * واحتلت الغمر فالأجراع من أضما
احسدي بلى وما هام الفؤاد بها * الا السفاه والا ذكرة حلما
هلا سألت بنى ذبيان ما حسبي * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
الشعر للناطقة الذبياني والغناء للدلال خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وفيه خفيف ثقيل
بالبنصر لمعبد عن عمرو بن بانة وفيه لابن سريج ثقيل أول بالبنصر عن حبش وفيه لنشيط ثاني ثقيل
بالبنصر عنه وذكر الهشامي ان لحن معبد ثقيل أول وذكر حماد انه للغريض وفيه لجميلة ودحمان
لحنان ويقال انهما جميعا من الثقيل الاول (أخبرني) الحسين بن يحيى قال أخبرنا حماد بن اسحق
اجازة عن ابيه عن المدائني قال اختصم شيخي ومرجئي فجعلا بينهما اول من يطلع فطلع الدلال
فقالا له أبازيدا هما خير الشيعي ام المرجي فقال لا ادري الا ان اعلاي شيخي واسفلي مرجئي (قال
اسحق) قال المدائني واخبرني ابو مسكين عن فليح بن سايان قال كان الدلال ملازما لام سعيد
الاسلمية وبنت ليحيى بن الحكم بن أبي العاصي وكانت من أجن النساء كانتا تخرجان فتركبان الفرسين
فتستبقان عليهما حتى تبدو خلاخيلهما فقال معاوية لمروان بن الحكم اكنفي بنت اخيك فقال افعل
فاستزارها وامر ببيت حفرت في طريقها وغطيت بحصير فلما مشت عليه سقطت في البئر فكانت قبرها
وطلب الدلال فهرب الى مكة فقال له نساء اهل مكة قتلت نساء اهل المدينة وجئت لنقتلنا فقال
والله ما قتلنا احدا الا الحكماء فقلن اعزب اخراك الله ولا ادني بك دارا والا أذنا بك قال فمن لكن
بعدي يدل على دائكن ويعلم موضع شفاءكن والله ما زنت قط ولا زنى بي واني لأشتهي ما تشتهي
نساؤكم ورجالكم (قال اسحق) وحدثني الواقدي عن ابن الماجشون قال كان أبي يعجبه الدلال
ويستحسن غناءه ويدنيه ويقربه ولم أره أنا فسمعت أبي يقول غناني الدلال يوما بشعر مجنون بني
عامر فاقدمت الفتنة على نفسي فقلت يا أبت وأي شعر تغني قال قوله

صوت

عسى الله أن يجري المودة بيننا * ويوصل حبلا منكمو بحباليا
فيكم من خليي جفوة قد تقاطعا * على الدهر لما ان أطالا التلاقيا

واني لفي كرب وأنت خلية * لقد فارقت في الوصف حالك حاليا

عنت فما أعتبتني بمودة * ورمت فما اسعفتني بسؤاليا

الغناء في هذا الشعر لاغريض ثقیل أول بالوسطي ولا أعرف فيه لحناً غيره وذكر حماد في أخبار الدلال انه للدلال ولم يجنسه (قال اسحق) وحدثني الواقدي عن عثمان بن ابراهيم الحاطي قال قدم مخنث من مكة يقال له مخه فجاء الى الدلال فقال يا أبا يزيد داني على بعض مخني أهل المدينة أكايده وأمازحه ثم أجاذ به قال قد وجدته لك وكان خيثم بن عراك بن مالك صاحب شرطة زياد بن عبد الله الحارثي جاره وقد خرج في ذلك الوقت ليصلي في المسجد فأومأ الى خيثم فقال ألحقه في المسجد فانه يقوم فيه فيصلي ليرائي الناس فانك ستظفر بما تريد منه فجلس في المسجد وجلس الى جنب ابن عراك فقال عجلي بصلاتك لأصلي الله عليك فقال خيثم سبحان الله فقال المخنث سبحت في جامعة قرصة انصرف في حتى أتحدث معك فانصرف خيثم من صلاته ودعا بالشرط والسياط فقال خذوه فأخذوه فضربوه مائة وحبسه (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه قال صلى الدلال يوماً ما خاف الامام بمكة فقراً وما لي لأعبد الذي فطرنى واليه ترجعون فقال الدلال لأدري والله فضحك أكثر الناس وقطعوا الصلاة فلما قضى الوالي صلاته دعا به وقال له ويلك ألا تدع هذا المجون والسفه فقال له قد كان عندي أنك تعبد الله فلما سمعتك تستفهم ظننت أنك قد تشككت في ربك فثبتك فقال له أنا أشك في ربي وأنت تثبتني اذهب لعنك الله ولا تعاوده فأبالغ والله في عقوبتك (قال اسحق) وحدثني الواقدي عن عثمان بن ابراهيم قال سأل رجل الدلال أن يزوجه امرأة فزوجه فلما أعطها صداقها وجاء بها اليه فدخلت عليه قام اليها فواقعها فضرطت قبل أن يطأها فكسل عنها الرجل ومقتها وأمر بها فأخرجت وبعث الى الدلال فعرفه ماجري عليه فقال له الدلال فديتك هذا كله من عزة نفسها قال دعني منك فاني قد أبغضتها فاردد على دراهمي فرد بعضها فقال له لم رددت بعضها وقد خرجت كما دخلت قال لا روعة التي أدخلتها على استها فضحك وقال له اذهب فأنت أقضي الناس وأفقهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام عن أبيه قال أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه أن الدلال خرج يوماً مع فتية من قریش في نزهة لهم وكان معهم غلام جميل الوجه فأعجبه وعلم القوم بذلك فقالوا قد ظفرنا به بقية يومنا وكان لا يصبر في مجلس حتى ينقضي وينصرف عنه استمقلاً لمحادثة الرجال ومحبة في محادثة النساء فغمزوا الغلام عليه وفطن لذلك فغضب وقام لينصرف فأقسم الغلام عليه والقوم جميعاً فجلس وكان معهم شراب فشربوا وسقوه وحملوا عليه لئلا يبرح ثم سألوه أن يغنيهم فغناهم

صوت

زبيرية بالعرج منها منازل * وبالحيف من أدنى منازلها رسم

ورواه آخرون * وبالحيف من أعلى منازلها رسم * (١)

أسائل عنها كل ركب لقيته * ومالي بها من بعد مكتنا علم
أيأصاحب الخيمات من بطن أربد * إلى النخل من ودان ما فعلت نعم
فان تك حرب بين قومي وقومها * فاني لها في كل نائرة سلم

ذكر يحيى بن المكي وعمرو بن بانة أن الغناء في هذا الشعر لمعبد ثاني ثقیل بالوسطي وذكر غيرها
انه للدلال وفيه لمخارق رمل وذكر اسحق هذا اللحن في طريقة الثقيل الثاني ولم ينسبه الى
أحد قال فاستطير القوم فرحاً وسروراً وعلا نعيمهم فنذر بهم السلطان وتمادت الاشراف فأحسوا
بالطلب فهربوا وبقي الغلام والدلال ما يطيقان براحا من السكر فأخذا فأني بهما أمير المدينة فقال
للدلال يافاسق فقال له من فك الى السماء قال جؤافكه قال وعنقه أيضاً قال ياعدو الله أماوسعك
بيتك حتى خرجت بهذا الغلام الى الصحراء تفسق به فقال لو علمت انك تغار علينا وتشتهي أن
تفسق سرأ ما خرجت من بيتي قال جردوه واضربوه حداً قال وما ينفعك من ذلك وأنا والله
أضرب في كل يوم حدوداً قال ومن يتولى ذلك منك قال أيور المسامين قال ابطحوه على وجهه
واجاسوا على ظهره قال أحسب ان الأمير قد اشتهى ان يرى كيف أناك قل اقيموه لعنه الله
واشهروه في المدينة مع الغلام فأخرجوا يدار بهما في السكك فقبل له ما هذا يدلال قال اشتهى
الامير ان يجمع بين الرأسين فجمع بيني وبين هذا الغلام ونادى علينا ولو قيل له الآن انك
قواد غضب فباع قوله الوالى فقال خلوا سيابهما لعنة الله عليهما (قال اسحق في خبره خاصة)
ولم يذكره ابو أيوب فحدثني ابي عن ابن جامع عن سباط قال سمعت يونس يقول قال الى معبد
ما ذكرت غناء الدلال في هذا الشعر * زبيرية بالعرج منها منازل * إلا جدد لي سروراً
ولوددت اني كنت سبقته اليه لحسنه عندي قال يونس فقات له ما باع من حسننه عندك قال
يكفيك اني لم أسمع أحسن منه قط (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن
صالح بن حسان قال كان بالمدينة عرس فاتفق فيه الدلال وطويس والوليد الخنث فدخل عبد
الرحمن بن حسان فلما رأيهم قال ما كنت لأجاس في مجاس فيه هؤلاء فقال له طويس قد علمت
يا عبد الرحمن نكايتي فيك وان جرحي اياك لم يندمل يعني خبره معه بحضرة عبد الله بن جعفر
وذكره لعمته الفارعة فأرج نفسك وأقبل على شأنك فانه لا قيام لك بمن يفهمك فهمي وقال له
الدلال يا أخا الأنصار ان أبا عبد النعيم أعلم بك مني وسأعلمك بعض ما أعلم به ثم اندفع ونقر بالدف
وكلامهم ينقر بدفه معه فتغني

صوت

أتهجر يا إنسان من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاق اليه وشائقه
وريم أحم المقلتين موشح * زرابيه مبهوثة ونمارقه
تري الرقم والديباج في يديه * كما زين الروض الأنيق حدائقه
وسرب طباء ترعي جانب الحمى * الى الجوف الخبتين بيض عقائقه
وما من حمى في الناس إلا لناحي * وإلا لنا غريبه ومشارقه

فاستضحك عبد الرحمن وقال اللهم غفرا وجاس * لحن الدلال في هذه الايات هزج بالنصر عن يحيى المكي وحماد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله الجمحي عن محمد بن عثمان عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال سمعت عمي عتبة يقول حدثني مولى لوليد بن عبد الملك قال كان الدلال ظريفاً جميلاً حسن البيان من أحضر الناس جواباً وأحجهم وكان سليمان ابن عبد الملك قد رق له حين خشي غاطاً فوجه اليه مولى له وقال له جئني به سرّاً وكانت تبلغه نوادره وطيبه وحذر رسوله أن يعلم بذلك أحد فنفذ المولى اليه وأعلمه ما أمره به وأمره بالكتمان وحذره أن يقف على مقصده أحد ففعل وخرج به الى الشام فلما قدم أنزله المولى منزله وأعلم سليمان بمكانه فدعاه ليلاً فقال ويلك ما خبرك فقال جئت من القبل مرة أخرى يا أمير المؤمنين فهل تريد أن تجبني المرة من الدبر فضحك وقال اعزب اخزأك الله ثم قال له غن فقال لأحسن إلا بالدف فأمر فأتي له بدف فغنى في شعر العرجي

أني رسم دار دمعك المتحدر * سفاها وما استنطاق ما ليس يخبر
تغير ذاك الربع من بعد جدة * وكل جديد مرة متغير
لأسماء إذ قاي بأسماء مغرم * وما ذكر أسماء الجميلة مهجر
ومشى ثلاث بعد هدء كواعب * كمثل الدمي بل هن من ذاك أنضر
فسلمن تسايماً خفياً وسقطت * مصاعبة ظلع من السير حسر
لهأرج من زاهر البقل والثرى * وبرد اذا ما باشر الجلد ينحصر
فقلت لتربيها الغداة تنقبا * لعين ولا تستبعدا حين أبصر
ولا تظهرا برديكما وعليكما * كساآن من خز بنقش وأخضر
فعدي فما هذا العتاب بنافع * هوأي ولا مرجي الهوي حين يقصر

فقال له سليمان حق لك يادلال أن يقال لك الدلال أحسنت وأجملت فوالله ما أدرى أي أمريك أعجب أسرع جوابك وجودة فهمك أم حسن غنائك بل جميعاً عجب وأمرله بصلة سنية فأقام عنده شهراً يشرب على غنائه ثم سرحه الى الحجاز (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال حج هشام بن عبد الملك فلما قدم المدينة نزل رجل من أشرف أهل الشام وقوادهم تحت دار الدلال فكان الشامي يسمع غناء الدلال ويصغي اليه ويصعد فوق السطح ليقرّب من الصوت ثم بعث الى الدلال اما أن تزورنا واما أن نزورك فبعث اليه الدلال بل تزورنا فتهياً الشامي ومضي اليه وكان للشامي غلمان روقة فمضي معه بغلامين منهم كنهما درتان فغناه الدلال قد كنت أمل فيكم أملاً * والمرء ليس بمدرّك أمّله
حتي بدالي منكم خلف * فزجرت قلبي عن هوى جملة
* ليس الفتي بمخلد أبداً * حقاً وليس بفائت أجله
حي العمود ومن بعقوبته * وقفوا العمود وان جلا أهله
قال فاستحسن الشامي غناؤه وقال له زدني فقال أو ما يكفيك ما سمعت قال لا والله ما يكفيني قال

فان لي اليك حاجة قال وماهي قال تبيني أحد هذين الغلامين أو كليهما قال اخترأيهما شئت فاختر
أحدهما فقال الشامي هو لك فقبله الدلال ثم غناه

دعني دواع من أريا فهيحت * هوى كان قدما من فؤاد طروب

لعل زماناً قد مضى أن يعود لي * فتغفر أروى عند ذاك ذنوبي

سبتني أريا يوم نيف محسر * بوجه جميل للقلوب سلوب

فقال له الشامي أحسنت ثم قال له أيها الرجل الجميل ان لي اليك حاجة قال وماهي قال اريد وصيفة
ولدت في حجر صالح ونشأت في خير جميلة الوجه مجدولة وضيئة جمعدة في بياض مشربة حمرة
حسنة القامة سبطة اسيلة الخد عذبة اللسان لها شكل ودل تملأ العين والنفس فقال له الدلال قد
اصبتها لك فمالي عليك ان دلتك قال غلامي هذا قال اذرايتها وقلبتها فالغلام لي قال نعم فأتي امرأة
كني عن اسمها فقال لها جعلت فداك انه نزل بقربي رجل من اهل الشام من قواد هشام له ظرف
وسخاء وجاني زائراً فأكرمه ورايت معه غلامين كأنهما الشمس الطالعة والقمر المنير والنكواكب
الزاهرة ما وقعت عيني على مثلهما ولا ينطاق لساني بوصفهما فوهب لي احدهما والآخر عنده
وان لم يصل الى فنفسى خارجة قالت فتريد ماذا قال طلب مني وصيفة يشتريها على صنة لا اعلمها
في احد الا في فلانة بنتك فهل لك ان تريها له قالت وكيف لك بان يدفع الغلام اليك اذا رآها
قال فاني قد شرطت عليه ذلك منه النظر لا عند البيع قالت فشأنك ولا يعلم احداً بذلك فمضى
الدلال فجاء الشامي معه فلما صار الى المرأة ادخلته فاذا هو بحجلة وفيها امرأة على سرير مشرف
برزة جميلة فوضع له كرسي فجلس فقالت له أمن العرب أنت قال نعم قالت من أيهم قال من خزاعة
قالت مرحباً بك وأهلاً أي شيء طلبت فوصف الصفة فقالت أصبتها وأصغت الى جارية لها فدخلت
فمكثت هنيهة ثم خرجت فنظرت اليها المرأة فقالت لها أي حبيبتي اخرجني فخرجت وصيفة مارأى
الراؤن منلها فقالت لها أقبل فاقبلت ثم قالت لها أدبري فادبرت تملأ العين والنفس فما بقي منها شيء
الا وضع يده عليه فقالت أتحب أن تؤزرها لك قال نعم قالت أي حبيبتي ائترري فضمها الازار
وظهرت محاسنها الخفية وضرب بيده على عجزتها وصدرها ثم قالت أتحب أن نجردها لك قال نعم
قالت أي حبيبتي وضحي فالقت أزارها فاذا أحسن خاق الله كأنها سبيكة فقالت يا أخا أهل الشام
كيف رأيت قال منتهي المتعنى قال بكم تقولين قالت ليس يوم النظر يوم البيع ولكن تعود غداً
حتى نبايحك ولا تنصرف الا على الرضا فانصرف من عندها فقال له الدلال ارضيت قال نعم
ما كنت أحسب أن مثل هذه في الدنيا فان الصفة لتقصردونها ثم دفع اليه الغلام الثاني فلما كان
من الغد قال له الشامي امنن بنا فمضيا حتي قرعا الباب فأذن لهما فدخلوا وسالما ورحبت المرأة
بهما ثم قالت للشامي اعطنا ما تبذل قال مالها عندي ثمن الا وهي أكبر منه فقولي يا أممة الله قالت
بل قل فانا لم نوطئك أعقابنا ونحن نريد خلافتك وأنت اها رضاء قال ثلاثة آلاف دينار فقالت والله
لقبلة من هذه خير من ثلاثة آلاف دينار قال بأربعة آلاف دينار قالت غفر الله لك اعطنا أيها
الرجل قال والله مامعي غيرها ولو كان لزدتك الا رقيق ودواب وخرثي أحمله اليك قالت ما أراك

الا صادقاً أتدرى من هذه قال تخبريني قالت هذه ابنتي فلانة بنت فلان وأنا فلانة بنت فلان وقد كنت أردت ان أعرض عليك وصيفة عندي فاجبت اذا رأيت غدا غاظ أهل الشام وجفءهم ذكرت ابنتي فعلمت أنكم في غير شيء قم راشداً فقال للدلال خدعتني قال أولاً ترضى أن تري مارأيت من مثلها وتهب مائة غلام مثل غلامك قال أما هذا فتعم وخرجا من عندها

— نسبة ما عرفت نسبته من الغناء المذكور في هذا الخبر —

صوت

قد كنت آمل فيكم وأملأ * والمرء ليس بمدرك أمله

حتى بدالى منكم خلف * فزجرت قاي عن هوي جهله

الشعر للمغيرة بن عمرو بن عثمان والغناء للدلال ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالنصر في مجراها وجدته في بعض كتب اسحق بنحط يده هكذا وذكر على بن يحيى المنجم ان هذا الالحن في هذه الطريقة لابن سريج وان لحن الدلال خفيف ثقيل نشيد وذكر احمد ابن المكي ان لحن الدلال ثاني ثقيل بالوسطى ولحن ابن سريج ثقيل اول وفيه لمتيم وعريب خفيفاً ثقيل المطاق المسجع

منهما لعريب

ومنها

صوت

دعني دواع من اريا فهيجت * هوى كان قدما من فؤاد طروب

سببتني اريا يوم نغف محسر * بوجه صبيح للقلوب سـلوب

لعل زمانا قدمضى أن يعود لي * وتغفر أروى عند ذاك ذنوبي

الغناء للدلال خفيف ثقيل اول بالوسطى في مجراها من رواية حماد عن أبيه وذكر يحيى المكي أنه لابن سريج (أخبرني) محمد بن الحسين عن حماد عن أبيه عن أبي قبيصة قال جاء الدلال يوماً الى منزل نائلة بنت عمار الكلابي وكانت عند معاوية فطابقها فقرع الباب فلم يفتح له فغنى في شعر مجنون بني عامر ونقر بدفه عليه

خليلى لا والله ما أم لك البكا * اذا علم من أرض ليلي بداليا

خليلى ان بانوا بايلى فهيثا * الى النعش والاكفان واستغفرا ليا

فخرج حشمها فزجروه وقالوا تنح عن الباب وسمعت الجليلة فقالت ما هذه الضجة بالباب فقالوا الدلال فقالت أذنوا له فلما دخل عليها شق ثيابه وطرح التراب على رأسه وصاح بويله وحربه فقالت له الويل ويملك مادهاك وما أمرك قال ضربني حشمك قالت ولم قال غنيت صوتاً أريد أن أسمعك إياه لا دخل اليك فقالت أف لهم وقف نحن نباع لك ماتحب ونحسن تأديتهم يا جارية هاتي ثياباً مقطوعة فلما طرحت عليه جالس فقالت ما حاجتك قال لا أسالك حاجة حتى أغنيك قالت فذاك اليك فاندفع يغني شعر جميل

ارحميني فقد بايت فحسي * بعض ذا الداء يابئنة حسبي

لامنى فيك يا بئينة صحي * لاتلوموا قد أقرح الحب قلبي
 زعم الناس أن دائي طـبي * أنت والله يا بئينة طـبي
 ثم جلس فقال هل من طعام قالت على بالمائة فأتي بها كأنها كانت مهياة عليها أنواع الاطعمة فاكل
 ثم قال هل من شراب قالت أمانيدفلا ولكن غيره فأتي بانواع الاشربة فشرب من جميعها ثم قال
 هل من فاكهة فأتي بانواع الفواكه فتفكه ثم قال حاجتي خمسة آلاف درهم وخمس حلال من حلال
 معاوية وخمس حلال من حلال حبيب بن مسلمة وخمس حلال من حلال النعمان بن بشير فقالت
 وما أردت بهذا قال هو ذاك والله ما أرضي ببعض دون بعض فاما الحاجة وأما الرد فدعت له بماسأل
 فقبضه وقام فلما توسط الدار غنى ونقر بدفه

ليت شعري أجفوة أم دلال * أم عدو أتي بئينة بعدي
 فريني أطعمك في كل أمر * أنت والله أوجه الناس عندي
 وكانت نائلة عند معاوية فقال لفاخته بنت قرظة اذهبي فانظري اليها فذهبت فنظرت اليها فقالت له
 مارأيت مثاها ولكني رأيت تحت سرتها خلا ليوضعن منه رأس زوجها في حجرها فطلقها معاوية
 فتزوجها بعده رجلان أحدهما حبيب بن مسلمة والآخر النعمان بن بشير فقتل أحدهما فوضع
 رأسه في حجرها

نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني

صوت

خيلي لا والله ما أملك البكا * اذا علم من أرض ليلى بداليا
 خيلي ان بانوا بيلي فهيئا * لي النعش والاكفان واستغفراليا
 أمضروبة ليلى على أن أزورها * ومتخذ ذنباً لها أن ترانيا
 خيلي لا والله ما أملك الذي * قضى الله في ليلى وما قضى ايا
 قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
 الشعر للمجنون والغناء لابن محرز ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر
 الهشامي أن فيه لحناً لمعبد ثقيلاً أول لا يشك فيه قال وقد قال قوم انه من منحول يحيى المكي وفيه
 لابراهيم خفيف ثقيل عن الهشامي أيضاً وفيه ليحيى المكي رمل من رواية ابنه أحمد وفيه خفيف
 رمل عن أحمد بن عبيد لا يعرف صانعه

صوت

ليت شعري أجفوة أم دلال * أم عدو أتي بئينة بعدي
 فريني أطعمك في كل أمر * أنت والله أوجه الناس عندي
 الشعر لجميل والغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لعلوية خفيف
 ثقيل آخر وذكر عمرو بن بانة ان فيه خفيف ثقيل بالوسطي لمعبد وذكر اسحق ان فيه رمل بالبنصر

في مجراها ولم ينسبه الى أحد ودكر الهشامي انه لملك وفيه لم يتم خفيف رمل وفيه لعريب ثقيل أول وذكر حبش أن فيه للغريض ثقيل أول. بالنصر والمعبد فيه ثقيل أول بالوسطى وذكر ابن المكي ان فيه خفيف ثقيل لملك وعلوبة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن عوانة بن الحكم قال لما أراد عبد الله بن جعفر اهداء بنته الى الحجاج كان ابن أبي عتيق عنده فجاءه الدلال متعرضا فاستأذن فقال له ابن جعفر لقد جئتنا يدلال في وقت حاجتنا إليك قال ذلك قصدت فقال له ابن أبي عتيق غتنا فقال ابن جعفر ليس هذا وقت ذلك نحن في شغل عن هذا فقال ابن أبي عتيق ورب الكعبة ليغنين فقال له ابن جعفر هات فغنى ونقر بالدف والهواذج والرواحل قد هيئت وصيرت بنت ابن جعفر فيها مع جواريتها والمشييعين لها

يا صاح لو كنت عالما خبرا * بما يلاقى المحب لم تلمه (١)

لا ذنب لي في مفرط حسن * أعجبني دله ومبتسمه

شيمته البخل والبعاد لنا * يا حبذا هو وحبذا شيمه

مضجع بالعبير عارضه * طوبى لمن شمه ومن لثمه (٢)

قال ولا بن محرز في هذا الشعر لحن أجود من لحن الدلال فطرب ابن جعفر وابن أبي عتيق وقال له ابن جعفر زدني وطرب فأعاد الا لحن ثلاثا ثم غنى

بكر العواذل في الصبا * ح يلعني وألومنه

ويقان شيب قد علا * لك وقد كبرت فقلت إنه

ومضت بنت ابن جعفر فاتبعها يغنيها بهذا الشعر واعبد آل الهذلي فيه لحن وهو أحسنها

ان الخليط أجده فاحتملا * وأراد غيظك بالذي فعلا

فوقفت انظر بعض شأنهم * والنفس مما تأمل الأمل

وإذا البغال تشد صافنة * وإذا الحداة قد أزمعوا الرحلا

فهناك كاد الشوق يقتاني * لو أن شوقاً قبله قتلا

فدمعت عينا عبد الله بن جعفر وقال للدلال حسبك فقد أوجعت قايي وقال لهم امضوا في حفظ الله على خير طائر وأيمن تقيية

— نسبة ما في هذا الخبر من الغناء —

صوت

(١) قوله لم تلمه أصل ميمه الاسكان فنقلت اليه ضمة الهاء كقوله * عجبت والدمر كثيرا * عجبته

* من عنزي سبني لم اضربه * اراد لم اضربه فنقل ضمة الهاء الى الباء (٢) وقوله ومن لثمه أصل ميمه الفتح فنقلت اليه ضمة الهاء بعده على لغة لثم لانهم يجيزون الوقف بنقل الحركة الى المتحرك كقوله * من يأتمر بالخير فيما قصده *

بكر العواذل في الصبا * ح يلمني وألومنه
ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت انه
لا بد من شيب فداء * ن ولا تطان ملامكته
يمشين كالبحر الثقا * ل عمدن نحو مراجهنه
يخفين في الممشي القري * ب اذا يردن صديقهنه

الشعر لابن قيس الرقيات والغناء لابن مسجح خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجري البنصر عن
اسحق وفيه ثقیل أول للغريض عن الهشامي وفيه خفيف ثقیل آخر بالوسطي ليعقوب بن هبار
عن الهشامي ودنانير وذكر حبش أنه ليعقوب

صوت

(ومنها)

ان الحليط أجده فاحتملا * وأراد غيظك بالذي فعلا

الأبيات الاربعة الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض ثقیل أول بالسبابة عن يحيى المكي وفيه
ليحي أيضاً ثقیل أول بالوسطي من رواية أحمد ابنه وذكر حبش ان هذا الالحن لبسباسة ابنة
معبد (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص الثقفي قال كان للدلال صوت
يغني به ويحيده وكان عمر بن أبي ربيعة سأله الغناء فيه وأعطاه مائة دينار ففعل وهو قول عمر

صوت

ألم تسأل الاطلال والمتربسا * ببطن حليات دوارس باقعا
الى السرح من وادي المغمس بدلت * معالمة وبلا ونكباء زعزعا
وقر بن أسباب الهوي لئيم * يقيس ذراعا كلما قسن إصبعها
فقلت لمطربين في الحسن إنما * ضررت فهل تستطيع نفعا فتتفعها

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض فيه لحنان أحدهما في الاول والثاني من الابيات ثقیل أول
بالبنصر عن عمرو والآخر في الثالث والرابع ثاني ثقیل بالبنصر وفي هذين البيتين الآخرين لابن
سريج ثقیل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفي الاول والثاني للهندي خفيف ثقیل أول
بالوسطي عن عمرو وفيهما لابن جامع رمل بالوسطي عنه أيضاً وقال يونس لمالك فيه لحنان ولعبد
لحن واحد (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه قال حدثني هشام بن المرية قال كنا نعرف للدلال
صوتين عجيبين وكان جرير يغني بهما فأعجب من حسنهما فأخذتهما عنه وأنا أغني بهما فأما أحدهما
فانه يفرح القلب والآخر يرقص كل من سمعه فأما الذي يفرح القلب فلا بن سريج فيه أيضاً
لحن حسن وهو

ولقد جرى لك يوم سرحة مالك * مما تعيف سائح وبرج
أحوي القوادم بالبياض ملمع * قاقق المواقع بالفراق يصيح
الحب أبغضه إلى أقبله * صرح بذلك فراحتي التصريح
بانت عويمة فالقواء قريح * ودموع عينك في الرداء سفوح

صوت

كلما أبصرت وجهها * حسنا قلت خائلي
 فاذا ما لم يكنه * صحت ويلي وعويلي
 فصلى حبل محب * لكمو جد ووصول
 وانظري لا تخذليه * انه غير خذول

نسبة هذين الصوتين

للدلال في الشعر الأول الذي أوله * ولقد جري لك يوم سرحة ملاك خفيف ثقيل بالوسطي
 وفيه لابن سريج ثقيل أول عن الهشامي وقال حبش ان للدلال فيه لحين خفيف ثقيل أول وخفيف
 رمل وأول خفيف الرمل * بانت عويمة فالقواد قريح * وذكر ان لحن ابن سريج ثاني ثقيل
 وان لابن مسجح فيه أيضاً خفيف ثقيل والصوت الثاني الذي أوله * كلما أبصرت وجهها * حسنا
 قلت خليلي * الغناء فيه لمطرود خفيف ثقيل بالوسطي عن حبش ويقال انه للدلال وفيه ليونس
 خفيف رمل وفيه لابراهيم الموصلي خفيف ثقيل أول بالبنصر عن عمرو (أخبرني) الحسين عن
 حماد عن أبيه عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان الدلال لا يشرب النبيذ فخرج مع قوم الى
 منتزه لهم ومعه نبيذ فشربوا ولم يشرب منه وسقوه عسلاً مجدوحاً وكان كلما تغافل صيروا في شرايه
 النبيذ فلا ينكره وكثر ذلك حتى سكر وطرب وقال اسقوني من شرابكم فسقوه حتى ثمل وغناهم
 في شعر الاحوص

طاف الخيال وطاف الهم فاعتكرا * غنجد الفراش فبات الهم محتضراً
 أراقب النجم كالخيران مرتقبا * وقاص النوم عن عيني فانشمرا
 من لوعة أورثت قرحاً على كبدي * يوماً فأصبح منها القاب منفطراً
 ومن بيت مضمراهما كما ضمنت * في الضلوع بيت مستبطناً غيراً

فاستحسنه القوم وطربوا وشربوا ثم غناهم

طربت وهاجك من تذكر * ومن لست من حبه تعتذر
 فان نلت منها الذي أرتجي * فذاك لعمرى الذي انتظر
 * والاصبرت فلامفحشاً * عليها بسوء ولا منهـر

لحن الدلال في هذا الشعر خفيف ثقيل أول بالبنصر عن حبش قال ذكر قوم أنه للغريض قال وسكر
 حتى خلع ثيابه ونام عرياناً فغطاه القوم بشياهم وحملوه الى منزله ليلاً فزوموه وانصرفوا عنه فاصبح
 وقد تقياً ولوث ثيابه بقيته فانكر نفسه وحاف أن لا يغنى أبداً ولا يعاشر من يشرب النبيذ فوفي
 بذلك الى أن مات وكان يجالس المشيخة والاشراف فيفيض معهم في أخبار الناس وأيامهم حتى
 قضى نحبه

❦ ومما في شعر الاحوص من المائة المختارة ❦

❦ صوت من المائة المختارة ❦

يادين قلبك منها لست ذا كرها * ألا تر قرق ماء العين أودمعا
أدعو الى هجرها قاي فيتبعني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعاً
لا أستطيع نزوعاً عن محبتها * أو يصنع الحب بي فوق الذي صنعا
كم من دني لها قد صرت أتبعه * ولو سلا القاب عنها صار لي تبعاً
وزادني كفا في الحب ان منعت * وحب شي الى الانسان ما منعا (١)

الشعر الاحوص والغناء ليحيى بن واصل المدكي وهو رجل قليل الصنعة غير مشهور ولا وجدت له خبراً فاذا ذكره ولحنه المختار ثقيل أول بالوسطي في مجراها عن اسحق وذكروا أن فيه لحناً لمعبد ولم يجنسه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مطرف ابن عبد الله الهذلي حدثني أبي عن جدي قال بينا أطوف بالبيت ومعي أبي اذ أنا بمجوز كبيرة يضرب أحد لحيتها الآخر فقال لي أبي أتعرف هذه قلت لا ومن هي قال هذه التي يقول فيها الاحوص

ياسلم ليت لسانا تنطقين به * قبل الذي نالني من حبكم قطعاً
يلومني فيك أقوام أجالسهم * فما أبالي أطار اللوم أم وقعا
أدعو الى هجرها قاي فيتبعني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعاً
قال فقالت له يا أبت ما أري انه كان في هذه خير قط فضحك ثم قال يا بني هكذا يصنع الدهر بأهله
(حدثنا) به وكيع قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا أبو خويلد مطرف بن عبد الله الهذلي عن أبيه ولم يقل عن جده وذكر الخبر مثل الذي قبله

❦ صوت من المائة المختارة ❦

كالبيض بالادحي يامع في الضحي * فالحسن حسن والنعم نعم
حلين من در البـحور كأنه * فوق النحور اذا يلوح نجوم
الادحي المواضع التي يبيض فيها النعام واحداً (٢) وذكر أبو عمر الشيباني أن الادحي البيض

(١) وهذا البيت من شواهد افعال التقضيل والشاهد فيه حذف همزة أحب معاملة لها معاملة خير وشر الا أن ذلك كثير فيها وفي أحب قليل اهـ (٢) ولفظ القاموس في مادة دحي والادحي وكلجي ويكسر والادحية والادحوة مبيض النعام في الرمل وقال في مادة (د ح ي ت والادحي ويكسر مبيض النعام وقال شارحه جمع الكل الاداحي وبمعناها المدحي كسمي لانه يدحوه برجله أي يبسطه ويوسعه ثم يبيض فيه وليس للنعام عش فظاهر كلام صاحب الاغانى ان الادحي جمع وصرح شارح القاموس انه مفرد

نفسه ويقال فيه أدحي وإداح أيضا * الشعر لطريح بن اسماعيل الثقفي والغناء لأبي سعيد مولى فائد
ولحنه المختار من الثقيل الأول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه للهندي خفيف ثقيل
من رواية الهشامي وقد سمعنا من يغني فيه لحناً من خفيف الرمل ولست أعرف لمن هو

❦ ذكر طريق واخباره ونسبه ❦

هو فيما أخبرني به محمد بن الحسن بن دريد عن عمه عن ابن الكلبي في كتاب النسب اجازة واخبرنا
يحيى بن علي بن يحيى عن أبي أيوب المديني عن ابن عائشة ومحمد بن سلام ومصعب الزبيري قال طريق
ابن اسماعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن عزة بن عوف بن قسي
وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
(قال ابن الكلبي) ومن النسابين من يذكر أن ثقيفاً هو قسي بن منبه بن النبيت بن منصور بن يقدم
ابن أفضى بن دهمي بن أياد بن زار ويقال ان ثقيفاً كان عبداً لأبي رغال وكان أصله من قوم نجوامن
ثمود فأتته بعد ذلك إلى قيس وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه انه مر بثقيف
فتغامزوا به فرجع اليهم فقال لهم يا عبيد أبي رغال انما كان أبوك عبداً له فهرب منه فثقفه بعد ذلك ثم
انتمى إلى قيس وقال الحجاج في خطبة خطبها بالكوفة بلغني انكم تقولون ان ثقيفاً من بقية ثمود ويلكم
وهل حجا من ثمود الا خيارهم ومن آمن بصالح فبقي معه عليه السلام ثم قال قال الله تعالى وثمود
فما أبقى فباع ذلك الحسن البصري فتضاحك ثم قال حكم لكع لنفسه انما قال عز وجل فما أبقى أي
لم يبقهم بل أهلكهم فرفع ذلك إلى الحجاج فطالبه فتواري عنه حتي هلك الحجاج وهذا كان سبب
تواريه منه (ذكر ابن الكلبي) انه باغى عن الحسن وكان حماد الراوية يذكر أن أبا رغال أبو ثقيف
كلها وأنه من بقية ثمود وانه كان ملكاً بالطائف فكان يظلم رعيته فمر بامرأة ترضع صبياً يتيماً بابن عنزها
فأخذها منها وكانت سنة مجدبة فبقي الصبي بلا مرضعة فمات فرماه الله بقارعة فأهلكه فرجعت العرب قبره وهو
بين مكة والطائف وقيل بل كان قائد الفيل ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة فهلك فيمن هلك منهم فدفن بين
مكة والطائف فمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبره فأمر برجمه فركم فكان ذلك سنة (قال ابن الكلبي) وأخبرني
أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان ثقيف والنخع من إياد فثقيف قسي بن منبه بن النبيت بن
يقدم بن أفضى بن دهمي بن إياد والنخع بن عمرو بن الطمنان بن عبد مناة بن يقدم بن أفضى فخرجا
ومعهما عنزهما لبون يشربان لبنها فعرض لهما مصدق الملك اليماني فأراد أخذها فقالا له انما نعيش بدرها
فأبي أن يدعها فرماه أحدهما فقتله ثم قال لصاحبه انه لا يحملني وإياك أرض فأما النخع فمضي إلى
بيشة فاقام بها ونزل القسي موضعاً قريباً من الطائف فرأى جارية ترعى غنماً لعامر بن الطرب
العدواني فطمع فيها وقال اقتل الجارية ثم أحوي الغنم فانكرت الجارية منظره فقالت له اني أراك
تريد قتلي وأخذ الغنم وهذا شيء ان فعلته قتلت وأخذت الغنم منك وأظنك غريباً جائعاً فداته
على مولاهما فاتاه واستجار به فزوجه بنته وأقام بالطائف فقيل لله دره ما أثقفه حين ثقف عامراً
فاجاره وكان قد مر بهودية بوادي القرى حين قتل المصدق فاعطته قضبان كرم فغرسها بالطائف

فأطعمته ونفعته (قال ابن الكلبي) في خبر طويل ذكره كان قسي مقبلاً باليمن فضايق عليه موضعه ونبأه فأتى الطائف وهو يومئذ منازل فهم وعدوان بني عمرو بن قيس بن عيلان فأنهى إلى الطرب العدواني وهو أبو عامر بن الطرب فوجده نائماً تحت شجرة فأيقظه وقال من أنت قال أنا الطرب قال على ألية ان لم أقتلك أو تحلف لي لتزوجني ابتك ففعل وانصرف الطرب وقسي معه فلقبه ابنه عامر بن الطرب فقال من هذا معك يا أبت فقص قصته قال عامر لله أبوه لقد ثمتف أمره فسمى يومئذ ثقيفاً قال وعير الطرب بتزويجه قسياً وقيل زوجت عبداً فسار إلى الكهان يسألهم فأنهى إلى شق بن مصعب البجلي وكان أقربهم منه فلما انتهى إليه قال إنا قد جئناك في أمر فها هو قال جئتم في قسي وقسي عدايد أبق ليلة الوادي في وج ذات الانداد فوالى سعدا ليفاد ثم لوى بغير معاد يعني سعد بن قيس بن عيلان بن مضر قال ثم توجه إلى سطيح الذئبي حتى من غسان ويقال أنهم حتى من قضاة نزول في غسان فقالوا إنا جئناك في أمر فها هو قال جئتم في قسي وقسي من ولد ثمود القديم ولدته أمه بصحراء تريم فالتقطه أباد وهو عديم فاستعبده وهو ملهم فرجع الطرب وهو لا يدري ما يصنع في أمره وقد وكد عليه في الحلف والتزويج وكانوا على كفرهم يوفون بالقول فها هذا يقول من قال ان ثقيفاً من ثمود لان أباداً من ثمود (قال) وقد قيل ان حرباً كانت بين إباد وبين قيس وكان رئيسهم عامر بن الطرب فظفرت بهم قيس فنفتهم إلى ثمود وأنكروا أن يكونوا من نزار (قال) وقال عامر بن الطرب في ذلك

قالت أباد قد رأينا نسبا * في ابني نزار ورأينا غلبا

سيري أباد قد رأينا عجبا * لا اصلكم منافسامي الطلبا

* دار ثمود اذ رأيت السببا *

(قال) وقد روي عن الاعمش أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال على المنبر بالكوفة وذكر ثقيفاً لقد هممت أن أضع على ثقيف الجزية لان ثقيفاً كان عبداً لصالح نبي الله عليه السلام وانه سرحه إلى عامل له على الصدقة فبعث العامل معه بهاء فهرب واستوطن الحرم وان أولى الناس بصالح محمد صلى الله عليه وسلم واني أشهدكم أني قد رددتهم إلى الرق قال وبلغنا أن ابن عباس قال وذكر عنده ثقيف فقال هو قسي بن منبه وكان عبداً لامرأة صالح نبي الله صلى الله عليه وسلم وهي الهيجمان بنت سعد فوهبته لصالح وانه سرحه إلى عامل له على الصدقة ثم ذكر باقي خبره مثل ما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال فيه وانه مر برجل معه غنم ومعه بن له صغير ماتت أمه فهو يرضع من شاة ليست في الغنم لبون غيرها فأخذ الشاة فناشده الله وأعطاه عشرافاً فأعطاه جميع الغنم فأبى فلما رأى ذلك تنحى ثم نزل كنانته فرماه ففلق قلبه فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى صالحاً فقص عليه قصته فقال أبمد الله فقد كنت أنتظر هذا منه فرجم قبره إلى اليوم والليله وهو أبو رغال (قال) وبلغنا عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطائف مر بقبر أبي رغال فقال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف كان في الحرم فمنعه الله عز وجل فلما خرج منه رماه الله وفيه عمود من ذهب فابتدره المسلمون

فأخرجوه (قال) وروى عمرو بن عبيد عن الحسن انه سئل عن جرهم هل بقي منهم أحد قال
 ما أدري غير أنهم لم يبق من ثمود الا ثقيف في قيس عيلان وبنو لجاء في طيء والطفافة في بني اعصر
 (قال عمرو بن عبيد) وقال الحسن ذكرت القبائل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال قبائل تسمى
 الى العرب وليسوا من العرب حمير من تبع وجرهم من عاد وثقيف من ثمود (قال) وروى عن
 قتادة أن رجلين جاآ الى عمران بن حصين فقال لهما ممن أتما قالا من ثقيف فقال لهما أتزعمان أن
 ثقيفا من اباد قالا نعم قال فان ابادا من ثمود فشق ذلك عليهما فقال لهما أساء كما قولى قال نعم والله قال
 فان الله أنجي من ثمود صالحا والذين آمنوا معه فأنتم ان شاء الله من ذرية من آمن وان كان أبو رغال
 قد أتى ما بلغكما قالا له فما اسم أبي رغال فان الناس قد اختلفوا علينا في اسمه قال قسي بن منبه
 (قال) وروى الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يحب
 ثقيفاً ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبغي الا نصار (قال) وبلغنا عنه عليه الصلاة والسلام
 أنه قال بنو هاشم والانصار حلفان وبنو أمية وثقيف حلفان (قال) وفي ثقيف يقول حسان بن
 ثابت رضي الله تعالى عنه

اذا التقى فآخركم فقولوا * هلم نعد شأن أبي رغال
 ابوكم اخبت الآباء قدما * وانتم مشبهوه على مثال
 عبيد الفرأ ورثه بنيه * وولى عنهم اخرى الا الى

(وام طريح بنت عبد الله بن سباع بن عبد العزي بن نضلة بن غبشان بن خزاعة وهم حلفاء
 بني زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وسباع بن عبد العزي هو الذي قتله حمزة بن عبد
 المطلب يوم احد ولما برز اليه سباع قال له حمزة هلم الى يا ابن مقطعة البظور وكانت امه تفعل ذلك وتقبل
 نساء قريش بمكة فخمي وحشى لقوله وغضب لسباع فرمى حمزة بحرته فقتله رحمة الله عليه وقد كتب
 ذلك في خبر غزاة أحد في بعض هذا الكتاب ويكنى طريح أبا الصلت كنى بذلك لابن كان له
 اسمه صلت وله يقول (١)

(١) قوله فخمي وحشى لقوله المشهور ان سبب قتله له أن حمزة رضى الله عنه قتل طعيمة ابن
 عدي يوم بدر فقال جبير ابن أخيه لعبد وحشى انه ان قتل حمزة قاتل عمه فهو حر وفي البخارى
 باسناده عن عمرو ابن أمية الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عمرو ابن الحيار فسأل عبيد الله
 وحشيا عن قتل حمزة فقال قال لى مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بممي فأنت حر قال فلما
 ان خرج الناس عام عنين وعيين جبل بجبال أحدينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما أن
 اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة ابن عبد المطلب فقال يا سباع
 يا ابن أم انمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ثم شد عليه فكان كامس
 الذهاب قال وكنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا نى رميته بحررتي فاضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه
 قال فكان ذلك العهد به الى الخ الحديث فهذا يدل على انه قتله لاجل عتقه للاحمية لسباع

ياصلى ان أباك رهن منية * مكتوبة لا بد أن يلقاها
 سلفت سوا الفها بأنفس من مضى * وكذلك يتبع باقياً أخراها
 والدهر يوشك أن يفرق ريبة * بالموت أو رحل تشب نواها
 لا بد بينكما فتسمع دعوة * أو تستجيب لدعوة تدعاهما
 (وأخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال أخبرني أبو الحسن الكاتب أن أم الصلت ابن طريح
 مات وهو صغير فطرحه طريح الى أخواله بعد موت أمه وفيه يقول

بات الخيال من الصليت مؤرقى * يقري السراة مع الرباب الملق
 ماراعني الابياض وجهه * تحت الدجنة كالسراج المشرق

ونشأ طريح في دولة بني أمية واستفرغ شعره في الوليد ابن يزيد وأدرك دولة بني العباس ومات
 في أيام المهدي (وكان الوليد له) مكرماً مقدماً لانقطاعه اليه ولخوئلته من ثقيف فأخبرني محمد
 ابن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني أحمد بن حماد بن
 الجميل عن العتيبي عن سهم بن عبد الحميد قال أخبرني طريح بن اسمعيل الثقفي قال خصصت بالوليد
 ابن يزيد حتى صرت أخلو معه فقلت له ذات يوم وأنا معه في مشربة يا أمير المؤمنين خالك يحب
 أن تعلم شيئاً من خلقه قال وما هو قلت لم أشرب شراباً قط ممزوجاً لا من لبن أو عسل قال قد عرفت
 ذاك ولم يبعدك من قاي قال ودخلت يوماً اليه وعنده الامويون فقال لي إلى يا خالي وأقعدني الى
 جانبه ثم أتني بشراب فشرب ثم ناولني القدح فقلت يا أمير المؤمنين قد أعلمتك رأيي في الشراب قال
 ليس لذلك أعطيتك إنما دفعته اليك لتأوله الغلام وغضب ورفع القوم أيديهم كأن صاعقة نزلت على
 الخوان فذهبت أقوم فقال أقعد فلما خلا البيت افترى علي ثم قال يا عاض كذا وكذا أردت أن
 تفضحني ولولا انك خالي لضربتك الف سوط ثم نهى الحاجب عن ادخالي وقطع عني ارزاقى
 فكثت ما شاء الله ثم دخلت عليه يوماً متسكراً فلم يشعر الا وانا بين يديه وأنا أقول

يا ابن الخلائف مالي بعد تقربة * اليك أقصى وفي حالك لي عجب
 مالي أذاذ وأنهي حين أقصدم * كما توقى من ذي العرة الجرب
 كأنني لم يكن بيني وبينكم * إل ولا خلة ترعي ولا نسب
 لو كان بالود يدني منك أزلني * بقربك الود والاشفاق والحدب
 وكنت دون رجال قد جعلتهمو * دوني اذا ما رأوني مقبلاً قطبوا
 ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * شراً أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا
 رأوا صدودك عني في اللقاء فقد * تحدثوا ان حبلى منك منقضب
 فذو الشمة مسرور بهيضتنا * وذ النصيحة والاشفاق مكتئب

قال فبسم وأمرني بالجلوس فجلست ورجع إلي وقال إياك أن تعاود وتنام هذه القصيدة
 أين الذمامة والحق الذي نزلت * بحفظه وبتعظيم له الكتب
 وحوكي الشعر أصفيه وأنظمه * نظم القلائد فيها الدر والذهب

وان سخطك شيء لم أُنَاج به * نفسي ولم يك مما كنت اكتب
 لكن أُنَاكَ بقول كاذب اثم * قوم بغوني فقالوا في ما طلبوا
 وما عهدتك فيما زل تقطع ذا * فربي ولا تدفع الحق الذي يجب
 ولا توجع من حق محمله * ولا تتبع بالتكدير ما تهب
 فقد تقربت جهداً من رضاك بما * كانت تنال به من مثلك القرب
 فغير دفعك حتى وارتفاضك لي * وطبك الكشح عنى كنت أحتسب
 امشمت بي أقواما صدورهمو * على فيك الى الاذقان تلهب
 قد كنت أحسب اني قد لجأت الى * حرزوان لا يضروني وان ألجوا
 ان التي صنتها عن معشر طلبوا * هي إلي الذي لم يخج الطلب
 أخاصتها لك اخلاص امرئ علم الأقسام ان ليس الا فيك يرتغب
 أصبحت تدفعها مني وأعطفها * عليك وهي لم يخج بها رغب
 فان وصلت فاهل العرف انت وان * تدفع يدي فلي بقيا ومنقلب
 اني كريم كرام عشت في ادب * نفي العيوب وملك الشيمة الادب
 قد يعلمون بان العسر منقطع * يوما وان الغنى لا بد منقلب
 فما لهم حبس في الحق مرتين * مثل الغنائم تحوى ثم تنهب
 وما على جارهم ان لا يكون له * اذا تكلفه ابياتهم نشب
 لا يفرحون اذا ما الدهر طاوعهم * يوما يسر ولا يشكون ان نكبوا
 فارقت قومي فلم اعترض بهم عوضا * والدهر يحدث احداثاً لها نوب

(واما المدائني) فقال كان الوليد بن يزيد يكرم طريقاً وكانت له منه منزلة قريبة ومكانة وكان
 يدني مجلسه وجعله اول داخل وآخر خارج ولم يكن يصدر الا عن رايه فاستفرغ مديحه كله
 وعامة شعره فيه فحسد ناس من أهل بيت الوايد وقدم حماد الراوية على التفئة الشام فشكوا
 ذلك اليه وقالوا والله لقد ذهب طريق بأمر المؤمنين فما نالنا منه ليل ولا نهار فقال حماد ابغوني من
 ينشد أمير المؤمنين بيتين من شعر فاسقط منزلته فطلبوا الى الخصى الذي كان يقوم على رأس الوليد
 وجعلوا له عشرة آلاف درهم على ان ينشدها أمير المؤمنين في خلوة فاذا سأله من قول من ذا
 قال من قول طريق فأجابهم الخصى الى ذلك وعلموه البيتين فلما كان ذات يوم دخل طريق على
 الوايد وفتح الباب وأذن للناس فجلسوا طويلاً ثم نهضوا وبقى طريق مع الوليد وهو ولي عهد ثم دعا
 بغداده فتغديا جميعاً ثم ان طريقاً خرج وركب الى منزله وترك الوايد في مجلسه ليس معه أحد
 فاستلقى على فراشه واغتم الخصى خلوته فاندفع ينشد

سيري ركابي الى من تسعين به * فقد أقت بدار الهون ماصحاً

سيري الى سيد سمح خلائقه * ضخم الدسيعة قرم يحمل المدح

فأصغى الوليد الى الخصى بسمعه وأعاد الخصى غير مرة ثم قال الوليد ويحك يا غلام من قول من

هذا قال من قول طريح فغضب الوليد حتي امتلأ غيظاً ثم قال والهلأ على أم لم تلدني قد جعلته أول داخل وآخر خارج ثم يزعم أن هشاماً يحمل المدحا ولا أحماها ثم قال على بالحاجب فأناه فقال لا أعلم ماأذنت لطريح ولا رأيتة على وجه الارض فان حاولك فاخطفه بالسيف فلما كان بالعشي وصلت العصر جاء طريح للساعة التي كان يؤذن له فيها فدنا من الباب ليدخل فقال له الحاجب ورائك فقال مالك هل دخل على ولي العهد أحد بعدى قال لا ولكن ساعة وليت من عنده دعاني فأمرني أن لاأذن لك وان حاولتني في ذلك خطفتك بالسيف فقال لك عشرة آلاف وأذن لي في الدخول عليه فقال له الحاجب والله لو أعطيتني خراج العراق ماأذنت لك في ذلك وليس لك من خير في الدخول عليه فارجع قال ويحك هل تعلم من دهاني عنده قال الحاجب لا والله لقد دخلت عليه وما عنده أحد ولكن الله يحدث مايشاء في الليل والنهار قال فرجع طريح وأقام بباب الوليد سنة لاينخاص اليه ولا يقدر على الدخول عليه وأراد الرجوع الى بابه وقومه فقال والله ان هذا لعجز بي ان أرجع من غير ان ألقى ولي العهد فأعلم من دهاني عنده ورأي أناساً كانوا له أعداء قد فرحوا بما كان من أمره فكانوا يدخلون على الوليد ويحدثونه ويصدر عن رأيهم فلم يزل يلطف بالحاجب ويمنيه حتى قال له الحاجب أما ان أطلت المقام فاني أكره أن تنصرف على حالك هذه ولكن الامير اذا كان يوم كذا وكذا دخل الحمام ثم أمر بسريره فأبرز وليس عليه يومئذ حجاب فاذا كان ذلك اليوم أعلمتك فتكون قد دخلت عليه وظفرت بحاجتك وأكون أنا على حال عذر فلما كان ذلك اليوم دخل الحمام وأمر بسريره فأبرز وجلس عليه وأذن للناس فدخلوا عليه والوليد ينظر الى من أقبل وبعث الحاجب الى طريح فأقبل وقد تمام الناس فلما نظر الوليد اليه من بعيد صرف عنه وجهه واستحيا أن يرده من بين الناس فدنا فسلم فلم يرد عليه السلام فقال طريح يستعطفه ويتضرع اليه

نام الخلي من الهموم وبأت لي * ليل أكابده وهم مضلع
وسهرت لأسري ولا في لذة * أرقى وأغفل مالقيت الهجيع
أبغى وجوه مخارجي من تهمة * أزميت على وسد منها المطلع
جزعاً لمعتبة الوليد ولم أكن * من قبل ذاك من الحوادث أجزع
يا ابن الخلائف ان سخطك لامري * أمسيت عصمتة بلاء مفضع
فلا أنزع عن الذي لم تهوه * ان كان لي ورأيت ذلك منزع
فاعطف فذاك أبي على توسعا * وفضيلة فعلى الفضيلة تتبع
فلقد كفالك وزاد ماقد نائي * ان كنت لي ببلاء ضر تقنع
سمة لذك على جسم شاحب * باد تحسره ولون أسفع
ان كنت في ذنب عبت فاني * عما كرهت لنزع متضرع
ويئت منك فيكل عسر باسط * كفا الى وكل يسر أقطع
من بعد أخذي من حبالك بالذي * قد كنت أحسب انه لايقطع

فاربب صنيعك بي فان بأعين * للكاشحين وسمها ماتصنع
أدفعني حتي انقطعت وسددت * عنى الوجود ولم يكن لي مدفع
ورجيت واتقيت يداي وقيل قد * أوسى يضر إذا أحب وينفع
ودخلت في حرم الذمام وحاطني * خفر أخذت به وعهد مواع
أفهام ماقد بنيت وخافض * شرفي وأنت لغير ذلك أوسع
أفلا خشيت شمت قوم فتهم * سبقا وأنفسهم عليك تقطع
وفضلت في الحسب الاشتم عليهم * وصنعت في الأقوام ما لم يصنعوا
فكان أنفهم بكل صنعة * أسديتها وجميل فعلك تجدع
ودوا لو أنهم ينال أكفهم * شال وانك عن صنيعك تنزع
أوتستليم فيجعلونك أسوة * وأبي الملامك الندى والموضع

قال فقربه وأدناه وضحك اليه وعاد له ما كان عايه (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا
عبد الله بن شبيب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة بن عتبة الهادي عن أبيه أن طريقا دخل
على أبي جعفر المنصور وهو في الشعراء فقال له لحياتك الله ولا بياك اما اتقيت الله ويلك حيث
تقول الوليد بن يزيد

لوقلت لاسيل دع طريقك والـ * موج عايه كالهضب يعتاج
لساخ وارند أو لكان له * في سائر الارض عنك منعرج

فقال له طريق قد علم الله عز وجل أني قات ذلك ويدي ممدودة اليه عز وجل واياه تبارك وتعالى
عنيت فقال المنصور ياربيع أما ترى هذا التخاص (نسخت) من كتاب أحمد بن الحرث مما أجاز
لى ابو احمد الحريري روايته عنه حدثنا المدائني ان الوليد جالس يوماً في مجلس له عام ودخل
اليه اهل بيته ومواليه والشعراء واصحاب الخواج فقضاها وكان اشرف يوم رؤي له فقام بعض
الشعراء فأنشد ثم وثب طريق وهو عن يسار الوليد وكان اهل بيته عن يمينه وأخواله عن شماله
وهو فيهم فأنشده

صوت

أنت بن مسنطح البطاح ولم * تطرق عليك الحني والوج
طوبى لفرعيك من هنا وهنا * طوبى لاعراقك التي تشج
لوقلت لاسيل دع طريقك والـ * موج عايه كالهضب يعتاج
لساخ وارند أو لكان له * في سائر الارض عنك منعرج

فطرب الوليد بن يزيد حتى رؤى الارتياح فيه وأمر له بخمسين ألف درهم وقال ما أري أحداً
منكم يجيئني اليوم بمثل ما قال خالي فلا ينشدني أحد بعده شيئاً وأمر لسائر الشعراء بصلات وانصرفوا
واحتبس طريقا عنده وأمر ابن عائشة فغنى في هذا الشعر

❦ نسبة هذا الصوت ❦

أنت ابن مسنطح البطاح ولم * تطرق عليك الحني والولج
الابيات الاربعة عروضه من المنسرح غناه ابن عائشة ولحنه رمل مطلق في مجرى الوسطي عن
اسحق المسنطح من البطاح ما اتسع واستوى سطحه منها واطرق عليك تطبق عليك وتغطك
وتضيق مكانك يقال طرقت الحادثة بكذا وكذا اذا أتت بأمر ضيق معضل والوشيج أصول النبت
يقال اعراقك واشجة في الكرم أى نابتة فيه قال الشاعر

وهل ينبت الخطي الا وشيجه * وتنبت الا في مغارسها النخل (١)

يعنى انه كريم الابوين من قریش وثقیف وقد ردد طريق هذا المعنى في الوليد فقال في كلمة له
واعتام أهلك من ثقیف كدؤه * فتنازعاك فانت جوهر جوهر

فتمت فروع القريتين قصيها * وقسيها بك في الاشم الاكبر

والحني ما انخفض من الارض والواحدة حنا والجمع حنى مثل عصي وعصى والولج كل متسع في
الوادي الواحدة ولجة ويقال الولجات بين الجبال مثل الرحاب أي لم تكن بين الحني ولا الولج
فيخفي مكانك أي لست في موضع خفي من الحسب وقال أبو عبيدة سمع عمر بن الخطاب رضي
الله عنه رجلا يقول لا خير يفخر عليه أنا ابن مسنطح البطاح وابن كذا وكذا فقال له عمر ان كان
لك عقل فلك أصل وان كان لك خاق فلك شرف وان كان لك تقوى فلك كرم والا فذاك الحمار
خير منك أحبك المينا قبل أن نراكم أحسنكم سمنا فاذا تكلمتم فأبينكم منطقا فاذا اختبرناكم
فأحسنكم فعلا وقوله لو قات لاسيل دع طريقك يقول أنت ملك هذا الا بطح والمطاع فيه فكل
من تأمره يطيعك فيه حتى لو أمرت السيل بالانصراف عنه لفعل لنفوذ أمرك وانما ضرب هذا
مثلا وجعله مبالغة لانه لا شيء أشد تعذرا من هذا وشبهه فاذا صرفه كان على كل شيء سواء أقدر
وقوله لساخ أي لغاض في الارض وارتد أي عدل عن طريقه وان لم يجد الى ذلك سبيلا كان له
منعرج عنك الى سائر الارض (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي
عن أبيه قال اسحق وحدثني به الواقدي عن أبي الزناد عن ابراهيم بن عذبة أن الوليد بن يزيد
لما ولي الخلافة بعث الى المغنين بالمدينة ومكة فأشخصهم اليه وأمرهم أن يتفرقوا ولا يدخلوا نهارا
لثلا يعرفوا وكان اذ ذلك يتستر في أمره ولا يظهره فسبقهم ابن عائشة فدخل نهارا وشهر أمره
فحبسه الوليد وأمر به فقيد وأذن للمغنين وفيهم معبد فدخلوا عليه دخلات ثم انه جمعهم ليلة فغنوا
له حتى طرب وطابت نفسه فلما رأى ذلك منه معبد قال لهم أخوكم ابن عائشة فيما قد علمتم فاطلبوا
فيه ثم قال يا أمير المؤمنين كيف ترى مجلسنا هذا قال حسنا لذيذا قال فكيف لو رأيت ابن عائشة
وسمعت ما عنده قال فعلى به فطلع ابن عائشة يرسف في قيده فلما نظر اليه الوليد اندفع ابن

(١) والرواية المشهورة وتغرس الا في منابتها النخل

عائشة فغنائه في شعر طريح والصنعة فيه له

أنت ابن مسلتطح البطاح ولم * تطرق عليك الحني والولج
فصاح به الوليد أكرموا قيده وفكوا عنه فلم يزل عنده أثيراً مكرماً (أخبرني) الحسين ابن يحيى
قال حدثنا ابن أبي ساعد عن الحزامي عن عثمان بن حفص عن ابراهيم بن عبد السلام بن أبي
الحرث الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة

يا أبا الحرث قاي طائر * فاستمع أمر رشيد مؤتمن

قال والله إنى لقاعد مع مسلمة بن محمد بن هشام إذ مر به ابن جوان بن عمر بن أبي ربيعة وكان
يفني فقال له اجلس يا ابن أخي غتنا فجلس فغنى

أنت ابن مسلتطح البطاح ولم * تطرق عليك الحني والولج
فقال له يا ابن أخي ما أنت وهذا حين تغناه ولا حظ لك فيه هذا قاله طريح فينا
* أذ الناس ناس والزمان زمان *

﴿ ومما في المائة الصوت المختارة من الاغاني ﴾

من أشعار طريح بن اسماعيل التي مدح بها الوليد بن يزيد

﴿ صوت من المائة المختارة ﴾

ويحي غدا ان غدا على بما * أحذر من لوعة الفراق غد
وكيف صبري وقد تجاوب بالـ * فرقة منها الغراب والصراد
الشعر لطريح بن اسماعيل والغناء لابن مشعب الطائفي ولحنه المختار من الرمل بالوسطي

﴿ ذكر ابن مشعب وأخباره ﴾

هو رجل من أهل الطائف مولى لثقيف وقيل انه من أنفسهم وانتقل الي مكة فكان بها وإياه
يعني العرجي بقوله

بفناء بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر وليل مقمر

فتلازما عند الفراق صـبابة * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ابن مشعب مغن من أهل الطائف وكان من
أحسن الناس غناء وكان في زمن ابن سريج والاعرج وعامة الغناء الذي ينسب الى أهل مكة له
وقد تفرق غناؤه فنسب بعضه الى ابن سريج وبعضه الى الهذليين وبعضه الى ابن محرز قال ومن
غناؤه الذي ينسب الى ابن محرز * يادار عاتكة التي بالازهر * ومنه أيضاً
أقفر ممن يحله السند * فالمنحني فالعقيق فالجمد

(أخبرني) الحسين قال قال حماد وحدثني أبي قال مرض رجل من أهل المدينة بالشأم فعاده جيرانه
وقالوا له ما تشتهي قال أشتي إنساناً يضع فمه على أذني ويفنني في بيتي العرجي

بقناء بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر وليل مقمر
قتلازما عند الفراق صـبابة * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

— نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني —

يادار عاتكة التي بالأزهر * أو فوقه بقفا الكتيب الأحمر
بقناء بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر وليل مقمر
قتلازما عند الفراق صـبابة * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
الشعر للمرجي والغناء لابن محرز خفيف ثقل أول بالنصر وذكر اسحق انه لابن مشعب وذكر
حبش أن فيه لابن المكي هزجا خفيفاً بالنصر وأما الصوت الآخر الذي أوله * أقفر من يحله السند *
فانه الصوت الذي ذكرناه الذي فيه الالحن المختار وهو أول قصيدة طريح التي منها
ويحيى غدا ان غدا علي بما * أكره من لوعة الفراق غد
وليس يغني فيه في زماننا هذا وهذه القصيدة طويلة يمدح فيها طريح الوليد بن يزيد يقول فيها
لم يبق فيها من المعارف به * الحى الا الرماد والوتد
وعرصة نكرت معالمها الريح بها مسجد ومنتصد
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني محمد بن خلف القاري قال أخبرنا هرون بن محمد
وأخبرنا به وكيع وأظنه هو الذي كفى عنه يحيى بن علي فقال محمد بن خلف القاري حدثنا هرون
ابن محمد بن عبد الملك قال حدثني علي بن عبد الله الهادي قال حدثنا أبي عن أبيه قال أنشد المنصور
هذه القصيدة فقال للربيع أسمعت أحداً من الشعراء ذكر في باقي معالم الحى المسجد غير طريح
وهذه القصيدة من جيد قصائد طريح يقول فيها

لم أنسى سامى ولا ليالينا * بالحزن إذ عيشنا بها رغد
إذ نحن في ميعه الشباب وإذ * أيامنا تلك غضة جدد
في عيشة كالفرند عازبة الشقوة خضراء غصنها خضد
نحسد فيها على النعيم وما * يولع الا بالنعمة الحسد
أيام سامى غربرة أنف * كأنها خوط بانه رؤد
ويحيى غداً ان غدا علي بما * أكره من لوعة الفراق غد
قد كنت أبكي من الفراق وأحياناً جميع ودارنا صدد
فكيف صبري وقد تجاوب بالـ * فرقة منها الغراب والصرد
دع عنك سلمى لغير مقاية * وعد مدحاً بيوته شرد
للافضل الا فضل الخليفة عـ * د الله من دون شأوه سعد
في وجهه النور يستبان كما * لاح سراج النهار إذ يقد
يمضي على خير ما يقول ولا * يخلف ميعاده اذا يعد

من معشر لا يشم من خذلوا * عزاء ولا يستذل من رقدوا
 بيض عظام الخلوم حدهمو * ماض حسام وخيرهم عند
 أنت إمام الهدي الذي أصاح الله به الناس بعد ما فسدوا
 لما أتى الناس أن ملكهمو * اليك قد صار أمره سجدوا
 واستبشروا بالرضا تبشرهم * بالخلا لوقيل إنكم خلدا
 وعج بالحمد أهل أرضك حتي كاد يهتز فرحة أحد
 واستقبل الناس عيشة أنفا * ان تبق فيها لهم فقد سعدوا
 رزقت من ودهم وطاعتهم * مالم يجده لوالد ولد
 أثابهم منك انهم علموا * انك فيما وليت مجتهد
 وأن ما قد صنعت من حسن * مصداق ما كنت مرة تعد
 ألفت أهواءهم فاصبحت الاضغان سلما وماتت الحقد
 كنت أري ان ما وجدت من الـ فرحة لم ياق مثله أحد
 حتي رأيت العباد كلهموا * قد وجدوا من هو الكماجد

صوت

قد طلب الناس ما بلغت فما * نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا
 يرفعك الله بالتكرم والتقوى فتعلمو وأنت مقتصد
 حسب امري من غني تقربه * منك وان لم يكن له سند
 فأنت أمن لمن يخاف ولا * مخذول اودى نصيره عضد

غني في هذه الابيات الاربعة ابراهيم خفيف ثقل بالنصر

كل امري ذي يد تعد عليه * منه منك معلومة يد ويد
 فهم ملوك مالم يروك فان * دانا هو منك منزل خمدوا
 تعرفهم رعدة لديك كما * قفقف تحت الدجنة الصرد
 لا خوف ظلم ولا قلاخاق * الا جلالا كساكه الصمد
 وأنت غمر الندي اذا هبط الزوار أرضاً تحلها حمدوا
 فهم رفاق فرقة صدرت * عنك بغنم ورفقة ترد
 ان حال دهر بهم فانك لا * تنفك عن حالك التي عهدوا
 قد صدق الله مادحيك فما * في قولهم فرية ولا فند

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال سمعت اسحق بن ابراهيم الموصلي
 يخلف بالله الذي لا إله الا هو أنه ما رأي أذكي من جعفر بن يحيى قط ولا أفطن ولا أعلم بكل
 شيء ولا أفصح لساناً ولا أباع في مكتبة قال ولقد كنا يوماً عند الرشيد فغني أبي لحنا في شعر طريح
 ابن اسمعيل وهو

قد طاب الناس ما بلغت فما * نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا
 فاستحسن الرشيد اللحن والشعر واستعاده ووصل أبي عليه وكان اللحن الذي في طريقه خفيف
 الثقيل الاول فقال جعفر بن يحيى قد والله يا سيدي أحسن ولكن اللحن مأخوذ من لحن الدلال
 الذي غناه في شعر أبي زبيد

من بر العير لابن أروى على ظم * ر المروى حدثهن عجال

وأما الشعر فنقله طريح من قول زهير

سعي بمدهم قوم لكي يدركوهم * فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا

قال اسحق فعمجت والله من علمه بالالحن والاشعار واذا اللحن يشبه لحن الدلال قال وكذلك الشعر
 فاغتمت أني لم أكن فهمت اللحن وكان ذلك أشد على من ذهب أمر الشعر على وأنا والله مع
 ذلك أغني الصوتين واحفظ الشعرين قال الحسين ولحن الدلال في شعر أبي زبيد هذا من
 خفيف الثقيل أيضاً (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني أبو الحسن البلاذري
 أحمد بن يحيى وأبو أيوب المديني قال البلاذري وحدثني الحرمازي وقال أبو أيوب وحدثني الحرمازي
 قال حدثني أبو القعقاع سهل بن عبد الحميد عن أبي ورقاء الحنفي قال خرجت من الكوفة أريد
 بغداد فلما سرت الى أول خان نزله بسط غلماننا وهيؤا غداءهم ولم يجيء أحد بعد اذ رمانا
 الباب برجل فاره البرذون حسن الهيئة فصحت بالغلمان فاخذوا دابته فدفعها اليهم ودعوت بالغداء
 فبسط يده غير محتشم وجعلت لأكرمهم بشيء الا قبله ثم جاء غلماننا بعد ساعة في ثقل سري
 وهيئة حسنة فتناوبنا فاذا الرجل طريح بن اسمعيل الثقفي فلما ارتحلنا ارتحلنا في قافلة غناء لا يدرك
 طرفاها قال فقال لي ما حاجتنا الى زحام الناس وايست بنا اليهم وحشة ولا علينا خوف نتقدمهم
 بيوم فيخلوا لنا الطريق ونصادف الحانات فارغة ونودع أنفسنا الى أن يوافوا قلت ذلك اليك قال
 فاصبحنا الغد فنزلنا الحان فتغدينا والى جانبنا نهر ظليل فقال هل لك أن تستنقع فيه فقلت له
 شأنك فلما سرا ثيابه اذابين عصعصه الى عنقه ذاهب وفي جنبه أمثال الجرذان فوقع في نفسى
 ان شاء الله تعالى أحدثك به قال فلما ركبنا قلت الحديث قال نعم قدمت من عند الوليد بن يزيد
 بالدنيا وكتب الي يوسف بن عمر مع فراش فلما يدي أصحابه فخرجت أبادر الطائف فلما امتدلى
 الطريق وليس يصحبي فيه خاق عن لي اعرابي على بعير له فحدثني فاذا هو حسن الحديث وروي
 لي الشعر فاذا هو راوية وأنشدني لنفسه فاذا هو شاعر فقلت له من أين أقبلت قال لأدري قلت فأين
 تريد فذكر قصة يخبر فيها انه عاشق لمريئة قد أفسدت عليه عقله وسترها عنه أهلها وجفاه أهلها فانما
 يستريح الى الطريق يخدر مع منحدره ويصعد مع مصعديه قلت فأين هي قال غدا نزل بازائها فلما
 نزلنا أراني ظربا عن يسار الطريق فقال لي أترى ذلك الظرب قلت أراه قال فانها في مسقطه قال
 فأدركتني أريحية الشباب فقلت أنا والله آتيها برسالك قال فخرجت وأتيت الظرب واذا بيت جديد
 واذا فيه امرأة جميلة ظريفة فذكرته لها فزفرت زفرة كادت أضلاعها تساقط ثم قالت أوحى هو

قلت نعم تركته في رحلى وراء هذا الظرب ونحن بأتون ومصبحون فقالت يا بأبي أرى لك وجهها يدل على خير فهل لك في الأجر فقلت فقير والله اليه قالت فالبس ثيابي وكن مكاني ودعني حتى آتية وذلك مغير (١) بان الشمس فقلت افعلى قالت انك اذا أظلمت أذاك زوجي في هجمة من ابله فاذا بركت أذاك وقال يا فاجرة يا هنتاه فيوسعك شتما فأوسعته صمتا ثم يقول اقمي سقاءك فضع القمع في هذا السقاء حتى يحقن فيه واياك وهذا الآخر فانه واهي الاسفل قال فجاء ففعلت ما أمرتني به ثم قال اقمي سقاءك فحينئذ الله فتركت الصحيح وقمت الواهي فما شعر الا بالابن بين رجله فعمد الى رشاء من قد مر بوع فتناه بانين فصار على ثمان قوى ثم جعل لايتقى مني رأسا ولا رجلا ولا جنبا فخشيت أن يبدو له وجهي فتكون الاخرى فألزمت وجهي الارض فعمل بظهرى ماتري

❦ ذكر أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه ❦

أبو سعيد مولى فائد وفائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وذكر ابن خرداذبه أن اسم أبي سعيد ابراهيم وهو يعرف في الشعراء بابن أبي سنة مولى بني أمية وفي المغنين بأبي سعيد مولى فائد وكان شاعراً مجيداً ومغنياً وناسكاً بعد ذلك فاضلاً مقبول الشهادة بالمدينة معدلاً وعمر الى خلافة الرشيد ولقيه ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي وذووها وله قصائد جياذ في مرثي بني أمية الذين قتلهم عبد الله وداود ابنا علي بن عبد الله بن العباس يذكر ههنا في موضعه منها ما يسوق الاحاديث ذكره (أخبرني) علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن ابن أبي الازهر عن حماد عن أبيه وأخبرنا به يحيى بن علي عن أخيه أحمد ابن علي عن عافية بن شبيب عن أبي جعفر الاسدي عن اسحق قال يحيى خاصة في خبره قال اسحق حججت مع الرشيد فلما قربت من مكة استأذنته في التقدم فاذن لي فدخلت مكة فسألت عن أبي سعيد مولى فائد ف قيل لي هو في المسجد الحرام فأيتت المسجد فسألت عنه فدللت عليه فاذا هو قائم يصلي فجئت فجلست قريباً منه فلما فرغ قال لي يافق ألك حاجة قلت نعم تغنيني لقد طفت سبعا هذه رواية يحيى بن علي واما الباقيون فانهم ذكروا عن اسحق أن المهدي قال لأبي سعيد وأمره أن يغني له

لقد طفت سبعا قلت لما قضيتها * أليت هذا لاعلى ولاليا

ورفق به وأدني مجلسه وقد كان نسك فقال أو أغنيك يا أمير المؤمنين أحسن منه قال أنت وذاك فقال

ان هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعد ما كان ماتا

وبنائه على أساس وثيق * وعماد قد أثبت اثباتا

مثل ما قد بنى له أولوه * وكذا يشبه البناء البناءا

الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد فأحسن فقال له المهدي أحسنت يا أبا سعيد فغنى لقد طفت سبعا قال أو أغنيك أحسن منه قال أنت وذاك فغناه

(١) مغير بان الشمس هو من التصغير الشاذ وقياسه مغير قاله التهرنج

قدم الطويل فأشرقت واستبشرت * أرض الحجاز وبان في الاشجار
 ان الطويل من آل حفص فاعلموا * ساد الحضور وساد في الاسفار
 فاحسن فيه فقال غنى لقد طفت سبعا قال أو أغنيك أحسن منه قال فغني فغناه
 أيها السائل الذي يخبـط الار * ض دع الناس أجمعين وراكا
 وائت هذا الطويل من آل حفص * ان تخوفت عيلة أو هـلاكـا
 فأحسن فيه فقال له غنى لقد طفت سبعا فقد أحسنت فيما غنيت ولكننا نحب أن تغني مادعونناك
 اليه فقال لاسبيل الى ذلك يا أمير المؤمنين لاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وفي
 يده شيء لا أدري ماهو وقد رفعه ليضربني به وهو يقول يا أبا سعيد لقد طفت سبعا لقد طفت سبعا
 سبعا طفت ما صنعت بأمتي في هذا الصوت فقلت له بأبي أنت وأمي اغفر لي فوالذي بعثك بالحق
 واصطفاك بالنبوة لا غنيت هذا الصوت أبدا فرد يده ثم قال عفا الله عنك اذا ثم انتهت وما كنت
 لاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا في منامي فارجع عنه في يقظتي فبكي المـهـدي وقال
 أحسنت يا أبا سعيد أحسن الله اليك لا تعد في غنائك وحباه وكساه وأمر برده الى الحجاز فقال له
 أبو سعيد ولكن اسمه يا أمير المؤمنين من منة جارية البرامكة وأظن حكاية من حكى ذلك عن المهدي
 غلطا لان منة جارية البرامكة لم تكن في أيام المهدي وانما نشأت وعرفت في أيام الرشيد (وقد حدثني)
 أحمد بن جعفر بن جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه انه هو الذي لقي أبا
 سعيد مولى فائد وجاراه هذه القصة وذكر ذلك أيضاً حماد بن اسحق عن ابراهيم بن المهدي وقد
 يجوز أن يكون ابراهيم بن المهدي واسحق سألاه عن هذا الصوت فأجابهما فيه بمثل ما أجاب المهدي
 واما خبر ابراهيم بن المهدي خاصة فله معان غير هذه والصوت الذي سأله عنه غير هذا وسيدكر
 بعد انقضاء هذه الاخبار لثلاث قطع (وأخبرني) اسحق بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة ان
 ابراهيم بن المهدي لقي أبا سعيد مولى فائد وذكر الخبر بمثل الذي قبله وزاد فيه فقال له أشخص معي
 الى بغداد فلم يفعل فقال ما كنت لأخذك بما لا تحب ولو كان غيرك لأكرهته على ما أحب ولكن
 داني على من ينوب عنك فدلته على ابن جامع وقال له عليك بغلام من بني سهم قد أخذ عني وعن
 نظرائي وتخرج وهو كاتح فأخذه ابراهيم معه فأقدمه بغداد فهو الذي كان سبب وروده اياها
 نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني

صوت

من المائة المختارة

لقد طفت سبعا قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لاعلى ولا ليا
 يسألني صهي فما أعقل الذي * يقولون من ذكر ليلي اعترانيا
 عروضه من الطويل ذكر يحيى بن علي أن الشعر والغناء لابي سعيد مولى فائد وذكر غيره أن الشعر
 للمجنون ولحنه خفيف رمل بالنصر وهو المختار و ذكر حبش أن فيه لابراهيم خفيف رمل آخر

والذى ذكر يحيى بن على من ان الشعر لابي سعيد مولى فائده والصحيح (أخبرني) عمى عن الكراني عن عيسى بن اسمعيل عن القحذمي انه انشده لابي سعيد مولى فائده قال عمى وانشدني هذا الشعر أيضاً احمد بن ابي طاهر عن ابي دعامة لابي سعيد وبعد هذين البيتين اللذين مضيا هذه الابيات

اذا جئت باب الشعب شعب ابن عامر * فأقرى غزال الشعب مني سلاميا

وقل لغزال الشعب هل انت نازل * بشعبك ام هل يصبح القلب ثاويا

لقد زادني الحجاج شوقا اليكم * وقد كنت قبل اليوم للحجج قاليا

وما نظرت عيني الى وجهه قادم * من الحج الابل دمعى ردائيا *

في البيت الاول من هذه الابيات وهو * اذا جئت باب الشعب شعب ابن عامر * لابن جامع خفيف رمل عن الهشامي ومنها

صوت

ان هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعد ما كان ماتا

* وبناء على أساس وثيق * وعماد قد أثبتت اثباتا

* مثل ما قد بني له أولوه * وكذا يشبه البناء النباتا

عروضه من الخفيف الشعر والغناء لابي سعيد مولى فائده ولحنه رمل مطابق في مجرى البنصر عن اسحق ومنها

صوت

قدم الطويل فأشرققت لقدومه * ارض الحجاز وبان في الاشجار

ان الطويل من آل حفص فاعلموا * ساد الحضور وساد في الاسفار

الشعر والغناء لابي سعيد ومنها

صوت

ايها الطالب الذى يخبط الار * ض دع الناس اجمعين وراكا

وائت هذا الطويل من آل حفص * ان تخوفت عيلة او هلاك

عروضه من الخفيف * الشعر لابي سعيد مولى فائده وقيل انه للدارمي والغناء لأبي سعيد خفيف

ثقل وفيه للدارمي ثاني ثقل * الطويل من آل حفص الذى عناه الشعراء فى هذه الاشعار هو

عبد الله بن عبد الحميد بن حفص وقيل ابن أبي حفص بن المغيرة المخزومي وكان ممدحاً (فأخبرني)

يحيى بن على بن يحيى اجازة عن أبي أيوب المديني قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى عن

عمه ان عبد الله بن عبد الحميد المخزومي كان يهبطي الشعراء فيجزل وكان موسرا وكان سبب يساره

ما صار اليه من أم سلمة المخزومية امرأة أبي العباس السفاح فانه تزوجها بعده فصار اليه منها مال

عظيم فكان يتسمح به ويتفتي ويتسع في العطايا وكانت أم سلمة مائلة اليه فاعطته مالا يدرى ما هو ثم انها اتهمته

بجارية لها فاحتجبت عنه فلم تعد اليه حتى مات وكان جميل الوجه طويلا وفيه يقول أبو سعيد مولى فائده

ان هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعد ما كان ماتا

وفيه يقول الدارمي

أيها السائل الذي يخط الار * ض دع الناس أجمعين وراكا
وائت هذا الطويل من آل حفص * ان تخوفت عيلة أو هلاكاً

وفيه يقول الدارمي أيضاً

صوت

ان الطويل اذا حملت به * يوما كفأك مؤنة الثقل

ويروى * ابن الطويل اذا حملت به *

وحملت في دعة وفي كنف * رحب الفناء ومنزل سهل

غناه ابن عباد الكاتب وخنه من الثقيل الاول بالبصرة عن ابن المكي * فأما خبر ابراهيم بن المهدي مع أبي سعيد مولى فائد الذي قلنا انه يذكر ههنا فأخبرني به الحسين بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني القطراني المغني قال حدثني ابن جبر قال سمعت ابراهيم بن المهدي يقول كنت بمكة في المسجد الحرام فاذا شيخ قد طلع وقد قلب إحدى نعليه على الاخرى وقام يصلي فسألت عنه ف قيل لي هذا أبو سعيد مولى فائد فقلت لبعض الغلمان أحصيه فحصبه فأقبل عليه وقال ما يظن أحدكم اذا دخل المسجد الا أنه له فقلت للغلام قل له يقول لك مولاي أبلغني فقال ذلك له فقال له أبو سعيد من مولاك حفظه الله قال مولاي ابراهيم بن المهدي فمن أنت قال أنا أبو سعيد مولى فائد وقام فجلس بين يدي وقال لا والله بأبي أنت وأمي ما عرفتك فقلت لا عليك أخبرني عن هذا الصوت

أفاض المدام قتل كدا * وقتلى بكثوة لم ترمس

قال هولى قلت ورب هذه البنية لا تبرح حتى تغنيه قال ورب هذه البنية لا تبرح حتى تسمعه قال ثم قلب إحدى نعليه وأخذ بعقب الآخري وجعل يقرع بحرفها على الآخري ويغنيه حتى أتى عليه فأخذته منه (قال) ابن جبر وأخذته أنا من ابراهيم بن المهدي (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني ابو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني دنية المدني صاحب العباسية بنت المهدي وكان آدب من قدم عايناه من اهل الحجاز ان أبا سعيد مولى فائد حضر مجلس محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة لابي جعفر وكان مقدما لابي سعيد فقال له ابن عمران التيمي يا أبا سعيد أنت القائل

لقد طفت سبعاً قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لا على ولا ليا

فقال أي لعمر أبيك واني لأدججه ادماجا من لؤلؤ فرد محمد بن عمران شهادته في ذلك المجلس وقام أبو سعيد من مجلسه مغضباً وحاف أن لا يشهد عنده أبداً فأنكر أهل المدينة على ابن عمران رده شهادته وقالوا عرضت حقوقنا للتواء وأموالنا للتلغف لانا كنا نشهد هذا الرجل لعلمنا بما كنت عليه والقضاة قبلك من الثقة به وتقديمه وتعديله فندم ابن عمران بعد ذلك على رد شهادته ووجه اليه يسأله حضور الشهادة في مجلسه ليقضي بشهادته فامتنع وذكر انه لا يقدر على حضور مجلسه

ليمين لزمته ان حضره حنث قال فكان ابن عمران بعد ذلك اذا ادعى أحد عنده شهادة أبي سعيد صار اليه الى منزله أو مكانه من المسجد حتي يسمع منه ويسأله عما يشهد به فيخبره وكان محمد بن عمران كثير اللحم عظيم البطن كبير العجيزة صغير القدمين دقيق الساقين يشتد عايه المشي فكان كثيراً ما يقول لقد اتعبني هذا الصوت لقد طفت سبعة وأضربني ضرراً طويلاً شديداً وأنا رجل ثقيل بترددي الى أبي سعيد لاسمع شهادته (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا النضر بن عمر عن الهيثم بن عدي قال كان المطلب بن عبد الله بن حنطب قاضياً على مكة فشهد عنده أبو سعيد مولى فائد بشهادة فقال له المطلب ألسنت الذي تقول

لقد طفت سبعة قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لا على ولا ليا

لاقبات لك شهادة أبداً فقال له أبو سعيد أنا والله الذي أقول

كأن وجوه الخطيبين في الدجا * قناديل تسقيها السايط الهياكل

فقال الخطبي انك ما علمتكم إلا دباباً حول البيت في الظلم مدمناً للطواف به في الليل والنهار وقبل شهادته

﴿ نسبة الصوت المذكور قبل هذا الذي في حديث ابراهيم بن المهدي وخبره ﴾

صوت

أفاض المدامع قتلى كذا * وقتلى بكثرة لم ترمس

وقتلى بوج وباللاتية * ين من يثرب خير ما أنفس

وبالزايين نفوس ثوت * وأخرى بنهر ابى بطرس

أولئك قومي أناخت بهم * نوائب من زمن متعس

اذا ركبوا زينوا الموكين * وان جاسوا الزين في المجلس

هم أضرعوني لرب الزمان * وهم الصقوا الرغم بالمعطس

عروضه من المتقارب الشعر للعبلي واسمه عبد الله بن عمرو يكنى ابا عدي وله أخبار تذكر مفردة في موضعها ان شاء الله والغناء لابي سعيد مولى فائد ولحنه من الثقيل الثاني بالسبابة في مجرى البصر وقصيدة العبلي أولها

تقول أمانة لما رأت * نشوزي عن المضجع الانفس

(نسخت) من كتاب الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني الاخفش عن

المبرد عن المغيرة بن محمد المهلب عن الزبير عن سايان بن عياش السعدي قال جاء عبد الله بن عمر

العبلي الى سويقة وهو طريد بني العباس وذلك بعقب آخر أيام بني أمية وابتداء خروج ملكهم الى

بني العباس فقصد عبد الله وحسنا ابني الحسن بن حسن بسويقة فاستنشد عبد الله بن حسن شيئاً

من شعره فأنشده فقال له أريد أن تنشدي شيئاً مما رثيت به قومك فأنشده قوله

تقول أمانة لما زأت * نشوزي عن المضجع الانفس

وقلة نومي على مضجعي * لدى هجمة الاعين النعس
 أبي ماعراك فقلت الهموم * عرون اباك فلا تباسي
 عرون اباك فحبسه * من الذل في شر ما محبس
 لفقد الاحبة اذ نالها * سهام من الحدث المبئس
 رمتها المنون بلا نكل * ولا طائشات ولا نكس
 بأسهمها المتأفات النفوس * متي ماتصب مهجة تخلص
 فصر عنهم في نواحي البلا * دملقي بأرض ولم يرسس
 * تقى أصيب واثوابه * من العيب والعار لم تدنس
 وآخر قدس في حفرة * وآخر قد طار لم يحسس
 اذا عن ذكرهم لم ينم * أبوك وأوحش في المجلس
 فذاك اذني غالي فاعامى * ولا تسألي بامري متعس
 أذلوا قتاتي لمن رامها * وقد ألقى الرغم بالمعطس

قال فرأيت عبد الله بن حسن وان دموعه لتجری على خده (وقد أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن ابراهيم بن رباح قال عمر أبو سعيد بن أبي سنة مولى
 بني أمية وهو مولى فائد مولى عمرو بن عثمان الي أيام الرشيد فلما حج أحضره فقال أنشدني
 قصيدتك * تقول أمانة لما رأته * فاندفع فغناه قبل ان ينشده الشعر لحنه في أبيات منها أولها
 * أفاض المدامع قتلى كذا * وكان الرشيد مغضبا فسكن غضبه وطرب فقال أنشدني القصيدة فقال
 يا أمير المؤمنين كان القوم موالى وأنعموا على فرثيتهم ولم أهج أحدا فتركه (أخبرني) محمد بن يحيى
 قال حدثنا الحزنبل قال كنا عند ابن الاعرابي وحضر معنا أبو هفان فأنشدنا ابن الاعرابي عن
 أنشده قال قال ابن أبي سبة العبلي

أفاض المدامع قتلى كذا * وقتلى بكبوة لم ترمس

فغمز أبو هفان رجلا وقال له قل له مامعني كذا قال يريد كثرتهم فلما قمنا قال لي أبو هفان اسمعت
 الى هذا المعجب الرقيق صحف اسم الرجل هو ابن أبي سنة فقال ابن أبي سبة وصحف في بيت واحد
 موضعين فقال قتلى كذا وهو كذا وقتلى بكبوة وهو بكثوة واغاظ على من هذا انه يفسر تصحيفه
 بوجه وقاح وهذا الشعر الذي غناه أبو سعيد يقوله ابو عدي عبد الله بن عمر العبلي فيمن قتله
 عبد الله بن علي بنهرابي بطرس وابو العباس السفاح أمير المؤمنين بمدهم من بني أمية وخبرهم
 والوقائع التي كانت بينهم مشهورة يطول ذكرها جداً ونذكرهنا ما يستحسن منها

ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني مسبح بن حاتم العكلى قال حدثني الجهم بن السباق عن صالح
 ابن ميمون مولى عبد الصمد بن علي قال لما استمرت الهزيمة بمروان اقام عبد الله بن علي بالرقعة

وانفذ اخاه عبد الصمد في طابه فصار الى دمشق واتبعه جيشاً عليهم ابو اسمعيل عامر الطويل من قواد خراسان فلاحقه وقد جاز مصر في قرية تدعي بوسير فقتله وذلك يوم الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة ووجه برأسه الى عبد الله بن علي فانفذه عبد الله بن علي الى أبي العباس فلما وضع بين يديه خر لله ساجداً ثم رفع رأسه وقال الحمد لله الذي أظهرني عليك وأظفرتني بك ولم يبق باري قبلك وقبل رهطك اعداء الدين ثم تمثل قول ذي الاصبع المدواني

لو يشربون دمي لم يرو شاربهم * ولا دماؤهم للغيظ ترويني (١)

(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني محمد بن يزيد قال نظر عبد الله بن علي الى فتى عليه ابهة الشرف وهو يقاتل مستتبلاً فزاده يافتي لك الامان ولو كنت مروان بن محمد فقال إلا أكنه فليست بدونه قال فلك الامان من كنت فأطرق ثم قال

أذل الحياة وكره الممات * وكلااري لك شراً وبيلاً (٢)

ويروى * وكلا اراه طعاماً وبيلاً

فان لم يكن غير إحداها * فسيرا الى الموت سيراً جميلاً

ثم قاتل حتى قتل قال فاذا هو ابن مسلمة بن عبد الملك بن مروان (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد الكراني قال حدثني النضر بن عمرو عن المعطي وأخبرنا محمد بن خلف وكيع قال قال أبو السائب سلم بن جنادة السوائي سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول دخل سديف وهو مولى لآل أبي هب على أبي العباس بالحيرة هكذا قال وكيع وقال الكراني في خبره واللفظ له كان ابو العباس جالساً في مجلسه على سريرته وبنو هاشم دونه على الكراسي وبنو أمية على الوسائد قد نثيت لهم وكانوا في أيام دولتهم يجلسون هم والخلفاء منهم على السرير ويجلس بنو هاشم على الكراسي فدخل الحاجب فقال يا أمير المؤمنين بالباب رجل حجازي أسود راكب على نجيب متلم يستأذن ولا يخبر باسمه ويخاف أن لا يحسر اللثام عن وجهه حتى يراك قال هذا مولاي سديف يدخل فدخل فلما نظر الى أبي العباس وبنو أمية حوله حذر اللثام عن وجهه وأنشأ يقول

أصبح الملك ثابت الآساس * بالبهليل من بني العباس

بالصدور المقدمين قديماً * والرؤوس القماقم الرؤاس

يا أمير المطهرين من الذم ويا رأس منتهى كل راس

أنت مهدي هاشم وهداها * كم أناس رجوك بعد إياس

لا تقيلن عبد شمس عشاراً * واقطعن كل رقلة وغراس

(١) وروي لو تشربون دمي لم يرو شاربكم * ولا دماؤكم جمعاً ترويني

(٢) ورواية أبي بكرمة * خزي الحياة وحرب الصديق * خزي وحرب بالرفع والرواية خزي

وحرب بالنصب رد على الخصامين ويقال كلاً وبيلاً وماء وبيل أي لا يستمر أو الصديق يكون واحداً

وجمعاً في المؤنث والمذكر انتهى من ابن أبي باري

* أنزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والانعاس
 خوفهم أظهر التودد منهم * وبهم منكم كثر المواسي
 أقصهم أيها الخليفة وأحسم * عنك بالسيف شأفة الارجاس
 وأذكرن مصرع الحسين وزيد * وقتيلا بجانب المهراس
 والامام الذي جحران أمسي * رهن قبر في غربة وتناسي
 فاقدر ساءني وساء سوائي * قريبهم من نمارق وكراسي
 نعم كلب الهراش مولاك لولا * أود من حبال الأفلاس (١)

فتغير لون أبي العباس وأخذه زمع ورعدة فالتفت بعض ولد سليمان بن عبد الملك الى رجل منهم
 وكان الى جنبه فقال قتلنا والله العبدتم أقبل أبو العباس عليهم فقال يا بني الفواعل أرى قتلاكم من أهلي
 قد سلفوا وأنتم أحياء تتلذذون في الدنيا خذوهم فأخذتهم الخراسانية بالكافر كوبات فاهمدوا الا
 ما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فانه استجار بدادود بن علي وقال له ان أبي لم يكن
 كأبائهم وقد علمت صنيعته اليكم فأجاره واستوهبه من السفاح وقال له قد علمت يا أمير المؤمنين صنيع
 أبيه الينا فوهبه له وقال له لا تريني وجهه وليكن بحيث تأمنه وكتب الي عماله في النواحي بقتل
 بني أمية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن
 بكار عن عمه أن سبب قتل بني أمية أن السفاح أنشد قصيدة مدح بها فاقبل على بعضهم فقال أين
 هذا مما مدحتم به فقال هيات لا يقول والله أحد فيكم مثل قول ابن قيس الرقيات فينا

مانقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

وانهم معدن الملوك ولا * تصلح الا عليهم العرب

فقال له ياماص كذا من أمه أو أن الخلافة لفي نفسك بعد خذوهم فاخذوا فقتلوا (أخبرني) عمي
 عن الكراني عن النضر بن عمرو عن المعيطي أن أبا العباس دعا بالغداء حين قتلوا وأمر ببساط
 فبسط عليهم وجلس فوقه يأكل وهم يضطربون تحته فلما فرغ من الاكل قال ما أعلمني أكلت أكلة
 قط أهنا ولا أطيب لنفسي منها فلما فرغ قال جروا بأرجلهم فألقوا في الطريق يلعنهم الناس أمواتاً
 كما لعنواهم أحياء قال فرأيت الكلاب تجر بأرجلهم وعليهم سراويلات الوشي حتى انتنوا ثم حفرت
 لهم بئر فألقوا فيها (أخبرني) عمر بن عبد الله بن جميل العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
 محمد بن معن الغفاري عن أبيه قال لما أقبل داود بن علي من مكة أقبل معه بنو حسن جميعاً وحسين
 ابن علي بن حسين وعلي بن محمد بن علي بن حسين وجمفر بن محمد والارقط محمد بن عبد الله
 وحسين بن زيد ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الله بن غنبة بن سعيد بن العاصي
 وسعيد ابن خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان فعمل لداود مجلس بالرويشة فجلس عليه هو والهاشميون
 وجلس الامويون تحتهم فأنشده ابراهيم بن هرمة قصيدة يقول فيها

فلا عفا الله عن مروان مظلمة * ولا أمية بئس المجلس البادي

كانوا كعاد فأمسي الله أهلهم * بمثل ما أهلك الغاوين من عاد

فان يكذبني من هاشم أحد * فيما اقول ولو اكثر تعادي
قال فنبذ داود نحو ابن عنبسة فحكة كالكشرة فلما قام قال عبد الله لآخيه حسن اما رأيت فحكته الى
ابن عنبسة الحمد لله الذي صرفها عن أخي يعني العثماني قال فما هو الا أنه ما قدم المدينة حتي قتل
ابن عنبسة (قال محمد بن معن) حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال استخلف
أخي عبد الله بن حسن داود بن علي وقد حج معه سنة اثنتين وثلاثين ومائة بطلاق امرأته مليكة
بنت داود بن حسن أن لا يقتل أخويه محمداً والقاسم ابني عبد الله قال فكنت أختلف اليه آمنا وهو
يقتل بني أمية وكان يكره أن يراني أهل خراسان ولا يستطيع الي سبيلا ليعينه فاستدناني يوماً
فدنوت منه فقال ما أكثر الغفلة وأقل الحرمة فأخبرت بها عبد الله بن حسن فقال يا ابن أم تغيب عن
الرجل فتغيبت عنه حتي مات (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قالا حدثنا الحرث بن أبي
أسامة قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم عن الهيثم بن بشر مولي محمد بن علي قال أنشد سديف
أبا العباس وعنده رجال من بني أمية قوله

* يا ابن عم النبي أنت ضياء * استبنا بك اليقين الجليا *

فلما بلغ قوله جرد السيف (١) وارفع العفو حتي * لا نرى فوق ظهرها أمويا

لا يغرنك ما تري من رجال (٢) * ان تحت الضلوع داء دويا

بطن البغض في القديم فاضحى * تاويا في قلوبهم مطويا *

وهي طويلة فقال ياسديف خالق الانسان من عجل ثم قال

أحيا الضغائن آباء لنا سلفوا * فلن تبيد وللآباء أبناء

ثم أمر بمن عنده منهم فقتلوا (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن
سليمان النوفلي عن أبيه عن عمومته أنهم حضروا سليمان بن علي بالبصرة وقد حضره جماعة من
بني أمية عليهم الثياب الموشية المرتفعة فكأنني أنظر الى أحدهم وقد اسود شيب في عارضيه من
الغالية فأمر بهم فقتلوا وجروا بأرجلهم فألقوا على الطريق وان عليهم لسراويلات الوشي والكلاب
تجر بأرجلهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عبد الله
ابن عمرو قال أخبرني طارق بن المبارك عن أبيه قال جاءني رسول عمرو بن معاوية بن عمرو بن
عتبة فقال لي يقول لك عمرو قد جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن كثير العيال منتشر المال
فما أكون في قبيلة الا شهر أمري وعرفت وقد اعزمت على ان أفدي حرمي بنفسى وأنا صائر
الى باب الامير سليمان بن علي فصر الي فوافيته فإذا عليه طيلسان مطبق أبيض وسراويل وشي
مسدول فقلت ياسبحان الله ما تصنع الحدانة بأهلها بهذا اللباس تنقى هؤلاء القوم لما تريد لقاءهم
فيه فقال لا والله ولكنه ليس عندي ثوب الا أشهر من هذه فأعطيته طيلساني وأخذت طيلسانه
ولويت سراويله الى ركبتيه فدخل ثم خرج مسروراً فقلت له حدثني ماجري بينك وبين الامير

(١) وروى فضع السيف بدل جرد السيف (٢) وروى من أناس بدل رجال

قال دخلت عليه ولم نترائي قط فقلت أصاح الله الأمير لفظتني البلاد إليك وداني فضلك عليك
فأما قلتني غاماً وإما رددتني سالماً فقال ومن أنت ما أعرفك فانتسبت له فقال مرحباً بك أقعد
فتكلم آمناً غاماً ثم أقبل على فقال ما حاجتك يا ابن أخي فقلت ان الحرم اللواتي أنت أقرب الناس
اليهن معنا وأولى الناس بهن بمدنا قد خفن لخوفنا ومن خاف خيف عليه فوالله ما أجابني إلا
بدموعه على خديه ثم قال يا ابن أخي يحقن الله دمك ويحفظك في حرمك ويوفر عليك مالك
ووالله لو أمكنتني ذلك في جميع قومك لفعلت فكن متوارياً كظاھر وآمناً نخائف ولتأتني رقاعك
قال فكنت والله أكتب اليه كما يكتب الرجل الى أبيه وعمه قال فلما فرغ من الحديث رددت
عليه طيلسانه فقال مه فان ثيابنا اذا فارقتنا لن ترجع اليها (أخبرني) (١) أحمد بن عبد الله قال حدثنا
أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال سديف لأبي العباس يحضه على بني أمية ويذكر
من قتل مروان وبنو أمية من قومه

كيف بالغفو عنهم وقديماً * قتلوكم وهتكوا الحرمات
أين زيد وأين يحيى بن زيد * يالها من مصيبة وترات
والامام الذي أصيب بحرا * ن إمام الهدى ورأس الثقات
قتلوا آل أحمد لا عفا الذنب * لمروان غافر السيئات

(أخبرني) علي بن سايان الأخفش قال أنشدني محمد بن يزيد لرجل من شيعة بني العباس
يحرضهم على بني أمية

اياكم أن تلينوا لاعتذارهم * فليس ذلك الا الخوف والطمع
لو أنهم آمنوا أبدوا عداوتهم * لكنهم قمعوا بالذل فانقمعوا
أليس في ألف شهر قدم مضت لهم * سقوكم جرعا من بعدها جرعا
حتى اذا ما انقضت أيام مدتهم * متوا اليكم بالارحام التي قطعوا
هيات لا بد أن يسقوا بكأسهم * رباوان يحصدوا الزرع الذي زرعوا
إنا واخواننا الأنصار شيعتكم * اذا تفرقت الأهواء والشيع
اياكم أن يقول الناس إنهم * قد ماكوا ثم ما ضرروا ولا نفعوا

(وذكر ابن المعتز) أن جعفر بن ابراهيم حدثه عن اسحق بن منصور عن أبي الخصيب في قصة
سديف بمثل ما ذكره الكراني عن النضر بن عمرو عن المعيطي الا انه قال فيها فلما أنشده ذلك
التفت اليه أبو الغمر سايان بن هشام فقال ياماص بظرامه أتجهنا بهذا ونحن سروات الناس فغضب
أبو العباس وكان سايان بن هشام صديقه قديماً وحديثاً يقضي حوائجه في أيامهم ويبره فلم يلتفت الى
ذلك وصاح بالخراسانية خذوهم فقتلوا جميعاً الا سايان بن هشام فأقبل عليه السفاح فقال يا أبا
الغمر ما أري لك في الحياة بعد هؤلاء خيراً قال لا والله فقال اقتلوه وكان الى جنبه فقتل وصلبوا

في بستانه حتي تأذي جلساؤه بروائحهم فكلّموه في ذلك فقال والله لهذا ألد عندي من شم المسك والغبر غيظاً عليهم وحنقاً

﴿ نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء ﴾

صوت

أصبح الدين (١) ثابت الأساس * بالبهايل من بني العباس
بالصدور المقدمين قديماً * والرؤس القماقم الرؤاس
عروضه من الخفيف الشعر لسديف والغناء لمطر د رمل بالبصر عن حبش قال وفيه لحكم الوادي
ثاني ثقل وفيه ثقل أول مجهول * ومما قاله أبو سعيد مولى فائد في قتي بني أمية وغني فيه

صوت

بكيت وما ذا يرد البكا * وقل البكا لقتلي كداء
أصيبوا معاً فتولوا معاً * كذلك كانوا معافي رخاء
بكتهم الارض من بعدهم * وناحت عليهم نجوم السماء
وكانوا الضياء فلما انقضى الزمان بقومي تولى الضياء
عروضه من المتقارب الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد ولحنه من الثقل الاول بالبصر من
رواية عمرو بن بانة واسحق وغيرهما * ومما قاله فيهم وغني فيه على انه قد نسب الى غيره

صوت

أثر الدهر في رجالي فتلوا * بعد جمع فراح عظمى مهيضا
ما تذكرهم فتملك عيني * فيض غرب وحق لي أن تفيضا
الشعر والغناء لأبي سعيد خفيف ثقل بالوسطي عن ابن المكي والهشامي وروي الشيعي عن عمر
ابن شبة عن اسحق أن الشعر لسديف والغناء للغريض ولعله وهم

صوت

ومنها
أولئك قومي بعد عز ومنعة * تغانوا فان لاتذرف العين أكمد
كأنهم لا ناس للموت غيرهم * وان كان فيهم منصف غير معتدي
الشعر والغناء لأبي سعيد وفيه لحن لمّيم (أخبرني) عبد الله بن الربيع قال حدثنا أحمد بن اسمعيل
ابن ابراهيم قال حدثني عمي طياب بن ابراهيم قال ركب المأمون بدمشق يتصيد حتى بلغ جبل
الناج فوقف في بعض الطريق على بركة عظيمة في جوانبها أربع سروات لم يرا حسن منها ولا أعظم
فنزل المأمون وجعل ينظر الى آثار بني أمية ويعجب منها ويذكرهم ثم دعا بطبق عليه بزما ورد
ورطل نبيذ فقام علوية فغني

أولئك قومي بعد عز ومنعة * تفانوا فان لاتذرف العين أمد
قال فغضب المأمون وأمر برفع الطبق وقال يا ابن الزانية ألم يكن لك وقت تبكي فيه على قومك
إلا هذا الوقت قال نعم أبكي عليهم مولا كم زرياب يركب معهم في مائة غلام وأنامولاهم معكم أموت
جوعاً فقام المأمون فركب وانصرف الناس وغضب على علوية عشرين يوماً فكلّمه فيه عباس أخو
بحر فرضى عنه ووصله بعشرين ألف درهم

صوت

من المائة المختارة

مهة لو أن الذر تمشي ضعافه * على منها بضت مدارجه دما
فقلن لها قومي فدينك فاركي * فأومت بلالا غير أن تتكلم
عروضه من الطويل بضت سألت يقول لو مشى الذر على جلد لها لجري منه الدم من رفته
وروى الأصمعي

منعمة لو يصبح الذر ساريا * على منها بضت مدارجه دما
الشعر حميد بن ثور الهلالي والغناء في اللحن المختار لفليح بن أبي العوراء ولحنه من الثقيل الاول
بالوسطي وذكر عمر بن بانة أن لحن فليح من خفيف الثقيل الاول بالوسطي وأن الثقيل الاول
للهمذلي ومما يغني فيه من هذه القصيدة

صوت

إذا شئت غنتني باجراع بيشة * أو النخل من تليث أو من يلعلم
مطوقة طوقا وليس بحلية * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تبكي على فرخ لها ثم تغتدي * موله تبغى له الدهر مطعما
تؤمل منه مؤنسا لانفرادها * وتبكي عليه ان زقى أو ترنما

غناه محمد الرف خفيف رمل بالوسطي

ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره

هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار
وهو من شعراء الاسلام وقرنه ابن سلام بن هشيل بن حري وأوس بن مغراء وقد أدرك حميد
ابن ثور عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال الشعر في أيامه وقد أدرك الجاهلية أيضاً (أخيرنا)
وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد وعبد الله بن شبيب قالوا حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
قال حدثني محمد بن فضالة النحوي قال تقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الشعراء أن لا يشب
أحد بامرأة الا جلده فقال حميد بن ثور

أبي الله ألا ان سرحة مالك * على كل أفنان المضاء تروق
فقد ذهبت عرضاً وما فوق طولها * من السرح الا عشة وسحوق
العشة القليلة الاغصان والورق (والسحوق الطويلة المفرطة (١)

فلا الظل من برد الضحي تستطيعه * ولا الفى من بعد العشي تذوق
فهل أنا ان عللت نفسي بسرحة * من السرح موجود على طريق
وهي قصيدة طويلة أولها

نأت أم عمرو فالقواد مشوق * يحن إليها والهـا ويتوق

صوت

وفيهـا بما يغني فيه

سقى السرحة المحلال والابرق الذي * به السرح غيث دائم وبروق
وهل أنا ان عللت نفسي بسرحة * من السرح موجود على طريق
غناد اسحق ولحنه ناني ثقيل بالوسطي (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه قال وفد حميد بن ثور
على بعض خلفاء بني أمية فقال له ما جاء بك فقال

أتاك بي الله الذي فوق من ترى * وخير ومعروف عليك دليل
ومطوية الاقرب أمانها رها * فنص وأما ليها فذميل
ويطوى على الليل حضنيه اني * لذلك اذا هاب الرجال فعول

فوصاه وصرفه شاكرا

— أخبار فليح بن أبي العوراء —

فليح رجل من أهل مكة مولى لبني مخزوم ولم يقع اليها اسم أبيه وهو أحد مغني الدولة العباسية له
محل كبير من صناعته وموضع جليل وكان اسحق اذا عد من سمع من المحسنين ذكره فيهم وبدأ به
وهو أحد الثلاثة الذين اختاروا المائة الصوت لارشيد أخبرني أحمد بن جعفر جمحظة قال حدثني
ابن المكي عن أبيه عن اسحق قال ما سمعت أحسن غناء من فليح بن أبي العوراء وابن جامع فقلت
له فأبو اسحق يعني أباه فقال كان هذان لا يحسنان غير الغناء وكان أبو اسحق فيه مثلهما ويزيد
عليهما فنونا من الأدب والرواية لا يداخلانه فيها (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن
يزيد المهدي قال قال لي اسحق أحسن من سمعت غناء عطرده وفليح (وقال حدثنا هرون بن محمد
ابن عبد الملك الزيات) قال كان فليح أحد الموصوفين بحسن الغناء المسموع في أيامه وهو أحد من كان
يحكى الأوائل فيصيب ويحسن (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك
الزيات قال حدثني محمد بن محمد العنبري قال حدثني محمد بن الوليد الزبيري قال سمعت كثير بن
المحول يقول كان مغنيان بالمدينة يقال لأحدهما فليح بن أبي العوراء والآخر سايان بن سليم

نخرج اليهما رسول الرشيد يقول لفليح غناؤك من حاق أبي صدقة أحسن منه من حلقك فعلمه إياه قال وكان يغني صوتاً يحيدده وهو * خير مانشرها بالبكر * قال فقال فليح للرسول قل له حسبك قال فسمعنا ضحكه من وراء الستارة (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثنا الفضل بن الربيع أن المهدي كان يسمع الغنين جميعاً ويحضرون مجلسه فيغنونون من وراء الستارة لا يرون له وجهاً إلا فليح بن أبي العوراء فإن عبد الله بن مسعب الزبيري كان يرويه شعره ويغني فيه في مدائح المهدي فديس في أضعافها بيتين يسأله فيهما أن يناديه وسأل فليحاً أن يغنيهما في أضعاف أغانيه وهما

صوت

يأمين الاله في الشرق والغرب * ب على الخلق وابن عم الرسول

مجلساً بالعشي عندك في المي * دان أبني والاذن في الوصول

فغناه فليح إياها فقال المهدي يا فضل أجب عبد الله الى ما سأله واحضره مجلسي إذا حضره أهلي وموالي وجلست لهم وزده على ذلك أن ترفع بيني وبين راويته فليح الستارة فكان فليح أول من عاين وجهه في مجلسهم (أخبرني) رضوان قال حدثني يوسف بن ابراهيم قال حدثني بعد قدومي فسطاط مصر زياد بن أبي الخطاب كاتب مسرور خادم الرشيد قال سمعت محبوب بن الهيثمي يحدث أبي قال دعاني محمد بن سليمان بن علي فقال لي قد قدم فليح من الحجاز ونزل عند مسجد ابن عتاب فصر اليه فاعلمه انه ان جاءني قبل أن يدخل الى الرشيد خلعت عليه خلعة سرية من ثيابي ووهبت له خمسة آلاف درهم فمضيت اليه فخبرت بذلك فأجابني اليه إجابة مسرورة نشيط له وخرج معي فعدل الى حمام كان بقربه فدعا القيم فأعطاه درهمين وسأله أن يجيئه بشيء يأكله ونبذ يشربه فجاءه برأس كأنه رأس عجل ونبذ دوشاني غليظ مسحوري رديء فقلت له لا تفعل وجهدت به أن لا يأكل ولا يشرب الا عند محمد بن سليمان فلم ياتفت الي وأكل ذلك الرأس وشرب من ذلك النبيذ الغليظ حتى طابت نفسه وغني وغنى القيم معه ماياً ثم خاطب القيم بما أغضبه وتلاحيا وتواثبا فأخذ القيم شيئاً فضربه به على رأسه فشججه حتى جرى دمه فلما رأي الدم على وجهه اضطرب وجزع وقام يغسل جرحه ودعا بصوفة محروقة وزيت وعصبه وتعمم وقام معي فلما دخلنا دار محمد بن سليمان ورأي الفرش والآلة وحضر الطعام فرأي سروره به وطيبه وحضر النبيذ وآلته ومدت الستائر وغنى الجوارى أقبل على وقال يا مجنون سألتك بالله أيما أحق بالعريضة وأولى مجلس القيم أم مجلس الأمير فقلت وكأنه لا بد من عريضة قال لا والله مالي منها بد فأخرجتها من رأسي هناك فقلت أما على هذا الشرط فالذي فعلت أجود فسألتني محمد عما كنا فيه فأخبرته فضحك ضحكاً كثيراً وقال هذا الحديث والله أظرف وأطيب من كل غناء وخلع عليه واعطاه خمسة آلاف درهم (قال هرون) بن محمد وحدثني حماد بن اسحق قال حدثني أبو اسحق القرمطي قال حدثنا مدركة بن يزيد قال قال لي فليح بن أبي العوراء بعث يحيى بن خالد الي والي حكم الوادي والي ابن جامع فأتيناه فقلت لحكم إن قعد ابن جامع معنا فعاووني عليه لنكسره

فأما صرنا الى الغناء غني حكم فصحت وقلت هكذا والله يكون الغناء ثم غنيت ففعل لي حكم مثل ذلك وغنى ابن جامع فما كنا معه في شيء فأما كان العشي أرسل الى جاريته دنانير ان أصحابك عندنا فهل لك ان نخرجي اليها فنخرجت وخرج معها وصائف فأقبل عليها يقول لها من حيث يظن أنا لا نسمع ليس في القوم أنزه نفساً من فليح ثم أشار الى غلام له أن ائت كل انسان بألفي درهم فجاء بها فدفع الى ابن جامع ألفي درهم فأخذوا فطرحها في كمره وفعل بحكم الوادي مثل ذلك فطرحها في كمره ودفع الى ألفين فقلت لدنانير قد باع مني النبيذ فاحبسها لي عندك حتى تبعني بها الى فأخذت الدراهم مني وبعثت بها الى من الغد وقد زادت عليها وأرسلت الى قد بعثت اليك بوديعتك وبشيء أحببت ان تفرقه على اخواتي تعني جوارري (قال) هرون بن محمد وحدثني حماد قال حدثني أبي قال كنا عند الفضل بن الربيع فقال هل لك في فليح بن أبي العوراء قلت نعم فأرسل اليه فجاء الرسول فقال هو عايل فعاد اليه فقال الرسول لا بد من ان تجيء فجاء به محمولا في محفة فحدثنا ساعة ثم غني فكان فيما غني

تقول عرسى اذ بنا المضجع * مابالك اليلة لاتجمع

فاستحسنه منه واستعدناه منه مراراً ثم انصرف ومات في علة تلك وكان آخر العهد به ذلك المجلس (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال حدثني أبي عن فليح بن أبي العوراء قال كان بالمدينة فتى يعشق ابنة عم له فوعده ان تزوره وشكا الى انها تأتيه ولا شيء عنده فأعطيته ديناراً للنفقة فلما زارته قالت له من يلهينا قال صديق لي ووصفني لها ودعاني فأتيته فكان أول ما غنيتها

من الخفريات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شئنا

فقامت الى ثوبها فلبسته لتصرف فعاقبها وجهها بهاكل الجهد في ان تقيم فلم تقم وانصرفت فأقبل على يلومني في ان غنيتها ذلك الصوت فقلت والله ما هو شيء اعتمدت به مساءتك ولكنه شيء اتفق قال فلم نبرح حتى عاد رسولها بعدها ومعه صرة فيها ألف دينار ودفعها الى الفتى وقال له تقول لك ابنة عمك هذا مهرى ادفعه الى أبي واخطبني ففعل فتزوجها

نسبة هذا الصوت

صوت

من الخفريات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شئنا

كان مجامع الاردا ف منها * نقا درجت عليه الريح هارا

يعاف وصال ذات البذل قلبي * وأتبع الممنوعة النوارا

الشعر لسايك (١) بن السايفة السعدي والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطي وفيه

(١) وهذه الابيات قالها في فكهة خالة طرفه وكان غزاً بكر بن وائل فابطاً ولم يجد غفلة يلتمسها

لابن الهربذ لحن من رواية بذل أوله * يعاف وصال ذات البذل قاي * وبعده

غذاها قارص يغدو عليها * ومحض حين تنتظر العشارا

(أخبرني) رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن المهدي قال كتب الى جعفر بن يحيى وأنا عامل لارشيد على جند دمشق قد قدم علينا فليح بن أبي العوراء فأفسد علينا باهزاجه وخفيفه كل غناء سمعناه قبله وأنا محتال لك في تخايصه اليك لتستمع به كما استمتعنا فلم ألبث ان ورد على فليح بكتاب الرشيد يأمر له بثلاثة آلاف دينار فورد على رجل أذكرني لقاءه الناس وأخبرني أنه قد ناهز المائة فأقام عندي ثلاث سنين فاخذ عنه جوارى كل ما كان معه وانتشرت أغانيه بدمشق قال يوسف ثم قدم علينا شاب من المغنين مع علي بن زيد بن الفرج الحراني عند مقدم غبسة بن اسحق فسطاط مصر يقال له مونق فغناني من غناء فليح

ياقرة العين اقبلي عذري * ضاق بهجرانكم صدري

لو هلك الهجر استراح الهوى * ما لقي الوصل من الهجر

ولحنه خفيف رمل فلم أر بين ما غناه وبين ما سمعته في دار أبي اسحق فرقا فسألته من أين أخذه فقال أخذه بدمشق فعلمت أنه مما أخذه أهل دمشق عن فليح

صوت من المائة المختارة

أفاطم ان النأي يسلى ذوي الهوى * ونأيك عني زاد قلبي بكم وجدا

أري حرجا مانلت من ود غيركم * وناقلة ما نلت من ودكم رشدا

وما نلتقي من بعد نأي وفرقة * وشحط نوي الا وجدت له بردا

على كبد قد كاد يبدي بها الهوى * ندوب وبعض القوم بحسبني جلدا

عروضه من الطويل النأي البعد ومثله الشحط والحرج الضيق قال الله تعالى يجعل صدره ضيقاً حرجاً والندوب آثار الجراح واحدها ندب * الشعر لابراهيم بن هرمة والغناء في الاحن المختار على ما ذكره اسحق ايونس الكاتب وهو من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري الوسطي وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه مثل ذلك وذكر حبش بن موسى أن الغناء لمرزوق الصراف أو ليحيى بن واصل وفي هذه الابيات للهدلى لحن من خفيف الثقيل الاول بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة ومن الناس من ينسب الاحنين جميعاً اليه

(ذكر ابن هرمة واخباره ونسبه^(١)) *

هو ابراهيم بن علي بن سامة بن هرمة بن هذيل هكذا ذكر يعقوب بن السكيت وأخبرني الحرمي

فرا القوم أثر قد لم يعرفوها فيكم نواله وأهلوه حتى ورد وشرب فهاجوا به فاستجارها فنادت اخوتها وولدها فجاءوا عشرة فمنعهم عنها من كتاب الامثال (١) وكنيته أبو اسحاق وهرمة بفتح الهاء وسكون الراء المهملة اه شرح شواهد الرضي وكان مولداً بن هرمة سنة سبعين ووفاته في خلافة الرشيد بعد الحسين تقريباً اه منه أيضاً

ابن أبي الملاء عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب وذكر ذلك العباس بن هشام الكلبي عن أبيه هشام
ابن محمد بن السائب قالوا جميعاً هو ابراهيم بن علي بن سامة بن عامر بن هرمة بن الهذيل ابن ربيع
ابن عامر بن صبيح بن كنانة بن عدى بن قيس بن الحرث بن فهر وفهر أصل قريش فمن لم يكن
من ولده لم يعد من قريش وقد قيل ذلك في النضر بن كنانة وفهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قل من ذكرنا من النسابين قيس بن الحرث هو الخالج
وكانوا في عدوان ثم انتقلوا الى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن فلما استخلف عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أتوه ليفرض لهم فأنكر نسبهم فاما استخف ثمان أتوه فأنبتهم في بني الحرث بن فهر وجعل
لهم معهم ديواناً وسموا الخالج لانهم احتاجوا ممن كانوا معه من عدوان ومن بني نصر بن معاوية وأهل
المدينة يقولون انما سموا الخالج لانهم نزلوا بالمدينة على خالج وواحدتها خليج فسموا بذلك ولهم
بالمدينة عدد قال مصعب كان لابراهيم بن هرمة عم يقل له هرمة الأعور فأرادت الخالج نفية منهم
فقال أمسيت الأم العرب دعي أدعياء ثم قال يهجوهم

رأيت بني فهر سباطاً أكفهم * فما بال أنبوبي أكفهم قفدا

ولم تدركوا ما أدرك القوم قبلكم * من المجد الا دعوة ألحقت كدا

على ذى أيادي الدهر أفاح جدهم * وخبتهم فلم يصرع اليكم جدكم جدا

وقال يحيى بن علي حدثني أبو أيوب المديني عن المدائني عن أبي سلمة الغفاري قال نفي بنو الحرث
ابن فهر بن هرمة فقال

أحار بن فهر كيف تطرحوني * وجاء العدا من غيركم تبغني نصري

قال فصار من ولد فهر في ساعته (قال) يحيى بن علي وحدثني أحمد بن يحيى الكاتب قال حدثني العباس
ابن هشام الكلبي عن أبيه قال كان ابن هرمة يقول أنا الأم العرب دعي أدعياء هرمة دعي في الخالج
والخالج أدعياء في قريش (حدثني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن
أبي بكر المؤملي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال زرت عبد الله بن حسن
ببادية وزاره ابن هرمة فجاءه رجل من أسلم فقال ابن هرمة لعبد الله بن حسن أصاحك الله سل الاسلمي
أن يأذن لي أن أخبرك خبري وخبره فقال له عبد الله بن حسن ائذنه فأذن له الاسلمي فقال له ابراهيم
ابن هرمة اني خرجت أصاحك الله أنبي ذودالي فأوحشت وتضيفت هذا الاسلمي فذبح لي شاة
وخبز لي خبزاً وأكرمني ثم غدوت من عنده فأقمت ماشاء الله ثم خرجت أيضاً في بغاء ذودلي فأوحشت
فضفته فقراني بلبن وتمر ثم غدوت من عنده فأقمت ماشاء الله ثم خرجت في بغاء ذودلي فأوحشت
فقات لوضفت الاسامي فاللبن والتمر خير من الطوي فضفته فجاءني بلبن حامض فقال قد أجبتك
أصاحك الله الى ما سألتك أن يأذن لي ان أخبرك لم فعلت فقال له ائذنه فأذن له فقال الاسلمي
ضافني فسألته من هو فقال رجل من قريش فذبحت له الشاة التي ذكر ووالله لو كان غيرها عندي
لذبحتها له حين ذكر أنه من قريش ثم غدا من عندي وغدا على الحي فقالوا من كان ضيفك البارحة
قلت رجل من قريش فقالوا لا والله ما هو من قريش ولكنه دعي فيها ثم ضافني الثانية على أنه دعي

في قريش فحجته بلبن وتمروحات دعي قريش خير من غيره ثم غدا من عندي وغدا على الحي فقالوا
من كان ضيفك البارحة قلت الرجل الذي زعمتم انه دعي في قريش فقالوا لا والله ما هو بدعي في
قريش ولكنه دعي أدعياء قريش ثم جاءني المائدة فترته لبناحاضاً والله لو كان عندي شرمه
لقربته اياه قال فانخزل ابن هرمة وضحك عبدالله وضحكنا معه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال
حدثني الزبير قال حدثني نوفل بن ميمرن قال اتى ابن ميادة ابن هرمة فتمال ابن ميادة والله لاند
كنت أحب أن ألقاك لا بد من أن تهاجي وقد فعل الناس ذلك قبانا فقال ابن هرمة بئس والله
مادعوت اليه وأحبته وهو يظنه جادا ثم قال له ابن هرمة أما والله اني للذي أقول

اني لميمون جوارا واني * اذا زجر الطير المدا المشوم

واني للآن العنان مناقل * اذا ماوني يوماً ألف سؤم

فود رجال ان أمي تقنعت * بشيث يغشى رأس وهي عقيم

فقال ابن ميادة وهل عندك جراء ثكلتك أمك أنت الأم من ذلك ماقلت الامازحا (أخبرنا)
وكيع قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال قال عبد العزيز بن عمران اجتمع ابن هرمة وابن ميادة عند
جميع بن عمر بن الوليد فقال ابن ميادة لابن هرمة قد كنت أحب ان ألقاك ثم ذكر نحوه (وقال)
هرون بن محمد بن عبد الملك حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني أبوسلمة الغفاري
عن أبيه قال وفدت على المهدي في جماعة من أهل المدينة وكان فيمن وفديوسف بن موهب وكان
في رجال بني هاشم من بني نوفل وكان معنا ابن هرمة فجلسنا يوماً على دكان قد هيء لمسجد ولم
يسقف في عسكر المهدي وقد كنا ناتي الوزراء وكبراء الساطان وكانوا قد عرفونا واذا حيال الدكان
رجل بين يديه ناطف يديه في يوم شات شديد البرد فأقبل اذ ضربه بفأسه فتطاير جفوفاً فأقبل
ابن هرمة علينا فقال ليوسف يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامك درهم تأكل به من
هذا الناطف فقال له متى عهدتني أحمل الدارهم قال فقلت له ليكني أنا معي فأعطيته درهما خفيفاً
فاشترى به ناطفاً على طبق للناطفي فجاء بشيء كثير فأقبل يتمضغه وحده ويحدثنا ويضحك فمارعنا
الاموكب أحد الوزيرين أبي عبيد الله اويعقوب بن داود ثم أقبلت المطرقة فقلنا مالك قاتلك الله
يهجم علينا هذا واصحابه فيرون الناطف بين أيدينا فيظنون انا كنا نأكل معك قال فوالله ما أحد
اولى بالستر على اصحابه وتقلد البلية منك يا ابن عم رسول الله فضعه بين يديك قال اعزب قبحك
الله قال فأنت يا ابن أبي ذر فزبرته قال فقال قد علمت انه لا يتلي به هذا الادعي ادعياء عاص كذا
من أمه ثم أخذ الطبق في يده فجعله وتاقي به الموكب فامر به أحد له نباهة الامازحه حتي مضى
القوم جميعاً (وقال) هرون حدثني أبو حذافة السهمي قال حدثنا اسحق بن نسطاس قال كان ابن هرمة
مشتهراً بالبيذ فأتى عبد الله بن حسن وهو بالسيالة فأنشده مديحاً له فقام عبدالله الى غنم كانت له
فرمي بساجة عليها فافترقت فرقتين فقال اخترأيهما شئت قال فاما ان تكون زادت بواحدة أو نقصت
بواحدة على الاخرى قال وكانت ثمانمائة وكتب له الى المدينة بدنانير فقال له يا ابن هرمة انقل عيالاك
اليها يكونون مع عيالنا فقال افعل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم ابن هرمة المدينة وجهرز

عياله لينقاهم الى عبد الله بن حسن واكثرى من رجل من مزينة فيينا هو قد شدمتاعه وحمله والكرى
ينتظره أن يحمل اذ أتاه صديق له فقال أى أباسحق عندى والله نبىذ يسقط لحم الوجه فقال ويحك
أما ترانا على مثل هذه الحال أعياها يمكن الشراب فقال انما هي ثلاثة لا تزد عليهن شيئاً فمضى معه
وهم وقوف ينظرون فلم يزل يشرب حتى مضى من الليل صدر صالح ثم أتى به وهو سكران فطرح
في شق الحمل وعادته امرأته ومضوا فلما أسحروا رفع رأسه فقال أين أنا فأقبلت عليه امرأته تلومه
وتعذله وقالت قد أفسد عليك هذا النبىذ دينك ودنياك فلو تاملت عليه بهذه الالبان فرفع رأسه اليها وقال
لأنبغى لبن البعير وعندنا * ماء الزبيب وناطف المعصار

(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا زكريا بن يحيى بن خلاد قال كان الاصمعي يقول ختم
الشعراء بابن هرمة وحكم الحضرمي وابن ميادة وطفيل الكنانى ودكين العذري قال هرون بن محمد
ابن عبد الملك حدثني أبو حذافة السهمي احمد بن اسمعيل قال كان ابن هرمة مدمناً للشراب مغرماً
به فأتي أبا عمرو بن أبي راشد مولى عدوان فأكرمه وسقاه أياماً ثلاثة فدعي ابن هرمة بالنبىذ فقال
له غلام لابي عمرو بن أبي راشد قد نبىذنا فنزع ابن هرمة رداءه عن ظهره فقال للغلام اذهب
به الى ابن حونك نباذ كان بالمدينة فارهنه عنده وائتنا بنبىذ ففعل وجاء الى ابن حونك بن
أبي راشد فجعل يشرب معه من ذلك النبىذ فقال له أين رداؤك يا أباسحق فقال نصف في القدر
ونصف في بطنك (قال هرون) حدثني محمد بن عمر بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قال حدثني عمي عبد العزيز بن اسمعيل قال مدح بن هرمة محمد بن عمران الطاهي
وبعث اليه بالمدح مع ابن ربيع فاحتجب عنه فمدح محمد بن عبد العزيز وكان ابن هرمة مريضاً فقال
قصيدته التي يقول فيها

اني دعوتك اذ جفيت وشفني * مرض تضاعفني شديد المشتكي
وحبست عن طلب المعيشة وارتقت * دوني الحوائج في وعور المراتقى
فأجب أخاك فقد أناف بصوته * يا ذا الاخاء ويا كريم المرتجي
ولقد جفيت صيب عكة بيتنا * ذوباً ومزت بصفوه عنك القذي
نخذ الغنيمة واغتني أنى * غم لمثلك والمكارم تشتري
لا ترمين بحاجتي وقضائها * ضوج الحجاب كرامى بي من رمى

فركب الى جعفر بن سليمان نصف النهار فقال ما نزعك يا أباب عبد الله في هذا الوقت قال حاجة لم
أر فيها أحداً أكنى منى قال وما هي قال قد مدحني ابن هرمة بهذه الابيات فأردت من أرزاقى
مائة دينار قال ومن عندى مثاها قال ومن الامير أيضاً قال فجاءت المائتا دينار الى ابن هرمة فما
أنفق منها الا ديناراً واحداً حتى مات وورث الباقي اهله * وقال احمد بن ابي خيشمة عن ابي
الحسن المدائني قال امتدح ابن هرمة ابا جعفر فوصله بشرة آلاف درهم فقال لا تقع منى هذه
قال ويحك انها كثيرة قال ان اردت ان تهنيئني فأج لى الشراب فاني مغرم به فقال ويحك هذا احد
من حدود الله قال احتل لي يا امير المؤمنين قال نعم فكتب الى والي المدينة من اتاك بابن هرمة

سكرانا فاضربه مائة واضرب ابن هرمة ثمانين قال فجعل الجلواز اذا مر بابن هرمة سكران قال من يشتري الثمانين بالمائة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلامة الغفاري قال أخبرنا ابن ربيع راوية ابن هرمة قال أصابت ابن هرمة أزمة فقال لي في يوم حار اذهب فتسكار حمارين الى ستة أميال ولم يسم موضعاً فركب واحداً وركبت واحداً ثم سرنا حتى صرنا الى قصور الحسن بن زيد ببطحاء ابن أزر فدخلنا مسجده فلما مالت الشمس خرج علينا مشتتاً على قميصه فقال لمولى له أذن فأذن ولم يكلمنا كلمة ثم قال له أقم فأقام فصلى بنا ثم أقبل على ابن هرمة فقال مرحباً بك يا أبا اسحق حاجتك قال نعم بأبي أنت رأيت أبيات قلتها وقد كان عبد الله وحسن وابراهيم بنو حسن بن حسن وعدوه شيئاً فأخلفوه فقال هاتها فقال

أما بنو هاشم حولي فقد قرعوا * نبل الضباب التي جمعت في قرن

فما يثير منهم من أعابيه * إلا عوائد أرجوهن من حسب

الله أعطاك فضلاً من عطيته * على هن وهن فيما مضى وهن

قال حاجتك قال لابن أبي مضرس على خمسون ومائة دينار قال فقال لمولى له ياهيتم اركب هذه البغلة فأنتي وابن أبي مضرس وذكر حقه قال فما صلينا المصر حتى جاء به فقال له مرحباً بك يا ابن أبي مضرس أمعك ذكر حقك على ابن هرمة قال نعم قال فاحم فحماه ثم قال ياهيتم بع ابن أبي مضرس من تمر الحائقين بمائة وخمسين ديناراً وزده على كل دينار ربع دينار وكل ابن هرمة بخمسين ومائة دينار تماًراً وكل ابن ربيع بثلاثين ديناراً تماًراً قال فانصرفنا من عنده فلقية محمد بن عبد الله بن حسن بالسيالة وقد باغى الشعر فغضب لابييه وعمومته فقال أي ماص بظر أمه أنت القائل * على هن وهن فيما مضى وهن * فقال لا والله ولكني أقول لك

لا والذي أنت منه نعمة سافت * نرجو عواقبها في آخر الزمن

لقد أتيت بأمر ما عمدت له * ولا تعمده قولي ولا سني

فكيف أمشي مع الاقوام معتدلاً * وقد رميت بريء العود بالابن

ما غيرت وجهه أم مهجنة * اذا القتام تغشي أوجه الهجن

قال وأم الحسن أم ولد (قال هرون) فحدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال لما قال ابن هرمة هذا الشعر في حسن بن زيد قال عبد الله بن حسن والله ما أراد الفاسق غيري وغير أخوي حسن وابراهيم وكان عبد الله يجري على ابن هرمة رزقا فقطعه عنه وغضب عليه فأتاه يعتذر فتجي وطرد فسأل رجلاً أن يكلموه فردهم فيئس من رضاه واجتنبه وخافه فمكث ماشاء الله ثم مر عشية وعبد الله على زربية في ممر المنبر ولم تكن تبسط ل أحد غيره في ذلك المكان فلما رأى عبد الله تضائل وتقنفذ وتصاغر وأسرع المشي فكأن عبد الله رق له فأمر به فرد عليه فقال يا فاسق يا شارب الخمر على هن وهن تفضل الحسن على وعلى أخوي فقال بأبي أنت وأمي ورب هذا القبر ما عنيت إلا فرعون وهامان وقارون أفتغضب لهم فضحك وقال والله ما أحسبك إلا كاذباً قال والله ما كذبتك فأمر بأن تردعاه جرايته (أخبرني) يحيى بن علي اجازة قال أخبرني

أبو أيوب المديني عن مصعب قال انما اعتذر ابن هرمة بهذا الى محمد بن عبد الله بن حسن (قال يحيى) وأخبرني أبو أيوب عن علي بن صالح قال أنشدني عامر بن صالح قصيدة لابن هرمة نحواً من أربعين بيتاً ليس فيها حرف يعجم وذكر هذه الابيات منها ولم أجد هذه القصيدة في شعر ابن هرمة ولا كنت أظن أن أحداً تقدم رزينا للعروضي الى هذا الباب وأولها

أرسم سودة أمسي دارس الطلل * معطلا رده الاحوال كالحلل

هكذا ذكر يحيى بن علي في خبره ان القصيدة نحواً من أربعين بيتاً ووجدتها في رواية الاصمعي ويعقوب بن السكيت اثني عشر بيتاً فمسختها هاهنا للحاجة الى ذلك وليس فيها حرف يعجم الا ما اصطاح عليه الكتاب من تصييرهم مكان ألف ياء مثل أعلى فانها في اللفظ بالالف وهي تكتب بالياء ومثل رأى ونحو هذا وهو في التحقيق في اللفظ بالالف وانما اصطاح الكتاب على كتابته بالياء كما ذكرنا والقصيدة

أرسم سودة محل دارس الطلل * معطل رده الاحوال كالحلل

لما رأي أهلها سدوا مطالعها * رام الصدود وعاد الود كالمهل

وعاد ودك داء لا دواء له * ولو دعاك طوال الدهر للرحل

ما وصل سودة الا وصل صارمة * أحياها الدهر درا ما كل الوعل

وعاد أمواها سدماً وطارها * سهم دعا أهلها للصرم والعلل

صدوا وصد وساء المرء صدهم * وحام لاورد ردها حومة العلل

حومة الماء كثرته وغمرته والعلل الشرب الثاني والرده مستنقع الماء

وحائوه رداها ماؤها غسل * ما ماء رده لعمر الله كالغسل

دعا الحمام حماما سدا مسومه * لما دعاها ودهر طامح الأمل

طموح سارحة حوم ملعة * وممرع السر سهل ما كد السهل

وحاولوا رد أمر لا مرد له * والصرم داء لاهل اللوعة الوصل

احلك الله أعلى كل مكرمة * والله أعطاك أعلى صالح العمل

سهل موارده سمح مواعده * مسود لكرام سادة حمل

(قال يحيى بن علي) وحدثني أبو أيوب المديني عن أبي حذيفة قال كان المسور بن عبد الملك

المخزومي يعيب شعر ابن هرمة وكان المسور هذا عالماً بالشعر والنسيب فقال ابن هرمة فيه

إياك لا ألزم لحبيك من لجمي * نكلا ينكل قراضا من الاعم

يدق لحبيك أو تنقاد متبعاً * مشى المقيد ذي القردان والحلم

اني اذا ما امرؤ خفت نعامته * الى واستحصدت منه قوى الودم

عقدت في ملنقى أو داج لبته * طوق الحمامة لا يبلي على القدم

اني امرؤ لا أصوغ الحلى لعمله * كفاى لكن لساني صائغ الكلام

ان الاديم الذي أمسيت تقرظه * جهلا لذو نغل باد وذو حلم

ولا يَظط بأيدى الخالقين ولا * أيدى الخوالق الا جيد الادم

(قال يحيى) وحدثني أبو أيوب عن مصعب بن عبد الله عن أبيه قال لقيني ابن هرمة فقال لي يا ابن مصعب أتفضل على ابن أذينة أما شكرت قولي

فمالك مختلا عليك خصاصة * كأنك لم تنبت ببعض المنابت

كأنك لم تصحب شعيب بن جعفر * ولا مصعباً ذا المكرمات ابن ثابت

يعني مصعب بن عبد الله قال فقلت يا أبا اسحق أقلني وروني من شعرك ما شئت فاني لم أرو لك شيئاً فرواني عباسياته تلك (قال يحيى) وأخبرني أبو أيوب المديني عن مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان قال قال ابن هرمة ما رأيت أحداً قط أسخى ولا أكرم من رجلين ابراهيم بن عبد الله بن مطيع و ابراهيم بن طلحة بن عمرو بن عبد الله بن معمر أما ابراهيم بن طلحة فأتيته فقال احسنوا ضيافة أبي اسحق فأتيته بكل شيء من الطعام فأردت أن أنشده فقال ليس هذا وقت الشعر ثم أخرج الغلام الى رقعة فقال ائت بها الوكيل فأتيته بها فقال ان شئت أخذت لك جميع ما كتب به وان شئت أعطيتك القيمة قلت وما أمر لي به فقال ما تشاء برعائها وأربعة أجمال وغلام جمال ومظلة وما تحتاج اليه وقوتك وقوت عيالك سنة قلت فأعطني القيمة فأعطاني مائتي دينار وأما ابراهيم بن عبد الله فأتيته في منزله بمشاش على بئر ابن الوليد بن عثمان بن عفان فدخل الى منزله ثم خرج الى برزمة من ثياب وصرة من دراهم ودنانير وحلى ثم قال لا والله ما بقينا في منزلنا ثوبا الا ثوبا نواري به امرأة ولا حلياً ولا ديناراً ولا درهما وقال يمدح ابراهيم

* أرقني تلومني أم بكر * بعد هـء واللوم قد يؤذيني

حذرتني الزمان ثم قالت * ليس هذا الزمان بالأمون

قلت لما هبت تحذرنى الدهر * دعي اللوم عنك واستبقيني

ان ذا الجود والمكارم ابرا * هيم يعنيه كل ما يعينى

قد خبرناه في القديم فألفينا * لنا مواعيده كعين اليقين

قلت ما قات لأذى هو حق * مستبين لا للذي يعطينى *

نضحت أرضنا سهاؤك بعد الـ * جدد منها وبعد سوء الظنون

* فرعينا آثار غيث هراقة * يدا محكم القوى ميمون

(وقال هرون) حدثنا حماد عن عبد الله بن ابراهيم الحنظلي ان ابلا لمحمد بن عمران تحمل علفا مرت بمحمد بن عبد العزيز الزهري ومعه ابن هرمة فقال يا أبا اسحق ألا تستعلم محمد بن عمران وهو يريد أن يعرضه لمنعه فيهبوه فأرسل ابن هرمة في أثر الحمولة رسولاً حتى وقف على ابن عمران فأبلغه رسالته فرد اليه الابل بما عليها وقال ان احتجت الي غيرها زدناك فأقبل ابن هرمة على محمد بن عبد العزيز فقال له اغسلها عني فإنه ان علم اني استعلمته ولادابة لي وقعت منه في سواد قال بماذا قال تعطيني حمارك قال هو لك بسرجة ولجامه فقال ابن هرمة من حفر حفرة سوء وقع فيها أخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو يحيى هرون بن عبد الله الزهري

عن ابن أبي زريق وكان منقطعاً الى أبي العباس بن محمد وكان من أروى الناس قال كنت مع السري
ابن عبد الله باليمامة وكان يتشوق الى ابراهيم ابن علي بن هرمة ويحب أن يفد عليه فاقول ما يمنعك
أن تكتب اليه فيقول أخاف أن يكافئني من المؤنة ما لا يطيق فكنت أكتب بذلك الى ابن هرمة فكره
أن يقدم عليه الا بكتاب منه ثم غلب فشخص اليه فنزل على ومعه راويته ابن ربيح فقلت له ما يمنعك
من القدوم على الأمير وهو من الحرص على قدومك على ما كتبت به اليك قال الذي منعه من الكتاب
الى فدخلت على السري فاخبرته بقدومه فسر بذلك وجلس للناس مجلساً عامماً أذن لابن هرمة
فدخل عليه ومعه راويته ابن ربيح وكان ابن هرمة قصيراً دميماً أريماً وكان ابن ربيح طويلاً جسيماً
نقى الثياب فسلم على السري ثم قال له أصلحك الله اني قد قلت شعراً أثبت فيه عليك فقال أنشد
فقال هذا ينشد فجلس فأنشده ابن ربيح قصيدته التي أولها

عوجاً على ربع ليلى أم محمود * كما نسأله من دون عبود
عن أم محمود اذ شط المزار بها * لعل ذلك يشفي داء معمود
فعرجا بعد تغوير وقد وقفت * شمس النهار ولا ذال الظل بالعود
شيئاً فما رجعت أطلال منزلة * قفر جوا بالحرزون الجوى مود

ثم قال فيها يمدح السري

ذاك السرى الذى لولا تدفقه * بالعرف مات حليف المجد والجود
من يعتمدك ابن عبد الله مجتدياً * لسيد عرفك يعمد خير معمود
يا ابن الاساة الشفاة المستغاث بهم * والمطعمين ذري الكوم المقاحيد
والسابقين الى الخيرات قومهم * سبق الجياد الى غاياتها القود
أنت ابن مسانطح البطحاء منبتكم * بطحاء مكة لا روس القراديد
لكم سقايتها قدماً وندوتها * قد حازها والد منكم لمولود
لولا رجاؤك لم تعسف بنا قاص * أجواز مهمة قفر الصوى بيد
لكن دعانى وميض لاح معترضاً * من نحو أرضك فى دهم مناخيد

وأنشده أيضاً قصيدة مدحه فيها أولها

أني طال قفر تحمل آهله * وقفت وماء العين ينهل هامله
تسائل عن سامى سفاها وقد نأت * بسامى نوي شحط فكيف تسأله
وترجو ولم ينطق وليس بناطق * جواباً محيل قد تحمل آهله
ونؤى نخط النون ما إن تئنه * عفته ذيول من شمال تذالته

ثم قال فيها يمدح السرى

فقل للسرى الواصل البرذى الندى * مديحاً اذا ما بث صدق قائله
جواد على العلات يهتز للندى * كما اهتز غضب أخلاصته صياقله
نفى الظلم عن أهل اليمامة عدله * فعاشوا وزاح الظلم عنهم وباطله

وناموا بأمن بعد خوف وشدة * بسيرة عدل ما تخاف غوائله
وقد علم المعروف أنك خدنه * ويعلم هذا الجوع أنك قاتله
بك الله أحياء أرض حجير وغيرها * من الأرض حتى عاش بالقل آكاه
وأنت ترجي للذي أنت أهله * وتتفع ذا القربى لديك وسائله
وأنشده أيضا مما مدحه به قوله * عوجا نحى الطلول بالكذب * يقول فيها يمدحه
دع عنك سلمى وقل مخبرة * لما جد الجبد طيب النسب
محض مصفى العروق يحمده * في العسر واليسر كل مرتعب
الواهب الخيل في أغنيتها * والوصفاء الحسان كالذهب
مجداً وحمداً يفیده کرما * والحمد في الناس خير مكتسب

قال فلما فرغ ابن ربيع قال السري لابن هرمة مرحباً بك يا أبا اسحق ما حاجتك قال جئتك
عبداً مملوكاً قال بل حراً كريماً وابن عم فلان قال ما تركت لي مالا إلا رهنته ولا صديقاً إلا
كلفته قال أبو يحيى يقول لي ابن زريق حتى كان له ديناً وعليه مالا فقال له السري وما دينك
قال سبعمائة دينار قال قد قضاها الله جل وعز عنك قال فأقام أياماً ثم قال لي قد اشتقت فقلت له
قل شعراً تشوق فيه فقال قصيدته التي يقول فيها

أألمامة في نخل ابن هداج * هاجت صباة عاني القلب مهتاج
أم الخبر أن الغيث قد وضعت * منه العشار تماماً غير إخداج
شفت شوائفها بالفرش من ملل * إلى الأعارف من حزن فاوجاج
حتى كأن وجوه الأرض ملبسة * طرائفاً من سدي عصب وديباج

وهي طويلة مختارة من شعره يقول فيها يمدح السري

أما السري فاني سوف أمدحه * ما المادح الذاكر الاحسان كالهاجي
ذاك الذي هو بعد الله أنقذني * فلست أنساه انقاذي واخراجي
ليث بحجر اذا ما هاجه فزع * هاج اليه بالجام واسراج
لأحبونك مما اصطفى مدحا * مصاحبات لعمار وحجاج
أسدي الصنعة من بر ومن لطف * إلى قروع لباب الملك ولاج
كم من يد لك في الاقوام قد سافت * عند امري ذي غنى أو عند محتاج

فأمر له بسبعمائة دينار في قضاء دينه ومائة دينار تجهز بها ومائة دينار يعرض بها أهله ومائة
دينار اذا قدم على أهله قوله يعرض بها أهله أي يهدي لهم بها هدية والعراضة الهدية قال الفرزدق
يهجو هشام بن عبد الملك

كانت عراضتك التي عرضتنا * يوم المدينة زكمة وسعالا

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون قال أخبرني أبو مالك محمد بن
على بن هرمة قال قال ابن هرمة

ومهما ألام على جهنم * فإني أحب بني فاطمة
بني بنت من جاء بالحكماء * ت والدين والسنة القائمة

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله من قائلها فقال من عض بظر أمه فقال له ابنه يا أبت أأنت قائلها
قال بلى قال فلم شتمت نفسك قال أليس أن يض المرء بظر أمه خير من أن يأخذه ابن قمحطبة
(أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا جعفر بن مدرك الجعدي قال جاء ابن هرمة الى
رجل كان يسوق النبط معه زوجة له وإبنتان كأنهما ظيبتان بمال فدفعه اليه فكان يشتري لهم
طعاما وشرا با فأقام ابن هرمة مع ابنتيه حتى خف ذلك المال وجاء قوم آخرون معهم مال فأخبرهم
بمكان ابن هرمة فاستثقلوه وكرهوا ان يعلم بهم فأمر ابنتيه فقال يا أبا اسحق اما دريت ما الناس فيه
زازل بالروضة فتغافلهما ثم جاء ابوها متغازعا فقال اي ابا اسحق الا تفزع لما الناس فيه قال وما
هم فيه قال زازل بالروضة قال قد جاءكم الآن انسان معه مال وقد تنضب ما جئتمكم به وثقلت
عليه فأردت ادخاله واخراجي أيزازل بروضة من رياض الجنة ويترك منزلك وانت تجمع فيه
الرجال على ابنتيك والله لا عدت اليه وخرج من عنده وروي هذا الخبر عن الزبير هرون بن محمد
الزيات فزاد فيه قال ثم خرج من عندهم فأتى عبدالله بن حسن فقال اني قد مدحتك فاستمع مني
قال لا حاجة لي بذلك أنا أعطيك ما تريد ولا أسمع قال اذا اسقط ويكسد سوقى فسمع منه وأمر له
بمائتي دينار فأخذها وعاد الى الرجل وقال قد جئتكم بما تنفقه كيف شئت ولم يزل مقيما عنده حتى
نفدت قال الزبير وحدثني عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد العزيز قال حدثني عمي عمران بن عبد
العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال وافينا الحج في عام من الاعوام الحالية فأصبحت بالسيالة
فاذا ابراهيم بن علي بن هرمة يأتينا فاستأذن على أخي محمد بن عبد العزيز فأذن له فدخل عليه
فقال يا أبا عبد الله ألا أخبرك ببعض ما استظرف قال بلى وربما فعلت يا أبا اسحق قال فانه أصبح عندنا
ههنا منذ أيام محمد بن عمران واسماعيل بن عبد الله بن جبير وأصبح ابن عمران بجماين له ظالمين
فاذا رسوله يأتيني أن أحب فخرجت حتى أتته فأخبرني بظلم جليله وقال لي أردت أن أبعث الى
ناضحين لي بعمق لعل أوتي بهما الى ههنا لأمضي عليهما ويصير هذان الظالمان الى مكانهما ففرغ لنا
دارك واشترينا علفا واستلناه بجهدك فانا مقيمون ههنا حتى يأتينا جمانا فقلت في الرحب والقرب
والدار فارغة وزوجته طالق ان اشتريت عود عاف عندي حاجتك منه فأنزله ودخلت الى
السوق فما أبقيت فيه شيئا من رسل ولا جداء ولا طرفة ولا غير ذلك الا ابتعت منه فاخره وبعثت به
اليه مع دجاج كان عندنا قال فيينا أنا ادور في السوق اذ وقف على عبد اسمعيل بن عبد الله يساومني
بحمل عاف لي فلم أزل أنا وهو حتى أخذه مني بعشرة دراهم وذهب به فطرحه لظهره وخرجت
عند الرواح أتقاضى العبد ثمن حملي فاذا هو لاسماعيل بن عبد الله ولم أكن دريت فلما رأي مولا
حياتي ورحب بي وقال هل من حاجة يا أبا اسحق فاعلمه العبد أن العاف لي فأجلسني فتغديت عنده
ثم أمر لي مكان كل درهم منها بدينار وكانت معه زوجته فاطمة بنت عباد فبعثت الى بخمسة دنانير
قال وراحوا وخرجت بالدنانير ففرقتها على غرمائي وقات عند ابن عمران عوض منها قال فاقام

عندي ثلاثا وأتاه جملاه فما فعل بي شيئاً فبينما هو يترحل وفي نفسه مني مالا أدري به إذ كلم غلاماً له بشيء فلم يفهم فأقبل على فقال ما أقدر على افهامه مع قعودك عندي قد والله آذيتني ومنعتني ما أردت فقامت مغتماً بالذي قال حتي إذا كنت على باب الدار لقيني انسان فسأاني هل فعل الي شيئاً فقلت أنا والله بخير إذ تاف مالي وربحت بدني قال وطلع على وأنا أقولها فشتمني والله يا أبا عبد الله حتي ما أبقى لي وزعم أن لولا احرامه لضربني وراح وما أعطاني درهما فقلت

يا من يعين على ضيف ألم بنا * ليس بذى كرم يرجي ولادين
أقام عندي ثلاثا سنة سلفت * أغضيت منها على الاقضاء والهون
مسافة البيت عشر غير مشكاة * وأنت تأتيه في شهر وعشرين
لست تبالي فوات الحج ان نصبت * ذات الكلال وأسمنت ابن حرقين
تحدث الناس عما فيك من كرم * هيات ذاك لضيفان المساكين
أصبحت تخزن ما تحوى وتجمعه * أبا سايان من أشلاء قارون
مثل ابن عمران آباء له سلفوا * يحزون فعل ذوي الاحسان بالدون
ألا تكون كاسماعيل ان له * رأيا أصيلاً وفعلاً غير منون
أو مثل زوجته فيما ألم بها * هيات من أمها ذات النطاقين

فلما أنشدها قال له محمد بن عبد العزيز نحن نعينك يا أبا اسحق لقوله يا من يعين قال قد رفعك الله عن العون الذي أريده ما أردت الا رجلاً مثل عبد الله بن خنزيرة وطاححة اطباء الكلبة يسكونه لي وأخذ خطوط سلم فأوجع به خواصره وجواهره قال ولما باع في انشاده الى قوله

* مثل ابن عمران آباء له سلفوا * اقبل على فقال عذرا الى الله تعالى واليكم اني لم اعن من آباءه طاححة بن عبيد الله قال ونزل اليه اسمعيل بن جعفر بن محمد وكان عندنا فلم يكلمه حتي ضرب انفه وقال له فعنيت من آباءه ابا سايان محمد بن طاححة يادعي قال فدخلنا بينهما وجاء رسول محمد ابن طاححة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله عنه الى ابن هرمة يدعوه فذهب اليه فقال له ما الذي باغى من هجائك ابا سايان والله لا ارضى حتي تخاف ان لا تقول له ابدا الا خيراً وحتى تلقاه فترضاه اذا رجيع وتحتمل كل مازل اليك وتمدحه قال افعل بالحلب والكرامة قال واسماعيل بن جعفر لا تعرض له الا بخير قال نعم قال فاخذ عليه الايمان فيهما واعطاه ثلاثين ديناراً واعطاه محمد بن عبد العزيز مثاها قال وان دفع ابن هرمة يمدح محمد بن عمران

الم تر ان القول يخاص صدقه * وتأبى فما تزكوا لباغ بواطله
ذمت امرأ لم يطبع الذم عرضه * قليلاً لدي تحصيله من يشا كاه
فما بالحجاز من فتى ذى اماراة * ولا شرف الا ابن عمران فاضله
فتي لا يطور الذم ساحة بيته * وتشقى به ليل التمام عواذله

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا احمد بن عمر الزهري قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن جعفر المسوري قال مدح ابراهيم

ابن هرمة محمد بن عمران الطاحي فالفاه روايته وقد جاءته غير له تحمل غلة قد جاءته من الفرع او خبير فقال له رجل كان عنده اعلم والله ان ابنايت عمران بن عبد العزيز اغرا دبك وانا حاضر عنده واخبره بميرك هذه فقال انما ارد ابونايت ان يعرضني لسانه قودوا اليه القطار فقيدا اليه (اخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد عن عبد العزيز بن عمر بن القاسم قال جاء ابي تمر من صدقة عمر فجاءه ابن هرمة فقال امتع الله بك اعطني من هذا التمر قال يا ابا اسحق لولا اني اخاف ان تعمل منه نبيذا لا عطيتك قال فاذا عامت اني اعمل منه نبيذا لا تعطيني قال نخافه فاعطاه فلقية بعد ذلك فقال له ما في الدنيا أجود من نبيذ بجي من صدقة عمر فأخجله (اخبرنا) الحرمي قال اخبرنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال قدم جرير المدينة فأتاه ابن هرمة وابن أذينة فأنشده فقال جرير القرشي أشعرهما والعربي أفصحهما (اخبرنا) يحيى بن علي إجازة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني عبد الله بن محمد ان ابن هرمة قال يمدح أبا الحكم المطالب بن عبد الله

لما رأيت الحاديات كنفنني * وأورثنني بؤسي ذكرت أبا الحكم

سائل ملوك سبعة قد تتابعوا * هم المصطفون والمصفون بالكرم

فلاموه وقالوا أتمدح غلاما حديث السن بمثل هذا قال نعم وكانت له ابنة يلقبها عينة وقال الزبير كان يلقبها عينة فقال

كانت عينة فينا وهي عاطلة * بين الجوارى فخلاها أبو الحكم

فمن لحانا على حسن المقال له * كان المليم وكنا نحن لم نلم

قال يحيى وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير عن نوفل بن ميمون قال أرسل ابن هرمة الى عبد العزيز بن المطالب بكتاب يشكو فيه بعض حاله فبعث اليه بخمسة عشر دينارا فمكث شهراً ثم بعث يطلب منه شيئاً آخر بعد ذلك فقال انا والله مانقوي على ما كان يقوى عليه الحكم بن المطالب وكان عبد العزيز قد خطب الى امرأة من ولد عمر فردته فخطب الى امرأة من بني عامر بن لؤي فزوجوه فقال ابن هرمة

خطبت الى كعب فردوك صاغراً * فحولت من كعب الى جذم عامر

وفي عامر عز قديم وانما * أجازك فيهم هزل أهل المقابر

وقال فيه أيضا * أبا البخل تطاب ما قدمت * عرائن جادت باموالها *

فهيات خالفت فعل الكرام * خلاف الجمال بابوالها

وقال هرون بن محمد حدثني مغيرة بن محمد قال حدثني أبو محمد السهمي قال حدثني أبو كاسب قال تزوج ابن هرمة بامرأة فقالت له اعطني شيئاً فقال والله ما معي الا نعلاي فدفعهما اليها ومضي معها فتوركها مراراً فقالت له احفيتني فقال لها الذي احفى صاحبه منا يعرض بظر أمه (اخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا المسيبي محمد بن اسحق قال حدثني ابراهيم بن سكرة جاز أبي ضمرة قال جالس ابن هرمة مع قوم على شراب فذكر الحكم ابن المطالب فأطنب في مدحه فقالوا له انك لتكثر ذكر رجل لو طرقت الساعة في

شاة يقال لها غراء تسأله اياها لردك عنها فقال أهو يفعل هذا قالوا أى والله وكانوا قد عرفوا ان الحكم بها معجب وكانت فى داره سبعون شاة تحلب فخرج وفى رأسه مافيه فدق الباب فخرج اليه غلامه فقال له اعلم ابا مروان بمكاني وكان قد امر ان لا يحجب ابراهيم بن هرمة عنه فاعلمه به فخرج اليه متشجراً فقال افي مثل هذه الساعة ياأبا اسحق فقال نعم جعلت فداك ولد لآخ لى مولود فلم تدر عليه أمه فطلبوا له شاة حلوبة فلم يجدوها فذكرت شاة عندك يقال لها غراء فسألنى أن أسألكها فقال أتجىء في هذه الساعة ثم تتصرف بشاة واحدة والله لا تبقى في الدار شاة الا انصرفت بها سقمهن معه يا غلام فساقهن فخرج بهن الى القوم فقالوا ويحك أى شىء صنعت فتص عليهم القصة قال وكان فهن والله ما ثمنه عشرة دنانير واكثر من عشرة (قال) هرون وحدثني حماد بن اسحق قال ذكر أبى عن أيوب بن عباية عن عمر بن أيوب الليثى قال شرب ابن هرمة عندنا يوماً فسكر فنام فلما حضرت الصلاة تحرك او حركته فقال لى وهو يتوضأ ما كان حديثكم اليوم قلت يزعمون ان الوليد قتل فرفع رأسه الى وقال

وكانت أمور الناس منبثة القوى * فشد الوليد حين قام نظامها

خائفة حق لا خليفة باطل * رمي عن قناة الدين حتى أقامها

ثم قال لى إياك ان تذكر من هذا شيئاً فاني لا ادرى ما يكون (أخبرني) على بن سليمان النحوى قال حدثنا أبو العباس الاحول عن ابن الاعرابي انه كان يقول ختم الشعراء بابن هرمة (أخبرنا) يحيى ابن على بن يحيى قال أخبرني احمد بن يحيى البلاذرى ان ابن هرمة كان مغرماً بالنبيذ فمر على جيرانه وهو شديد السكر حتى دخل منزله فلما كان من الغد دخلوا اليه فعاتبوه على الحال التي رأوه عليها فقال لهم انا في طلب مثاهم منذ دهر اما سمعتم قولى

اسأل الله سكرة قبل موتي * وصياح الصبيان يا سكران

قال فنفضوا ثيابهم وخرجوا وقالوا ليس يفاح والله هذا ابدأ (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أنشدني عمي لابن هرمة

ما أظن الزمان يا أم عمرو * تاركا إن هلك من يبيكني

قال فكان والله كذلك لقدمات فاخبرني من رأى جنازته ما يحملها إلا أربعة نفر حتى دفن بالبقيع (قال) يحيى بن على أراه عن البلاذرى ولد ابن هرمة سنة تسعين وأنشد ابا جعفر المنصور في سنة اربعين ومائة قصيدته التي يقول فيها

ان الغواني قد اعرضن مقاية * لما رمى هدف الحسين ميلادي

قال ثم عمر بعدها مدة طويلة

ذكر أخبار يونس الكاتب

هو يونس بن سليمان بن كرد بن شهر يار من ولد هرمن وقيل انه مولى لعمر بن الزبير ومنشؤه ومنزله بالمدينة وكان ابوه فقيهاً فاسلمه في الديوان فكان من كتابه واخذ الغناء عن معبد وابن سريج وابن

محرز والغريض وكان أكثر روايته عن معبد ولم يكن في أصحاب معبد احذق ولا اقوم بما اخذ عنه منه وله غناء حسن وصنعة كثيرة وشعر جيد وكتابه في الاغاني ونسبها الى من غني فيها هو الاصل الذي يعمل عليه ويرجع اليه وهو اول من دون الغناء (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني ابي قال انشدني مسعود بن خالد المورياني لنفسه في يونس

يا يونس الكاتب يا يونس * طاب لنا اليوم بك المجلس

إن المغنين اذا ما هم * جاروك أخني بهم المقبس

تنشر ديباجاً وأشباهه * وهم اذا ما نشروا كربسوا

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر ابراهيم بن قدامة الجمحي قال اجتمع فتيان من فتيان أهل المدينة فيهم يونس الكاتب وجماعة ممن يغني نخرجوا الى واد يقال له دومة من بطن العقيق في أصحاب لهم فتغنوا واجتمع اليهم نساء أهل الوادي قال بعض من كان معهم فرأيت حولنا مثل مراح الضأن واقبل محمد بن عائشة ومعه صاحب له فلما رأي جماعة النساء عندهم حسدهم فالتفت الى صاحبه فقال أما والله لا فرقن هذه الجماعة فأتي قصرنا من قصور العقيق فعلا سطحه وألقى رداءه واتكأ عليه وتغنى

صوت

هذا مقام مطرد * هدمت منازل ودوره

رقى عليه عداته * ظلما فعاقبه أميره

الغناء لابن عائشة رمل بالوسطى والشعر لعبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب وقيل انه لعبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم قال فوالله ما قضي صوته حتي ما بقيت امرأة منهن الا جلست تحت القصر الذي هو عليه وتفرق عامة أصحابهم فقال يونس وأصحابه هذا عمل ابن عائشة وحسده (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى عن أبيه قال تزوج عبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم بالعراق في ولاية مصعب بن الزبير امرأة من بني عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي ففرق مصعب بينهما فخرج حتي قدم على عبد الله ابن الزبير بمكة فقال

هذا مقام مطرد * هدمت منازل ودوره

رقت عليه عداته * كذبا فعاقبه أميره

في ان شربت بجم ما * كان حلالا غديره

فلقد قطعت الحرق به * دالحرق معتسفا أسيره

حتي آتيت خليفة * الرحمن ممهودا سريره

* حبيته تحية * في مجلس حصرت صقوره

فكتب عبد الله الى مصعب ان اردد عليه امراته فاني لا احرم ما احل الله عز وجل فردها عليه هذه رواية عمر بن شبة (وأخبرني) الحسن بن علي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني عن

سحيم بن حفص ان المتزوج بهذه المرأة عبيد بن حنين مولي آل زيد بن الخطاب وان المفرق بينهما
الحرث بن عبدالله بن ابي ربيعة الذي يقال له القباع وذ كر باقي الخبر مثل الاول (أخبرني) عمي
قال حدثني طلحة بن عبد الله الطالحي قال حدثني احمد بن الهيثم قال خرج يونس الكاتب من
المدينة الي الشام في نجارة فبلغ الوليد بن يزيد مكانه فلم يشعر يونس الا برسله قد دخلوا عليه الخان
فقالوا له اجب الامير والوليد اذ ذاك امير قال فهضت معهم حتي ادخلوني على الامير لا ادري
من هو الا انه من احسن الناس وجهها وانبلهم فسلمت عليه فأمرني بالجلوس ثم دعا بالشراب
والجواري فكننا يومنا وليلتنا في امر عجيب وغنيته فأعجب بغنائني الي ان غنيته

ان يعيش مصعب فنحن بخير * قد اتانا من عيشنا مانرجي

ثم تنهت فقطعت الصوت فقال مالك فاخذت اعتذر من غنائي بشعر في مصعب فضحك وقال ان
مصعباً قد مضى وانقطع اثره ولا عداوة بيني وبينه وانما اريد الغناء فأمض الصوت فعدت فيه فغنيته
فلم يزل يستعيدني حتي اصبحت فشرب مصطبحا وهو يستعيدني هذا الصوت ما يتجاوز به حتي مضت
ثلاثة ايام ثم قلت له جعلني الله فداء الامير انا رجل تاجر خرجت مع تجار واخاف ان يرتحلوا
فيضيع مالي فقال لي انت تغدوا غدا وشرب باقي ليلته وامر لي بثلاثة آلاف دينار فحملت الي
وغدوت الي اصحابي فلما خرجت من عنده سألت عنه فقبل لي هذا الأمير الوليد بن يزيد ولي عهد
امير المؤمنين هشام فلما استخاف بعث الي فأتيته فلم ازل معه حتي قتل

صوت

— من المائة المختارة —

اقصدت زينب قلبي بعدما * ذهب الباطل عني والغزل
وعلا المفرق شيب شامل * واضح في الرأس منى واشتعل
الشعر لابن رهيمة المدني والغناء في الالحن المختار لعمر الوادي ثاني ثقيل بالنصر في مجراها عن
اسحق وفيه ليونس الكاتب لحنان احدها خفيف ثقيل اول بالنصر في مجري الوسطي عن اسحق
والآخر رمل بالسبابة في مجري النصر عنه ايضا وفيه رملان بالوسطى والنصر احدها لابن المكي
والآخر لحكم وقيل انه لاسحق من رواية الهشامي ولحن يونس في هذا الشعر من اصواته المعروفة
بالزيان والشعر فيها كلها لابن رهيمة في زينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وهي
سبعة احدها قد مضى والآخر

صوت

أقصدت زينب قلبي * وسبت عقلي ولي
تركنتي مستهما * استغيث الله ربي
ليس لي ذنب اليها * فتجازيني بذني
ولها عندي ذنوب * في تنائها وقربي

غناه يونس رملا بالنصر وفيه لحكم هزج خفيف بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق ومنها

صوت

وجد الفؤاد بزينا * وجدا شديدا متعبا
اصبحت من وجدى بها * ادعى سقيا مسهبا
وجعلت زينب ستره * واتيت امرا معجبا

غناه يونس ثقيل اول مطلقا في مجرى النصر عن عمرو واسحق وهو مما يشك فيه من غناء يونس واعلمية بنت المهدي فيه ثقل اول آخر لا يشك فيه انه لها كنت فيه عن رشا الخادم وذكر أحمد بن عبيد ان فيه من الغناء لحنين هما جميعا من الثقيل الاول ليونس ومن لا يعلم يزعم ان الشعر لها ومنها

صوت

* انما زينب المنى * وهي الهم والهوى
ذات دل تضني الصبح * حوت بري من الجوى
لا يغرنك ان دعوى * ت فؤادي الى النوى
واحذري هجرة الحيد * ب اذا مل وانزوي

غناه يونس رملا بالختصر في مجرى النصر عن اسحق ومنها

صوت

انما زينب همي * بابي تلك وامي
بابي زينب لا أكـ * نى ولكني اسمى
بابي زينب من قا * ض قضى عمدا بظلمى
بابي من ليس لى في * قلبه قيراط رحم

غناه يونس رملا بالنصر عن عمرو وله فيه لحن آخر ومنها

صوت

يا زينب الحسناء يا زينب * يا أكرم الناس اذا تنسب
تقيق نفسي حادثات الردي * والام تفديك معا والاب
هل لك في ود امرئ صادق * لا يمدق الود ولا يكذب
لا يبتغي في وده محرما * هيات منك العمل الارب

غناه يونس ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

فليت الذي ياجي على زينب المنا * تعلقه مما لقيت عشير *
فحسبي له بالعشر مما لقيته * وذلك فيما قد تراه يسير

غناه يونس ثاني ثقيل بالوسطى في مجراها عن الهشامي هذه سبعة أصوات قد مضت وهي المعروفة بالزيانب ومن الناس من يجمعها ثمانية ويزيد فيها لحن يونس في * تصابيت أمهاجت لك الشوق زينب *

وليس هذا منها وان كان ليونس لحنه فان شعره لجحية بن المضرب الكندي وقد كتب في موضع
 آخروا نالزيان في شعر ابن رهيمة ومنهم من يمدّها تسعة ويضيف اليها
 قولاً لزيب لورأيت تشوق لك واشترافي
 وهذا الاذن لحكم والشعر لمحمد بن أبي العباس السفاح في زيب ابنة سليمان بن علي وقد كتب في
 موضع آخر انقضت (اخبار يونس الكاتب) (١)

— أخبار ابن رهيمة —

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثني أبوه فان عن اسحق
 قال كان ابن رهيمة يشب بزيب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ويغني يونس
 بشعره فافضحت بذلك فاستعدي عليه أخوها هشام بن عبد الملك فأمر بضربه خمسمائة سوط وان
 يباح دمه ان وجد قعداد لذكرها وأن يفعل ذلك بكل من غني في شيء من شعره فهرب هو ويونس
 فلم يقدر عليهما فاما ولي الوليد بن يزيد ظهرا وقال ابن رهيمة

لئن كنت أطر دتني ظالما * لقد كشف الله ما رهب

ولو نلت مني ما تشتهي * لقل اذا رضيت زيب

وما شئت فاصنعه بي بعدذا * فخي لزيب لا يذهب

وفي الاصوات المعروفة بالزيان يقول أبان بن عبد الحميد اللاحق

أحب من الغناء خفي * فه ان فاتني الهزج

وأشأ ضوء برق مثلي * ما اشأ عفا مرج

وأبغض يوم تنأي والزيان * كماها سمج

ويعجبني ابراهيم * واللاتار تعالج

أدير مدامة صرفا * كأن صبيها وديج

يعني أبان لحن ابراهيم والشعر لأبان أيضاً وهو

صوت

أدير مدامة صرفا * كأن صبيها وديج

فضل تحاله ملكا * يصرفها ويمتزج

الشعر لأبان والغناء لابراهيم ثانی ثقیل بالختصر في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن جامع ثانی ثقیل
 باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق أيضاً ومما في غناء يونس من المائة المختارة المذكورة في هذا الكتاب

— صوت من المائة المختارة —

ألا يا لقومي للرقاد المسهد * وللماء ممنوعا من الحائم الصدي

ولاحال بعد الحال يركبها الفتي * ولاحب بعد السلوة المتمرد

الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي من قصيدة مدح بها عبد الملك بن مروان وذكر يحيى بن علي عن أبيه عن إسحق أنه للغول بن عبد الله بن صيفي الطائي والصحيح أنها لاسماعيل وأنا أذكر خبره مع عبد الملك بن مروان ومدحه إياه بها ليعلم صحة ذلك والغناء ليونس ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقيل الأول مطلق في مجرى البصر وتتمام هذه الأبيات

وللمرء لأعما يحب بمرعو * ولا لاسيدل الرشديوماً بمهتدي
وقد قال أقوام وهم يعذلونه * لقد طال تعذيب الفؤاد المصيد

— أخبار اسماعيل بن يسار ونسبه —

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان اسماعيل بن يسار النسائي مولى بني تيم بن مرة تيم قریش وكان منقطعاً إلى آل الزبير فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان وفد إليه مع عروة بن الزبير ومدحه ومدح الخلفاء من ولده بعده وعاش عمراً طويلاً إلى أن أدرك آخر سلطان بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية وكان طبيباً مليحاً مندرأً بطلاً مليح الشعر وكان كالمنقطع إلى عروة بن الزبير وإنما سمي اسماعيل بن يسار النسائي لأن أباه كان يصنع طعام العرس ويبيعه فيشتريه منه من أراد التعريس من المتجملين ومن لم تبلغ حاله اصطناع ذلك (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال إنما سمي اسماعيل بن يسار النسائي لأنه كان يبيع النجد والفرس التي تتخذ لأعراس فقيل له اسماعيل بن يسار النسائي (وأخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد عن ابن عائشة أن اسماعيل ابن يسار النسائي إنما لقب بذلك لأن أباه كان يكون عنده طعام العرسيات مصلحاً أبداً فمن طريقه وجدته عنده معداً (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني الزبير بن بكار قال قال مصعب بن عثمان لما خرج عروة بن الزبير إلى الشام يريد الوليد بن عبد الملك أخرج معه اسماعيل بن يسار النسائي وكان منقطعاً إلى آل الزبير فعاد له فقال عروة ليلة من الليالي لبعض غلمانہ انظر كيف ترى الحمل قال أراه معتدلاً قال اسماعيل الله أكبر ما اعتدل الحق والباطل قبل الليلة قط فضحك عروة وكان يستخف اسماعيل ويستطيه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن أيوب بن عباية المخزومي أن اسماعيل بن يسار كان ينزل في موضع يقال له جديلة وكان له جلساء يتحدثون عنده ففقدهم أياماً وسأل عنهم فقيل لهم عند رجل يتحدثون إليه طيب الحديث حلو ظريف قدم عليهم يسمي محمداً ويكني أبا قيس فجاء اسماعيل فوقف عليهم فسمع الرجل القوم يقولون قد جاء صديقنا اسماعيل بن يسار فأقبل عليه فقال له أنت اسماعيل قال نعم قال رحم الله أبويك فانهما سميأك باسم صادق الوعد وأنت اكذب الناس فقال له اسماعيل ما اسمك قال محمد قال أبو من قال أبو قيس قال لا ولكن لا رحم الله أبويك فانهما سميأك باسم نبي وكنياك بكنية قرد فأخفم الرجل وضحك القوم ولم يعد إلى مجالستهم

فعادوا الى مجالسة اسمعيل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن اسمعيل الخزاز قال حدثنا المدائني عن نعيم العذري قال استأذن اسمعيل بن يسار النسائي على الغمر بن يزيد بن عبد الملك يوماً فحجبه ساعة ثم أذن له فدخل يبكي فقال له الغمر مالك يا أبا فائد تبكي قال وكيف لا أبكي وأنا على مروانتي ومروانية أبي أحجب عنك فجعل الغمر يعتذر اليه وهو يبكي فما سكت حتي وصله الغمر بجملة لها قدر وخرج من عنده فاحقه رجل فقال له أخبرني ويحك يا اسمعيل أي مروانية كانت لك أولائك قال بغضنا إياهم امرأته طالق ان لم تكن أمه تلعن مروان وآله كل يوم مكان التسبيح وان لم يكن أبوه حضره الموت فقيل له قل لا اله الا الله فقال لعن الله مروان تقرر بابتلاك الي الله تعالي وابدالاه من التوحيد وأقامة له مقامه (أخبرني) عمي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني مصعب قال قال اسمعيل بن يسار النسائي قصيدته التي أولها

ما على رسم منزل بالجناب * لو أبان الغداة رجع الجواب
غيرته الصبا وكل ملت * دائم الودق مكفهر السحاب
دار هند وهل زماني بهند * عائد بالهوي وصفو الجناب
كالذي كان والصفاء مصون * لم تشبه بهجرة واجتباب
ذاك منها إذ أنت كالغصن غض * وهي رودة كدمية المحراب
غادة تستبي العقول بعذب * طيب الطعم بارد الانياب
وأثيث من فوق لون نقي * كياض اللاحين في الزرياب
فأقل الملام فيها وأقصر * لج قاي من لوعة واكتئاب
صاح أبصرت أو سمعت براع * ردي في الضرع ما قرى في العلاب (١)

وقال فيها يفخر على العرب بالعجم

* رب خال متوج لي وعم * ماجد مجتدي كريم النصاب
انما سمي الفوارس بالفر * س مضاهاة رفعة الانساب
فاتركي الفخر يا أمام علينا * واتركي الجور وانطقي بالصواب
وأسألي ان جهلت عنا وعنكم * كيف كنا في سالف الاحقاب
اذ نر بي بناتنا وتدسو * ن سفاها بناتكم في التراب
فقال رجل من آل كثير بن الصلت ان حاجتنا الى بناتنا غير حاجتكم فافحمه يريد أن العجم يربون بناتهم لينكحوهن والعرب لا تفعل ذلك وفي هذه الابيات غناء نسبته

صوت

صاح أبصرت أو سمعت براع * ردي في الضرع ما قرى في العلاب

(١) قوله العلاب بالعين رواية والمشهور الحلاب بالحاء المهمة ورواه في لسان العرب بالحاء وقال

ان العلاب رواية والمحلب بالكسر والحلاب الاناء الذي يحلب فيه وجمعه المحالب اه

انقضت شرقي وأقصر جهلي * واستراحت عواذلي من عتابي

الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي والغناء لمالك خفيف ثقیل باطلاق الوتر في مجري الوسطى وذكر عمرو بن بانه في نسخته الاولى ان فيه للغريض خفيف ثقیل بالنصر وذكر في نسخته الثانية انه لابن سريج وذكر الهشامي ان لحن ابن سريج رمل بالوسطى وان لحن الغريض ثقیل أول * وحدثني بهذا الخبر عمي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب قال اسمعيل بن يسار يكنى أبا فائد وكان اخواه محمد وابراهيم شاعرين أيضاً وهم من سبي فارس وكان اسمعيل شعوبياً شديداً التعصب للعجم وله شعر كثير يفخر فيه بالاعاجم قال فأنشد يوماً في مجلس فيه أشعب قوله

اذنربي بناتنا وتدسون * سفاهنا بناتكم في التراب

فقال له أشعب صدقت والله يا أبا فائد أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهن له قال وما ذاك قال دفن القوم بناتهم خوفاً من العار وربيتهموهن لتتكحوهن قال فضحك القوم حتى استغربوا وخجل اسمعيل حتى لو قدر أن يسيخ في الأرض لفعل (أخبرني) الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني أبو سلمة الغفاري قال أخبرنا أبو عاصم الاسامي قال بينا ابن يسار النسائي مع الوليد بن يزيد جالس على بركة اذا أشار الوليد الى مولى له يقال له عبد الصمد فدفع ابن يسار النسائي في البركة بثيابه فأمر به الوليد فاخرج فقال ابن يسار

قل لو الى العهد إن لاقيته * وولى العهد أولى بالرشد

انه والله لولا أنت لم * ينج مني سالماً عبد الصمد

انه قد رام مني خطبة * لم يرمها قبله مني أحد

فهو مما رام مني كالذى * يقنص الدراج من خيس الاسد

فبعث اليه الوليد بخمسة سنية وصلة وترضاه وقد روى هذا الخبر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان ابن ثابت في قصة أخرى وذكر هذا الشعر له فيه (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعت ابراهيم بن أبي عبد الله يقول ركب فلان من ولد جعفر بن أبي طالب رحمه الله باسمعيل بن يسار النسائي حتى أتى به قباء فاستخرج الاحوص فقال له أنشدني قولك

ماضر جيراننا اذا تجعوا * لو انهم قبل بينهم رجعوا

فأنشده القصيدة فاعجب بها ثم انصرف فقال له اسمعيل بن يسار اما جئت الا لما أرى قال لا قال فاسمع فأنشده قصيدته التي يقول فيها

ماضر أهلك لو تطوف عاشق * بفناء بيتك أو ألم فسلما

فقال والله لو كنت سمعت هذه القصيدة أو علمت أنك قلتها لما أتيت وفي أبيات من هذا الشعر غناء نسبته

صوت

يا هند ردى الوصل أن يتصرما * وصلى امرأ كلفا بحبك مغرما

لو تبذلين لنا دلالك مرة * لم نبغ منك سوى دلالك محرما

منع الزيارة أن أهلك كلهم * أبدوا الزور كغلظة وتجهما

ماضراً أهلك لو تطوف عاشق * بفناء بيتك أو ألم فسلما

الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي والغناء لابن مسجح خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجري الوسطي
عن اسحق وفيه لبراهيم الموصلي رمل بالبحر عن حبش (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد
قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال أنشد رجل زبان السواق قول اسماعيل بن يسار

ماضراً أهلك لو تطوف عاشق * بفناء بيتك أو ألم فسلما

فبكى زبان ثم قال لاشي والله إلا الضجر وسوء الخلق وضيق الصدر وجعل يبكي ويمسح عينيه
(أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي صهر المبرد قال حدثني طلحة بن عبد الله بن اسحق
الطاحي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين اللهي قال أنشدت زبان السواق
قول اسماعيل بن يسار النسائي

صوت

ان جملاً وان تينت منها * نكبا عن مودتي وازورارا

شردت بادكارها النوم عني * وأطير العزاء مني فطارا

ما على أهلها ولم نأت سوا * أن تحيا تحية أو تزارا

يوم أبدوا إلى التجهم فيها * وحموها لحاجة وضراراً

فقال زبان لاشي وأبيهم إلا اللحن وقلة المعرفة وضيق العطن فصاح عليه أبو المعافي وقال فعلى من
ذاك ويلك أعليك أو على أبيك أو أمك فقال له زبان إنما أتيت يا أبا المعافي من نفسك لو كنت
تفعل هذا ما اختلفت أنت وابنتك فوثب إليه أبو المعافي يرميه بالتراب ويقول له ويحك ياسفيه تحسن
الديانة وزبان يسعي هرباً منه * الغناء في هذه الابيات لابن مسجح خفيف ثقیل بالوسطي عن
ابن المسي وحماد وذكر الهشامي وحبش انه لابن محرز وان ابن مسجح ثاني ثقیل (أخبرني)
اسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال غني الوليد بن
يزيد في شعر لاسماعيل بن يسار وهو

حتى اذا أصبح بدا ضوءه * وغارت الجوزاء والمرزم

خرجت والوطي خفي كما * ينساب من مكمنه الارقم

فقال من يقول هذا قالوا رجل من أهل الحجاز يقال له اسماعيل بن يسار النسائي فكتب في
أشخاصه إليه فلما دخل عليه استنشده القصيدة التي هذان البيتان منها فأنشده

كلتم أنت الهـم يا كلتم * وأنتم دائي الذي أكلتم

أكلتم الناس هوي شفي * وبعض كتمان الهوي أحزم

قد لمتني ظلماً بلا ظنة * وأنت فيما بيننا ألوم

أبدى الذي تخفينه ظاهراً * أرتد عنه فيك أو أقدم

أما بياس منك أو مطمع * يسدي بحسن الود أو يلحم

لا تتركني هكذا ميتاً * لا أمنح الود ولا أصرم
أوفي بما قلت ولا تندي * ان الوفي القول لا يندم
آية ما جئت على رقبة * بعد الكري والحي قد نوموا
أخافت المشي حذار العدا * والليل داج حالك مظلم
ودون محاولات اذ زرتكم * أخوك والخال معا والحم
وليس الا الله لي صاحب * اليكم والصارم اللهم
حتي دخلت البيت فاستدرفت * من شفق عيناك لي تسجم
ثم انجلي الحزن وروعاه * وغيب الكاشح والمبرم
فبت فيما شئت من نعمة * يمنحنيها نحرها والفم
حتي اذا الصبح بدا ضوءه * وغارت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الأرقم

قال فطرب الوليد حتي نزل عن فرشه وسريره وأمر المغنين فغنوه الصوت وشرب عليه أقداحا
وأمر لاسماعيل بكسوة وجائزة سنية وسرحه الى المدينة

نسبة هذا الصوت

الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي والغناء لابن سريج رمل (حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق الموصلي قال حدثنا محمد بن كنانة قال اصطحب شيخ
وشباب في سفينة من الكوفة فقال بعض الشباب للشيخ ان معناقينه لنا ونحن نملك ونحب أن نسمع
غنائها قال الله المستعان فأنا أرقى على الظلال وشأنكم فغنت

حتي اذا الصبح بدا ضوءه * وغارت الجوزاء والمرزم
أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الأرقم

قال فألقى الشيخ بنفسه في الفرات وجعل يخط بيديه ويقول أنا الأرقم أنا الاقم فأدركوه وقد كاد
يغرق فقالوا ما صنعت بنفسك فقال اني والله أعلم من معاني الشعر ما لا تعلمون (أخبرني) الحسن
ابن علي الحفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم المستعلى عن المدائني
قال مدح اسمعيل بن يسار النسائي رجلا من أهل المدينة يقال له عبد الله بن أنس وكان قد اتصل
ببني مروان وأصاب منهم خيراً وكان اسمعيل صديقاً له فرحل الى دمشق اليه فأنشده مديحاً له
ومت اليه بالجوار والصدقة فلم يعطه شيئاً فقال يهجو

لعمرك ما الى حسن رحلنا * ولا زرنا حسينا يا ابن أنس

يعني الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما

ولا عبدا لعبدهم فنحطي * بحسن الحفظ منهم غير بنحس
ولكن ضب جندلة أتينا * مضبا في مكانه يفسي

فلما أن أتينا وقلنا * بحاجتنا تلون لون ورس
وأعرض غير منباج لعرف * وظل مقرط بأضر سألضرس
فقلت لاهله أبه كزاز * وقلت لصاحبي أترأه يمسي
فكان الغسم أن قننا جميعاً * مخافة أن نزن بقتل نفس

(حدثني) عمي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال وفد عروة بن الزبير
إلى الوليد بن عبد الملك وأخرج معه اسمعيل بن يسار النسائي فمات في تلك الوفادة محمد بن عروة
ابن الزبير وكان مطامعاً على دواب الوليد بن عبد الملك فسقط من فوق السطح بينها فجعلت ترمحه
حتى قطعتة وكان جميل الوجه جواداً فقال اسمعيل بن يسار يرثيه

صلي الإله على فتى فارقت * بالشأم في جدث الطوي الملحد
• بوائه بيدي دار إقامة * نائي المحلة عن مزار العود
وغبرت أعوله وقد أسلمته * لصفا الاماعز والصفيح المسند
متخشعاً للدهر ألبس حلة * في النابتات بحسرة ونجد
أعنى ابن عروة أنه قد هدني * فقد ابن عروة هدة لم تقصد
فاذا ذهبت إلى العزاء أرومه * ليري المكاشح بالعزاء تجلدى
منع التعزي أنني لفراقه * لبس العدو على جلد الاربد
ونأي الصديق فلا صديق أعده * لدفاع نائبة الزمان المفسد
فلئن تركتك يا محمد ناويا * ليمتأروح على الكرام وتغتدى
كان الذي يزع العدو بدفعه * ويرد نحوه ذى المراح الاصيد
فمضي لوجهته وكل معمر * يوماً سيدركه حمام الموعد

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه أن
اسمعيل بن يسار دخل على عبد الملك بن مروان لما أفضي إليه الأمر بعد مقتل عبد الله بن
الزبير فسلم ووقف موقف المشد واستأذن في الانشاد فقال له عبد الملك الآن يا ابن يسار انما
أنت امرؤ زبيري فبأي لسان تنشد فقال له يأمر المؤمنين أنا أصغر شأننا من ذلك وقد صفحت
عن أعظم جرماً وأكثر غناء لاعدائك مني وانما أنا شاعر مضحك فتبسم عبد الملك وأومأ إليه
الوليد بأن ينشد فابتدأ فأنشد قوله

ألا يا قومي للرقاد المسهد * وللماء ممنوعاً من الحائم الصدى
ولا حال بعد الحال يركبها الفتى * وللحب بعد السلوة المتمرد
وللمرء ياجي في التصابي وقبله * صبا بالغواني كل قرم ممجد
وكيف تناسي القلب سلمى وحبها * كجمر غضى بين الشر سيف موقد

حتى انتهى إلى قوله

إليك امام الناس من بطن يثرب * ونعم أخو ذى الحاجة المتعمد

رحلنا لان الجود منك خليفة * وانك لم يذم جنابك مجتهد
مايكت فزدت الناس ما لم يزد هم * امام من المعروف غير المصرد
وقت فلم تنقض قضاء خليفة * ولكن بما ساروا من الفعل تقتدى
ولما وليت الملك ضاربت دونه * وأسندته لا تأتني غير مسند
جعلت هشاماً والوليد ذخيرة * وليين للعهد الوثيق المؤكد

قال فنظر اليهما عبد الملك متبسماً والتفت الى سليمان فقال أخرجك اسمعيل من هذا الامر فقطب
سليمان ونظر الى اسمعيل نظر مغضب فقال اسمعيل يا أمير المؤمنين انما وزن الشعر أخرجه من
البيت الاول وقد قلت بعده

وأما مضيت عزاً في سليمان راشداً * ومن يعتصم بالله مثلك يرشد
فأمر له بألف درهم صلة وزاد في عطائه وفرض له وقال لولده أعطوه فاعطوه ثلاثة آلاف درهم
(أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال ذكر ابن النطاح عن أبي اليقظان أن اسمعيل
ابن يسار دخل على هشام بن عبد الملك في خلافته وهو بالرصافة جالس على بركة له في قصره
فاستنشده وهو يري انه ينشد مديحاً له فأنشده قصيدته التي يفتخر فيها بالعجم
ياربع رامة بالعلياء من ريم * هل ترجعن اذا حيت تسليمي
مابل حي غدت بزل المطي بهم * تخدي لغربتهم سيرا بتقحيم
كأنني يوم ساروا شارب سلبت * فؤاده قهوة من خمر داروم
حتى انتهى الى قوله

اني وجدك ماءودي بذى خور * عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم
أصلى كريم ومجدي لا يقاس به * ولي لسان كحد السيف مسموم
أحمى به مجد أقوام ذوي حسب * من كل قزم بتاج الملك معوم
ججاجح سادة بلج مرازية * جرد عتاق مساميح مطاعيم
من مثل كسرى وسابور الجنود معا * والله - رمران لفخر أو لتعظيم
أسد الكتائب يوم الروع ان زحفوا * وهم أذلوا ملوك الترك والروم
يمشون في حلق الماضي سابعة * مشي الضراغمة الأسد الالهاميم
هناك ان تسألي تنبي بأن لنا * جرثومة قهرت عز الجراثيم

قال فغضب هشام وقال له يا عاض بظرامه أعلى تفخر واياي تنشد قصيدة تمدح بها نفسك واعلاج
قومك غطوه في الماء فغطوه في البركة حتى كادت نفسه تخرج ثم أمر بأخراجه وهو يشرب ونفاه
من وقته فأخرج عن الرصافة منفياً الى الحجاز قال وكان مبتلي بالعصبية للعجم والفخر بهم فكان
لا يزال مضروباً محروماً مطروداً (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال قال ابن
النطاح وحدثني أبو اليقظان أن اسمعيل بن يسار وفد الى الوليد بن يزيد وقد أسن وضعف فتوسل
اليه بأخيه الغمر ومدحه بقوله

نأتك سليمى فالهوى متشاجر * وفي نأيتها للقلب داء مخامر
نأتك وهام القلب نأيا بذكرها * ولج كما لج الخليع المقامر
بواضحة الاقرب خفاقة الحشى * برهرة لا يستويها المعاصر

يقول فيها يمدح الغمر بن يزيد

إذا عدد الناس المكارم والعلا * فلا يفخرن يوماً على الغمر فاخر
فما مر من يوم على الدهر واحد * على الغمر الا وهو في الناس غامر
تراهم خشوعاً حين تبدو مهابة * كما خشعت يوماً لكسري الاساور
أغر بطاحي كأن جبينه * إذا مابدا بدر اذا لاح باهر
وقى عرضه بالمال فالمال جنة * له وأهان المال والعرض وافر
وفي سيبه للمجتدين عمارة * وفي سيفه للدين عز وناصر
نماه الى فرعى لوئى بن غالب * أبوه أبو العاصى وحرب وعامر
 وخمسة آباء له قد تتابعوا * خلائف عدل ملكهم متواتر
بها ليل سباقون في كل غاية * اذا استبقت في المكرمات المعاصر
هم خير من بين الحجون الى الصفا * الى حيث أفضت بالبطاح الحذاور
وهم جمعوا هذا الامام على الهدى * وقد فرقت بين الأنام البصائر

قال فاعطاه الغمر ثلاثة آلاف درهم وأخذ له من أخيه الوليد ثلاثة آلاف درهم (أخبرني) غمي
قال حدثنا أحمد بن أبي خيشمة عن مصعب قال لما مات محمد بن يسار وكانت وفاته قبل أخيه دخل
اسماعيل على هشام بن عروة فجلس عنده وحدثه بمصيبته ووفاته أخيه ثم أنشده يرثيه

عيل العزاء وخانئ صبري * لما نعي الناعي أبا بكر
ورأيت ريب الدهر أفردني * منه وأسلم للعدا ظهري
من طيب الاثواب مقبل * حلوا الشمائل ماجد غمر
فمضى لوجهته وأدركه * قدر أتيسح له من القدر
وغبرت مالى من تذكره * الا الاسي وحرارة الصدر
وجوي يماورني وقل له * منى الجوى ومحاسن الذكر
لما هوت أيدي الرجال به * فى قعر ذات جوانب غبر
وعملت أنى ان الأقيسه * فى الناس حتى ماتتقى الحشر
كادت لفرقة وما ظلمت * نفسي تموت على شفا القبر
ولعمر من حبس الهدى له * بالاخشين صبيحة النجر
لو كان نيل الخلد يدركه * بشر بطيب الخيم والنجر
لغبرت لا تخشى المنون ولا * أودي بنفسك حادث الدهر
ولنعم مأوى المرملين اذا * قحطوا وأخلف صائب القطر

كم قلت آونة وقد ذرفت * عيني فماء شؤونها يجري
اني وأى فتى يكون لنا * شرواك عند تفاقم الامر
لدفاع خصم ذي مشاغبة * ولعمائل ترب أخى فقر
وانقد علمت وان ضمنت جوى * مما أجن ككواهج الجمر
مالامريء دون المنية من * نفق فيحرزه ولا ستر

قال وكان بحضرة هشام رجل من آل الزبير يقال له أحسنت وأسرفت في القول فلو قلت هذا في رجل من سادات قريش لكان كثيراً فزجره هشام وقال بئس والله ما واجهت به جليستك فشكره اسمعيل وجزاه خيراً فلما انصرف تناول هشام الرجل الزبيرى وقال ما أردت الى رجل شاعر ملك قوله فصرف أحسنه الى أخيه مازدت على أن أغريته برضك وأعراضنا لولا أني تلافيته وكان محمد بن يسار أخو اسمعيل هذا رثاء شاعراً من طبقة أخيه وله أشعار كثيرة ولم أجد له خبراً فأذكره ولكن له أشعار كثيرة يغني فيها منها قوله في قصيدة طويلة

صوت

غشيت الدار بالسند * دوين الشعب من أحد

عفت بعدي وغيرها * تقادم سالف الابد

الغناء لحكم الوادى خفيف ثقيل عن الهشامي ولا سمعيل بن يسار بن يقال له ابراهيم شاعراً أيضاً وهو القائل

مضى الجهل عنك الى طيته * وأبك حلمك من غيبته

وأصبحت تعجب مما رأيت * من نقض دهر ومن مرته

وهي طويلة يفتخر فيها بالعجم كرهت الاطالة بذكرها انقضت أخباره

صوت

كليب لعمرى كان أكثر ناصراً * وأيسر جرماً منك ضرج بالدم

رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المنعم

عروضه من الطويل الشعر للنابعة الجعدي والغناء للهذلي في الالحن المختار وطريقته من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق ونذكر هاهنا سائر ما يغني به في هذه الابيات وغيرها من هذه القصيدة ونسبه الى صانعه ثم نأتي بعده بما يتبعه من أخباره فمنها على الولاء سوى لحن الهذلي

كليب لعمرى كان أكثر ناصراً * وأيسر جرماً منك ضرج بالدم

رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم

ايادار سامى بالحرورية أسامي * الى جانب الصمان فالتمثلم

أقامت به البردين ثم تذكرت * منازلها بين الدخول فجرثم

ومسكنها بين الغروب الى اللوي * الى شعب ترعي بهن فعيمهم

ليالي تصطاد الرجال بفاحم * وأبيض كالأغريض لم يتلم

في البيت الاول والثاني لابن سريج ثقيل أول آخر باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق ويونس وفيهما لملك خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق وللغريض في الثالث والرابع والاول والثاني ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطي ولاسحق في الثالث والاول ثقيل أول بالوسطي ذكر ذلك أبو العيس والهشامي وللغريض في الرابع ثم الاول خفيف ثقيل بالوسطي في رواية عمرو بن بانة ولمعبد فيها وفي الخامس والسادس خفيف ثقيل من رواية أحمد بن المكي ولابن سريج في الخامس والسادس ثقيل أول بالبنصر من رواية علي بن أبي يحيى المنجم وذكر غيره أنه للغريض ولابراهيم فيه ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وذكر حبش أنه لمعبد ولابن محرز في الاول والثاني والثالث والرابع هزج ذكر ذلك أبو العيس وذكر قري أنه لأبي عيسى ابن المتوكل لايشك فيه وللدلال في الخامس والسادس ثاني ثقيل عن الهشامي وذكر أبو العيس أنه لاهذلي ولعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في الرابع خفيف رمل ولاسحق في الثالث والرابع أيضاً ماخوري ولمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطي فيهما وقيل انه لحنه الذي ذكرنا متقدما وانه ليس في هذا الشعر غيره وذكر حبش أن في هذه الابيات التي أولها * كليب لعمرى * خفيف رمل بالوسطي وللاهذلي خفيف ثقيل بالبنصر وللدلال رمل فذلك ثمانية عشر صوتا (وأخبرني) محمد بن ابراهيم قريص أن له فيهما أعنى الاول والثاني خفيفاً بالوسطي

﴿ ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره والسبب الذي من أجله قبل هذا الشعر ﴾

هو على ما ذكر أبو عمرو الشيباني والفرحاذي وهو الصحيح حسان بن قيس بن عبد الله بن وحوح ابن عدس وقيل ابن عمرو بن عدس مكان وحوح بن ربيعة بن جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر هذا النسب الذي عليه الناس اليوم مجتمعون وقد روي ابن الكلابي وأبو اليعقوبان وأبو عبيدة وغيرهم في ذلك روايات تخالف هذا فمنها أن الكلابي ذكر عن أبيه أن خصفة الذي يقول الناس انه ابن قيس بن عيلان ليس كما قالوا وان عكرمة بن قيس بن عيلان وخصفة أمه وهي امرأة من أهل هجر وقيل بل هي حاضنته وكان قيس بن عيلان قد مات وعكرمة صغير فربته حتي كبر وكان قومه يتولون هذا عكرمة بن خصفة فبقيت عليه ومن لا يعلم يقول عكرمة بن خصفة بن قيس كما يقال خندف وانما هي امرأة وزوجها الياس بن مضر وقالوا في صعصعة بن معاوية ان الناقية بنت عامر بن مالك وهو الناقم سمي بذلك لانه انتقم بلطمة لطمها وهو ابن مسعود بن خندف بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار كانت عند معاوية بن بكر بن هوازن فمات عنها أو طلقها وهي نسء فتزوجها سعد بن زيد مناة من تميم فولدت علي فراشه صعصعة بن معاوية ثم ولدت هبيرة ونجدة وجنادة فلما مات سعدا قسم بنوه الميراث وأخرجوا صعصعة منه وقالوا أنت ابن معاوية بن بكر فلما رأى ذلك أتى بني معاوية بن بكر فأقروا بنسبه ودفعوه عن الميراث فلما رأى ذلك أتى سعد بن الظرب العدواني فشكا اليه مالتى فزوجه بنت أخيه عمرة بنت عامر بن الظرب وأبوها عامر الذي يقال له ذو الحكم وعمرة

ابنته هذه هي التي كانت تقرع له العصا اذا سها في الحكم ولهما يقول الشاعر

لذي الحكم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلمها

قال وكانت عمرة يوم زوجها عمها نسا من ملك من ملوك اليمن يقال له الغافق بن العاصي الازدي والملك يومئذ في الازد فولدت على فراش صمصمة عامر بن صمصمة فسماه صمصمة عامرا بجده عامر

ابن المنزب وقال في ذلك حبيب بن وائل بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن

أزعمت أن الغافقي أبوكم * نسب لعمرا بئيك غير مفند

وأبوكم ملك ينتف باسته * هاباء عافية كعرف الهدهد

جنحت عجوزكم اليه فردها * نسا بعامركم ولما يولد

ويكفي النابغة أبايلي (وأخبرنا) أبو خايقة عن محمد بن سلام قال هو قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة

ابن صمصمة وقال ابن الاعرابي هو قيس بن عبدالله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن

ربيعة ووافق ابن سلام في بعض نسبه وهذا وهم ممن قال ان اسمه قيس وليس يشك في أنه كان له أخ

يقال له وحوح بن قيس وهو الذي قتله بنو أسد وخبره يذكر بعد هذا ليصدق نسب النابغة وأمه فاخرة

بنت عمرو بن جابر بن شحنة الاسدي وانما سمي النابغة لانه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقالاه (أخبرني)

الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على القحذمي قال الجعد بن الشعر في الجاهلية ثم أجبل دهرها

ثم نبغ بعد في الشعر في الاسلام (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي

قال أقام النابغة الجعدي ثلاثين سنة لا يتكلم ثم تكلم بالشعر قال القحذمي في رواية حماد عنه كان الجعدي

أسن من نابغة بني ذبيان قال ابن سلام في رواية أبي خايقة عنه كان الجعدي النابغة قديما شاعرا طويلا

مفلقا طويل البقاء في الجاهلية والاسلام وكان أكبر من الذبياني ويدل على ذلك قوله

ومن يك سائلا عني فاني * من الفتيان أيام الحنان (١)

أتت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحيجتان

فقد أبقت خطوب الدهر مني * كما أبقت من السيف اللياني

* قال وعمر بعد ذلك عمر اطويلا سئل محمد بن حبيب عن أيام الحنان ماهي فقال وقعة لهم فقال قائل

منهم وقد لقوا عدوهم خنوهم بالرماح فسمى ذلك العام الحنان ويدل على انه اقدم من النابغة

الذبياني انه عمر مع المنذر بن المحرق قبل النعمان بن المنذر وكان النابغة الذبياني مع النعمان بن المنذر

وفي عصره ولم يكن له قدم الا انه مات قبل الجعدي ولم يدرك الاسلام والجعدي الذي يقول

تذكرت شيئا قد مضى لسبيله * ومن عادة الحزون ان يتذكرا

نداماي عند المنذر بن محرق * أرى اليوم منهم ظاهرا لارض مقفرا

كحول وفتيان كان وجوههم * دنانير مما سيق في ارض قيصر * (٢)

(١) الحنان مرض أصاب الناس في انوفهم وحلوقهم وربما أخذ النعمور ربما قتلها من القاموس

والحنان كغراب زكاهم الابل وزمن الحنان كان في عهد المنذر بن ماء السماء ماتت الابل منه اه

(٢) هذه الاسطر الابعة والابيات الثلاثة ساقطة من النسخة الميرية

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم عن كان يأخذ العلم عنه ولم يسم أحدا الا في هذا أن النابغة عمر مائة وثمانين سنة وهو القائل
لبست أناسا فأفنيتهم * وأفنيت بعد أناس أناسا
ثلاثة أهلين أفنيتهم * وكان الاله هو المستأسا (١)
وهي قصيدة طويلة يقول فيها وفيه غناء

صوت

وكننت غلاما أقاسى الحرو * بياقي المقاسون مني مراسا
فلما دنونا لجرس النبسا * ح لم نعرف الحي الا التماسا
أضاءت لنا النار وجهها أغر ملتبسا بالفؤاد التباسا
غني في هذه الثلاثة الأبيات فليح بن أبي العوراء خفيف ثقل أول بالوسطي

— رجوع الخبر الى رواية عمر بن شبة قال وقال أيضا —

ألا زعمت بنو سعد باني * ألا كذبو كير السن فاني
أتت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحيجان
قال وأنشد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أبياته التي يقول فيها
ثلاثة أهلين أفنيتهم * فقال له عمر رضي الله تعالى عنه كم لبثت مع كل أهل قال ستين سنة (وأخبرني)
بعض أصحابنا عن أبي بكر بن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال أنشد رجل
من العجم قول النابغة الجعدي

لبست أناسا فأفنيتهم * وأفنيت بعد أناس أناسا
وفسر له فقال بدين شان بود أي هذا رجل مشؤم وأما ابن قتيبة فانه ذكر ما رواه لنا عنه ابراهيم بن محمد انه عمر مائتين وعشرين سنة ومات بأصبهان وما ذاك بمنكر الا انه قال لعمر رضي الله تعالى عنه
انه أفني ثلاثة قرون كل قرن ستون سنة فهذه مائة وثمانون ثم عمر بعدهم ثمكث بعد قتل عمر الى
خلافة عثمان وعلى ومعاوية ويزيد وقدم على عبد الله بن الزبير بمكة وقد دعا نفسه فاستماحه ومدحه
وبين هؤلاء وعمر نحو مائة وثمانين سنة بل لا شك انه قد بلغ هذا السن وهاجي أوس بن مغراء
بحضرة الاخطل والعجاج وكعب بن جعيل فغلبه أوس وكان مغلبا (حدثنا أحمد بن عمر بن موسى
القطان المعروف بابن زنجويه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله السكري قال حدثنا يعلى بن اشدق
العقيلي قال حدثني نابغة بني جعدة قال أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجب به
(٢) بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وانا لنبني فوق ذلك مظهرا

(١) والمستأس المستعاض (٢) وروي بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وهي الرواية المشهورة وروي

عبد الله بن جراد علونا على طر العباد تكرما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاين المظهر يا أبا ليلى فقلت الجنة فقال قل ان شاء الله فقلت ان شاء الله
ولا خير في حلم اذا لم يكن * بوارد تحمى صفوه أن يكدر
ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر أصدر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض الله فاك قال فلقدر رأيته وقد أتت عليه مائة سنة أو
نحوها وما انفض من فيه سن (١) (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني أبو حاتم قال
أخبرنا أبو عبيدة قل كان النابغة الجعدي ممن فكر في الجاهلية وأنكر الخمر والسكر وما تفضل بالعقل
وهجر الزلام والاونان وقال في الجاهلية كلمته التي أولها

الحمد لله لا شريك له * من لم يقاها فنفسه ظلما

وكان يذكر دين ابراهيم والحنيفية ويصوم ويستغفر ويتوقع أشياء لمواقبها ووفد على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال

أتيت رسول الله اذ جاء بالهدي * ويتلو كتابا كالجرة نيرا
وجاهدت حتي ما أحس ومن معي * سهيلا اذ ملاح ثمت غورا
أقيم على التقوى وأرضي بفعله * وكنت من النار المخوفة أوجرا

وحسن اسلامه وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا يفضض الله فاك وشهد مع علي ابن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه صفين وقد ذكر خبره مع عثمان فاخبرنا به أحمد ابن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال قال مسامة بن محارب دخل النابغة الجعدي على عثمان رضي الله تعالى عنه
فقال استودعك الله يا أمير المؤمنين قال وأين تريد يا أبا ليلى قال الحق بابلي فاشرب من ألبانها فاني منكر
لنفسي فقال أتمر بابعدهجرة يا أبا ليلى أما علمت أن ذلك مكروه قال ما علمته وما كنت لا اخرج
حتي أعلمك قال فأذن له واجل له في ذلك أجلا فدخل على الحسن والحسين ابني علي فودعهما
فقالا له أنشدنا من شعرك يا أبا ليلى فأنشدها

الحمد لله لا شريك له * من لم يقاها فنفسه ظلما

فقالا يا أبا ليلى ما كنا نروى هذا الشعر الا لامية بن أبي الصلت فقال يا بني رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لصاحب هذا الشعر وأول من قاله وان السروق لمن سرق شعر أمية (قال أبو زيد) قال
عمر بن شبة في خبره كان النابغة شاعرا متقدما وكان مغلبا ماهاجي قط الا غابهاجي أوس بن مغراء
وليلى الاخيلية وكعب بن جعيل فغلبوه جميعا (وقال) أبو عمرو الشيباني كان بدء حديث النابغة
وأوس بن مغراء ان معاوية لما وجه بسر بن أرطاة الفهري لقتل شيعة علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه قام اليه معن بن يزيد الاخنس السامي وزيد بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن
جعدة فقالا يا أمير المؤمنين نسألك بالله وبالرحم ان لا تجعل لبسر علي قيس سلطانا فيجعل قيساً بمن قتلت بنو

(١) وقال بن الاثير فعاش مائة وعشرين سنة لم يسقط له سن وقال البغدادى فكان من أحسن

الإناس تغراً وكان اذا سقطت له ثنيه نبتت وكان فوه كالبدري تلاً لا ويبق اه

سليم من بني فهر وبني كنانة يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فقال معاوية يا بسر لا أمر لك على قيس وسار بسر حتى أتى المدينة * فقتل ابني عبيد الله بن العباس وفر أهل المدينة * (١) ودخلوا الحرة حرة بني سليم ثم سار بسر حتى أتى الطائف فقالت له ثقيف مالك علينا سلطان نحن من قيس فسار حتى أتى همدان وهم في جبل لهم يقال له شبام فتحصنت فيه همدان ثم نادوا يا بسر نحن همدان وهذا شبام فلم يلتفت اليهم حتى إذا اغتروا ونزلوا إلى قراهم أغار عليهم فقتل وسبي نساءهم فكان أول مسلمات سبين في الاسلام ومربحي من بني سعد نزول بين ظهري بني جمعة بالفالج فاغار بسر على الحلي السعديين فقتل منهم واسر فقال أوس بن مغراء في ذلك

مشرين ترعون النجيل وقد غدت * بأوصال قتلاكم كلاب مزاحم

المشر الذي قد بسط ثوبه في الشمس والنجيل جنس من الحمض فقال النابغة يحييه

متي أكلت الحـ ومكم كلابي * أكلت يدك من جرب تهامي

(أخبرنا) أبو خليفة الفضل بن الحباب مما أجاز لنا روايته عنه من حديثه وأخبره مما ذكر منها عن محمد بن سلام الجمحي عن أبي العراف وأخبرنا به أحمد بن عبد العزيز وحبيب ابن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة عن أبي العراف أن النابغة هاجى أوس بن مغراء قال ولم يكن أوس مثله ولا قريبا منه في الشعر فقال النابغة اني واياه لبندر بيتا اينما سبق اليه غلب صاحبه فلما بلغه قول أوس لعمر ك ما تبلى سراويل عامر * من اللؤم ما دامت عليها جلودها

قال النابغة هذا البيت الذي كنا نبذرا اليه فغلب أوس عليه (قال أبو زيد) فحدثني المدائني انهما اجتمعا في المربد فتنافرا وتهاجيا وحضرهما العجاج والاختل وكعب بن جعيل فقال أوس

لما رأت جمعة منا وردا * ولو انعاما في البلاد ربدا

ان لنا عليكم معدا * كاهلها وركنها الاشدا

كل امريء يعدو بما استعدا

فقال العجاج

وقال الاختل يعين أوس بن مغراء ويحكم له

واني لقاض بين جمعة عامر * وسعد قضاء بين الحق فيصلا

أبو جمعة الذئب الخيث طعاه * وعوف بن كعب أكرم الناس أولا

وقال كعب بن جعيل

اني لقاض قضاء سوف يتبعه * من ام قصدا ولم يعدل الى أود

فصلا من القول تأتم الفضاة به * ولا أجور ولا أبغي على احد

ناكت بنو عامر سعدا وشاعرها * كما تنيك بنو عبس بنى اسد

(وقال أبو عمرو الشيباني) كان سبب المهاجرة بين ليلى الاخيلية وبين الجعدي ان رجلا من قشير يقال له ابن الحيا وهي أمه واسمه سوار بن أوفي بن سبرة هجاه وسب أخواله من أزد في أمر

كان بين قشير وبين بنى جعدة وهم بأصهبان متجاورون فأجابه النابغة بقصيدته التي يقال لها
الفاضحة سميت بذلك لانه ذكر فيها مساوي قشير وعقيل وكل ما كانوا يسبون به ونخر بما آثر قومه
وبما كان لسائر بطون بنى عامر سوي هذين الحيين من قشير وعقيل

جهلت على ابن الحيا وظلمتني * وجمعت قولاً جاء بيتاً مضللاً

وقال في هذه القصة أيضاً قصيدته التي أوأها

أما تري ظلل الايام قد حسرت * عني وشمرت ذيلاً كان ذيلاً

وهي طويلة يقول فيها

ويوم مكة إذ ماجدتم نفرا * حاموا على عقد الاحساب أزوالاً

عند النجاشي إذ تعطون أيديكم * مقرنين ولا ترجون إرسالاً

إذ تستحقون عند الخذل أن لكم * من آل جعدة أعماما وأخوالاً

لو تستطيعون أن تلقوا جلودكم * وتجملوا جلد عبد الله سربالاً

يعني عبد الله بن جعدة بن كعب

إذا تسربلتم فيه اينجيككم * مما يقول ابن ذى الجدين إذ قالاً

حتى وهبتم لعبد الله صاحبه * والقول فيكم باذن الله ما قالاً

تلك المكارم لاقعبان من لبن * شيباً بماء فعادا بعد أبوالاً

يعني بهذا البيت ان ابن الحياء نخر عليه بأنهم سقوا رجلاً من جعدة أدركوه في سفر وقد جهد

عطشاً لبنا وماء فعاش وقال في هذه القصة أيضاً قصيدته التي أوأها

أبلغ قشيراً والجريش فما * ذا رد في أيديكم شتمي

ونخر عايهم بقتل علقمة الجعفي يوم وادي نساح وقتل شراحيل بن الاصهب الجعفي ويوم رحر حان

أيضاً فقال فيه

هلا سألت بيومي رحر حان وقد * ظنت هوازن ان العز قد زالا

فلما ذكر ذلك النابغة قال

تلك المكارم لاقعبان من لبن * شيباً بماء فعادا بعد أبوالاً

ففخر بماله وغض مما لهم ودخلت ليلى الاخيلية بينهما فقالت

وما كنت لو فارقت جل عشيرتي * لأذكر قعبي خازر قد تملأ

وهي كلمة فلما بلغ النابغة قولها قال

ألا حياء ليلى وقولا لها هلا * فقد ركبتم أمرا أغر محجلاً

وقد أكلت بقللاً وخيلاً نبأته * وقد شربت من آخر الصيف ابلاً

يعني ألبان الابل

دعي عنك تهجاء الرجال وأقبلي * على أدلني يملأ إسهتك فيشلاً

وكيف أهاجي شاعراً رحمه أسته * خضيب البنان لا يزال مكحلاً

فردت عليه ليلي الاخيلية فقالت

أنا بغي لم تنبغ ولم تك أولاً * وكنت صنيا بين صدين مجعلا

الصنى شعب صغير يسيل منه الماء وصدان جيلان

أنا بغي ان تنبغ بلوئمك لا تجد * للوئمك الا وسط جعدة مجعلا

تعيرني داء بأملك مثله * وأى نجيب لا يقال له هلا

فغلبته فلما أتى بني جعدة قولها هذا اجتمع ناس منهم فقالوا والله لنا تين صاحب المدينة أو أمير المؤمنين فليأخذنا من هذه الخبيثة فانها قد شتمت أعراضنا وافترت علينا فتهيؤا لذلك وبلغها أنهم يريدون أن يستعدوا عليها فقالت

أنا نى من الأنباء أن عشيرة * بشوران يزجون المطي المذلا

يروح ويغدو وفدهم بصحيفة * ليستجدوا الى ساء ذلك معملا

وقد أخبرني ببعض هذه القصة أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة فجاءها مختلطة وهذا أوضح وأصح (قال أبو عمرو) فأما ما نخر به النابغة من الايام فمنها يوم علقمة الجعفي فانه غدا في مذبح ومعه زهير الجعفي فأتي به عقيل بن كعب فأغار عليهم وفي بني عقيل بطون من سليم يقال لهم بنو بجلة فأصاب سبياً وإبلا كثيرة ثم انصرف راجعاً بما أصاب فاتبعه بنو كعب ولم يلحق به من بني عقيل الا عقال بن خويلد بن عامر بن عقيل فجعل يأخذ أبعاد إبل الجعفيين فيبول عليها حتي يندبها ثم يلحق ببني كعب فيقول ايه فدا لكم أبواي قد لحقتم القوم حتي وردوا عليهم النخيل في يوم قائلظ ورأس زهير في حجر جارية من سليم من بني بجلة سبأها يومئذ وهي تفلته وهو متوسد قطيفة حمراء وهي تضفر سعفاته أي أعلى رأسه بهذب القطيفة فلم يشعروا الا بالخليل فكان أول من لحق زهيراً ابن الهاضة فضرب وجهه زهير بقوسه حتي كسر أنفه ثم لحقه عقال بن خويلد فبعج بظنه فسال من بطنه برير وحلب والبرير ثمر الاراك والحلب لبن كان قد اصطبحه فذلك يوم يقول أبو حرب أخو عقال بن خويلد والله لأصطحب لبناً حتي آمن من الصباح قال وهذا اليوم هو يوم وادي نساح وهو باليمامة قال وأما يوم شراحيل بن الاصب الجعفي فانه يوم مذكور تفتخر به مضر كلها وكان شراحيل خرج مغيراً في جمع عظيم من اليمن وكان قد طال عمره وكثر تبعه وبعد صيته واتصل ظفره وكان قد صالح بني عامر على أن يغزو العرب ماراً بهم في بدأته وعودته ولا يعرض واحد منهم صاحبه فخرج غازيا في بعض غزواته فأبعد ثم رجع اليهم فر على بني جعدة فقرته ونحرت له فعمد ناس من أصحابه سفهاء فتناولوا ابلا لبني جعدة فنحروها فشكت ذلك بنو جعدة الى شراحيل فقالوا قريناك وأحسننا ضيافتك ثم لم تمنع أصحابك مما يصنعون فقال انهم قوم مغبرون وقد أساؤا لعمري وانما يقيمون عندهم يوماً أو يومين ثم يرتحلون عنكم فقال الرقاد ابن عمرو بن ربيعة بن جعدة لأخيه ورد بن عمرو وقيل بل قال ذلك لابن أخيه الجمعد بن ورد دعني أذهب الى بني قشير قال وجعدة وقشير اخوان لام وأب أمهما ريطة بنت قنفذ بن مالك بن عوف بن امريء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور فادعوهم واصنع أنت يا هذا لشراحيل طعاما

حسنا كثيراً وأدعه وأدخله اليك فاقتله فان احتجت إلينا فدخن فاني اذا رأيت الدخان أتيتك بهم فوضعنا سيوفنا على القوم فعمد ورد هذا الى طعام فأصلحه ودعا شراحيل وناسا من أصحابه وأهله وبني عمه فجعلوا كلما دخل البيت رجل قتله ورد حتى انتصف النهار فجاء أصحاب شراحيل يتبعونه فقال لهم ورد تروحوا فان صاحبكم قد شرب وثل وسيروح ودخن ورد وجاءت قشير فقتلوا من أدركوا من أصحابه وسار سائرهم وبلغهم قتل شراحيل فمروا على بني عقيل وهم اخوتهم فقالوا لنقتلن مالك بن المنتفق فقال لهم مالك أنا آتيكم بورد فركب ببني عقيل الى بني جعدة وقشير ليعطوهم ورداً فامتنعوا من ذلك وساروا بأجمعهم فذبوا عن عقيل حتى تفرق من كان مع شراحيل فقال في ذلك بجير عبد الله بن سلامة

أحي يتبعون المير نحرا * أحب اليك أم حيا هلال
لمالك قاتل ورداً ولما * تساق الخيل بالاسل النبال
ألا يامال ويح سواك أقصر * أماينهاك حلمك عن ضلال

* وأما يوما رحرحان فأحدهما مشهور قد ذكر في موضع آخر من هذا الكتاب بعقب أخبار الحرث بن ظالم وهذا اليوم الثاني فكان الطماح الحنفي أغار في بني حنيفة وبني قيس بن ثعلبة على بني الحريش بن كعب وبني عبادة بن عقيل وطوائف من بني عبس يقال لهم بنو حذيفة فركبت بنو جعدة وبنو أبي بكر بن كلاب ولم يشهد ذلك من بني كلاب غير بني أبي بكر فأدركوا الطماح من يومهم فاستنقذوا ما أخذوه وأصابوا ما كان معه وقتلوا عدداً من أصحابه وهزموهم قال وأما ما ذكره من ادراكهم بشار كعب الفوارس فان كعب الفوارس وهو ابن معاوية بن عبادة بن البكاء مر على بني نهد وعليه سلاحه فحمل عليه رجل من جهم يقال له خليف فقتله وأخذ فرسه وسلاحه ثم ان خليفاً بعد ذلك بدهر مر على بني جعدة فرآه مالك بن عبد الله بن جعدة وعاليه جبة كعب وفيها أثر الطعنة وكان محرماً فلم يقدر على قتله فقال يا هذا ألا رقت هذا الخرق الذي في جبتك وجعل يترصده بعد ذلك حتى بلغه بمد دهرانه مر ببني جعدة فركب مالك بن عبد الله بن جعدة فرسا له وقد أخبر أن خليفاً مر بجنباتهم فأدركه فقتله ثم قال بؤ بكعب ثم غزا نواحيهم عبد الله ابن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء جرماً ونهداً وهم يومئذ في بني الحرث فناداهم بنو البكاء ليس معنا أحد من قومنا غيرنا وان النهدي قتل صاحبنا محرماً فقاتلهم نهد وجرم جميعاً يومئذ وكان عبد الله بن ثور يومئذ على فرس ورد فأصابوا من نهد يومئذ غنيمة عظيمة وقتلوا قتلى كثيرة فقال عبد الله في ذلك

فسائل بني جرم اذا ما لقيتهم * ونهدا اذا حجت عليك بنو نهد
فان يخبروك الحق عنا تجدهم * يقولون أبلي صاحب الفرس الورد

(قال) وأما يوم الفلج فان بكر بن وائل بعث عينا على بني كعب بن ربيعة حتى جاء الفلج وهو ماء فوجد النعم بعضه قريبا من بعض ووجد الناس قد احتملوا فليس في النعم الا من لا طباخ به من راع أو ضعيف فجاءهم عندهم بذلك فركبت بكر بن وائل يريدونهم حتى اذا كانوا منهم بحيث

يسمعون أصواتهم سمعوا الصهيل وأصوات الرجال فقالوا لعينهم ما هذا ويلك قال والله ما أدري
وان هذا لما ألم أعهد فأرسلوا من يعلم علمهم فرجع فأخبرهم أن الرجال قد رجعوا ورأي جمعا
عظيما وخلقا كثيرا فكروا راجعين من ليلتهم وأصبحت بنو كعب فرأوا الاثر فاتبعوهم فأصابوا من
أخرياتهم رجالا وخيلا فرجعوا بها (قال) وأما قوله

لو تستطيعون أن تلقوا جلودكم * وتجعلوا جلد عبد الله سربالا

فان السبب في ذلك ان زهير بن عامر بن سلمة بن قشير لقي خراش بن زهير البكائي فتنافرا على مائة
من الابل وقال كل منهما لصاحبه انا اكرم واعز منك فحكما في ذلك رجلا من بني ذى الجدين
فقضى بينهما ان اعزها وأكرمها أقربهما من عبد الله بن جعدة نسبا فقال خراش بن زهير
أنا أقرب اليه أم عبد الله بن جعدة عمتي وهي اميمة بنت عمرو بن عامر وانما انت ادني اليه مني
منزلة باب فلم يزلالا يختصمان في القرابة لعبد الله دون المكاثرة بأبائهما اقرارا له بذلك حتى فاج هيرة
القشيري وظفر (قال) ابو عمرو وكان عبد الله بن جعدة سيدا مطاعا وكانت له اتاوة بعكاظ يؤتي
بها ويأتيه بها هذا الحي من الازد وغيرهم فجاء سمير بن سامة القشيري وعبد الله جالس على ثياب
قد جمعت له من اتاوته فأنزله عنها وجلس مكانه فجاء رباح بن عمرو بن ربيعة بن عقيل وهو الخليلع
سمي بذلك لتخلعه عن الملوك لا يعطيهم الطاعة فقال للقشيري مالك ولشيخنا تنزله عن اتاوته ونحن ههنا حوله
فقال القشيري كذبت ماهي له ثم مد القشيري رجلاه فقال هذه رجلي فاضربها ان كنت عزيزا قال
لا لعمرى لا أضرب رجلك فقال له القشيري فامددلى رجلك حتي تعلم أأضربها ام لا فقال ولا امد
لك رجلى ولكن افعل مالا تنكره العشيرة وما هو اعزلى وأذل لك ثم اهوى الى رجل القشيري
فسحبه على قفاه ونحاه واقعد عبد الله بن جعدة مكانه قال وعبد الله بن جعدة اول من صنع الدبابة
وكان السبب في ذلك انهم اتجموا ناحية البحرين فهجموا على عبد لرجل يقال له كودن في قصر
حصين فدخن العبد ودعا النساء والصبيان فظنوا انه يطعمهم ثريدا حتي اذا امتلأ القصر منهم
اغلقه عليهم فصاح النساء والصبيان وقام العبد ومن معه على شرف القصر فجعل لايدنو منه احد
الارماة فلما راي ذلك عبد الله بن جعدة صنع دبابة على جذوع النخل والبسها جلود الابل ثم
جاء بها والقوم يحملونها حتي اسندوها الى القصر ثم حفروا حتي حفروه فقتل العبد ومن كان معه
واستنقذ صبيانهم ونساءهم فذلك قول النابغة

ويوم دعا ولدانكم عبد كودن * نخالوا لدى الداعي ثريدا مفلحلا

وقى ابن زياد وهو عقبه خيركم * هيرة ينزو في الحديد مكبلا

يعني هيرة بن عامر بن سلمة بن قشير وكان عبد الله بن مالك بن عدس بن ربيعة بن جعدة خرج
ومعه مالك بن عبد الله بن جعدة حتى مروا على بني زياد العبسيين والرجال غيب فأخذوا ابنا
لأوس بن زياد وانطلقوا به يرجون الفداء وانطلق عمه عمارة بن زياد حتي أتى بني كعب فاقى
هيرة بن عامر بن سلمة بن قشير فقال له يا هيرة ان الناس يقولون إنك بنخيل قال معاذ الله قال
فهب لي جبتك هذه فأهوى ليخلعها فلما وقعت في رأسه وثب عليه فأسره ثم بعث الى بني قشير

علي وعلي ان قبلت من هبيرة أقل من فدية حاجب الا أن يأتوني بابن أخي الذي في أيدي بني
 جعدة فمشت بنو قشير الى بني جعدة فاستوهبوه منهم فوهبوه لهم فاقتدوا به هبيرة * وأما خبر
 وحوح أخي النابغة الذي تقدم ذكره مع نسب أخيه النابغة فان أبا عمرو ذكر أن بني كعب أغارت
 على بني أسد فأصابوا سبياً وأسري فركبت بنو أسد في آثارهم حتى لحقوهم بالسديف فعطفت
 بنو عدس بن ربيعة بن جعدة فزادوا بني أسد حتى قتلوا منهم ثلاثين رجلاً وردوهم ولم يظفروا
 منهم بشيء وتعلقت امرأة من بني أسد بالحكم بن عمرو بن عبد الله بن جعدة وقد أردفها خلفه
 فأخذت بضفرته ومالت به فصرعته فعطف عليه عبد الله بن مالك ابن عدس وهو أبو صفوان
 فضرب يدها بالسيف فقطعها وتخلصه وطعن يومئذ وحوح بن قيس أخو النابغة الجعدي فارتث
 في معركة القوم فأخذه خالد بن نضلة الاسدي وعطف عليه يومئذ أخوه النابغة فقال له خالد
 ابن نضلة هلم إلي وأنت آمن فقال له النابغة لا حاجة لي في أمانك أنا على فرسي ومعي سلاحي
 وأصحابي قريب ولكني أوصيك بما في العوسجة يعني أخاه وحوح بن قيس فعدل اليه خالد فأخذه
 وضمه اليه ومنع من قتله وداواه حتى فدى بعد ذلك قال في ذلك يقول مدرك العبيسي

أقمت على الحفاظ وغاب فرج * وفي فرج عن الحسب انفراج

كذلك فعلنا وحبال عمي * وردن بوحوح فليج الفلاج

(ومما) قاله النابغة في هذه المفاخرة وغنى فيه قوله وقد جمع معه كل ما يغنى فيه من القصيدة

صوت

هل بالديار الغداة من صمم * أم هل بربع الانيس من قدم

أم ما تنادي من مائل درج السيل عليه كالحوض منهدم

غراء كالليلة المباركة القم * راء تهدي أوائل الظلم

أكني بغير إسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم

كأن فاهها اذا تبسم من * طيب مشم وطيب مبتسم

يسن بالضر ومن براقش أو * هيلان أو ضامر من العتم

عروضه من المنسرح وفي الاول والثاني والثالث من الابيات خفيف ثقيل أول بالختصر في مجرى
 البنصر ذكره اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر ابن المكي والهشامي أنه لمعبد وأظنه من منحول
 يحيى وذكر حبش أنه لابراهيم وفي الثالث وما بعده لابن سريج رمل بالبنصر وذكر حبش أن فيها
 لاسحق رمل آخر ولا بن مسحج فيها ثقيل أول بالبنصر (أخبرني) علي بن سايان الاخفش قال
 أول من سبق الى الكناية عن إسم من يعني بغيره في الشعر الجعدي فانه قال

أكني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم

يسبق الناس جميعاً اليه واتبعوه فيه وأحسن من أخذه والطفه فيه أبو نواس حيث يقول

أسأل القادمين من حكان * كيف خلفتموا أبا عثمان

فيقولون لي جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان

ما لهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عندهم كتمانني
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر الباهلي قال حدثني
الاصمعي قال ذكر الفرزدق نابغة بني جعدة فقال كان صاحب خلقان عنده مطرف بألف وخمسمائة
بواف يعني درهما وحدثني خبره مع ابن الزبير جماعة منهم حبيب ابن نصر المهدي وعمر بن عبد
العزيز بن أحمد والحرمي بن أبي العلاء ووكيع ومحمد بن جرير الطبري حدثني من حفظه قالوا
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أخي هرون بن أبي بكر عن يحيى بن ابراهيم عن سليمان محمد بن يحيى
ابن عروة عن أبيه عن عمه عبد الله بن عروة قال أفحمت السنة نابغة بني جعدة فدخل على ابن
الزبير المسجد الحرام فأنشده

حكيت لنا الصديق لما وليتنا • وعثمان والفراروق فارتاح معدم
أتاك أبو ليلى محبوب به الدجي * دجي الليل جواب الفلاة عثم
لتجبر منه جانباً زعزعت به * صروف الليالي والزمان المصمم

فقال له ابن الزبير هون عليك أبا ليلى فان الشعر أهون وسائلك عندنا أما صفوة مالنا فلا ل الزبير
وأما عفوته فان بني أسد بن عبد المزي تشغلها عنك وتيا معها ولكن لك في مال الله حقان حق
برؤيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بشركتك أهل الاسلام في فيهم ثم أخذ بيده
فدخل به دار النعم فأعطاه قلائص سبعة وجملاً رجلاً وأوقر له الابل برأ وتمرأ وثياباً فجعل نابغة
يستعجل فيأكل الحب صرفاً فقال ابن الزبير ومح أبي ايلي لقد بلغ به الجهد فقال نابغة أشهداني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماوليت قريش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت
فصدقت ووعدت خيراً فأنجزت فأنا والنبليون فراطها ضمين وقال حرمي فراطها ضمن قال الزبيري
كتب يحيى ابن معين هذا الحديث عن أخي (أخبرني) أبو الحسن الاسدي أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن صالح وهاشم بن محمد الخزاعي أبودلف قال حدثنا الرياشي قال قال أبو سليمان عن الهيثم بن
عدي رعت بنو عامر بالبصرة في الزرع فبعث أبو موسى الاشعري في طلبهم فتصارخوا يآل عامر
يآل عامر فخرج نابغة الجعدى ومعه عصبة له فأتي به الى أبي موسى الاشعري فقال له ما أخرجك
قال سمعت داعية قومي قال فضربه أسواط فقال نابغة

رأيت البكر بكر بني ثمود * وأنت أراك بكر الاشعرينا
فان يكن ابن عفان أمينا * فلم يبعث بك البر الامينا
فياقبر النبي وصاحبيه * ألا يا غوثنا لو تسمعونا
ألا صلى الهكم عليكم * ولا صلى على الامراء فينا

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري ويحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
بعض أصحابنا عن ابن دأب قال لما خرج على رضى الله تعالى عنه الى صفين خرج معه نابغة بني
جعدة فساق به يوماً فقال

قد علم المصران والعراق * ان عاليا فحلم العتاق

أبيض جحججاح له رواق * وأمه غالى بها الصداق
أكرم من شد به نطق * ان الالى جاروك لا أفاقوا
لهم سباق ولكم سباق * قد علمت ذلكم الرفاق
سقم الى نهج الهدي وساقوا * الى التي ليس لها عراق
* فى ملة عادت بها النفاق *

فلما قدم معاوية بن أبي سفيان الكوفة قام النابغة بين يديه فقال
ألم تأت أهل المشرقين رسالتى * وأي نصيح لا بيت على عتب
ملككم فكان الشر آخر عهدكم * لأن لم تداركم حلوم بنى حرب
وقد كان معاوية كتب الى مروان فأخذ أهل النابغة وماله فدخل النابغة على معاوية وعنده عبدالله
ابن عامر ومروان فأنشده

من راكب يأتي ابن هند بحاجتي * على النأي والانباء تنمي وتجلب
ويخبر عنى ما أقول ابن عامر * ونعم الفتي يأوي اليه المعصب
فان تأخذوا أهلى ومالى بظنة * فاني لحراب الرجال محرب
صبور على ما يكره المرء كله * سوي الظلم اني ان ظلمت سأغضب

فالتفت معاوية الى مروان فقال ما ترى قال أرى أن لا ترد عليه شيئاً فقال ما أهون والله عليك
ان ينحجر هذا فى غار ثم يقطع عرضى على ثم تأخذ به العرب فترويه أما والله ان كنت لمن
يرويه اردد عليه كل شيء أخذته منه وهذا الشعر يقوله نابغة الجعدي لعقال ابن خويلد
العقيلي يحذره غب الظلم لما أجار بنى وائل من معن وكانوا قتلوا رجلا من جمعة فحذروهم مثل
حرب البسوس ان أقاموا على ذلك فيهم (قال أبو عمرو الشيباني) كان السبب فى قول الجعدي هذه
القصيدة أن المنتشر الباهلى خرج فأغار على اليمن ثم رجع مظفرا فوجد بنى جمعة قد قتلوا ابنه
يقال له سيدان وكانت باهلة فى بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ثم فى بنى جمعة فلما أن علم
ذلك المنتشر وأتاه الخبر أغار على بنى جمعة ثم على بنى سبيع فى وجهه ذلك فقتل منهم ثلاثة نفر
فلما فعل ذلك تصدعت باهلة فاحقت فرقة منهم يقال لهم بنو وائل بعقال بن خويلد العقيلي ولحقت
فرقة أخرى يقال لهم بنو قتيبة وعائهم حجل الباهلى يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي فأجارهم
يزيد وأجار عقال وائل فلما رأت ذلك بنو جمعة أرادوا قتالهم فقال لهم عقال لا تقاتلوهم فقد
أجرتهم فلما أحد الثلاثة القتلى منكم فهو بالمقتول وأما الآخرون فعلى عقابهم فقالوا لا تقبل الا القتال
ولا تريد من وائل غيرا يعنى الدية فقال لا تفعلوا فقد أجرت القوم فلم يزل بهم حتى قبلوا الدية
وانتقلت وائل الى قومهم فقال النابغة فى ذلك قصيدته التى ذكر فيها عقالا

فأبغ عقالا ان غاية داحس * بكفيك فاستأخر لها أو تقدم
تجير علينا وائل فى دماثنا * كأنك عماناب أشيا عنا عم
كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأيسر جرما منك ضرج بالدم

رمي ضرع ناب قاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم
وما يشغره الرمح الاصم كعوبه * بثروة رهط الالباج المتوسم
وقال لجساس أغثنى بشربة * تفضل بها طولا على وأنعم
فقال تجاوزت الاحص وماءه * وبطن شيث وهو ذومترسم

وكان السبب في قتل كليب بن ربيعة فيما ذكره أبو عبيدة عن مقاتل الاحول بن سنان بن مرثد ابن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد أخو بني قيس بن ثعلبة ونسخت بعضه من رواية الكلبي وأخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل فجمعت من روايتهم ما احتيج الى ذكره مختصر اللفظ كامل المعنى أن كليباً كان قد عز وساد في ربيعة فبغى بغياً شديداً وكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويرحاهم ولا ينزلون ولا يرحلون الا بامرهم فبلغ من عزه وبغيه أنه اتخذ جرو كلب فكان اذا نزل منزلاً به كلاً أقذف ذلك الجرو وفيه فيعوى فلا يرعى أحد ذلك الكلاً الا باذنه وكان يفعل هذا بحياض الماء فلا يردّها أحد الا باذنه أو من أذن بحرب فضرب به المثل في العز ف قيل أعز من كليب وائل وكان يحمي الصيد ويقول صيد ناحية كذا وكذا في جوارى فلا يصيد أحد منه شيئاً وكان لا يمر بين يديه أحد اذا جلس ولا يجتبي أحد في مجلسه غيره فقتله جساس بن مرة (وقال أبو عبيدة) قال أبو برزة القيسي وهو من ولد عمرو ابن مرثد وكان كليب بن ربيعة ليس على الارض بكري ولا تغلي أجار رجلاً ولا بعيراً الا باذنه ولا يحمي حمي الا بامرهم وكان اذا حمي لا يقرب وكان مرة بن ذهل ابن شيبان بن ثعلبة عشرة بنين جساس أصغرهم وكانت أختهم عند كليب وقال مقاتل فراس وأم جساس هيلة بنت منقذ بن سايان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة ثم خلف عليها سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بعد مرة بن ذهل فولدت له مالكا وعوفا و ثعلبة قال فراس بن خندف البسوسي فهي أمنا وخالة جساس البسوس (١) وقال أبو برزة البسوسية وهي التي يقال لها أشأم

(١) وقال التبريزي ان سبب الحرب ان رجلاً من جرم يقال له سعد أقبل بناقة له يقال لها سراب حتى نزل على البسوس جارة خالة جساس وبينها وبين سعد قرية فخرجت ناقة سعد في ابل جساس وهو خليط كليب تسرح ابلهما جميعاً فكان كليب يخرج ويدور في حماه فاذا هو بحمرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت وبيضك في ذمتي ثم قال

يا لك من حمرة في معمرى * خلالك الجو فيضى واصفرى

* ونقري ماشئت أن تنقري *

ثم خرج بعد ذلك يطوف فاذا هو بأثر بعير لا يعرفه قد وطئ البيض فشده الخ وفي الميداني ان الرجز المتقدم لطرفة بن العبد وفي التبريزي أيضاً ان كليباً رمي ناقة البسوس ولم يقل فصيلها وقال الميداني أيضاً انه رمي الناقة نفسها

من بسوسة فجاءت فنزلت على ابن أختها جساس فكانت جارة لبني مرة ومعها ابن لها ولهم ناقة خوارة من نعم بني سعد ومعها فصيل (أخبرني) على بن سليمان قال قال أبو برزة وقد كان كليب قبل ذلك قال لصاحبه أخت جساس هل تعلمين على الأرض عربياً أمتع مني ذمة فسكتت ثم أعاد عليها الثانية فسكتت ثم أعاد عليها الثالثة فقالت نعم أخى جساس وندمانه ابن عمه عمرو والمزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وزعم مقاتل أن امرأته كانت أخت جساس فينهاي تغسل رأس كليب وتسرحه ذات يوم إذ قال من أعز وائل فصمتت فأعاد عليها فلما أكثر عليها قالت أخوأي جساس وهام فنزع رأسه من يدها وأخذ القوس فرمى فصيل ناقة البسوس خالة جساس وجارة بني مرة فقتله فأغمضوا على مافيه وسكتوا على ذلك ثم أتى كليب ابن البسوس فقال مافعل فصيل ناقتكم قال قتلته وأخليت لنا لبن أمه فأغمضوا على هذه أيضاً ثم إن كليباً أعاد على امرأته فقال من أعز وائل فقالت أخوأي فأضمرها وأسرها في نفسه وسكت حتى مرت به ابل جساس فرأى الناقة فأنكرها فقال ماهذه الناقة قالوا لحلة جساس قال أو قد بلغ من أمر ابن السعدية أن يجير على بغير إذني إرم ضرعها يا غلام قال فراس فأخذ القوس فرمى ضرع الناقة فاختلط دمها بلبنها وراحت الرعاة على جساس فأخبروه بالامر فقال احابوا لها مكيالي ابن بمحلبها ولا تذكروا لها من هذا شيئاً ثم أغمضوا عليها أيضاً قال مقاتل حتى أصابتهم سماء فغدا في غبها يتمطر وركب جساس بن مرة وابن عمه عمرو ابن الحرث بن ذهل وقال أبو برزة بل عمرو بن أبي ربيعة وطعن عمرو كليباً فخطم صلبه وقال أبو برزة فسكت جساس حتى طمن ابنا وائل فمرت بكر بن وائل على نهي يقال له شبيث فنفاهم كليب عنه وقال لا يذوقون منه قطرة ثم مروا على نهي آخر يقال له الاحص فنفاهم عنه وقال لا يذوقون منه قطرة ثم مروا على بطن الجريب فمنعهم اياه فمضوا حتى نزلوا الذنائب واتبعهم كليب وحيه حتى نزلوا عليه ثم مر عليه جساس وهو واقف على غدير الذنائب فقال طردت أهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشاً فقال كليب ما منعناهم من ماء الا ونحن له شاغلون فمضى جساس ومعه ابن عمه المزدلف وقال بعضهم بل جساس ناداه فقال هذا كفعلك بناقة خالتي فقال له أوقد ذكرتها أما إني لو وجدتها في غير ابل مرة لاستحلمت تلك الابل بها فعطف عليه جساس فرسه فطعنه برمح فأنفذ حنضيه فلما تداوم الموت قال يا جساس اسقني من الماء قال ماعقلت استسقاءك الماء منذ ولدتك أمك الا ساعتك هذه قال أبو برزة فعطف عليه المزدلف بن عمرو بن أبي ربيعة فاحتز رأسه (وأما مقاتل) فزعم أن عمرو بن الحرث بن ذهل الذي طعنه فقصم صلبه وفيه يقول مهامل

قتيل ما قتيـل المرء عمرو * وجسـاس بن مرة ذو ضرير

وقال العباس بن مرداس السلمى يحذر كليب بن عهمة السلمى ثم الظفري لما مات حرب بن أمية وختقت الجن مرداساً وكانوا شركاء في القرية فججدهم كليب حظهم منها وسندكر خبر ذلك في آخر هذه الاخبار ان شاء الله تعالى فحذره غب الظلم فقال

أكـليب مالـك كل يوم ظالما * والظلم أنـكـد وجهه ملعون

فأفـعل بقومك ما أراـد بوائـل * يوم الغدير سـميك المطعون

وقال رجل من بني بكر بن وائل في الاسلام وهي تنحل للاعشى
 ونحن قهرنا تغاب ابنة وائل * بقتل كليب اذ طغى وتخيلا
 أبأناه بالناب التي شق ضرعها * فأصبح موطوء الحمي متذللا
 قال ومقتل كليب بالذئاب عن يسار فليجة مصعدا الى مكة وقبره بالذئاب وفيه يقول المهلهل
 ولو نبش المقابر عن كليب * فيخبر بالذئاب أي زير
 قال أبو برزة فلما قتله أمال يده بالفرس حتى انتهى الى أهله قال وتقول أخته حين رآته لأبيها ان ذا
 لجساس اتى خارجا ركبناه قال والله ما خرجت ركبناه الا لامر عظيم قال فلما جاء قال ما وراءك
 يا بني قال ورأى اني قد طعنت طعنة لتشغلن بها شيوخ وائل زمنا قال أقتلت كليباً قال نعم قال وددت
 أنك وإخوتك كنتم متم قبل هذا ما بي الا أن تتشاءم بي أبناء وائل وزعم مقاتل أن جساساً قال
 لآخيه نضلة بن مرة وكان يقال له عضد الحمار

واني قد جنيت عليك حرباً * تغص الشيخ بالماء القزاح
 مذكرة متى ما يصح عنها * فتي نشبت بأخر غير صاح
 تنكل عن ذئاب الغي قوماً * وتدعو آخرين الى الصلاح
 فاجابه نضلة (١) فان تك قد جنيت على حرباً * فلا وان ولارث السلاح
 قال أبو برزة وكان همام بن مرة أخي مهلهل وعاقده أن لا يكتمه شيئاً فجاءت أمه له فأسرت اليه
 قتل جساس كليياً فقال مهلهل ما قالت فلم يخبره فذكره العهد بينهما فقال أخبرت أن جساساً قتل
 كليياً فقال است أخيك اضيق من ذلك وزعم مقاتل أن هماما كان أخي مهلهل وكان عاقده ان لا
 يكتمه شيئاً فكانا جالسين فمر جساس يركض به فرسه مخرجا فيخذه فقال همام ان له لامرا والله ما
 رأيته كاشفا فيخذه قط في ركض فلم يلبث الا قليلا حتى جاءته الخادم فسارته أن جساسا قتل كلييا فقال
 له مهلهل ما أخبرتك قال أخبرتني أن أخي قتل أخاك قال هو اضيق استا من ذلك وتحمل القوم وغدا
 مهلهل بالخيال (وقال المفضل في خبره) فلما قتل كليب قالت بنو تغلب بعضهم لبعض لا تعجلوا
 على اخوتكم حتي تعذروا بينكم وبينهم فانطلق رهط من أشرافهم وذوي أسنانهم حتى أتوا مرة بن ذهل
 فعظموا ما بينهم وبينه وقالوا له اختر منا خصالا اما أن تدفع الينا جساسا فنقتله بصاحبنا فلم يظلم من
 قتل قاتله واما أن تدفع الينا هماما واما أن تقيدنا من نفسك فسكت وقد حضرته وجوه بني بكر بن
 وائل فقالوا تكلم غير مخذول فقال أما جساس فغلام حديث السن ركب رأسه فهرب حين خاف
 فلا علم لي به واما همام فأبو عشرة وأخو عشرة ولو دفعته اليكم لصيح بنوه في وجهي وقالوا دفعت
 أبانا للقتل بجريرة غيره وأما أنا فلا أتعجل الموت وهل تزيد الخيل على أن تجول جولة فأكون
 أول قتيل ولكن هل لكم في غير ذلك هؤلاء بني فدو نكم أحدهم فاقتلوه به وان شئتم فلكم ألف
 ناقة تضمونها لكم بكر بن وائل فغضبوا وقالوا انا لم نأتك لتؤدي لنا بنيك ولا لتسومنا اللبن فتفرقوا

ووقعت الحرب وتكلم في ذلك عند الحرث بن عباد فقل لا ناقة لي في هذا ولا جبل وهو أول من قالها وأرسلها مثلاً قالوا جميعاً كانت حربهم أربعين سنة فيهن خمس وقعات مزاحفات وكانت تكون بينهم مغاورات وكان الرجل ياتى الرجل والرجلان الرجلين ونحو هذا وكان أول تلك الايام يوم غزوة وهي عند فليجة فتكافؤا فيه لا لبكر ولا لتغلب وتصدق ذلك قول مهمل

كأنا غدوة وبني أبينا * بجانب غزوة رحيا مدير

ولو لا الريح اسمع من بحجر * صليل البيض تقرر بالذكور

فتفرقوا ثم غبروا زماناً ثم التقوا يوم واردات وكان لغلب على بكر وقتلوا بكراً أشد القتل وقتلوا بجيراً وذلك قول مهمل

فاني قد تركت بواردات * بجيراً في دم مثل العبير

هتكت به بيوت بني عباد * وبعض الغشم أشفى للصدور

قال مقاتل انه انما التقط تواسيجي، حديثه أسفل من هذا حديثه التو الفرد يقال وجدته توا أي وحده قال أبو برزة ثم انصرفوا بعد يوم واردات غير بني ثعلبة بن عكابة ورأسوا على أنفسهم الحرث بن عباد فاتبعهم بنو ثعلبة بن عكابة حتى التقوا بالخنوف ظهرت بنو ثعلبة على تغلب قال مقاتل ثم التقوا يوم بطن السرور هو يوم القصيبات وربما قيل يوم القصيبة وهي القصبات لبني تغلب على بكر حتى ظنت بكر أن سيقتلوا معا قال مقاتل وقتلوا يومئذ همام بن مرة ثم التقوا يوم قضة وهو يوم التحالق ويوم الثانية ويوم قضة ويوم الفصيل لبكر على تغلب قال أبو برزة اتبعت تغلب بكر افقطعوا رملات خزازي والراغام ثم مالوا لبطن الحمارة فوردت بكر قضة فسقت واسقت ثم صدرت وحلوا تغلب ونهضوا في نجدة يقال لها موية لا يجوز فيها الا بعير بعير فلاحق رجل من الاوس بن تغلب بغايم من بني تميم اللات بن ثعلبة يطرد ذودا له فطعن في بطنه بالرمح ثم رفعه فقال تحديني أم ابو علي بوك فراه عوف بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال أنفذوا أجل أسماء ابنته فانه أمضي جمالكم وأجودها من نفذ أفاذا نفذتبعته النعم فوثب الجمل في الموية حتى اذا نهض على يديه وارتفعت رجلاه ضرب عرقوبيه وقطع بطان الظامينة فوق فسد الثنية ثم قال عوف أنا البرك أبرك حيث أدرك فسمي البرك ووقع الناس الى الارض لا يرون مجازا وتحالقا لتعرفهم النساء فقال جحدر بن ضبيعة بن قيس أبو المسامعة واسمه ربعة قال وانما سمي جحدرا لقصره لا تحلقوا رأسي فاني رجل قصير لا تشينوني ولكني أشتره منكم باول فارس يطلع عليكم من القوم فطلع ابن عناق فشد عليه فقتله فقال رجل من بكر بن وائل يمدح مسمع بن مالك بذلك

يا ابن الذي لما خلقنا اللعما * ابتاع منا رأسه تكريما

* بفارس اول من تقدما *

وقال البكري

ومنا الذي فادي من القوم رأسه * بمستلئم من جمعهم غير أعزلا

فأدى إلينا بزه وسلاحه * ومنفصلا من عنقه قد تزيلا

قال وكان جحدري رنجز يومئذ ويقول

ردوا على الخيل ان أمت * ان لم أقاتلهم فجزوا لمتي
وزعم عامر بن عبد الملك المسمعي أنه لم يقلها وأن صخر بن عمرو السلمي قائلها فقال مسمع كاذب
ابن كاذب عامر وقال البكري

ومنا الذي سد الثنية غدوة * على حافة لم يبق فيها تحللاً
بجهد يمين الله لا يطلعونها * ولما نقاتل جهم حين أسهلاً
وأما مقاتل فزعم أنهم قالوا اتخذوا عامراً يعرف به بعضكم بعضاً فتحالفوا وفيه يقول طرفة

صوت

سائلوا عنا الذي يعرفنا * بقوانا يوم تحلاق اللعم
يوم تبدى البيض عن أسوقها * وتناف الخيل اعراج النعم (١)
غنى في هذين البيتين ابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وذكر أحمد بن المكي
أنه لمعبد وزعم مقاتل أن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان لم يزل قائد بكر حتى قتل يوم القصبات
وهو بعد يوم قضة والقصبات على أثره وكان من حديث مقتل همام أنه وجد غلاماً مطروحاً فالتقطه
ورباه وسماه ناشرة فكان عنده لقيطاً فلما شب تبين أنه من بني تغلب فلما اتقوا يوم القصبات
جعل همام يقاتل فاذا عطش رجع إلى قرية فشرب منها ثم وضع سلاحه فوجدنا شرة من همام
غفلة فشد عليه بالعززة فأقصده فقتله ولحق بقومه تغلب فقال باكي همام

لقد عيل الاقوام طعنة ناشره * أنا شر لازالت يمينك آشره (٢)

ثم قتل ناشرة رجل من بني يشكر فلما كان يوم قضة وتجمعت اليهم بكر جاء اليهم الفند الزماني
أحد بني زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من اليمامة قال عامر بن عبد الملك المسمعي
فرأسوه عايهم فقلت أنا لفارس بن خندف أن عامراً يزعم أن الفند كان رئيس بكر يوم قضة فقال
رحم الله أبا عبد الله كان أقل الناس حظاً في علم قومه وقال فراس كان رئيس بكر بعد همام الحرث
ابن عباد قال مقاتل وكان الحرث بن عباد قد اعتزل يوم قتل كليب وقال لا أنا من هذا ولا ناقتي
ولا جملي ولا عدلي وربما قال لست من هذا ولا جملي ولا رحلي وخذل بكراً عن تغلب واستعظم
قتل كليب لسودده في ناقة فقال سعد بن مالك يحضض الحرث بن عباد

يابؤس للحرب التي * وضعت أراها طفاستراحوا

(١) العرج بالفتح القطيع من الابل نحو الثمانين أو منها إلى تسعين أو مائة وخمسون أو فوقها
أو من خمسمائة إلى ألف ويكسر وجمعه اعراج وعروج قاموس (٢) هذا البيت يورده النحويون
شاهد على مجيء فاعل بمعنى مفعول وقال في المصباح قال ابن السكيت في كتاب التوسعة وقد نقل
لفظ المفعول إلى لفظ الفاعل منه يد آشرة والمعنى مأشورة

والحرب لا يبقى لصا * جهالتخيل والمراح (١)

الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح *

فلما أخذ بجير بن الحرث بن عباد توأ بواردات وانما سئل ولم يؤخذ في مزاحفة قال له مهمل من خالك يا غلام قال امرؤ القيس بن أبان التغابي لمهمل اني أري غلاماً ليقتلن به رجل لا يسأل عن خاله وربما قال عن حاله قال فيكان والله امرؤ القيس هو المقتول به قتله الحرث بن عباد يوم قضية بيده فقتله مهمل قال فلما قتل مهمل بجيراً قال بؤبشع نعل كليب فقال له الغلام ان رضيت بذلك بنو ضبيعة بن قيس رضيت فلما بلغ الحرث قتل بجيرا بن أخيه وقال أبو برزة بل بجير ابن الحرث بن عباد نفسه قال نعم الغلام غلام أصاح بين ابني وائل وباء بكليب فلما سمعوا قول الحرث قالوا له إن مهمل لما قتله قال له بؤبشع نعل كليب (٢) وقال مهمل

كل قتيل في كليب حلاب * حتى ينال القتل آل هام

وقال أيضاً كل قتيل في كليب غره * حتى ينال القتل آل مره

فغضب الحرث عند ذلك فنادى بالرحيل قال مقاتل وقال الحرث بن عباد

قرباً مربوط النعامة مني * لقحت حرب وائل عن حيال

لابجير أغنى قتيلا ولا ره * طكيب تزاجروا عن ضلال

لم أكن من جناتها علم الله واني بجرها اليوم صال

قال ولم يصحح عامر ولا مسمع غير هذه الثلاثة الابيات وزعم أبو برزة قال كان أول فارس اتي مهمل يوم وأردات بجير بن الحرث بن عباد فقال من خالك يا غلام وبوأخوه الرح فقال له امرؤ القيس ابن أبان التغابي وكان على مقدمتهم في حروبهم مهمل يامهمل فان عم هذا وأهل بيته قد اعتزلوا حاربنا ولم يدخلوا في شيء مما نكره والله لئن قتلته ليقتلن به رجل لا يسأل عن نسبه فلم يلتفت مهمل الى قوله وشد عليه فقتله وقال بؤبشع نعل كليب فقال الغلام ان رضيت بهذا بنو تغلب فقد رضيته قال ثم غبروا زماناً ثم لقي هام بن مرة فقتله أيضاً فأتى الحرث بن عباد فقتل له قتل مهمل هماماً فغضب وقال ردوا الجمال على عكرها الامر مخلوجة ليس بسلكي وجد في قتالهم قال مقاتل فيكان حكم بكر بن وائل يوم قضية الحرث بن عباد وكان الرئيس الفند وكان فارسهم جحدر وكان شاعرهم سعد بن مالك بن ضبيعة وكان الذي سد الثنية عوف بن مالك بن ضبيعة وكان عوف أنبه من أخيه سعد وقال فراس بن خندف بل كان رئيسهم يوم قضية الحرث بن عباد قال مقاتل فأسر الحرث ابن عباد عديا وهو مهمل بعد انهزام الناس وهو لا يعرفه فقال له دلني على المهمل قال ولي دمي

(١) وروى التبريزي لجاحمها قال والجاحم الملتب أي من كان ذا خيلاء ومرح ثم بلى بالحرب

شغلته عن خيلائه ومرحه ه وقال في القاموس حافر وقاح صلب (٢) ولفظ الكامل فقيل للبحارث ولم يكن دخل في حربهم ان ابنك قتل فقال ان ابني لاعظم قتيل بركة اذا أصلح الله به بين ابني وائل الخ

قال ولك دمك قال ولي ذمتك وذمة أبيك قال نعم ذلك لك قال فأنا مهلهل قال دلي على كفو
لبجير قال لا أعلمه الا امرأ القيس بن أبان هذاك علمه فجز ناصيته وقصد قصد امري القيس
فشده عليه فقتله فقال الحرث في ذلك

لهف نفسي على عدي ولم أعـ * عرف عديا اذ أمكنتني اليدان
طل من طل في الحروب ولم أو * تر بجيرا أبانه ابن أبان
فارس يضرب الكتيبة بالسيـ * ف وتسمو أمامه العينان

وزعم حجير أن مهلهلا قال لا والله أو يهد لي غيرك قال الحرث اختر من شئت قال اختار الشيخ
القاعد عوف بن محلم قال الحرث يا عوف أجروا قال لا حتي يقعد خافي فأمره فقعد خلفه فقال أنا مهلهل
وأما مقاتل فقال إنما أخذه في دور الرحي وحومة القتال ولم يقعد أحد بعد فكيف يقول الشيخ
القاعد قال مقاتل وشده عليهم جحدر فاعتوره عمرو وعامر فطعن عمراً بعالية الرمح وطعن عامراً
بسافله فقتلها عداً وجاء بيزها قال عامر بن عبد الملك المسمعي فحدثني رجل عالم قال سألتني
الوليد بن يزيد من قتل عمراً وأخاه عامراً قلت جحدر قال صدقت فهل تدري كيف قتلها قلت
نعم قتل عمراً بعالية الرمح وقتل عامراً بزجه قال وقتل جحدر أيضاً أبا مكنف قال مقاتل فلما
رجع مهلهل بعد الوقعة والاسر الى أهله جعل النساء والولدان يستخبرونه تسأل المرأة عن زوجها
وأبيها وأخيها والغلام عن أبيه وأخيه فقال

ليس مثلي يخبر الناس عن آ * بأثم قتلوا وينسى القتالا
لم ارم عرصة الكتيبة حتى انـ * تتعل الورد من دماء نعالا
عرفته رماح بكر فمأياً * خذن الا لباته والقذالا
غلبونا ولا محالة يوما * يقلب الدهر ذاك حالاً خالا

ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن فكان في جنب فخطب اليه أحدهم ابنته فأبى أن يفعل فأكرهوه
فأنكحها إياه فقال في ذلك مهلهل

أنكحها فقد هال الأراقم في * جنب وكان الحباء (١) من أدم
لو بأبانين جاء يخطبها * ضرج ما أنف خاطب بدم
اصبحت لا منفسا صبت ولا * أبت كريماً حراً من الندم
هان على تغلب بما لقيت * أخت بني المالكين من جشم
ليسوا بأ كفاً نال الكرام ولا * يغنون من عيلة ولا عدم

ثم ان مهلهلا انحدر فأخذه عمرو بن مالك بن ضبيعة فطلب اليه اخواله بنو يشكروا أم مهلهل المرادة
بنت ثعلبة بن جشم بن عبد اليشكرية وأختها أمية بنت ثعلبة حي من وائل وكان المجلل بن ثعلبة

(١) والحباء بالمهملة وقد غلط من رواه بالمعجمة قال ابن نباتة ان مهلهلا نزل في طريقه على
حي من اليمن فخطبوا اليه ابنته فأبى فساقوا المهر وهو جلود من أدم وغصبوه على الزواج ه ابن نباتة

خالهما فطلب الى عمرو أن يدفعه اليه فيكون عنده ففعل فسقاه خمرأ فلما طابت نفسه تغني

طفلة ما ابنة الجلال بيضا * لعوب لذينة في العناق

حتى فرغ من القصيدة فأدي ذلك من سمعه من المهمل الى عمرو فحوله اليه وأقسم ان لا يذوق عنده خمرأ ولا ماء ولا لبناً حتى يرد ربيب الهضاب حمل له كان أقل وروده في الصيف الخمس فقالوا له ياخير الفتيان أرسل الى ربيب فلتؤت به قبل وروده ففعل فأوجره ذنوبا من ماء فلما تحلل من يمينه سقاه من ماء الحاضرة وهو أوبأ ماء رأيت فمات فتلك الهضاب التي كان يرعاها ربيب يقال لها هضاب ربيب طالما رعيتهن ورأيتهن قال مقاتل ولم يقاتل معنا من بني يشكر ولا من بني لجيم ولا ذهل بن ثعلبة غير ناس من بني يشكر وذهل قاتلت بأخرة ثم جاء ناس من بني لجيم يوم قضة مع الفند وفي ذلك يقول سعد بن مالك

ان لجيما قد أبت كاهها * ان يرفدونا رجلا واحداً
ويشكر أنحت على نأيتها * لم تسمع الآن لها حامداً
ولا بنو ذهل وقد أصبحوا * بها حلولا خلقاً ماجداً
القائدي الخيل لارض العدا * والضاربين الكوكب الواقداً

وقال البكري

وصدت لجيم للبراءة اذ رأت * أهاضيب موت تمطر الموت معضلا
ويشكر قد مالت قديما وارتعت * ومننت بقرباها اليهم لتوصلا
وقالوا جميعاً مات حساس حتف أنفه ولم يقتل (قال) عامر بن عبد الملك لم يكن بينهم من قتلي تعد ولا تذكر الا ثمانية نفر من تغلب وأربعة من بكر عددهم مهمل في شعره يعني من قصيدته أليتنا بذي حسم أنيرى * اذا أنت انقضيت فلا تحوري
فان يك بالذنائب طال ليلى * فقد أبكي من الليل القصير
فلو نبش المقابر عن كليب * فيعلم بالذنائب أي زير
بيوم الشعثمين أقر عينا * وكيف لقاء من تحت القبور
واني قد تركت بواردات * بجيراً في دم مثل العبير
هتكت به بيوت بني عباد * وبعض الغشم أشفى للصدور
على ان ليس يوفي من كليب * اذا برزت مخبأة الخدور
وهام بن مرة قد تركنا * عليه القشعمان من النصور
ينوء بصدرة والرح فيه * ويخلجه خدب كالعبير
فلولا الريح أسمع من بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور
فدى لبني شقيقة يوم جاؤا * كأسد الغاب لجت في الزئير
كأن رماحهم أشطان بر * بعيد بين جالها جرور
غداة كأتنا وبني أينا * بحنب غنيزة رحيا مدير

تظل الخيل عاكفة عابهم * كأن الخيل ترحض في غدير
فهؤلاء أربعة من بني بكر بن وائل وقال أيضا

طفلة ما ابنة المجال بيضا * لعوب لذيذة في العناق
فاذهبي ما اليك غير بعيد * لا يؤاتي العناق من في الوثاق
ضربت نحرها الي وقالت * ياء-ديا لقد وقتك الاواق
ما أرجي في العيش بعد ندما * ي أراهم سقوا بكأس حلاق (١)
بعد عمرو وعامر وحي * وربيع الصدوق وابني عناق
وامري القيس ميت يوم أودى * ثم خلى علي ذات العراق
وكليب شم الفوارس اذ * هم رماء الحكمة بالاتفاق
ان تحت الاحجار جدأ ولينا * وخصيما ألد ذامعلاق (٢)
حياة في الوجار اربد لاتـ * ففـع منه السليم نفثة راق

فهؤلاء ثمانية من تغلب (قال) عامر والدليل على ان القتلى كانوا قليلا ان آباء القبائل هم الذين
شهدوا تلك الحروب فعدوهم وعدوا بنهم وبني بنهم فان كانوا خمسمائة فقد صدقوا فكم عسى أن
يبلغ عدد القتلى والقبائل قال مسمع ان أخي مجنون وكيف يحتج بشعر المهمل وقد قتل جحدر أبا
مكنف يوم قضة فلم يذكره في شعره وقتل اليشكري ناشرة فلم يذكره في الشعر وقتل حبيب يوم
واردات وقتل سعد بن مالك يوم قضة ابن القبيصة فلم يذكر هؤلاء أربعة (وقال) البكري
تركنا حبيبا يوم أرجم جمعه * صريحا بأعلى واردات مجدلا

وقال مهمل أيضا

لست أرجو لذة العيش ما * ازمت اجلاد قد بساقى
جللوني جلد حرف فقد * جعلوا نفسي عند التراقى

وقال آخر يفخر بيوم واردات

ومهراق الدماء بواردات * تبيد الخزيات وما تبيد

فقلت لعامر مبال مسمع وما احتيل به من هؤلاء الاربعة فقال عامر وما أربعة ان كنت لاعقلهم
فيما يقولون انهم قتلوا يوم كذا وكذا ثلاثة آلاف ويوم كذا وكذا أربعة آلاف والله ما اظن
جميع القوم كانوا يومئذ ألفا فهاتوا فعدوا أسماء القبائل وابنائهم وانزلوا معهم أبناء ابنائهم فكم
عسى ان يكونوا

(١) فحلاق معدول عن الحالقة وانما يريد بذلك المنية لانها تحلق اه من كتاب سيديويه (٢) ويروي
مغلاق فمن روى ذلك فتأويله انه يغلق الحجة على الخصم ومن قال ذا معلاق فانما يريد انه اذا
خصما علق لم يتخلص منه وجعل السعدي الالد الذي لا ينتهي عن الحرب تشبيهاً بذلك اه من
الكامل للمبرد

— نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني —

صوت

أزجر العين أن تبكي الطلولا * ان في الصدر من كليب غليلا
ان في الصدر حاجة لن تقضي * مادعا في الغصون داع هديلا
كيف أنساك يا كليب ولما * أقض حزناً ينو بني وغليلا
أيها القلب أنجز اليوم نجاً * من بني الحصن اذ غدوا وذحولا
كيف يبكي الطلول من هورهن * بطمان الانام جيلا فجيلا
أنبضوا مع جس القسي وأبرق * لنا كما توعد الفحول الفحولا
وصبرنا تحت البوارق حتي * ركدت فيهم السيوف طويلا
لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا * وأخوا لحرب من أطاق النزولا

الشعر لمهل (قال) أبو عبيدة اسمه عدي وقال يعقوب بن السكيت اسمه امرؤ القيس وهو ابن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وانما لقب مهلهلا لطيب شعره ورقته وكان أحد من غني من العرب في شعره وقيل انه أول من قصد القصائد وقال الغزل فقل قد هلهل الشعر أي أرقه وهو أول من كذب في شعره وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي وكان فيه خنث واين وكان كثير المحادثة للنساء فكان كليب يسميه زير النساء فذلك قوله

ولونبش المقابر عن كليب * فيعلم بالذنائب أي زير

الغناء لابن محرز في الاول والثاني من الابيات ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطي وللغريض فيهما لحن في هذه الطريقة والاصبع والمجري والذي فيه سجيحة منها لابن محرز ولعبد لحنان أحدهما في الاول والسادس ثقيل أول مطلق في مجري البنصر والآخر خفيف ثقيل أول بالبنصر ولابراهيم في الاول والرابع ثقيل أول بالخنصر في مجري الوسطي ولاسحق في الأول والثالث. اخوري ولعلوية في الاول والثاني خفيف ثقيل أول بالبنصر ولمالك فيهما خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي ولابن سريج في السادس والسابع خفيف رمل بالسبابة في مجري البنصر ولابن سريج أيضاً في الاول والثامن خفيف ثقيل أول بالبنصر وللغريض في الاول والثاني خفيف ثقيل أول بالبنصر وللهذلي في الاول والثاني والسابع خفيف ثقيل أول بالوسطي من رواية حماد عن أبيه ولمالك في الاول والثاني والخامس خفيف ثقيل أول بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق وعمرو بن بانه (ومنها)

صوت

تكلتني عند الثنية أمي * وأناها نعي عمي وخالي

ان لم أشف النفوس من حي بكر * وعدى تطاه بزل الجمال

الشعر مجهول غناه ابن سريج ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري الوسطي من رواية اسحق وغناه

الغريض ثقيلاً أول بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة (ومنها)

صوت

قرباً مربوط النعامه منى * لقحت حرب وائل عن حبال
قرباها في مقربات عجال * عابسات يشـبن وثب السعالى
لم أكن من جناتها علم الله واني بجرها اليوم صال
الشعر للحرث بن عباد والغناء للغريض ثقيل أول بالنصر وفيه لحن آخر يقال انه لابن سريج (ومنها)

صوت

يال بكر انشرو لى كليباً * يال بكر أين أين الفرار (١)
يال بكر فاطعنوا أو فخلوا * صرح الشر وبان السرار
الشعر لمهامل والغناء لابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابة في مجري النصر
من رواية اسحق وغناه الابجر خفيف رمل بالوسطي من رواية عمرو (ومنها)

صوت

أيلتنا بذى حسم أنيري * اذا أنت انقضيت فلا تحورى
فان يك بالذئب طال ليلي * فقد أبكى من الليل القصير
كان الجدي جدى بنات نعش * يكب على اليدين بمستدير
وتخبو الشعران الى سهيل * يلوح كقمة الجمل الكبير
فلولا الريح أسمع أهل حجر * صليل البيض تقرر بالذكور
الشعر لمهامل والغناء لابن محرز في الاول والثانى ثقيل أول بالنصر وله في الابيات كلها خفيف ثقيل
أول مطابق في مجري الوسطي عن اسحق جميعاً وفي الابيات كلها على الولا للابجر ثانى ثقيل بالوسطي
على مذهب اسحق من رواية عمرو ويقال ان فيها لحناً للغريض أيضاً (أخبرني) على بن سايان
الأخفش قال أخبرنا الحسن بن الحسين السكري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي
عن المفضل عن أبي عبيدة ان آخر من قتل في حرب بكر وتغلب جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان
وهو قاتل كليب بن ربيعة وكانت أخته تحت كليب فقتله جساس وهي حامل فرجعت الى أهلها ووقعت
الحرب فكان من الفريقين ما كان ثم صاروا الى المواقعة بعد ما كادت القليلتان تتفانيان فولدت أخت
جساس غلاماً سمته الهجرس رباه جساس فكان لا يعرف أباه غيره فزوجه ابنته فوقع بين الهجرس
وبين رجل من بني بكر بن وائل كلام فقال له البكري ما أنت بمنته حتى نأحقك بأبيك فأمسك عنه
ودخل الى أمه كئيباً فسأله عما به فأخبرها الخبر فلما أوي إلى فراشه ونام الى جنب امرأته وضع

(١) وهذا البيت من شواهد سيديويه ووجه الشاهد فيه إدخال لام الاستغاثة على بكر قال بعد
إيراد البيت فاستغاث بهم لان ينشروا له كليباً وهذا منه وعيد وتهديد واما قوله يال بكر أين أين الفرار
فانما استغاث بهم لهم أى لم تفرون استطالة عليهم ووعيداهم من كتاب سيديويه

أنفه بين ثدييها فتتنفس تنفسة تنفط ما بين ثدييها من حرارتها فقامت الجارية فزعة قد أفلتها رعدة حتى دخلت على أبيها فقصت عليه قصة الهجرس فقال حساس نأر ورب الكعبة وبات حساس على مثل الرضف حتى أصبح فإرسل إلى الهجرس فأتاه فقال له إنما أنت ولدي ومنى بالمكان الذي قد عامت وقد زوجتك ابنتي وأنت معي وقد كانت الحرب في أبيك زمانا طويلا حتى كدنا نتفاني وقد اصطالحنا وتحاجزنا وقد رأيت أن تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح وأن تنطلق حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا وعلى قومنا فقال الهجرس أنا فاعل ولكن مثلي لا يأتي قومه إلا بلاءه وفروسه فحمله حساس على فرس وأعطاه لامة ودرعا فخرجا حتى أتيا جماعة من قومهما فقص عليهم حساس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا إليه من العافية ثم قال وهذا الفتي ابن أخي قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه ويعقد ما عقدتم فلما قربوا الدم وقاموا إلى العقد أخذ الهجرس بوسط رمح ثم قال أما وفرسي وأذنيه ورمحي ونصليه وسيفي وغراريه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه ثم طعن حساسا فقتله ثم لحق بقومه فكان آخر قتيل في بكر بن وائل (قال أبو الفرج) أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه عن الشرفي بن القطامي قال لما قتل حساس بن مرة كليب بن ربيعة وكانت حليمة بنت مرة أخت حساس تحت كليب اجتمع نساء الحي للمأتم فقلن لأخت كليب رحلي حليمة عن مأتمك فإن قيامها فيه شامة وعار علينا عند العرب فقالت لها يا هذه اخرجي عن مأتمنا فأنت أخت وائرنا وشقيقة قاتلنا فخرجت وهي تجر أعطافها فلقها أبوها مرة فقال لها ما وراءك يا حليمة فقالت ثكل العدد وحزن الأبد وفقد حليل وقتل أخ عن قليل وبين ذين غرس الأحقاد وتفتت الأكباد فقال لها أو يكف ذلك كرم الصفح واغلاء الديات فقالت حليمة أمنية مخدوع ورب الكعبة أبا لبدن تدع لك تغلب دم ربها قال ولما رحلت حليمة قالت أخت كليب رحلة المعتدي وفراق الشامت ويل غدا لآل مرة من الكرة بعد الكرة فبلغ قولها حليمة فقالت وكيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وترها أسعد الله جد أختي أفلا قالت نفرة الحياء وخوف الاعتداء ثم أنشأت تقول

يا بنة الأقوام ان شئت فلا * تعجلي باللوم حتى تسألي
 فاذا أنت تبينت الذي * يوجب اللوم فلومي واعذلي
 ان تكن أخت امرئ ليمت على * شفق منها عليه فافعلي
 جل عندي فعل حساس فيا * حسرتي عما انجأت أو تنجلي
 فعل حساس على وجدتي به * قاطع ظهري ومدين أجلي
 لو بعين فقئت عيني سوي * أختها فانفقات لم أحفل
 تحمل العين قذى العين كما * تحمل الأم أذى ما تعلى
 يا قتيلا قوض الدهر به * سقف بيتي جميعا من عل
 هدم البيت الذي استحدثته * واثني في هدم بيتي الأول
 ورماني قتله من كذب * رمية المصمي به المستأصل

يانسائي دونكن اليوم قد * خصني الدهر برزء ممضل
 خصني قتل كليب بلظى * من ورائي ولظى من أسفلى
 ليس من يبكي ليوميه كمن * انما يبكي ليوم يحل
 يشتفى المدرك بالثار وفي * درك تارى نكل المشكل
 ليتـه كان دماً فاحتلبوا * دررا منه دمي من أـ كحلى
 * اني قاتلة مقتولة * ولعل الله أن يرتاح لى

— ذكر الهذلي وأخباره —

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال الهذليان اخوان يقال لهما سعيد وعبد آل ابنا مسعود فالأ كبر منهما يقال له سعيد ويكني أبا مسعود وأمه امرأة يقال لها أم فيعل وكان كثيراً ما ينسب اليها وكان ينقش الحجارة بأبي قيس وكان فتیان من قريش يروحون اليه كل عشية فيأتون بطحاء يقال لها بطحاء قريش فيجلسون عليها ويأتهم فيغني لهم ويكون معهم وقد قيل ان الا كبر هو عبد آل والأ صغر سعيد (قال) هرون وحدثني الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة اللهي ان الهذلي كان نقاشاً يعمل البرم من حجارة الجبل وكان يكني أبا عبد الرحمن وكان اذا أمسى راح فأشرف على المسجد ثم غني فلا يلبث ان يرى الجبل كقرص الخيصر صفرة وحمرة من أردية قريش فيقولون يا أبا عبد الرحمن أعد فيقول أما والله وههنا حاجر احتاج اليه لم يرد الا بطح فلا فيضعون أيديهم في الحجارة حتى يقطعوها له ويحدروها الى الا بطح وينزل معهم حتى يجلس على أعظمها حجراً ويغني لهم (قال) هرون وحدثني حماد بن اسحق عن أبي مسعود بن أبي جناح قال أخبرني أبو لطيف وعمار قالا تغني الهذلي الا كبر وكان من أنفسهم وكان فتیان قريش يروحون كل عشية حتى يأتوا بطحاء يقال لها بطحاء قريش قريباً من داره فيجلسون عليها ويأتهم فيغنيهم (قال) وأخبرني ابن أبي طرفة عن الحسن بن عباد الكاتب مولى آل الزبير قال هجم الحرث بن خالد وهو يؤمئذ أمير مكة على الهذلي وهو مع فتیان قريش بالمفجر يغنيهم وعليه جبة صوف فطرح عليه مقطعات خز فكانت هذه أول ما تحرك لها (قال) هرون وحدثني حماد عن أبيه قال ذكر بن جامع عن ابن عباد ان ابن سريج لما حضرته الوفاة نظر الى ابنته فبكي فقالت له ما يبكيك قال أخشى عليك الضيعة بعدى فقالت له لا تخف فما من غنائك شئ الا وقد أخذته قال فغنيته فغنته فقال قد طابت نفسي ثم دعا بالهذلي فزوجها منه فأخذ الهذلي غناء أبيها كله عنها فاتحل أكثره فعمامة غناء الهذلي لابن سريج مما أخذه عن ابنته وهي زوجته (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال كان الهذلي منزله بمنى وكان فتیان قريش يأتونه فيغنيهم هناك ثم أقبل مرة حتى جالس على جرة العقبة فغنى هناك فحدره الحرث من منى وكان عاملاً على مكة ثم أذن له فرجع الى منى (قال) هرون وحدثني علي بن محمد النوفلي

قال حدثني أبي قال كان الهذلي النقاش يغدو اليه فتيان قريش وقد عمل عمله بالليل ومعهم الطعام والشراب والدراهم فيقولون له غننا فيقول لهم الوظيفة فيقولون قد جئنا بها فيقول الوظيفة الأخرى أنزلوا أحجارى فيلقون ثيابهم ويأتزرون بأزرهم وينقلون الحجارة وينزلونها ثم يجلس على شئخوب من شناخيب الجبل فيجلسون تحته في السهل فيشربون وهو يغنيهم حتى المساء وكانوا كذلك مدة فقال له يوماً ثلاثة فتيه من قريش قد جاءك كل واحد منا صوتاً من غنائك على الجماعة من غير أن تنقص وظيفتك عليهم وقد اختار كل واحد منا صوتاً من غنائك ليجمعه حظه اليوم فان وافقت الجماعة هو أنا كان ذلك مشتركاً بيننا وان أبوا غنيت لهم ما أرادوا وجعلت هذه الثلاثة الاصوات لنا بقية يومنا قال هاتوا فاختار أحدهم

* عفت عرفات فالمصائف من هند * واختار الآخر * ألم بنا طيف الخيال المهجد *
واختار الآخر * هجرت سعدي فزادني كافاً * فغنناهم إياها فما سمع السامعون شيئاً كان أحسن من ذلك فلما أرادوا الانصراف قال لهم اني قد صنعت صوتاً البارحة ماسمعه أحد فهل لكم فيه قالوا هاته منعماً بذلك فاندفع فغنناهم

أن هتفت ورقاء ظلت سفاهة * تبكي على جمل لورقاء تهتف
فقالوا أحسنت والله لا جرم لا يكون صبوحنا في غد الا عليه فعادوا وغناهم إياه وأعطوه وظيفته ولم يزالوا يستعيدونه إياه باقى يومهم

— نسبة ما في هذا الخبر من الاصوات —

صوت

من ذلك

عفت عرفات فالمصائف من هند * فأوحش ما بين الحريين فالنهد
وغيرها طول التقادم والبلى * فليست كما كانت تكون على العهد
الشعر للاحوص وقيل انه لعمر والغناء للهذلي ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالختصر
في مجرى البنصر ومنها

— صوت من المائة المختارة —

ألم بنا طيف الخيال المهجد * وقد كادت الجوزاء في الجوت تصعد
ألم يحيننا ومن دون أهلها * فياف تغور الريح فيها وتجد
عروضه من الطويل لم يقع لنا إسم شاعره ونسبه والغناء للهذلي ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى
البنصر وهو اللحن المختار وفيه ليحي المكي هزج ولحن الهذلي هذا مما اختير لارشيد والوائق بعده
من المائة صوت المذكورة ومنها

صوت

هجرت سعدي فزادني كافاً * هجران سعدي وأزمعت خلفاً

وقد على حبها حلفت لها * لو أن سعدى تصدق الحلفا
 ما عاق القلب غيرها بشرا * ولا سواها من معلق عرفا
 فلم تجبني وأعرضت صلفا * وغادرتني بحبها كافا

الغناء للهذلي ثاني ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطي (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا
 عمر بن شبة عن اسحق قال زوج ابن سريج لما حضرته الوفاة الهذلي الاكبر بابنته فأخذ عنها
 أكثر غناء أبيها وادعاه فغلب عليه قال وولدت منه ابناً فلما أيفع جاز يوماً بأشعب وهو جالس
 في فية من قریش فوثب فحماله على كتفه وجعل يرقصه ويقول هذا ابن دفتي المصحف وهذا
 ابن مزامير داود فقیل له ويلك ماتقول ومن هذا الصبي فقال أو ماتعرفونه هذا ابن الهذلي من
 ابنة ابن سريج ولد على عود واستهل بغناء وحنك بملوى وقطعت سرته بوتر وختن بمضرب
 (وذكر يحيى) بن علي بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن عيسى الماهاني قال دخلت يوماً على
 اسحق بن ابراهيم الموصلي في حاجة فرأيت عليه مطرف خنز أسود مارأيت قط أحسن منه
 فتحدثنا الى أن أخذنا في أمر المطرف فقال لقد كان لكم أيام حسنة ودولة عجيبة فكيف تري
 هذا فقلت له مارأيت مثله فقال إن قيمته مائة ألف درهم وله حديث عجيب فقلت ما أقومه الا
 بنحو مائة دينار فقال اسحق شربنا يوماً من الايام فبت وأنا مشخن فالتبته لرسول محمد الامين
 فدخل على فقال يقول لك أمير المؤمنين عجل وكان بخيلا على الطعام فكنت آكل قبل أن
 أذهب اليه فقامت فتسوك وأصاحت شأني وأعجاني الرسول عن الغداء فقامت معه فدخلت عليه
 وابراهيم بن المهدي قاعد عن يمينه وعليه هذا المطرف وجبة خنز دكنا فقال لي محمد يا اسحق
 أتغديت قلت نعم ياسيدي قال انك لهم أهذا وقت غداء فقلت أصبحت يا أمير المؤمنين وبني خمار
 فكان ذلك مما حداني على الاكل فقال لهم كم شربنا فقالوا ثلاثة أرطال فقال اسقوه إياها فقلت
 ان رأيت أن تفرق على فقال يسقي رطابين ورطاباً فدفع الي رطابان فجعلت أشربهما وأنا أتوهم
 أن نفسي تسيل معهما ثم دفع الي رطل آخر فشربته فكان شيئاً أنجلي عني فقال غني
 * كليب لعمرى كان أكثر ناصراً * فغنيته فقال أحسنت وطرب ثم قام فدخل وكان كثيراً يدخل الى
 النساء ويدعنا فقامت في اثر قيامه فدعوت غلاماً لي فقلت اذهب الى بيتي وجئني بزماء ورتين
 ولفهما في منديل واذهب ركضاً وعجل فمضي الغلام وجاءني بهما فلما وافى الباب ونزل عن دابته
 انقطع فنفق من شدة ماركض عليه وأدخل الي الزمات ورتين فأكلتهما ورجعت نفسي الي وعدت
 الى مجلسي فقال لي ابراهيم لي اليك حاجة أحب أن تقضيها لي فقلت انما أنا عبدك وابن عبدك
 فقل ماشئت قال تردد على * كليب لعمرى * وهذا المطرف لك فقلت أنا لا آخذ منك مطرفاً
 على هذا ولكنني أصير الى منزلك فألقيه على الجوارى وأردده عليك مراراً فقال أحب أن تردده
 على الساعة وأن تأخذ هذا فانه من لبسك وهو من حاله كذا وكذا فرددت عليه الصوت مراراً
 حتي أخذه ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتي جاء وجلس ثم قعدنا فشرب وتحدثنا فغناه ابراهيم *
 كليب لعمرى * فكانني والله لم أسمع قبل ذلك حسناً وطرب محمد طرباً شديداً وقال أحسنت والله

يا غلام عشر بدر لعمي الساعة فجاؤا بها فقال يا أمير المؤمنين ان لي فيها شريكا قال من هو قال اسحق قال وكيف فقال انما أخذته منه لما قتت فقلت أنا ولم أضاقت الاموال على أمير المؤمنين حتي تريد أن تشرك فيما يعطي قال أما أنا فأشركك وأمير المؤمنين أعلم فلما انصرفنا من المجلس أعطاني ثمانين ألفا وأعطاني هذا المطرف فهذا أخذ به مائة ألف درهم وهي قيمته

صوت من المائة المختارة ❦

من رواية جحظة عن أصحابه

علل القوم يشربوا * كي يلذوا ويطربوا
انما ضلل الفؤا * دغزال مر برب
فرشته على النما * رق سعدى وزينب
حال دون الهوى ودو * ن سري الليل مصعب
وسياط على أكف رجال تقلب *

الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات والغناء في اللحن المختار لمالك بن أبي السمع ولحنه من الثقيل الاول بالسبابة في مجري الوسطي وفيه لاسحق ثقل اول مطلق في مجري النصر ولا بن سريج في الرابع والخامس والاول ثاني ثقل في مجري الوسطى ولعبد في الثاني وما بعده خفيف ثقل اول بالسبابة في مجري الوسطي

❦ ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات ونسبه وأخباره ❦

هو عبيد الله بن قيس بن سريج بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن بغيض ابن عامر بن لؤي بن غالب وأمه قتيلة ابنة وهب بن عبد الله بن ربيعة بن طريف بن عدي بن سعد ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن محمد بن أبي قلامه العمري قال حدثني محمد بن طاححة قال الزبير وحدثني أيضاً محمد بن الحسن الخزومي قالاً جميعاً كان يقال لبني بغيض بن عامر بن لؤي وبني محارب بن فهر الا جربان من أهل تهامة وكانا متحالفين وانما قيل لهما الا جربان من شدة بأسهما وعمرهما من ناواهما كما تعر الجرب وانما لقب عبيد الله بن قيس الرقيات لانه شب بثلاث نسوة سمين جميعاً رقية منهن رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن أهيب بن ضباب بن حجير ابن عبد بغيض بن عامر بن لؤي وابنة عم لها يقال لها رقية وامرأة من بني أمية يقال لها رقية وكان هو امة في رقية بنت عبد الواحد وكان عبد الواحد فيما أخبرني الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير ينزل الرقة وياه عني ابن قيس بقوله

ما خير عيش بالجزيرة بعدما * عثر الزمان ومات عبد الواحد

وله في الرقيات عدة أشعار يعني فيها تذكر بعقب هذا الخبر والابيات الثانية التي فيها اللحن المختار

يقولها في مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان صاحب شرطة مروان بن الحكم بالمدينة (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال لما ولي مروان ابن الحكم المدينة ولي مصعب بن عبد الرحمن بن عوف شرطته فقال اني لا أضبط المدينة بحرس المدينة فابغى رجالا من غيرها فأعانه بمائتي رجل من أهل أيلة فضبطها ضبطا شديدا فدخل المسور ابن مخزومة على مروان فقال أما تري ما يشكوه الناس من مصعب فقال

ليس بهذا من سياق عتب * يئس القطوف وينام الركب

وقال غير مصعب في هذا الخبر وليس من رواية الحرمي أنه بقي الى أن ولي عمرو بن سعيد المدينة وخرج الحسين رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن الزبير فقال له عمرو اهدم دور بني هاشم وآل الزبير فقال لا أفعل فقال انتفخ سحر ك (١) يا ابن أم حريث ألق سيفنا فألقاه ولحق بابن الزبير وولى عمرو بن سعيد شرطته عمرو بن الزبير بن العوام وأمره بهدم دور بني هاشم وآل الزبير ففعل وبلغ منهم كل مبالغ وهدم دار ابن مطيع التي يقال لها العنقاء وضرب محمد بن المنذر بن الزبير مائة سوط ثم دعا بعروة بن الزبير ليضربه فقال له محمد أتضرت عروة فقال نعم ياسبلان الا أن تحتل ذلك عنه فقال أنا احتمله فضربه مائة سوط أخري ولحق عروة بأخيه وضرب عمرو الناس ضربا شديدا فهربوا منه الى ابن الزبير وكان المسور بن مخزومة أحد من هرب منه ولما أفضى الامر الى ابن الزبير أقاد منه وضربه بالسوط ضربا مبرحا فمات فدفنه في غير مقابر المسلمين وقال للناس فيما ذكر عنه ان عمرا مات مرتداً عن الاسلام (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال سألت عمي مصعبا ومحمد بن الضحاك ومحمد بن حسن عن شاعر قريش في الاسلام فكلهم قالوا ابن قيس الرقيات وحكي ذلك عن عدى وعن الضحاك بن عثمان وحكاه محمد بن الحسن عن عثمان ابن عبد الرحمن اليربوعي قال الزبير وحدثني بمثله غمامة بن عمرو السهمي عن مسور بن عبد الملك اليربوعي (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي والحرمي بن أبي العلاء وغيرها قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عمه محمد بن عبد العزيز أن بن قيس الرقيات أتى الى طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري فقال له يا عمي اني قد قلت شعرا فاسمعه فانك ناصح لقومك فان كان جيدا قلت وان كان رديئا كففت فقال له أنشد فأنشده قصيدته التي يقول فيها

منع الله والهوى * وسري الليل مصعب

* وسيط على أكف رجال تقلب

فقال قل يا بن أخي فانك شاعر وكان عبيد الله بن قيس الرقيات زبيرى الهوى وخرج مع مصعب ابن الزبير على عبد الملك فلما قتل مصعب وقتل عبد الله هرب فليجأ الى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فسأل عبد الملك في أمره فأمنه (وأخبرنا) محمد بن أبي العباس اليزيدي والحرمي بن أبي

(١) السحر الرثة وقيل ما لصق بالخلقوم والمرئي من أعلى البطن وقيل هو كلما تعلق بالخلقوم

من قلب وكبد ورثة وفيه ثلاث لغات وزان فلس وسبب وقفل اه من المصباح

العلاء وغيرها قالوا حدثنا الزبيرى قال حدثنى عبد الله بن البصير البربرى مولى قيس بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه قال قال عبيد الله بن قيس الرقيات خرجت مع مصعب بن الزبير حين بلغه شخوص عبد الملك بن مروان اليه فلما نزل مصعب بن الزبير بمسكن ورأى معالم الغدر ممن معه دعاني ودعا بمال ومناطق فلألمناطق من ذلك المال والبسني منها وقال لى انطلق حيث شئت فاني مقتول فقلت له لا والله لأأريم حتى أرى سبيلك فأقمت معه حتى قتل ثم مضيت الى الكوفة فأول بيت صرت اليه دخاته فاذا فيه امرأة ابا ابنتان كأنهما ظيبتان فرقيت فى درجة ابا الى مشربة فقعدت فيها فأمرت لى المرأة بما احتاج اليه من الطعام والشراب والفرش والماء للوضوء فأقمت كذلك عندها أكثر من حول تقيم لى ما يصالحنى وتغدو على فى كل صباح فتسألنى بالصباح والحاجة ولا تسألنى من أنا ولا أسألها من هي وأنا فى ذلك أسمع الصياح فى الجمل فلما طال بي المقام وفقدت الصياح فى وغرضت بمكاني غدت على تسألنى بالصباح والحاجة فعرفتها انى قد غرضت وأحببت الشخوص الى أهلى فقالت لى نأتىك بما تحتاج اليه إن شاء الله تعالى فلما أمسيت وضرب الليل بأرواقه رقيت الى وقالت اذا شئت فنزلت وقد أعدت راحلتين عليهما ما احتاج اليه ومعهما عبد وأعطت العبد نفقة الطريق وقالت العبد والراحتان لك فركبت وركب العبد معى حتى طرقت أهل مكة فدققت منزلى قالوا لى من هذا فقالت عبيد الله بن قيس الرقيات فولولوا وبكوا وقالوا ما فارقنا طابك الا فى هذا الوقت فأقمت عندهم حتى أسحرت ثم نهضت ومعى العبد حتى قدمت المدينة فجيئت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عند المساء وهو يمشى أصحابه فجلست معهم وجعلت أتعاجم وأقول يارب اربن طيار فلما خرج أصحابه كشفت له عن وجهي فقال بن قيس قلت بن قيس جئتك عائذا بك قال ويحك ما أجدهم فى طابك وأحرصهم على الظفر بك ولكنى سأكتب الى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فهي زوجة الوليد بن عبد الملك وعبد الملك ارق شئ عليها فكتب اليها يسألها أن تشفع له الى عمها وكتب الى أبيها يسأله أن يكتب اليها كتابا يسألها الشفاعة فدخل عاها عبد الملك كما كان يفعل وسألها هل من حاجة فقالت نعم لى حاجة فقال قد قضيت كل حاجة لك الا ابن قيس الرقيات فقالت لا تستثنى على شئاً فنفخ بيده فأصاب خدها فوضعت يدها على خدها فقال لها يا ابنتى ارفعى يدك فقد قضيت كل حاجة لك وان كانت ابن قيس الرقيات فقالت إن حاجتي ابن قيس الرقيات تؤمنه فقد كتب الى أبي يسألنى أن أسألك ذلك قال فهو آمن فريه يحضر مجلسي العشية فحضر بن قيس وحضر الناس حين بلغهم مجلس عبد الملك فأخرا الاذن ثم اذن للناس وأخر اذن بن قيس الرقيات حتى اخذوا مجالسهم ثم اذن له فلما دخل عليه قال عبد الملك يا اهل الشام اتعرفون هذا قالوا لا فقال هذا عبيد الله بن قيس الرقيات الذي يقول

كيف نومي الى الفراش ولما * تشعل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي * عن خرام العقيلة المذراء

فقالوا يا أمير المؤمنين اسقنا دم هذا المنافق قال الآن وقد أمنتته وصار فى منزلى وعلى بساطى قد أخرت الاذن له لتقتلوه فلم تفعلوا فاستأذنه ابن قيس الرقيات ان ينشده مديحه فأذن له فأنشده قصيدته التي يقول فيها

عادله من كثرة الطرب * فعينه بالدموع تنسكب
كوفية نازح محاتها * لائم دارها ولا صقب
والله ما ن صبت الى ولا * ان كان بيني وبينها سبب
الا الذي أورثت كثرة في القلب ولا حب سورة عجب

حتى قال فيها

ان الاغر الذي ابوه ابوالعاصي عليه الوقار والحجب
يعتدل التاج فوق مفرقه * على جبين كأن الذهب
فقال له عبد الملك يا ابن قيس تمدحني بالنج كاني من العجم وتقول في مصعب
انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظالماء
ملكه ملك عزة ليس فيه * جبروت منه ولا كبرياء

أما الامان فقد سبق لك ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبداً قال وقال ابن قيس الرقيات
لعبد الله بن جعفر ما نفعني أمانى تركت حياً كيت لا آخذ مع الناس عطاء أبداً فقال له عبد الله بن
جعفر كم بلغت من السن قال ستين سنة قال فعمر نفسك قال عشرين سنة من ذى قبل فذلك ثمانون سنة
قال كم عطاؤك قال ألف درهم فأمر له بأربعين ألف درهم وقال ذلك لك على الى أن تموت على تعميرك
نفسك فعند ذلك قال عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح عبد الله بن جعفر

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر * سواء عاينها ليلها ونهارها
تزور امرأ قد يعلم الله انه * تجود له كف قليل غرارها
اتيناك نثني بالذي انت اهله * عليك كما يثني على الروض جارها
فوالله لولا ان تزور ابن جعفر * لكان قايلا في دمشق مزارها
اذا مت لم يوصل صديق ولم تقم * طريق من المعروف أنت منارها
ذكرتك ان فاض الفرات بارضنا * وفاض بأعلى الرقتين بحارها
وعندي مما خول الله هجمة * عطاؤك منها شولها وعشارها
مباركة كانت عطاء مبارك * تمنح كبرها وتتمى صغارها

(أخبرنا) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا مصعب بن عبد الملك قال قال عبد
الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرقيات ويحك يا ابن قيس أما اتقيت الله حين تقول لابن جعفر
تزور امرأ قد يعلم الله انه * تجودله كف قليل غرارها

الا قلت قد يعلم الناس ولم تقل قد يعلم الله فقال له ابن قيس قد والله علمه الله وعلمته أنت وعلمته
أنا وعلمه الناس (أخبرنا) الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي أن عبيد الله
ابن قيس الرقيات منعه عبد الملك بن مروان عطاءه من بيت المال وطلبه ليقتله فاستجار بعبد الله
ابن جعفر وقصده فألفاه نائماً وكان صديقاً لسائب خاثر فطلب الاذن على ابن جعفر فتعذر فاجاء
سائب خاثر ليستأذن له عليه قال سائب فجئت من قبل رجل عبد الله بن جعفر فنبحت نباح الجرو

الصغير فانتبه ولم يفتح عينيه وركاني برجله فدرت الى عند رأسه فنبحت نباح الكلب الهرم فانتبه وفتح عينيه فرأني فقال مالك ويحك فقلت ابن قيس الرقيات بالباب قال ائذن له فأذنت له فدخل اليه فرحب ابن جعفر به وقربه فعرفه ابن قيس خبره فدعا بطيية فيها دينار فقال عدله منها فجعلت أعد وأترنم وأحسن صوتي بمجهدني حتي عددت ثلثمائة دينار فسكت فقال لي عبد الله مالك ويملك سكت ما هذا وقت قطع الصوت الحسن فجعلت أعد حتى نفذ ما كان في الطيية وفيها ثمانمائة دينار فدفعتها اليه فلما قبضها قال لابن جعفر اسأل أمير المؤمنين في أمري قال نعم فاذا دخلت اليه معي ودعا بالطعام فكل أكلا فاحشاً فركب ابن جعفر فدخل معه الى عبد الملك فلما قدم الطعام جعل يسيء الأكل فقال عبد الملك لابن جعفر من هذا فقال هذا انسان لا يجوز الا أن يكون صادقا ان استبقي وان قتل كان أكذب الناس قال وكيف ذلك قال لانه يقول

مانقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

فان قتلته لغضبك عليه أكذبه فيما مدحك به قال فهو آمن ولكن لأعطيه عطاء من بيت المال قال ولم وقد وهبته لي فأحب أن تهب لي عطاءه أيضا كما وهبت لي دمه وعفوت لي عن ذنبه قال قد فعلت قال وتعطيه مافاته من العطاء قال قد فعلت وأمرت له بذلك (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان ابن قيس الرقيات منقطعا الى ابن جعفر وكان يصله ويقضى عنه دينه ثم استأمن له عبد الملك فأمنه وحرره عطاءه فأمره عبد الله أن يقدر لنفسه ما يكفيه أيام حياته ففعل ذلك فأعطاه عبد الله ماسأل وعوضه من عطائه أكثر منه ثم جاءت عبد الله صلة من عبد الملك وابن قيس غائب فأمر عبد الله خازنه نجبا له صاته فلما قدم دفعها اليه وأعطاه جارية حسناء فقال ابن قيس

اذا زرت عبد الله نفسي فداؤه * رجعت بفضل من نداء ونائل
وان غبت عنه كان لاود حافظا * ولم يك عنى في المنيب بغافل
تداركني عبد الاله وقد بدت * لذي الحق والشان منى مقاتلي
فأنقذني من غمرة الموت بعدما * رأيت حياض الموت جم المناهل
حباني لما جئته بعطية * وجارية حسناء ذات خلاخل

نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني

صوت

منها

عادله من كثيرة الطرب * فعينه بالدموع تنسكب
كوفية نازح محلتها * لأأم دارها ولا صقب
والله ما ان صبت الى ولا * يعرف بيني وبينها سبب
الا الذي أورثت كثيرة في القلب * وللهب سورة عجب

عروضه من المنسرح غناه معبد ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري الوسطي قوله لأأم دارها يعني

أنها ليست بقريبة ويقال ما كلفتني أمما من الأمر فأفعله أي قريباً من الامكان ويقال ان فلاناً
لأمم من أن يكون فعل كذا وكذا قال الشاعر

أطرقته أسماء أم حلما * بل لم تكن من رحالنا أمما

أي قريبة وقال الراجز

كلفها عمرو ثقال الضبعان * ما كلفت من أمم ولا دان

وقال آخر انك ان سألت شيئاً أمما * جاء به الكري أو تجشما

والصقب الملاصقة تقول والله ما صاقت فلاناً ولا صاقتني ودار فلان مصابقة لدار فلان وفي الحديث
الجار أحق بصقبه أي بما لاصقه أي انه أحق بشفعته والسورة شدة الأمر ومنه يقال ساور فلان
فلاناً وتساور الرجلان اذا تغالبا وتشادا وقيل ان السورة البقية أيضا (ومنها)

صوت

ما نقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

وأنهم سادة الملوك فما * تصلح الا عليهم العرب

غنت في هذين البيتين حباة وهي من القصيدة التي أولها * عادله من كثيرة الطرب * قال الاصمعي
كثيرة هذه امرأة نزل بها بالكوفة فأوته قال ابن قيس فأقمت عندها سنة تروح وتغدو على بما
احتاج اليه ولا تسألني عن حالي ولا نسبي فيينا أنا بعد سنة مشرف من جناح الى الطريق اذا أنا
بمنادي عبد الملك ينادي ببراءة الذمة ممن أصبت عنده فأعلمت المرأة أنني راحل فقالت لا يرو عنك
ما سمعت فان هذا نداء شائع منذ نزلت بنا فان أردت المقام في الرحب والسعة وان أردت الانصراف
أعلمتني فقلت لها لا بد لي من الانصراف فلما كان الليل قدمت الي راحلة عليها جميع ما احتاج اليه
في سفرى فقلت لها من أنت جعلت فداءك لأ كائنك قالت ما فعلت هذا لتكافئني فانصرفت ولا
والله ما عرفتني إلا أنني سمعتها تدعى باسمها كثيرة فذكرتها في شعري (و ذكر) الزبير بن بكار عن عمه
مصعب أن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس صاحب بني أمية بنهر أبي فطرس إنما بعثه على قتلهم
أنه أنشده بعض الشعراء ذات يوم مديحاً مدح به بني هاشم فقال لبعضهم أين هذا مما كنتم تمدحون
به فنال هيات أن يمدح أحد بمثل قول ابن قيس فينا

ما نقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

البيتين فقال له عبد الله بن علي ألا أري المطمع في الملك في نفسك بعد ياماص كذا من أمه ثم أوقع
بهم (أخبرنا) محمد بن العباس الزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال

حدثني عمي عن جدي عبد الله بن مصعب قال اعترض هرون الرشيد قينة فغنت

ما نقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

فلما ابتدأت به تغير وجه الرشيد وعلمت أنها قد غلطت وانها ان مرت فيه قتلت فغنت

ما نقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

وانهم معدن النفاق فما * تفسد الاعليهم العرب

فقال الرشيد ليحيى بن خالد أسمعته يا أبا علي فقال يا أمير المؤمنين تبتاع وتثني لها الجائزة ويعجل لها
الاذن ليسكن قاربها قال ذلك جزاؤها قومي فأنت منى بحيث تحيين قال فأغمني على الجارية فقال
يحيى بن خالد

جزيت أمير المؤمنين بأمنها * من الله جنات تفوز بعدنها

صوت

ومنها

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر * سواء علمها ليها ونهارها

تزور امرأ قد يعلم الله أنه * تجود له كف بطيء غرارها

ووالله لو أن تزور ابن جعفر * لكان قليلا في دمشق قرارها

عروضه من الطويل غناه معبد ثاني ثقيل بالنصر قوله تقدت أى سارت سيرا ليس يعجل ولا مبطيء
فيقال تقدي فلان اذا سار سير من لا يخاف فوت مقصده فلم يعجل وقوله بطيء غرارها يعنى
ان منعها المعروف بطيء وأصل الغرار أن تمنع الناقة درتها ثم يستعار في كل ما أشبه ذلك ومنه
قول الراجز

ان لكل نهلات شره * ثم غراراً كغرار الدرة

وقال جميل في مثل ذلك

لاحت لعينك من بشينة نار * فدموع عينك درة وغرار

قال الزبير وهذا البيت مما عيب على ابن قيس لانه نقض صدره بعمجزه فقال في أوله سار سيرا بغير
عجل ثم قال * سواء علمها ليها ونهارها * وهذه غاية الدأب في السير فناقض معناه في بيت واحد
ومما عيب على ابن قيس الرقيات قوله وفي هذين البيتين غناء

صوت

ترضع شبابين وسط غياهما * قد ناهزا للفظام او فطما

ما مر يوم الا وعندها * لحم رجال أو يولغان دما

غناه الغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة وهي قصيدة
مدح بها عبد العزيز بن مروان وفيها يقول

أعني ابن ليلى عبد العزيز لبا * ب الملك تغدو جفانه رذما

الواهب النجب والولائد كالأغزلان والخيول تملك اللجما

وكان قال في قصيدته هذه أو يالغان دما بالألف وكذلك روي عنه ثم غيرته الرواة (أخبرني) أحمد
ابن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال سمعت ابن الاعرابي يقول سئل
يونس عن قول ابن قيس الرقيات

ما مر يوم الا وعندها * لحم رجال أو يولغان دما

فقال يونس يجوز يولغان ولا يجوز يالغان ف قيل له فقد قال ذلك ابن قيس الرقيات وهو حجازي
فصحيح فقال ليس بفصيح ولا ثقة شغل نفسه بالشرب بتكرير (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال

حماد قرأت على أبي وبلغك أن ابن أبي عتيق أنشد قول ابن قيس * سواء عليها ليلها ونهارها * فقال كانت هذه يا ابن أم فيما أرى عمياء (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن جدي هشام بن سايان المخزومي قال قال ابن أبي عتيق لعبيد الله ابن قيس وقد مر به فسلم عليه فقال وعليك السلام يا فارس العمياء فقال له ما هذا الاسم الحادث يا أبا محمد بأبي أنت قال أنت سميت نفسك حيث تقول * سواء عليها ليلها ونهارها * فما يستوي الليل والنهار إلا على عمياء قال إنما غيت التعب قال فيترك هذا يحتاج إلى ترجمان يترجم عنه ومنها

صوت

ذكرتك أن فاض الفرات بأرضنا * وفاضت بأعلى الرقتين بحارها
وحولى مما حول الله نعمة * عطاؤك منها شـوها وعشارها
جـيـئـاك نـثـي بالذي أنت أهله * عليك كما أثني على الروض جارها
إذا مت لم يوصل صديق ولا تقم * طريق من المعروف أنت منارها

الشول الذوق التي شالت بأذنانها وكرهت الفحل وذلك حين تلمح واحدتها شائل * غناه حكم الوادي ثقيل أول بالوسطي (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال قال لي أبي قال حكم الوادي دخلت يوماً على يحيى ابن خالد فقال لي يا أبا يحيى ما رأيك في خمسمائة دينار قد حضرت قلت ومن لي بها قال تاتي لحنك في * ذكرتك أن فاض الفرات بأرضنا * على دنانير فها هي ذه وهذا سلام واقف معك ومخرجها اليك وأنا راكب إلى أمير المؤمنين ولست انصرف من محاسن المظالم إلى وقت الظهر فيكدها فيه فإذا أحكمته فلك خمسمائة فقالت دنانير يا سيدي أبو يحيى يأخذ خمسمائة دينار وينصرف وأنا ابقى معك أقاسيك عمري كله فقال لها إن حفظتيه فلك ألف دينار وقام فمضى فقلت لها يا سيدي أشغلي نفسك بهذا فانك أنت تهين لي الخمسمائة الدينار بحفظك إياه وتفوزين بالالف الدينار والابطل هذا فلم أزل معها أكدها ونفسي وتغنيني حتى انصرف يحيى فدعا بماء وطست ثم قال يا أبا يحيى غن الصوت كما كنت تغنيه فقلت هلك يسمعه مني وليس هو ممن يخفى عليه ثم يسمعه منها فلا يرضاه فلم أجدها من الغناء ثم قال غنيه أنت الآن فغنت فقال والله ما أرى إلا خيراً فقلت جعلت فداك أنا أمضغ هذا منذ أكثر من خمسين سنة كما أمضغ الخبز وهذه أخذته الساعة وهو يذل لها بعدي وتجترئ عليه وتزداد حسناً في صوتها فقال صدقت هات يا سلام خمسمائة دينار ولها ألف دينار ففعل فقالت له وحياتك يا سيدي لأشاطرن أستاذي الألف الدينار قال ذلك اليك ففعلت فانصرفت وقد أخذت بهذا الصوت ألف دينار

رجع الحديث إلى عبيد الله بن قيس الرقيات

قال الزبير بن بكار حدثني عبد الله بن النضير عن أبيه أن ابن قيس الرقيات قال في الكوفية التي نزل عليها

بانت لتحزننا كثيره * ولقد تكون لنا أميره
حلت فـلا ليح السوا * دوحل أهلى بالجزيره
قال ولقد رحل من عندها وما يتعارفان قال وقال فيها أيضاً وفيه لحن من خفيف الثقيل لابن المكي

صوت

لججت بحبك أهل العراق * ولولا كثيرة لم تاجج
فليت كثيرة لم تلقني * كثيرة أخت بني الحزرج
(أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن عاصم القحطاني قال حدثني
أبي عن عبد الرحيم بن حرمله قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه ابن قيس الرقيات فهش وقال
مرحباً بظفر من أظفار العشيرة ما أحدثت بعدي قال قد قلت أبياتا وأستفتيك في بيت منها فاسمعها
قال هات فأنشده

هل للديار بأهاها علم * أم هل تبين فينطق الرسم
قالت رقية فيم تصر منى * أرقى ليس لوجهك الصرم
تخطو بنخاخالين حشوها * ساقان مار عليهما اللحم
ياصاح هل أبكك موقفنا * أم هل علينا في البكا إنم

فقال سعيد لا والله ما أبكاني قال ابن قيس الرقيات

بل ما بكأؤك منزلاً خاقاً * قفراً يلوح كأنه الرسم

فقال سعيد اعتذر الرجل ثم أنشد

أتأبث في تكريت لافي عشيرة * شهود ولا الساطان منك قريب
وأنت امرؤ للحزم عندك منزل * ولالدين والاسلام منك نصيب
فقال سعيد لا مقام على ذلك فاخرج منها قال قد فعلت قال قد أصبت أصاب الله بك

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء ❧

صوت

قامت بنخاخالين حشوها * ساقان مار عليهما اللحم
ياصاح هل أبكك موقفنا * أم هل علينا في البكا إنم

غنى فيهما ابن سريج رملًا بالنصر (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثنا محمد بن عبد الله البكري وهرون بن أبي بكر عن عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن أبيه
عن سعيد بن مسلم بن وهب مولى بني عامر بن لؤي عن أبيه قال دخلت مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق وأنه لمعتمر اذ مررنا بسعيد بن المسيب في مجلسه فسلمنا
عليه فرد سلامنا ثم قال نوفل يا أبا سعيد من أشعر أصحابنا أم صاحبكم يعني عبيد الله بن قيس

الرقيات أو عمر بن أبي ربيعة فقال نوفل حين يقولان . اذا فقال حين يقول صاحبنا
 خليلي ما بال المطي كأنما * نراها على الادبار بالقوم تنكص
 وقد أبعد الحادي سراهن وانحى * هـن فما يألو عجول مقاص
 وقد قطعت أعناقهن صباة * فأنفسها مما تكلف شخص
 يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا * اذ زاد طول العهد والبعد ينقص
 ويقول صاحبكم ما شئت قال فقال له نوفل صاحبكم أشهر بالقول في الغزل أمتع الله بك وصاحبنا
 أكثر أفانين شعر قال صدقت فلما انتقضي ما بينهما من ذكر الشعر جعل سعيد يستغفر الله
 ويعقد بيده ويعده بالخمس كلها حتى وفي مائة (قال) البكري في حديثه عن عبد الجبار فقال مسلم
 ابن وهب فلما فارقناه قلت لنوفل أترأه استغفر الله من انشاده الشعر في مسجد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال كلا هو كثير الانشاد والاستنشاد للشعر ولكني أحسبه للفخر بصاحبه (أخبرني)
 الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال استأذن عبيد
 الله ابن قيس الرقيات على حمزه بن عبد الله بن الزبير فقالت له الجارية ليس عليه اذن الآن فقال
 أما انه لو علم بمكاني ما احتجب عني قال فدخلت الجارية على حمزة فأخبرته فقال ينبغي أن يكون
 هذا بن قيس الرقيات أنذني له فأذنت له فقال مر حبا بك يا ابن قيس هل من حاجة نزع بك
 قال نعم زوجت بنين لي ثلاثة بنات أخ لي ثلاث وزوجت ثلاثة من بني أخ لي بثلاث بنات لي قال
 فلبنيك الثلاثة أربعمائة دينار أربعمائة دينار ولبني أخيك الثلاثة أربعمائة دينار أربعمائة دينار ولبناتك
 الثلاث ثمانمائة دينار وثمانمائة دينار وابناتك أخيك الثلاث ثمانمائة دينار ثمانمائة دينار هل بقيت لك من
 حاجة يا ابن قيس قال لا والله الا مؤنة السفر فأمر له بما يصلحه لسفره حتى رقاع خفاف الأبل

✽ ذكر ما قاله ابن قيس الرقيات وغني فيه ✽

صوت

أمت رقية دونها البشر * فالرقة البيضاء فالغمر

غناه يونس ثقيلا أول بالوسطى وفيه لعزة الميلاء ثاني ثقیل

صوت

ومنها

رقى بميشكم لاتهجرينا * ومنينا المني ثم امطائنا

عدينا في غد ما شئت انا * نحب وان مطلت الواعدينا

أغرك انني لاصبر عندي * على هجر وأنتك تصبرينا

ويوم تبعتمكم وتركنا أهلي * حنين العود يتبع القرينا

عروضه من الوافر غناه ابن محرز ثاني ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى

صوت

ومنها

رقية تيمت قلبي * فواكبدى من الحب

نهاني اخوتي عنها * وما بالقلب من عتب

غناه مالك ثاني ثقل أول بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة وقد ذكرت بذل أن فيه لابن المسيك لحنا (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو بن الزبير قال حدثني ابراهيم بن عبد الله قال أنشد كثير بن أبي عتيق كمنه التي يقول فيها

ولست براض من خليل بنائل * قايل ولا أرضي له بقليل

فقال له هذا كلام مكافئ ليس بعاشق القرشيان أقنع وأصدق منك بن أبي ربيعة حيث يقول

ليت حظي كاحظة العين منها * وكثير منها القليل المهنأ

وقوله أيضاً فعدى نائلا وان لم تنيل * انه يقنع المحب الرجاء

وابن قيس الرقيات حيث يقول

رقى بعيشكم لانهجرينا * ومنينا المنى ثم امطينا

عدينا في غد ماشئت انا * نحب وان مطلنا الواعدينا

فاما تجزي عدي واما * نعيش بما نؤمل منك حينأ

قال فذكرت ذلك لابي السائب المخزومي ومعه ابن المولى فقال صدق بن أبي عتيق وفقه الله ألا قال المديون كثير كما قال هذا حيث يقول

وأبكي فلا ليلي بكت من صباة * لبك ولا ليلي لذي الود تبذل

وأختع بالعتي اذا كنت مذنبأ * وان أذنبت كنت الذي أتصل

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال سمعت عبيدة بن أشعب بن جبير قال حدثني أبي قال حدثني فندمولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قال حجت رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد العامرية فكنت آتيها وأحدثها فتستظرف حديثي وتضحك مني فطافت ليلة بالبيت ثم أهوت لتستلم الركن الاسود وقبلته وقد طفت مع عبيد الله بن قيس الرقيات فصادف فراغنا فراغها ولم أشعر بها فأهوي ابن قيس يستلم الركن الاسود ويقبله فصادفها قد سبقت اليه فنفتحته بردنها فارتدع وقال لي من هذه فقلت أولا تعرفها هذه رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد فعند ذلك قال

من عذيري ممن يضمن بمبذو * ل اغيري على عند الطواف

يريد أنها تقبل الحجر الاسود وتضمن عنه بقبلتها وقال في ذلك

حدثوني هل على رجل * عاشق في قبلة حرج

وفيه غناء ينسب بعد هذا الخبر قال ولما نفحته بردنها فاحت منه رائحة المسك حتي عجب من في المسجد وكأنا فتحت بين أهل المسجد لطيمة عطار فسبح من حول البيت قال وقال فند فقلت بعد انصرافها لابن قيس هل وجدت رائحة ردها شيء طيبا فعند ذلك قال أبياته التي يقول فيها

صوت

سائلا فندا خليلي * كيف أردان رقيه

اننى علقت خودا * ذات دل بختريه

غناه فند ولحنه ثقيل أول بالبصر عن حبش

﴿ نسبة هذا الصوت الذى فى الخبر المتقدم وخبره وهو أيضاً ما قاله ابن قيس فى رقية ﴾

صوت

حب ذاك الدل والغنج * والتى فى عينها دعج

والتى ان حدثت كذبت * والتى فى وعدھا خالج

وتري فى البيت صورتها * مثل ما فى البيعة السرج

خبروني هل على رجل * عاشق فى قبلة حرج

الشعر لابن قيس الرقيات يقوله فى رقية بنت عبد الواحد والغناء للمالك خفيف ثقيل اول مطابق فى مجرى البنصر وفيه خفيف ثقيل آخر لابن محرز من رواية عمرو بن بانة وقيل بل هو هذا (اخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال حدثني سائب راوية كثير قال كان كثير مديونا فقال لى يوماً ونحن بالمدينة اذهب بنا الى ابن أبي عتيق نتحدث عنده قال فذهبت اليه معه فاستنشدته ابن أبي عتيق فأنشده قوله * أبائنة سعدي نعم ستيين * حتى بلغ الى قوله

واخلفن ميعادي وخن أمانتي * وليس لمن خان الأمانة دين

فقال له بن أبي عتيق اعلى الامانة تبعها فانكف واستغضب نفسه وصاح وقال

كذب صفاء الود يوم محله * وانكذبنى من وعدهن ديون

فقال له بن أبي عتيق ويلك هذا أملح لمن وأدعي للقلوب اليهن سيدك ابن قيس الرقيات كان أعلم منك وأوضع للصواب موضعه فيهن أما سمعت قوله

حب ذاك الدل والغنج * والتى فى عينها دعج

والتى ان حدثت كذبت * والتى فى وعدھا خالج

وتري فى البيت صورتها * مثل ما فى البيعة السرج

خبروني هل على رجل * عاشق فى قبلة حرج

قال فسكن كثير واستحلى ذلك وقال لا إن شاء الله فضحك ابن أبي عتيق حتى ذهب به (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الرحمن بن غربر الزهري قال أنشدت أبا السائب المخزومي قول ابن قيس الرقيات

صوت

قد أتانا من آل سعدي رسول * حبذا ما يقول لى وأقول

من فتاة كأنها قرن شمس * ضاق عنها دماغ وحجول

حبذا ليلى بكرة كلب * غال عني بها الكوانين غول

فقال لي يا ابن الامير ماتراه كان يقول وتقول فقلت

حديثاً كما يسري الندى لوسمعه * شفاك من أدواء كثير وأسقما

فطرب وقال بأبي أنت وأمي مازلت أحبك ولقد أضعف حبي إياك حين تفهم عني هذا الفهم * غني

في هذه الابيات ابن سريج ثقيلاً أول بالوسطي ولملك فيها ثاني ثقيلاً كلاهما عن الهشامي (أخبرني)

محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي صهر المبرد قال حدثني طلحة بن عبد الله أبو اسحق الطاهي

قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال

أنشد أشعب بن جبير أبي أبيات عبيد الله بن قيس الرقيات التي يقول فيها

قد أتانا من آل سعدى رسول * حبذا ما يقول لي وأقول

فقال أبي ويحك يا أشعب ماتراه قال وقالت له فقال

حديثاً لو أن اللحم يصلى بحره * غريباً أتى أصحابه وهو منضبح

ذكر شوقاً ووصف توقاً ووعد ووفي فالتقيا بكرة كلب فشفي واشتفى فذلك قوله

حبذا ليلى بكرة كلب * غال عني بها الكوانين غول

فقال له انك لعلامة بهذه الاحوال قال أجل بأبي أنت فاسأل علماً عن علمه

ومما في المائة الصوت المختارة من شعر عبيد الله بن قيس الرقيات

صوت

من المائة المختارة

يا قلب ويحك لا تذهب بك الحرق * ان الاولى كنت تهواهم قد انطلقوا

وذكر أنه لوضاح وقد أخرج في موضع آخر

ذكر مالك بن أبي السمح وأخباره ونسبه

هو مالك بن أبي السمح واسم أبي السمح جابر بن ثعلبة الطائي أحد بني ثعل بن عمرو بن

درماء ويكنى أبا الوليد وأمه قرشية من بني مخزوم وقيل بل أم أبيه منهم وهو الصحيح (وقال)

ابن الكلبي هو مالك بن أبي السمح بن سليمان بن أوس بن سماك بن سعد بن أوس بن عمرو بن

درماء أحد بني ثعل وأمه أبيه بنت مدرك بن عوف بن عبيد بن عمرو بن مخزوم وكان أبوه منقطعاً

الى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ویتما في حجره أوصي به أبوه اليه فكان ابن جعفر يكفله

ويمونه وأدخله وسائر اخوته في دعوة بني هاشم فهم معهم الى اليوم وكان أحول طويلاً أحنى قال

الوليد بن يزيد فيه يعارض الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب في قوله فيه

أبيض كالبدر أو كما يلعب الـ * بـارق في حالك من الظلم

فقال له الوليد بل أنت

أحول كالقرد أو كما يرقب السارق في حالك من الظلم
وأخذ الغناء عن جميلة ومعبد وعمر حتي أدرك الدولة العباسية وكان منقطعا الى بني سايان بن علي
ومات في خلافة أبي جعفر المنصور (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قرأت
على أبي أن السبب في انقطاع أبي السمع الى ابن جعفر أن السنة أقحمت طيئا فكان ثعلبة جد
مالك أحدهم فولد أبو السمع بالمدينة وكان صديقاً للحسين بن عبد الله الهاشمي وكان سبب ذلك
مودعة كانت بينه وبين آل سعيد السهميين فلما تزوج حسين عائذة بنت سعيد السهمية خاصمهم
بسببها وكان جد مالك معه وعونا له مع من عاونوه فنشبت بذلك حال بينه وبين بني هاشم حتى ولد مالك
في دورهم فصارت دعوته فيهم (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي وعمر مالك
حتى أدرك دولة بني العباس وقدم على سايان بن علي بالبصرة فمت (١) اليه بخواته في قريش ودعوته
لبني هاشم وانقطاعه الى ابن جعفر فمجل له سايان صلاته وكساه وكتب له بأوساق من تمر (أخبرني)
جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني القاسم بن يوسف قال أخبرني الورداني
قال كان مالك بن أبي السمع المغني من طيء فأصابتهم حطمة في بلادهم بالجبلين (٢) فقدمت به أمه
وباخوة له وأخوات أيتام لاشيء لهم فكان يسأل الناس على باب حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان معبد
منقطعا الى حمزة يكون عنده في كل يوم يغنيه فسمع مالك غناءه فاعجبه واشتهاه فكان لا يفارق باب حمزة
يسمع غناء معبد الى الليل فلا يطوف بالمدينة ولا يطالب من أحد شيئا ولا يريم موضعه فينصرف الى
أمه ولم يكتسب شيئا فتضربه وهو مع ذلك يترنم بألحان معبد ويؤديها دوراً دوراً في مواضع
صباحاته واسباجاته ونبراته (٣) نغما بغير انظ ولا رواية شيء من الشعر وجعل حمزة كلما غدا وراح
رآه ملازما لبابه فقال لغلامه يوما أدخل هذا الغلام الاعرابي الى فأدخله فقال له من أنت فقال
أنا غلام من طيء أصابتنا حطمة بالجبلين فخطتنا اليكم ومعي أم لي واخوة واني لزممت بابك فسمعت
من دارك صوتاً أعجبنى فلزمت بابك من أجله قال فهل تعرف منه شيئاً قال أعرف لحنه كله ولا
أعرف الشعر فقال ان كنت صادقا انك لفهم ودعا بمعبد فأمره أن يغني صوتاً فغناه ثم قال للمالك هل
تستطيع أن تقول له قال نعم قال هاته فاندفع فغناه فأدى نغمه بغير شعر يؤدي مداته ولياته وعطفاته
ونبراته وتمليقاته لا يخرم حرفاً فقال لمعبد خذ هذا الغلام اليك وخرجه فليكون له شأن قال معبد
ولم أفعل ذلك قال لتكون محاسنه منسوبة اليك والاعدل الي غيرك فكانت محاسنه منسوبة اليه فقال
صدق الأمير وأنا أفعل ما أمرتني به ثم قال حمزة للمالك كيف وجدت ملازمتك لبابنا قال أرايت
لو قلت فيك غير الذي أنت له مستحق من الباطل أكنت ترضي بذلك قال لا قال وكذلك لا يسرك
أن محمد بمالم تفعل قال نعم قال فوالله ما شبت على بابك شعبة قط ولا انقلبت منه الى أهلي بخير فأمر
له ولامه ولاخوته بمنزل وأجري لهم رزقا وكسوة وأمرهم بخادم يخدمهم وعبد يسقيهم الماء

(١) مت بقرابته الى فلان متواصل وتوصل اه مصباح (٢) والجبلان أجأ وسامى اه قاموس

(٣) والتبر من المغني رفع صوته عن خفض اه قاموس

وأجاس مالكا معه في مجالسه وأمر معبدا أن يطارحه فلم ينسب أن مهر وحذق وكان ذلك بعقب مقتل
هدبة بن خشرم فخرج مالك يوماً فسمع امرأة تنوح على زيادة الذي قتله هدبة بن خشرم بشعر أخي زيادة
أبعد الذي بالنصف نصف كويكب * رهينة رمس ذي تراب وجندل
اذكر بالبقيا على من أصابني * وبقياي اني جاهد غير مؤتل
فلا يدعني قومي ازيد بن مالك * ان لم أعجل ضربة أو أعجل
والأنل تأري من اليوم أو غد * بني عمنا فالدهر ذو متطول
أنحتم عالمنا بكل الحرب مرة * فنحن منيخوها عليكم بكل كل

فغنى في هذا الشعر لحنين أحدها نحافيه نحو المرأة في نوحها ورققه وأصاحبه وزاد فيه والآ خر
نحافية نحو معبد في غنائه ثم دخل على حمزة فقال له أيها الأمير اني قد صنعت غناء في شعر سمعت بعض
أهل المدينة ينشده وقد أعجبني فان أذن الأمير غنيته فيه قال هاته فغناه اللحن الذي نحافيه نحو معبد
فطرب حمزة وقال له أحسنت يا غلام هذا الغناء غناء معبد وطريقته فقال لا تعجل أيها الأمير
واسمع مني شيئاً ليس من غناء معبد ولا طريقته قال هات فغناه اللحن الذي تشبه فيه بنوح المرأة
فطرب حمزة حتى ألقى عليه حلة كانت عليه قيمتها مائتا دينار ودخل معبد فرأى حلة حمزة عليه
فأنكرها وعلم حمزة بذلك فأخبر معبد بالسبب وأمر مالكا فغناه الصوتين فغضب معبد لما سمع الصوت
الاول وقال قد كرهت أن آخذ هذا الغلام فيتملم غنائي فيدعيه لنفسه فقال له حمزة لا تعجل واسمع
غناء صنعه ليس من شأنك ولا غنائك وأمره أن يغني الصوت الآخر فغناه فاطرق معبد فقال له
حمزة والله لو أنفرد بهذا لضاهاك ثم يتزايد على الايام وكلما كبر وزاد شخت أنت ونقصت فلأن
يكون منسوباً اليك أجمل فقال له معبد وهو منكسر صدق الأمير فأمر حمزة لمعبد بخلعه من ثيابه
وجائزة حتى سكن وطابت نفسه فقام مالك على رجليه فقبل رأس معبد وقال له يا أبا عباد أساءك ما سمعت
منى والله لا أغنى لنفسي شيئاً أبداً مادمت حياً وان غلبتني نفسي فغنيت في شعر استحسنته لانسبته
إلا اليك فطب نفساً وأرض عني فقال له معبد أو تفعل هذا وتفي به قال أي والله وأزيد فكان مالك
بعد ذلك إذا غني صوتاً وسئل عنه قال هذا لمعبد ما غنيت لنفسي شيئاً قط وانما آخذ غناء معبد
فأنقله الى الاشعار وأحسنه وأزيد فيه وأنقص منه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن
اسحق عن أبيه قال حدثنا الحسن بن عتبة اللهي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أحد بني
الحارث بن عبد المطالب قال خرجت من مكة أريد العراق فجمعت معي مالك بن أبي السمع من المدينة
وذلك في أيام أبي العباس السفاح فكان إذا كانت عشية الخميس قال لنا يا معشر الرفقة ان الليلة ليلة الجمعة
وأنا أعلم أنكم تسألوني الغناء وعلى وعلى ان بغيت ليلة الجمعة فان أردتم شيئاً فالساعة اقترحوا ما أحببتم
فنسأله فيغنيننا حتى اذا كادت الشمس أن تغيب طرب ثم صاح الحريق في دار سلمغان ثم يمر في الغناء
فما يكون في ليلة أكثر غناء منه في تلك الليلة بعد الايمان بالمناظرة (أخبرني) محمد بن مزيد قال
حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان سليمان بن علي يسمع من مالك بن أبي السمع بالسراة لانه
كان إذا قدم الشام على الوايد بن يزيد عدل اليهم في بدايته وعودته لانهقطاعه اليهم فيبرونه ويصلونه

فلما أفضى اليهم الامر رأي سليمان مالكا على باب ابنه جعفر فقال له يا بني لقد رأيت ببابك أشبه الناس
بمالك فقال له جعفر ومن مالك يوهمه أنه لا يعرفه فتغافل عنه سليمان لثلا ينهيه عليه فيطأ به وتوهم
انه لم يعرفه ولا سمع غناؤه (قال حماد) وحدثني أبي عن جدي ابراهيم انه أخبره أنه رأى مالكا
بالبصرة على باب جعفر بن سليمان أو أخيه محمد ولم يعرفه فسأل عنه بمد ذلك فعرفه وقد كان خرج
عن البصرة قال فمالى حسرة مثل حسرتي بأني ماسمعت غناؤه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال كان مالك بن أبي السمح يتما في حجر
عبد الله بن جعفر وكان أبوه أبو السمح صار إلى عبد الله بن جعفر وانقطع إليه فاما احتضر أوصى بمالك إليه
فكفله وعاله ورباه وأدخله في دعوة بني هاشم فهو فيهم إلى اليوم ثم خطب حسين بن عبد الله بن
عبيد الله بن العباس العابد بنت شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاصي فمنعه بعض أهلها منها وخطبها
لنفسه فعاون مالك حسينا وكانت العابد تستنصحه وكانت بين أبيها شعيب وبينه مودة فأجابت حسينا
وتزوجته فانقطع مالك إلى حسين فلما أفضى الامر إلى بني هاشم قدم البصرة على سليمان بن علي فلما
دخل إليه مت بصحبته عبد الله بن جعفر ودعوته في بني هاشم وانقطاعه إلى حسين فقال له سليمان أنا عارف بكل
ما قلته يا مالك ولكنك كما تعلم واخاف ان تفسد على اولادي وأنا واصلك ومعطيك ما تريد وجاعل لك
شيئاً أبعث به إليك مائة حيا في كل عام على أن تخرج عن البصرة وترجع إلى بلدك قال افعل
جعلني الله فداك فأمر له بجائزة وكسوة وحمله وزوده إلى المدينة (أخبرني) عمي الحسين بن محمد
قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن هرون بن جناح قال أخبرني يعقوب
ابن ابراهيم الكوفي عن أخبره قال دخلت المدينة حاجا فدخلت الحمام فبينما أنا فيه إذ دخل صاحب
الحمام فغسله ونظفه ثم دخل شيخ أعمي له هيئة متر بمنديل أبيض فلما جلس خرجت إلى صاحب
الحمام فقلت له من هذا الشيخ قال هذا مالك بن أبي السمح المغني فدخلت عليه فقلت له يا عمه
من أحسن الناس غناء فقال يا ابن أخي على الخبير سقطت أحسن الناس غناء أحسنهم صوتا
(أخبرني) عمي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني أبو يحيى العبادي عن اسحق قال كان
فتية من قریش جلوسا في مجلس فمرهم مالك بن أبي السمح فقال بعضهم لبعض لو سألنا مالكا فغنانا
صوتا فقام إليه بعضهم فسأله النزول عندهم فعدل اليهم فسألوه أن يغنيهم فقال نعم والله بالحب والكرامة
ثم اندفع يغني وأوقع بالمقرعة على قربوس سرجه فرفع صوته فلم يقدر ثم خفضه فلم يقدر فجعل
يبكي ويقول واشباباه (أخبرني) عمي قال حدثني هرون بن محمد عن الزبير بن بكار عن عمه عن
جده أنه كان في هؤلاء الفتية الذين كانوا سألوه الغناء وذكر باقي الخبر مثل ما ذكره اسحق (أخبرني)
عمي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الاصم عن عمه قال حدثني
صالح بن أبي الصقر قال قدم مالك بن أبي السمح المغني البصرة فلقية عجاوبة الخنث وكان أشهر من
بها من المخنثين وقال له فديتك يا أبا الوليد اني كنت أحب أن ألقاك وأن أعرض عليك صوتا
من غنائك أخذته عن بعض المخنثين فان رأيت أن تنزل عندي فعلت فنزل مالك عنده فبسط له
المخنث جرد قطيفة كانت عنده فجلس ثم أخذ عجاوبة الدف فغنى

حب ان الحمار كان عليها * شاهد أيوم زارت الجوشنيه

قد سبته بدلها حين جاءت * تنهادى في مشية بختريه

فجعل مالك يقول له ويلك من قال هذا لعنه الله ويحك من غني هذا قبجه الله ويحك من روى
عني هذا أخزاه الله ثم قام فركب وهو يضحك عجبا من عجاجة

(أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال أخبرني حماد بن اسحق عن أبيه عن بن جناح قال حدثني
مصعب بن عثمان قال حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير قال حدثني مالك بن أبي
السمح قال قدمنا على يزيد بن عبد الملك أول قدومنا عليه مع معبد وابن عائشة فغنيناه ليلة فاطربناه
فامر لكل واحد منا بألف دينار وكتب لنا بها الى كاتبه فغدونا عليه بالكتاب فلما رآه انكره
وقال أيؤمر لمثلكم بألف دينار ألف دينار لا والله ولا حبا ولا كرامة فرجعنا الى يزيد فأخبرناه
بمقالته وكررنا عليه فقال كأنه استنكر ذلك فقلنا نعم فقال مثله والله يستنكره ودعاه فلما حضر
ورآنا عنده استأمره فيها فأطرق مستحييا وقال له اني قد قاتها لهم ولا يجمل أن أرجع عما قلت
ولكن قطعها عليهم قال مالك فمات والله يزيد وقد بقي لكل واحد منا أربعمائه دينار (أخبرني)
الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال قرأت على أبي وحديثنا الحسين بن محمد قال لما
انهزم عبد الله بن علي من أبي مسلم قدم البصرة وكان عند سايان بن علي وكان مالك بن أبي السمع
يومئذ بها فاستزاره جعفر ومحمد فزارها وغناها مالك في جوف الليل في دار سايان بن علي وبلغ
الخبر سليمان فدخل عليهم فعزل جعفرأ ومحمدأ وقال نحن نتوقع الطامة الكبرى وأتم تسمعون
الغناء فقالا ألا تجلس وتسمع ففعل فغناهم مالك

صوت

ما كنت اول من خاس الزمان به * قد كنت ذا نجدة أخشى وذا باس

اباغ ابا معبد عني واخوته * شوق اليهم واحزاني ووسواسي

نخرج وتركهم ولم ينكر عليهم شيئا وفي مالك بن ابي السمع يقول الحسين بن عبيد الله بن العباس

صوت

* لا عيش الا بمالك بن ابي السمع فلا تلحني ولا تلم *

ابيض كالبدراو كما يلمع الشبارق في حالك من الظلم

من ليس يصيبك ان رشدت ولا * يهتك حق الاسلام والحرم

يصيب من لذة الكريم ولا * يجهل أي الترخيص في اللهم

يارب ليل لنا كحاشية الشبرد ويوم كذاك لم يدم

نعمت فيه ومالك ابن ابي السمع الكريم الاخلاق والشيم

غناء مالك في الاول والثاني والثالث رملا بالنصر في مجراها فيقال ان مالكا قال له لا والله ولا ان
غويت أيضا أعصيك ذكر ذلك الزبير عن عمه مصعب ويقال انه قال هذه المقالة للوليد بن يزيد فسر
بذلك وأجزل صلته (أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال حدثني أبي قال قال

ابن الكلبي قال الوليد بن يزيد لمعبد قد آذنتي ولولوتك هذه وقال لابن عائشة قد آذاني استهلاك
هـذا فانظر الى رجلا يكون مذهبه متوسطا بين مذهبيكما فقالا له مالك ابن أبي السمع فكتب
في اشخاصه اليه وسائر مغنى الحجاز المذكورين فلما قدم مالك على الوليد بن يزيد فيمن
معه من المغنين نزل على الغمر بن يزيد فأدخله على الوليد فغناه فلم يعجبه فلما انصرف الغمر
قال له ان امير المؤمنين لم يعجبه شيء من غنائك فقال له جعاني الله فداك اطلب لي الاذن
عليه مرة واحدة فان اعجبه شيء مما اغنيه والا انصرفت الى بلادي فلما جلس الوليد في مجلس
اللهو ذكره الغمر وطلب له الاذن وقال له انه هابك فحصر قال فاذن له فبعث اليه فأمر مالك
الغلام فسقاه ثلاث صراحيات صرفا فخرج حتى دخل عليه يخطر في مشيته وقال غير ابن الكلبي انه قال
لفراش للوليد اسقني عسا من شراب ولك دينار فسقاه اياه وأعطاه الدينار ثم قال له زدني آخر
فأزيدك آخر ففعل حتى شرب ثلاثا ثم دخل على الوليد يخطر في مشيته فلما بلغ باب المجلس وقف
ولم يسلم وأخذ بمحلمة الباب فقعقعهما ثم رفع صوته فغني

لا عيش الا بمالك بن أبي السمع فلا تلحني ولا تلم

فطرب الوليد ورفع يديه حتى بدا ابطاه اليه ماداً لهما وقام فاعتقه قائماً وقال له ادن يا ابن أخي
فدنا حتى اعتقه ثم أخذ في صوته ذلك فلم يزالوا فيه أياماً وأجزل صلته حين أراد الانصراف قال
ولما أتى مالك على قوله

أبيض كالسيف أو كما يلعب السبارق في حالك من الظلم

قال له الوليد

أحول كالقرد أو كما يرقب السارق في حالك من الظلم

وكان مالك طويلاً أجني فيه حول وقد قال قوم ان مالكاً لم يصنع لحناً قط غير هذا أعني
* لا عيش الا بمالك بن أبي السمع * وانه كان يأخذ غناء الناس فيزيد فيه وينقص منه وينسبه الناس
اليه وكان اسحق ينكر ذلك غاية الانكار ويقول غناء مالك كله مذهب واحد لا تباين فيه ولو كان
كما يقول الناس لاختلف غناؤه وانما كان اذا غنى ألحان معبد الطوال خففها وحذف بعض نغمها
وقال أطاله معبد ومططه وحذفه أنا وحسنه فلما أن لا يكون صنع شيئاً فلا (أخبرني) الحسين
ابن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قرأت على أبي وذكر بكار بن النبال أن الوليد قال لمالك
هل تصنع الغناء قال لا ولكني أزيد فيه وأنقص منه فقال له فأنت المحلى اذن (قال اسحق)
وذكر الحسن بن عتبة اللهي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الهاشمي الحارثي الذي يقال له
سنابل وفيه يقول الشاعر -

فان هي ضنت غنك أو حيل دونها * فدعها وقل في ابن الكرام سنابل

قال خرجت من مكة أريد أبا العباس أمير المؤمنين فمررت على المدينة فحملت معي مالك بن أبي
السمع فسأله يوماً عن بعض ما ينسب اليه من الغناء فقال يا أبا الفضل عليه وعليه ان كان غني صوتاً
قط ولكني آخذه وأحسنه وأهيناه وأطيهه فأصيب ويخطئون فينسب الي قال اسحق وليس الامر

هكذا لمالك صنعة كثيرة حسنة وصنعتة تجري في أسلوب واحد ويشبه بعضها بعضاً ولو كان كاقيل لاختلاف غناؤه وقد قيل ان مالكا كان ينتقى من الصنعة لان أكثر الاشراف هناك كانوا ينكرون عليه فكان يتبدل به عند من يراه وينكره عند من يذمه لمحله في بني هاشم (وأخبرني) بنجر سنابل هذا محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة اللهي عن سنابل فذكر الخبر وخالف ما رواه اسحق أن الحسن بن عتبة حدثه وحكاه عن حمزة بن عتبة أخيه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن هشام بن الكلبي عن أبيه عن محمد بن يزيد اللهي قال سئل مالك بن أبي السمح عن صنعتة في * لاح بالدير من أمامة نار * فقال أخذته والله من خربنده بالشام يسوق أحمره فكان يترنم بهذا اللحن بلا كلام فأخذته فكسوته هذا الشعر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال نزل مالك بن أبي السمح عند رجل بمكة مخزومي وكان له غلام حائك فأتاه آت فقال أما سمعت غناء غلامك الحائك قال لا أو يغني قال نعم بشعر لابي دهب الجمحي فبعث اليه فأتاه فقال تغنه فقال ما أحسن ذاك الا على حقي فخرج مولاه ومعه مالك الى بيته فلما جلس على حقه تغنى * تطاول هذا الليل ما يتباج * فأخذه مالك عنه وغناه فنسبه الناس اليه وكان يقول والله ما غنيته قط ولا غناه الا الحائك

نسبة هذين الصوتين

صوت

لاح بالدير من أمامة نار * لمح له بيثرب دار *
قد تراها ولو تشاء من القر * ب لاغناك عن نداها السرار
الشعر للاحوص ويقال انه لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت والغناء لمالك بن أبي السمح ثقيل
اول باطلاق الوتر في مجري البنصر وفيه لحن لمعبد ذكره اسحق

صوت

تطاول هذا الليل ما يتباج * وأعيت غواشي سكرتي ماتفرج
* أبيت بهم ما أنام كأنما * خلال ضلوعي جرة تتوهج
فطورا أمني النفس من تكتم المني * وطورا اذا مالج بي الحب أنشج
عروضه من الطويل الشعر لأبي دهب والغناء لمالك بن أبي السمح ثقيل أول بالبنصر على مذهب
اسحق من رواية عمرو بن بانة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال قال
ابن عائشة حضرت الوليد بن يزيد يوم قتل وكان معنا مالك بن أبي السمح وكان من أحق الناس
فلما قتل الوليد قال اهرب بنا فقات وما يريدون منا قال وما يؤمنك أن يأخذوا رأسينا فيجعلوا
رأسه بينهما ليحسنوا أمرهم بذلك قال ابن عائشة فما رأيت منه عقلا قط قبل ذلك اليوم (أخبرني)
محمد بن خلف وكيع قال قال الزبير بن بكار حدثني ظبية قالت رأيت مالك بن أبي السمح وهو
على منامته ياتى على ابنه وقد كبر وانقطع

صوت

اعتاد هذا القلب بلباله * إذ قربت للبين اجماله
خود إذا قامت الى خدرها * قامت قطوف المشى مكساله
تفتر عن ذي أشرب بارد * عذب اذا ما ذيق ساساله

الشعر لعمر بن ابي ربيعة ومالك بن ابي السمع فيه ثلاثة ألحان خفيف ثقيل مطاق في مجرى الوسطي
وثقيل أول بالوسطى في مجراها جميعا عن اسحق وخفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه و قيل
انه لابن سريج وفيه رمل ينسب الى ابن جامع وابن سريج (أخبرني) وكيع قال حدثني حماد بن
اسحق عن أبيه قال قال أبو عبيدة سمعت منشدًا ينشد لنفسه يرثي مالكا بهذه القصيدة
يامال اني قضت نفسي عليك وما * بيني وبينك من قربي ولا رحم
الا الذي لك في قاي خفصت به * من المودة في ستر وفي كرم
قال اسحق قال أبو عبيدة هو مالك بن أبي السمع

صوت من المائة المختارة

من رواية هرون بن الحسن بن سهل وابن المكي وأبي العيس ومن روى جحظة عنه
* فالأجلاها يعلوك فوقها * وكيف توقى ظهر ما أنت راكبه
هم قتلوه كي يكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مرآزبه
بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم * ولا تنهبوه لا تحل مناهبه
عروضه من الطويل البيت الأول من الشعر لرجل من بني نهد جاهلي وباقي الأبيات للوليد بن
عقبة بن أبي معيط والغناء لابن محرز ولحنه من الثقيل الأول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن
يونس واسحق وهو اللحن المختار وفيه للغريض ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق
وفيه لمعبد ثقيل أول آخر مطلق في مجرى الوسطى عن عمرو وعن الهشامي وفيه لسلسل في الثاني
والثالث ثقيل أول بالبصر عن حبش وفيه لعطرد خفيف ثقيل

(خبر النهدي في هذا الشعر وخبر الوليد بن عقبة)

وقد مضى نسبه في أول الكتاب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن ابن
الكلبي عن أبيه عن عبد الرحمن المدائني وكان عالما بأخبار قومه قال وحدثني أبو مسكين أيضاً قال
كان الحرث بن مارية الغساني الجفني مكرماً زهير بن جناب الكلبي ينادمه ويحاده فقدم على الملك
رجلان من بني نهد بن زيد يقال لهما حزن وسهل ابنا رزاح وكان عندهما حديث من أحاديث
العرب فاجتباهما الملك ونزلا بالمكان الاثير منه فحسدهما زهير بن جناب فقال أيها الملك هما والله
عين لذي القرنين عليك يعني المنذر الأكبر جد النعمان بن المنذر وهما يكتبان اليه بعورتك وخلل
ما يريان منك قال كلا فلم يزل به زهير حتى أوغر صدره وكان اذا ركب يبعث اليهما ببعيرين يركبان

معه فبعث اليهما بناقاة واحدة فعرفا الشر فلم يركب أحدهما وتوقف فقال له الآخر
فلا تجلها يعالوك فوقها * وكيف توقى ظهر ما أنت راكبه

فركبها مع أخيه ومضي بهما فقتلا ثم بحث عن أمرها بعد ذلك فوجده باطلا فشم زهيرا وطرده
فانصرف الى بلاد قومه وقدم رزاح أبو الغلابين الى الملك وكان شيخا عالما مجربا فأكرمه الملك
وأعطاه دية ابنه وبلغ زهيرا مكانه فدعا ابنا له يقال له عامر وكان من فتيان العرب لسانا وبيانا
فقال له ان رزاحا قد قدم على الملك فالحق به واحتل في أن تكفينيه وقال له اذ منى عند الملك
ونل مني وأثر به آثارا فخرج الغلام حتي قدم الشام فتألف للدخول على الملك حتي وصل اليه
فأعجبه ما رأى منه فقال له من أنت قال أنا عامر بن زهير بن جناب قال فلا حياك الله ولا حي
أباك الغادر الكذوب السامي فقال الغلام نعم فلا حياه الله انظر أيها الملك ما صنع بظهري وأراه
آثار الضرب فقبل ذلك منه وأدخله في ندمائه فيينا هو يحدثه يوما اذ قال له أيها الملك ان أبي وان
كان مسيئا فلست أدع أن أقول الحق قد والله نصحك أبي ثم أنشأ يقول

فيالك نصيحة لما نذقها * أراها نصيحة ذهبت ضاللا

ثم تركه أياما وقال له بعد ذلك أيها الملك ما تقول في حية قد قطع ذنبها وبقي رأسها قال ذاك أبوك
وصنيعه بالرجلين ما صنع قال أبيت اللعن والله ما قدم رزاح الا ليأثر بهما فقال له وما آية ذلك قال
اسقه الخمر ثم ابعث اليه عينا يأتك بخبره فلما انتشي صرفه الى قبته ومعه بنت له وبعث عليه عيونا
فلما دخل قبته قامت اليه ابنته تسانده فقال

دعيني من سنادك ان حزنا * وسهلا ليس بعدهما رقود

ألا تسلين عن شبليك ماذا * أصابهما اذا اهترش الاسود

فاني لو تأرت المرء حزنا * وسهلا قد بدا لك ما أريد

فرجع القوم الى الملك فأخبروه بما سمعوا فأمر بقتل النهدي رزاح ورد زهيرا الى موضعه (وقد
أنشدني) محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدنا محمد بن حبيب أبيات الوليد هذه على الولاة وهي

ألا من الليل لا تغور كواكبه * اذا لاح نجم لاح نجم يراقبه

بنى هاشم ردوا سلاح ابن أختكم * ولا تنهبوه لا تحل مناهبه

بنى هاشم لا تعجلوا باقادة * سواء علينا قاتلوه وسالبه

فقد يجبر العظم الكسير وينبرى * لذي الحق يوما حقه فيطالبه

وانا واياكم وما كان منكم * كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه

بنى هاشم كيف التعاقد بيننا * وعند على سيفه وجرائبه

لعمرك لا انسى ابن اروي وقتله * وهل ينسين الماء ما عاش شارب

هو قتلوه كي يكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مراربه

واني لجتأب اليكم بجحفل * يصم السميع جرسه وجلاببه

وقد اجاب الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب الوليد عن هذه الابيات وقيل بل ابوه العباس

صوت

ابن عتبة المجيب له ايضاً والجواب

فـلا تسألونا بالسـلاح فانه * أضيع وألقاه لدي الروع صاحبه

وشبهته كسري وقد كان مثله * شبيهاً بكسري هديه وعصائبه

ذكر أحمد بن المكي ان لابن مسحج فيه لحناً وان لحنه من الثقل الاول بالسبابة في مجري الوسطي
وقال غيره انه من منحول أبيه يحيى الي ابن مسحج

— ذكر باقي خبر الوليد بن عتبة ونسبه —

لوليد بن عتبة بن أبي معيط وقد مضى نسبه مع أخبار أبيه أبي قطيفة ويكنى الوليد أبا وهب
وهو أخو عثمان بن عفان لأمه أمهما أروى بنت كرز وأما البيضاء بنت عبد المطلب وكان من
فتيان قريش وشعرائهم وشجعانهم وأجوادهم وكان فاسقاً وولى عثمان رضي الله عنه الكوفة بعد
سعد بن أبي وقاص فشرب الخمر وشهد عليه بذلك فحده وعزله وهو الذي يقول يرثي عثمان رضي
الله عنه ويحرض معاوية

والله ما هند بأمك ان مضى النهار ولم يثار بعثمان نثار

أقتل عبد القوم سيد أهله * ولم تقتلوه ليت أمك عاقر

وأنا متى نقتلهم لا يقد بهم * مقيد وقد دارت عليك الدوائر

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال لم يكن يجلس مع عثمان رضي الله عنه
على سريره الا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب والحكم بن أبي العاصي والوليد بن
عتبة فأقبل الوليد يوماً فجلس ثم أقبل الحكم فلما رآه عثمان زحل له عن مجلسه فلما قام الحكم
قال الوليد والله يا أمير المؤمنين لقد تاجلج في صدري بيتان قلتهما حين رايتك آثرت عمك على
ابن أمك فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه انه شيخ قريش فما البيتان اللذان قلتهما قال قلت

رأيت اعم المرء زلفى قرابة * دوين أخيه حادثاً لم يكن قدما

فأملت عمراً أن يشيب وخالداً * لكي يدعوني يوم مزحمة عما

يعني عمراً وخالداً ابني عثمان قال فرق له عثمان وقال له قد وليتك العراق يعني الكوفة (أخبرني)
أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا عن ابن دأب قال لما ولى عثمان رضي الله
عنه الوليد بن عتبة الكوفة قدمها وعليها سعد بن أبي وقاص فاخبر بقدمه فقال وما صنع قال وقف في
السوق فهو يحدث الناس هناك واسنا ننكر شيئاً من شأنه فلم يلبث أن جاءه نصف النهار فاستأذن
على سعد فاذن له فسلم عليه بالامرة وجلس معه فقال له سعد ما قدمك أبا وهب قال أحبيت زيارتك
قال وعلى ذلك أجئت يريد أن أرى من ذلك ولكن القوم احتاجوا الى عملهم فسرحتني اليه
وقد استعماني أمير المؤمنين على الكوفة فبكث طويلاً ثم قال لا والله ما أدري أصاحت بعدنا أم فسدنا
بعدك ثم قال

خذي في فجرني ضباع وانما * باجم امري لم يشهد اليوم ناسره
فقال اما والله لانا اقول للشعر وأروي له منك ولو شئت لاجبتك ولكني أدع ذلك لما تعلم نعم
والله قد أمرت بمحاسبتك وانظر في أمر عمالك ثم بعث الى عماله فحبسهم وضيق عليهم فكتبوا
الى سعد يستغيثون فكلّمه فيهم فقال له أولاً معروف عندك موضع قال نعم والله نخفي سيئاتهم (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر قال حدثنا جنادة بن بشر قال حدثني جرير عن مغيرة بن نحو
قال أبو زيد عمر بن شبة أخبرنا أبو بكر الباهلي قال حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب أنه لما قدم
على سعد قال له سعد ما أدري أ كست بعدنا أم حمقنا بعدك فقال لا تجزعن أبا اسحق فانما هو الملك
يتغداة قوم ويتعشاه آخرون فقال له سعد أراك والله ستجعلونه ملكاً (أخبرني) أحمد قال حدثني
عمر قال حدثني المدائني عن بشر بن عاصم عن الأعمش عن سفيان بن سلمة قال قدم الوليد بن
عقبة عاملاً لعثمان على الكوفة وعبد الله بن مسعود على بيت المال وكان سعد قد أخذ مالا فقال
الوليد لعبد الله خذ بالمال فكلّمه عبد الله بمحضر من الوليد في ذلك فقال سعد آتي أمير المؤمنين
فإن اخذني به أديته فغمز الوليد عبد الله ونظر اليهما سعد فرفض وقال فعاتماها ودعا الله أن يغري
بينهما وأدى المال (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثنا هرون بن معروف قال
حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذب قال صلى الوليد بن عقبة بأهل الكوفة الغداة أربع ركعات
ثم التفت اليهم فقال أأزيدكم فقال عبد الله بن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم (أخبرني)
أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن الأجاج عن الشعبي
في حديث الوليد بن عقبة حين شهدوا عليه فقال

شهدا الخطيئة يوم ياتي ربه * أن الوليد أحق بالعدو
نادي وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم سكرًا وما يدري
فأبوا أبا وهب ولو أذنوا * لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك إذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجري

وقال الخطيئة أيضاً

تكلم في الصلاة وزاد فيها * علانية وجاهر بالانفاق
ومج الحمر في سنن المصلي * ونادي والجميع الى افتراق
أزيدكمو على أن تحمدوني * ومالككموا ومالي من خلاق

(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال قال حماد بن اسحق حدثني أبي قال ذكر أبو عبيدة وهشام بن
الكلبي والاصمعي قال كان الوليد بن عقبة زانيا شريب خمر فشرب الخمر بالكوفة وقام ليصلي بهم
الصبح في المسجد الجامع فصلي بهم أربع ركعات ثم التفت اليهم وقال لهم أزيدكم وتقياً في الحراب
وقرأ بهم في الصلاة وهو رافع صوته

عاق القلب الربابا * بعد ماشابت وشابا

فشخص اهل الكوفة الى عثمان فأخبروه خبره وشهدوا عليه بشربه الخمر فأتى به فامر رجلاً بضربه

الحد فلما دنا منه قال له نشدتك الله وقرابتي من امير المؤمنين فتركه فخاف على بن أبي طالب رضي الله عنه ان يعطل الحد فقام اليه فحده فقال له الوليد نشدتك بالله وبالقرابة فقال له على اسكت ابا وهب فانما هلكت بنوا اسرائيل بتعطيلهم الحدود فضربه وقال لتدعوني قريش بعد هذا جلادها قال اسحق فأخبرني مصعب الزبيري قال قال الوليد بن عقبة بعد ما جلد الهمهم شهدوا على بزور فلا ترضهم عن امير ولا ترض عنهم اميراً فقال الخطيئة يكذب عنه

شهد الخطيئة يوم ياتى ربه * ان الوليد احق بالعدر
خلعوا عنانك اذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجري
ورأوا شمائل ما جدا نف * يعطي على الميسور والعسر
فنزعت مكذوبا عليك ولم * تنزع الى طمع ولا فقر

فقال رجل من بني عجل يرد على الخطيئة

نادى وقد تمت صلاتهم * أزيدكم ثملاً وما يدري
لزيدهم خيراً ولو قبلوا * لقرنت بين الشفع والوتر
فأبو أبا وهب ولو فعلوا * وصلت صلاتهم الى العشر

وروى العباس بن ميمون طائع عن ابن عائشة قال حدثني ابي قال لما احضر عثمان رضى الله عنه الوليد لاهل الكوفة في شرب الخمر حضر الخطيئة فاستأذن على عثمان وعنده بنو امية متوافرون فطمعوا ان يأتى الوليد بمذر فقال

شهد الخطيئة يوم ياتى ربه * أن الوليد أحق بالعدر
خلعوا عنانك اذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجري
ورأوا شمائل ما جدا نف * يعطي على الميسور والعسر
فنزعت مكذوبا عليك ولم * تنزع الى طمع ولا فقر

قال فسروا بذلك وظنوا أن قد قام بعذره فقال رجل من بني عجل يرد على الخطيئة

نادى وقد تمت صلاتهم * أزيدكم ثملاً وما يدري
فأبو أبا وهب ولو فعلوا * وصلت صلاتهم الى العشر

فوجم القوم وأطرقوا فأمر به عثمان رضي الله تعالى عنه فخذ (أخبرني) محمد بن يحيى المكي قال حدثني محمد بن الفضل من حفظه قال حدثنا عمر بن شبة من حفظه ونسحت من كتاب لهرورث ابن الزيات بخطه عن عمر بن شبة وروايته أتم في كيت لفظه قال شهد رجل عند أبي العجاج وكان على البصرة على رجل من المعيطيين شهادة وكان الرجل الشاهد سكران فقال المشهود عليه وهو المعيطي أعزك الله إنه لا يحسن أن يقرأ من السكر فقال الشاهد بلي اني لأحسن فقال اقرأ قال

علق القلب الربابا * بعد ما شابت وشابا

قال وانما تماجن بذلك على المعيطي ليحكي به ما صنع الوليد بن عقبة في محراب الكوفة وقد تقدم للصلاة وهو سكران فأنشد في صلاته هذا الشعر وكان أبو العجاج محملاً فظن أن هذا قرآن فقال

صدق الله ورسوله وياكم فلم تعلمون ولا تعملون ولقد روى أيضاً في الشهادة على الوليد في السكر غير ما ذكر من زيادته في الصلاة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال عرضت على المدائني عن مبارك بن سلام عن قطن بن خليفة عن أبي الضحاك قال كان أبو زينب الأزدي وأبو مزرع يطلبان عثرة الوليد بن عقبة فجاء يوماً فلم يحضر الصلاة فسألا عنه وتلطفا حتى علما أنه يشرب فاقتحما عليه الدار فوجداه بقي فاحتملاه وهو سكران فوضعا على سريره وأخذوا خاتمه من يده فأفاق فافتقد خاتمه فسأل عنه فقالوا لاندري وقد رأينا رجلين دخلا الدار فاحتملاك فوضعاك على سريرك فقال صفوها لي فقالوا أحدهما آدم طويل حسن الوجه والآخر عريض مربوع عليه خيصة فقال هذا أبو زينب وأبو مزرع ولقي أبو زينب وصاحبه عبد الله بن حبيش الأسدي وعلقمة بن يزيد البكري وغيرها فأخبراهم فقالوا اشخصوا إلى أمير المؤمنين فأعلموه فقال بعضهم لا يقبل قولنا في أخيه فشخصوا إليه وقالوا انا جئناك في أمر ونحن مخرجوه إليك من أعناقنا وقد قلنا انك لا تقبله قال وما هو قالوا رأينا الوليد وهو سكران من خمر قد شربها وهذا خاتمه أخذناه وهو لا يعقل فارسل إلى علي رضي الله تعالى عنه فشاوره فقال أرى أن تشخصه فان شهدوا عليه بمحضر منه حددته فكتب عثمان رضي الله تعالى عنه إلى الوليد بن عقبة فقدم عليه فشهد عليه أبو زينب وأبو مزرع وجندب الأسدي وسعد بن مالك الأشعري ولم يشهد عليه الإيمان فقال عثمان لمي قم فاضربه فقال علي للحسن قم فاضربه فقال الحسن مالك ولهذا يكفيك غيرك فقال علي لعبد الله بن جعفر قم فاضربه فاضربه بمخضرة فيها سير له رأسان فلما بلغ أربعين قال له علي حسبك (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني عن الرقاشي عن الزهري قال خرج رهط من أهل الكوفة إلى عثمان في أمر الوليد فقال أكلما غضب رجل منكم على أميره رماه بالباطل لئن أصبحت لكم لانكان بكم فاستجاروا بعائشة وأصبح عثمان فسمع من حجرتها صوتاً وكلاماً فيه بعض الغلظة فقال أما يجد مراق أهل العراق وفساقهم ملجأ إلا بيت عائشة فسمعت فرفعت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت تركت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب هذا النعل فتسامع الناس فجاءوا حتى ماؤا المسجد فمن قائل أحسنت ومن قائل مالا لئساء ولهذا حتى تحاصبوا وتضاربوا بالنعال ودخل رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان فقالوا له اتق الله ولا تعطى الحد واعزل أخاك عنهم فعزله عنهم (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني عن أبي محمد الناجي عن مطر الوراق قال قدم رجل المدينة فقال لعثمان رضي الله عنه إني صليت الغداة خاف الوليد بن عقبة فالتفت إلينا فقال أزيدكم إني أجِد اليوم نشاطاً وأنا أشم منه رائحة الخمر فضرب عثمان الرجل فقال الناس عطلت الحدود وضربت الشهود (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثنا أبو بكر الباهلي عن بعض من حدثه قال لما شهد على الوليد عند عثمان بشرب الخمر كتب إليه يأمره بالشخص فخرج وخرج معه قوم يعذرونه فيهم عدي بن حاتم فنزل الوليد يوماً يسوق بهم فقال يرتجز

لأتحسبنا قد نسينا الإيجاف * والنشوات من عتيق أوصاف

* وعزف قينات علينا عزاف *

فقال عدي الى أين تذهب بنا أقم (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال عرضت على المدائني عن قيس بن الربيع عن الأجاج عن الشعبي عن جندب قال كنت فيمن شهد على الوليد فلما استتممتنا عليه الشهادة حبسه عثمان ثم ذكر باقي خبره وضرب على عايه السلام إياه وقول الحسن مالك ولهذا فزاد فيه فقال له على لست اذن مسلماً أو من المسلمين (حدثنا) ابراهيم بن عبد الله المخزومي قال حدثنا سعيد بن محمد المخزومي قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن عبد الله الرياحي قال سمعت الحضير بن المنذر أبا ساسان يحدث وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن علية قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة قال حدثنا عبد الله الرياحي عن حضير بن أبي ساسان قال لما جيء بالوليد بن عقبة الى عثمان بن عفان وقد شهدوا عليه بشرب الخمر قال لعلي دونك ابن عمك فأقم عليه الحد فأمر به فجلد أربعين ثم ذكر نحو هذا الحديث وقال فيه فقال على للحسن بل ضعفت ووهنت وعجزت قم يا عبد الله بن جعفر فقام فجلده وعلى يمدحني بلغ أربعين فقال على امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وأتمها عمر ثمانين وكل سنة (أخبرنا) أحمد ابن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد قال لما ضرب عثمان الوليد الحد قال انك لتضربني اليوم بشهادة قوم ليقتلنك عما قابلا (أخبرني) محمد ابن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله قال أخبرني محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد وأخبرني ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قالوا جميعاً كان أبو زبيد الطائي نديماً للوليد بن عقبة أيام ولايته بالكوفة فلما شهد عليه بالسكر من الخمر وخرج من الكوفة قال أبو زبيد واللفظ في القصيدة لليزيدي لانها في روايته أتم

من بري المعير لابن أروى على ظم * سر المروري حداتهن عجال
مصعدات والبيت بيت أبي وه * ب خلاء تحن فيه الشمال
يعرف الجاهل المضال ان الدهر فيه النكراء والزلال
ليت شعري كذاكم العهد أم كا * نوا أناساً كمن يزول فزالوا
بعد ما تعلمين يأم زيد * كان فيهم عزلنا وجمال
ووجوه بودنا مشرقات * ونوال اذا أريد النوال
أصبح البيت قد تبدل بالحي وجوها كأنها الأقتال
كل شيء يمتل فيه الرجال * غير ان ليس للمنايا احتيال
ولعمر الاله لو كان للسيف * مصال أو لسان مقال
ما تناسيتك الصفاء ولا الود ولا حال دونك الاشغال
ولحرمت لعمرك المتقضي * ضلة ضل حلمهم ما غتالوا

قوله شربك الحرام وقد كا * ن شراب سوى الحرام حلال
 واني الظاهر العداوة الا * شنانا وقول مالا يتال
 من رجال تقارضوا منكرات * لينالوا الذي أرادوا فنالوا
 غير ما طالين ذحلا ولكن * مال دهر على اناس فمالوا
 من يخنك الصفاء أو يتبدل * أو يزل مثل ما نزول الظلال
 فاعلم انني أخوك أخو الود حياتي حتي نزول الجبال
 ليس بخلا عليك عندي بمال * أبداً ما أقل نعللا قبـال
 ولك النصر باللسان وبالكف اذا كان لليدين مصال

— نسبة ما في هذا الشعر من الغناء —

صوت

من يرى العير لابن أروى على ظهر * المروري حدائن عجـال
 مصعدات والبيت بيت أبي وهـ * ب خلاء تحن فيه الشمال

عروضه من الخفيف المروري جمع مرورات وهي الصحراء غنى الدلال فيه خفيف ثقيل باطلاق
 الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وغيره (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
 شبة قال لما قدم الوليد بن عقبة الكوفة قدم عليه أبو زبيد فأنزله دار عقيل بن أبي طالب على باب المسجد
 وهي دار القبطي فكان مما احتج به عليه أهل الكوفة أن أبا زبيد كان يخرج اليه من داره فيحترق المسجد
 وهو نصراني فيجعله طريقا (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عبيد الله بن
 أبي حبيب عن ابن الاعرابي أن أبا زبيد وفد على الوليد حين استعمله عثمان على الكوفة فأنزله
 الوليد داراً لعقيل بن أبي طالب على باب المسجد فاستوهبها منه فوهبها له فكان ذلك أول الطعن
 عليه من أهل الكوفة لأن أبا زبيد كان يخرج من منزله حتي يشق الجامع الى الوليد فيسمر عنده
 ويشرب معه ويخرج فيشق المسجد وهو سكران فذلك نبههم عليه قال وقد كان عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه ولي الوليد بن عقبة صدقات بني تغلب فبلغه عنه بيت قاله وهو

اذا ما شددت الرأس مني بمشوذ * فغيك مني تغلب ابنة وائل

فعرله وكان أبو زبيد قد استودع بني كنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن غنم
 ابن تغلب ابلا فلم يردوها عليه حين طابها وكانت بنوا تغلب أخوال أبي زبيد فوجد الوليد بني
 تغلب ظالمين لابي زبيد فأخذ له الوليد بحقه فقال يمدح الوليد

يأليت شعري بأنباء أنبؤها * قد كان يعياها صدري وتقديرى

عن امرئ ما زده الله من شرف * أفرح به ومرى غير مسرور

يعنى مري بن أوس بن حارثة بن لأم وهي طويلة يقول فيها

ان الوليد عندي وحق له * ود الحليل وانصح غير مذخور
لقد رعاني وأداني وأظهرني * على الاعادي بنصر غير تقدير
فشذب القوم عني غير مكثرت * حتى تناهوا على رغم وتصغير
نفسى فداء أبي وهب وقل له * يأم عمرو فحلى اليوم أوسيرى

وفى رواية ابن حبيب يأم زيد يعنى يأم أبي زيد (أخبرني) محمد بن العباس عن عمه عن محمد
ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان الوليد بن عقبة قد استعمل الربيع ابن مري بن أوس بن
حارثة بن لام الطائي على الحمي فيما بين الجزيرة وظهر الحيرة فأجدبت الجزيرة وكان أبو زيد في
تغلب فخرج بهم ليرعهم فأني عليه الأوسى وقل ان شئت أن أريك وحدك فعلت والا فلا فأني
أبوا زيد الوليد بن عقبة فأعطاء ما بين القصور الحمر من الشام الى القصور الحمر من الحيرة وجعله
له حمي وأخذها من الآخر هكذا روي ابن حبيب (وأخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر
بن شبة قال كانت الجينة في يد مري بن أوس فلما قدم الوليد بن عقبة الكوفة انتزعها منه ودفعها
الى أبي زيد والقول الاول أصح وشعر أبي زيد يدل عليه في قوله في الوليد بن عقبة يمدحه

لعمر ابيك يا ابن أبي مري * لعيرك من اباح لها الديارا
اباح لها ابارق ذات نور * ترعي القف منها والقفارا
بمحمد الله ثم فتي قريش * ابي وهب غدت بطنا غزارا
اباح لها ولا يحمي عليها * اذا ما كنتم سنة جزارا

يريد جزرا من الجذب والشدة

فتي طالت يداه الى المعالي * وطحطحن المقطعة القصارا

وهي ابيات وقال عمر بن شبة في خبره خاصة فلما عزل الوليد وولياها سعيد انتزعها منه وأخرجها
من يده فقال

ولقد مت غير اني حي * يوم بانت بودها خنساء
من بني عامر لها شق نفسي * قسمة مثل ما يشق الرداء
اشربت لون صفرة في بياض * وهي في ذاك لدنة غيداء
كل عين ممن يراها من النا * س اليها مديمة حولاء
فانتهاوا ان للشدائد اهلا * وذروا ماتزين الالهواء
ليت شعري واين منى ليت * ان ليتا وان لوا غناء
اي ساع سعي ليقطع شربي * حين لاحت للصباح الجوزاء
واستظل العصفور كرها مع الضب * واوفي في عوده الحرباء
ونفى الجندب الحصا بكراعي * واذ كت نيرانها المغراء
من سموم كأنها حر نار * سفعها ظهيرة غراء
واذا اهل بلدة انكروني * عرفتني الدوية المساء

عرفت ناقتي الشمائل مني * فهي الا بغامها خرساء
عرفت ليلها الطويل وليلى * ان ذا الليل للعيون غطاء

نسبة ما يعني فيه من هذا الشعر

صوت

اي ساع سعى ليقطع شرابي * حين لاحت للصباح الجوزاء
واستكن العصفور كرها مع الضب واوفي في عوده الحرباء
واذا الدار اهلها انكروني * عرفني الدوية الملساء
عرفت ناقتي الشمائل من * فهي الا بغامها خرساء
عرفت ليلها الطويل وليلى * ان ذا الليل للعيون غطاء

عروضه من الخفيف غناه ابن سريج خفيف رمل مطابق في محرى البصر عن اسحق وغني داود
ابن العباس الهاشمي في الخامس ثم الثالث خفيف ثقل اول بالوسطي عن عمرو وقال ابن حبيب
في خبره وقال أبو زيد يتشوق الى الوليد لما خرج عن الكوفة

لعمري لئن امسي الوليد ببلدة * سواي لقد امسيت للدهر معورا
خلا ان رزق الله غاد ورائح * واني له راج وان سرت اشهرا
وكان هو الحصن الذي ايسر مسلمي * اذا انا بالانكراء هيجت معشرا
اذا صادفوا دوني الوليد كأنما * يرون بوادي ذي حماس مزعفرا
خضيب بنان ما يزال براكب * ينجب وضاحي جلده قد تقشرا

وهي طويلة (حدثني) اسحق بن بنان الانماطي قال حدثنا حيش بن مبشر قال حدثنا
عبيد الله بن موسى قال حدثنا ابن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال الوليد بن عقبة لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انا أحد منك سنانا وأبسط منك
لسانا وأملاً للكتابة طعانا فقال له علي رضي الله تعالى عنه اسكت فانما أنت فاسق فنزل القرآن
أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة في قوله تعالى ان
جاءكم فاسق بنياً قال هذا ابن ابي معيط الوليد بن عقبة بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق
مصدقا فلما رأوه أقبلوا نحوه فهاهم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنهم قد ارتدوا
عن الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وأمره أن يتثبت ولا يعجل فانطلق
حتى أتاهم ليلا فبعث عيونه فلما جاءه أخبروه بأنهم متمسكون بالاسلام وسمعوا أذانهم وصلاتهم
فلما أصبحوا أتاهم خالد فرأى ما يعجبه فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره (أخبرنا)
أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا نعيم بن
حكيم عن أبي مریم عن علي أن امرأة الوليد بن عقبة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي

الوليد وقالت انه يضربها فقال لها ارجعي وقولي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجازني فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت ما أقنع عني فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم هدة من ثوبه ثم قال امضي بهذا ثم قولي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجازني فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت يا رسول الله ما زادني الا ضربا فرفع يديه وقال اللهم عليك الوليد مرتين أو ثلاثا (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة وحدثني أبو عبيد الصيرفي قال حدثني الفضل بن الحسن البصري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أيوب بن عمر قال حدثنا عمر بن أيوب قال حدثنا جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن أبي عبيد الله الهمداني عن أبي موسى أن الوليد ابن عقبة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة ويمسح على رؤسهم فجاء بي إليه وأنا مخفق فلم يمسنني وما منعه الا ان أمي خلقتني بخلق فلم يمسنني من اجل الخلق (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا خلف بن الوليد قال حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن ان الوليد بن عقبة كان عنده ساحر يريه كتيبتي يقتلان فتحمل احدهما على الأخرى فهزمها فقال له الساحر ايسرك ان اريك هذه المنهزمة تغلب الغالبة فهزمها قال نعم واخبر جندب بذلك فاشتمل على السيف ثم جاء فقال افرجوا فافرجوا فضربه حتى قتله ففرزع الناس وخرجوا فقال يا أيها الناس لا عليكم انما قلت هذا الساحر لئلا يفتنكم في دينكم فحبسه قليلا ثم تركه (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي وحدثنا سعيد بن عبد العزيز عن الزهري أن رجلا من الأنصار نظر الى رجل يستعان بالسحر فقال أو ان السحر ليعان به في دين محمد فقتله فأتي به الوليد بن عقبة فحبسه فقال له دينار بن دينار فمحبست فأخبره فخلى سبيله فأرسل الوليد الى دينار فقتله (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا موسى ابن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سامة قال حدثنا أبو عمران الجوني أن ساحرا كان عند الوليد بن عقبة فجعل يدخل في جوف بقرة ويخرج منه فرأه جندب فذهب الى بيته فاشتمل على سيف فلما دخل الساحر في جوف البقرة قال أتأتون الساحر وأتم تبصرون ثم ضرب وسط البقرة فقطعها وقطع الساحر في البقرة فاندعر الناس فسيجنه الوليد وكتب بذلك الى عثمان رضي الله عنه وكان السجن يفتح له الباب بالليل فيذهب الى أهله فاذا أصبح دخل السجن (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا حجاج بن نصير قال حدثنا قرة عن محمد بن سيرين قال انطلق بجندب بن كعب الى سجن خارج من الكوفة وعلى السجن رجل نصراني فلما رأى جندب بن كعب يصوم النهار ويقوم الليل قال النصراني والله ان قوما هذا شرهم لقوم صدق فوكل بالسجن رجلا ودخل الكوفة فسأل عن أفضل أهل الكوفة فقالوا الأشعث بن قيس فاستضافه فجعل يري أبا محمد ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغداه فخرج من عنده فسأل أي أهل الكوفة أفضل فقالوا جرير بن عبد الله فوجده ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغداه فاستقبل القبلية ثم قال ربي رب جندب وديني على دين جندب وأسلم (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الخراز عن المدائني عن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن الزهري وغيره قالوا لما انصرف رسول الله صلى الله

عليه وسلم من غزوة بني المصطلق نزل رجل فساق بالقوم ورجز ثم نزل آخر فساق بالقوم ورجز ثم بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يواسي أصحابه فنزل فجعل يقول (رجز أو جعل يقول) (١) جندب وما جندب والاقطع الخير زيد فدنا منه أصحابه وقلوا يا رسول الله ما ينفعنا مشيك مخافة أن تأسعك دابة الأرض أو تصيبك نكبة فركب ودنوا منه فقالوا لقد قلت قولاً ما ندري ما هو قال وما ذاك قالوا قولك جندب وما جندب والاقطع الخير زيد فقال رجال إن يكونان في هذه الأمة يضرب أحدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل وتقطع يد الآخر في سبيل الله فيتبع الله آخر جسده بأوله فكان زيد بن صوحان قطعت يده يوم جلواء وقتل يوم الجمل مع علي وأما جندب فإنه رجل دخل على الوليد بن عقبة وعنده ساحر يكنى أبا شيبان يأخذ أعين الناس فيخرج مصارين بطنه ثم يعيدها فيه فيجاء من خافه فقتله وقال

العن وليدا وأبا شيبان * وابن حبيش راكب الشيطان

* رسول فرعون إلى هامان *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحراني قال حدثني أبو وهب عن يونس عن الزهري قال نزع عثمان بن عفان الوليد بن عقبة عن الكوفة وأمر عاتبة بن العاصي قال أبو زيد فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا سعيد بن جامع الهجيمي قال لما أقبل سعيد من المدينة عامداً للكوفة بعد ما خرج واليا لعثمان جعل يرتجز في طريقه

ويل نسيات العراق مني * كاني سمع من جن

(أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني عن أبي علقمة عن سعيد بن أسرع قال قال عدي بن حاتم قدم سعيد بن العاصي الكوفة فقال اغسلوا هذا المنبر فإن الوليد كان رجساً نجساً فلم يصعده حتى غسل عبياً على الوليد وكان الوليد أسن منه واسخى نفساً وألين جانباً وارضى عندهم فقال بعض شعرائهم

يا ويلنا قد ذهب الوليد * وجاءنا من بعده سعيد

* ينقص في الصاع ولا يزيد *

وقال آخر فررت من الوليد إلى سعيد * كأهل الحجر اذ جزعوا فباروا

يلينا من قریش كل عام * أمير محدث أو مستشار

لنا نار تحرقنا فنيخشي * وليس لهم فلا يبخشون نار

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني قال قدم الوليد بن عقبة الكوفة زائراً للمغيرة بن شعبة فأنابه أشراف أهل الكوفة يسلمون عليه فقالوا والله ما رأينا بعدك مثلك فقال أخيراً أم شراً فقالوا بل خيراً قال ولكني والله ما رأيت بعدكم شراً منكم فاعادوا التناء عليه فقال بعض ماثنون به فوالله إن بغضكم اتلف وإن حبكم لضاف (قال أبو زيد) وذكروا أن

قيصة بن جابر كان ممن كثر على الوليد فقال معاوية يوما والوليد وقيصة عنده يا قيصة ما كان شأنك وشأن الوليد فقال خيراً يا أمير المؤمنين في أول وصل الرحم وأحسن الكلام فلا تسألن عن الشكر وحسن الثناء ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا منهم فاما المظلومون فاستغفروا الله واما مظلومون فغفر الله له وخذ في غير هذا يا أمير المؤمنين فان الحديث ينسبني القديم قال ولم فوالله لقد أحسن السيرة وبسط الخير وكف الشر قال فانت أقدر على ذلك يا أمير المؤمنين منه فافعل قال اسكت لاسكت فسكت وسكت القوم فقال له مالك لا تتحدث قال نهيتني عما كنت أحب فسكت عما أكره (أخبرني) احمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني قال مات الوليد بن عقبة فويق الرقة ومات أبو زيد فدفنا جميعاً في موضع واحد فقال في ذلك أشجع السلمي وقد مر بقبريهما

مررت على عظام أبي زيد * وقد لاحت بباقة صلود

وكان له الوليد نديم صدق * فنادم قبره قبر الوليد

وما أدري بمن تبدأ المنايا * بحمزة أوباشجيع أو يزيد

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن بن الكلبي عن أبيه قال خرج الوليد بن عقبة غازياً للروم وعلى مقدمته عتبة بن فرقد فلقى الروم فقاتلوه فقال له رجل من العرب نصراني لست على دينكم ولكني أنصحكم للنسب فالقوم مقاتلوكم الي نصف النهار فان رأوكم ضعفاء أفنوكم وان صبرتم هربوا وتركوكم فقال سايمان بن ربيعة يامعشر المسلمين ما عذرکم عند الله غدا ان أصيب عتبة ابن فرقد وأصحابه ولم يعنهم أحد منكم فركب معه ثلاثة آلاف رجل على البغال يجنبون الخيل فلحقوا عتبة وأصحابه فقاتلوا معهم قتلاً شديداً حتى هزم الله الروم فقال الوليد بن عقبة

أتاني من الفج الذي كنت آمناً * بقية شذاذ من الخيل طلع

عليها العبيد يضربون جنوبها * ونازل منا كل خرق سميذغ

فاني زعيم أن تصيح نساؤهم * صياح دجاج القرية المتوزع

وقال الخطيئة يمدح الوليد بذلك وكان قد وصله وكان الوليد جواداً

أري لابن أروى خلتين اصطفاهما * قتال اذا يلقى العدو وناثله

فتي يملأ الشيزي ويروي بكفه * سنان الرديني الاصم وعامله

يوم العدو حيث كان بجحفل * يصم السميع جرسه وصواوله

اذا حان منه نزل الليل او قدت * لاخراة في أعلى اليفاع أوائله

نفيت الجماد البيض عن حردارهم * فلم يبق الا حية أنت قاتله

فقال الحليس النهدي بن نعيم يكذب الخطيئة

وأبلغ أبا وهب اذا مالقته * فقد حاربتك الروم فيمن تحارب

وفي الارض حيات واسد كثيرة * عدو ولكن الخطيئة كاذب

(أخبرني) احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد عن أبي مخنف عن خالد بن قطن عن أبيه قال لما قتل عثمان أرسل على فاخذ كل ما كان في داره من السلاح وابلا من

إبل الصدقة فلذلك قال الوليد بن عقبة

بنى هاشم رددوا سلاح ابن أختكم * ولا تهبوه لا تحل مناهبه

* ولا تهبوه لا تحل مواهبه *

ويروي

بنى هاشم كيف الهوادة بيننا * وعند على سيفه ونجائبه

قتلتم أخي كما تكونوا مكانه * كما فعلت يوما بكسرى سرازيه

هكذا في الخبر ولا تهبوه لا تحل مواهبه (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن اسحق الجعفري ان الوليد بن عقبة بن أبي معيط لقي بجادامولي عثمان فاخبره ان عثمان قد قتل فقال

ليت اني هلكت قبل حديث * سل جسمي وريع منه فؤادي

يوم لاقيت بالبلاط بجادا * ليت اني هلكت قبل بجاد

وقد زيد في هذا الشعر بيت ونقص منه آخر مكانه وغني فيه وهو

صوت

طال ليلى وملني عوادي * ونجاني عن الضلوع مهادي

من حديث نمي الى فارس * قادمي ولا أحس رقادي *

يوم لاقيت بالبلاط بجادا * ليت اني هلكت قبل بجاد

وبنفي التي أحب واهلي * وبمالي وطارفي وتلاذي

قلت لا تغضي فذلك قولي * بلساني وما يحن فؤادي

غني فيه ابن عباد ثاني ثقل مطاق في مجري البصر في الاول والرابع من الابيات * وذكر عمرو ابن بانه انه لابن محرز ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج في هذه الطريقة في الاول والثاني وذكر ابن المكي انه لا غريض ثان ثقل بالبصر في مجري البصر ووافقه يونس وذكر أن في هذا الشعر لابن سريج والغريض لحنين في الخمسة الابيات وذكر حبش أن فيها المعبد ثقيلاً أول بالوسطي واعبد الله بن العباس الربيعي ثاني ثقل بالوسطي والغريض خفيف رمل بالوسطي ولسايم ثقل أول بالوسطي وذكر أحمد بن عبيد أن فيه رملاً لابن جامع في البيت الاول وحده وأن فيه هزجا لا يعرف صانعه (أخبرني) أحمد بن جعفر جعظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني أبي قال أرسل الى محمد بن زبيدة في ليلة من ليالى الصيف مقمرة ياعم ان الحرب بيني وبين طاهر بن الحسين قد سكنت فصر الى فاني اليك مشتاق فجئته وقد بسط له على سطح زبيدة وعنده سليمان بن جعفر عليه كساء روذباري وقانسوة طويلة وجواريه بين يديه وضعف جاريته عنده فقال لها غيني فقد سررت بعمومي فاندفعت تغنيه

هم قتلوه كي يكونوا مكانه * كما فعلت يوما بكسرى سرازيه

بنى هاشم كيف التواصل بيننا * وعند أخيه سيفه ونجائبه

* وعند على سيفه ونجائبه *

هكذا غنت وانما هو

فغضب وتطير وقال لها ما قصتك ويحك انثى وانتهى وغنيتي مايسرنى فاندفعت وغنت
هذا مقام مطرد * هدمت منازلها ودوره

فازداد تطيرا ثم قال ويحك لها انتهى غنيتي غير هذا فغنت

كليب لعمرى كان أكثر ناصراً * وأيسر جرما منك ضرج بالدم

فقال لها قومي الى لعنة الله فوثبت وكان بين يديه قدح بلور وكان لحبه اياه سماه باسمه محمد فأصابه
طرف ذيلها فسقط على بعض الصواني فانكسر وتفتت فأقبل على وقال أرى والله يا عم ان هذا
آخر أيامنا فقلت كلا بل يبقيك الله يا أمير المؤمنين ويسرك قال ودجلة والله يا بني هادئة ما فيها
صوت مجداف ولا أحد يتحرك وهي كالطست هادئة فسمعت هاتفا يهتف قضي الامر لذي فيه
تستفتيان قال فقال لي أسمعت ماسمعت يا عم فقلت وما هو وقد والله سمعته فقال الصوت الذي جاء
الساعة من دجلة فقلت ماسمعت شيئا ولا هذا الا توهم فاذا الصوت قد عاد يقول قضي الامر
الذي فيه تستفتيان فقال انصرف يا عم بيتك الله بخير فمحال أن لا تكون الآن قد سمعت ماسمعت
فانصرفت وكان آخر العهد به (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري ومحمد بن يحيى الصولى
واللفظ له قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد
عن أبيه قال محمد وحدثنا عبد الله بن محمد ومحمد بن عبد الرحمن جميعاً عن مطرف بن عبد الله
عن عيسى بن يزيد قال وفد الوليد بن عقبة وكان جوادا على معاوية فقبل له هذا الوليد بن عقبة
بالباب فقال والله ارجعن معطيا غير معطي فانه الآن قد أتانا يقول على دين وعلى كذا وكذا
يا غلام ائذن له فاذن له فسأله وتحدث معه ثم قال أما والله ان كنا لنحب ايثار مالك بالوادي وقد
أعجب أمير المؤمنين فان رأيت أن تهبه ليزيد فعلت فقال الوليد هو ليزيد ثم خرج وجعل يختلف الى
معاوية أياما فقال له يوما انظر يا أمير المؤمنين فى شأني فان على مؤنة وقد أرهقني دين فقال له
معاوية ألا تستحي لحسبك ونسبك تأخذ ماتاخذ فتبذره ثم لا تنفك تشكوا دينا فقال له الوليد أفعل
ثم انطلق مكانه فصار الى الجزيرة فقال

فاذا سئلت تقول لا * واذا سألت تقول هات

تأبى فعال الخير لا * تروي وأنت على الفرات

أفلا تميل الى نعم * أو ترك لاحقي الممات

قال فبلغ معاوية مقدمه الجزيرة فخافه وكتب اليه أن اقبل الى فكتب اليه

أعف واستغني كما قد أمرتني * فاعط سواي ما بدالك وانحل

سأحدو ركابي عنك ان عزيمتى * اذا نابني أمر كسلة منصل

واني امرؤ للرأي مني تطرف * وليس شبا قفل على بمقفل

ورحل الى الحجاز فبعث اليه معاوية بجائزة

(تم الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس اوله صوت من المائة المختارة)

(ربما نهني الاخوان الى آخره وفيه نسب ابراهيم الموصلى واخباره)

فهرسة الجزء الرابع من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

| صحيحة | |
|-------|---|
| ٢ | أخبار حسان بن ثابت ونسبه |
| ١٧ | ذكر الخبر عن غزاة بدر |
| ٣٧ | نسب علس ذي جدن وأخباره |
| ٣٧ | أخبار طويس ونسبه |
| ٤٠ | ذكر الاحوص وأخباره ونسبه |
| ٥٩ | ذكر الدلال وقصته حين خصي ومن خصي معه والسبب في ذلك وسائر أخباره |
| ٧٤ | ذكر طريح وأخباره ونسبه |
| ٨٢ | ذكر ابن مشعب وأخباره |
| ٨٦ | ذكر أخبار أبي سعيد مولي فائد ونسبه |
| ٩١ | ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية |
| ٩٨ | أخبار فليح بن أبي العوراء |
| ١٠١ | ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه |
| ١١٣ | ذكر أخبار يونس الكاتب |
| ١١٧ | أخبار ابن رهيمة |
| ١١٨ | أخبار اسمعيل بن يسار ونسبه |
| ١٢٧ | ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره |
| ١٥١ | ذكر الهذلي وأخباره |
| ١٥٤ | ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات ونسبه وأخباره |
| ١٦٦ | ذكر مالك بن أبي السمح وأخباره ونسبه |
| ١٧٣ | خبر النهدي في هذا الشعر وخبر الوليد بن عقبة |
| ١٧٥ | ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة ونسبه |